

عدنان زيان فرحان

# الكرد الايزيديون في اقليم كردستان

مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

عدنان زيان فرحان

## الكرد الايزيديون في اقليم كردستان

دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب  
العالمية الاولى  
(1918-1800)

مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية  
السليمانية ٢٠٠٤

- « عدنان زيان فرحان.
- « الكرد الايزيديون في اقليم كردستان.
- « منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية.
- « السليمانية ٢٠٠٤.
- « رقم الايداع: ٣٣٦ لسنة ٢٠٠٤.
- « رقم الايداع في مكتبة المركز: ٤٧٤٧.

## المقدمة

### حدود البحث ونظرة في المصادر

أستحوذ الكورد الإيزيديون على اهتمام الكثير من المؤرخين والباحثين والرحالة، وعلى الرغم من ذلك فإن الدراسات الأكاديمية لم تول الاهتمام المطلوب لدور الكورد الإيزيديين في تاريخ الكورد الحديث، كما لم يتم دراسة أوضاعهم في كوردستان الجنوبية خلال القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى بشكل متكامل ومستقل حتى يومنا هذا، ونظرا لأن تلك الفترة قد شهدت تطورات مهمة بالنسبة للكورد الإيزيديين سواء مع الدولة العثمانية أو مع القوى المجاورة الأخرى، فإن الاختيار وقع على هذا الموضوع في محاولة لتكوين صورة تاريخية شاملة عن تاريخ الكورد الحديث بجوانبه وأوجهه المختلفة.

كانت صعوبة الحصول على المصادر المختصة لاسيما الوثائق العثمانية والمصادر الأخرى الأصلية باللغة التركية والتي تناولت موضوع الرسالة إحدى أبرز الصعوبات التي جابهت كتابته، بالإضافة إلى إن الكثير من المعلومات المتوفرة في بعض المصادر وكتيب الرحالة عن الكورد الإيزيديين تناولت جوانب لا تمت إلى الموضوع بصلة أو كونها مكررة وهذا ما كان يزيد الأمر تعقيدا، وبالرغم من كل ذلك فإن الجهود قد بذلت للحصول على أكبر قدر ممكن من المصادر والمعلومات لاجتياز هذه الصعوبات وبالتالي إعداد هذه الرسالة.

تشتمل الرسالة على تمهيد وأربعة فصول، يتكون الفصل الأول من ثلاث مباحث، أما الفصول الثلاثة الأخرى، فيتضمن كل فصل منها مبحثين رئيسيين، وبخصوص التمهيد فإنه يتفرع إلى ثلاث نقاط رئيسية، ثم التطرق في الأولى إلى تسمية الإيزيدية وأصلهم وفي الثانية تم تناول مواقعهم، والنقطة الثالثة وهي الأبرز عبارة عن مراجعة تاريخية عامة لأوضاع الكورد الإيزيديين في كوردستان الجنوبية منذ السيطرة العثمانية حتى بداية القرن التاسع عشر.

يبحث الفصل الأول طبيعة علاقة الكورد الإيزيديين مع سلطات إيالتى الموصل وبغداد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، فالمبحث الأول يتناول سياسة حكام الموصل الجليليين إزاء الإيزيديين ومحاولتهم زعزعة كياناتهم المتمثل بإمارة الشينخان وخاصة أنهم كانوا يرفضون طاعتهم ولا يعترفون بسيادتهم على مناطقهم مما جعلهم عرضة لعدد من الحملات العسكرية العثمانية التي جردت عن طريق حكام الموصل الجليليين لإخضاعهم وإمارتهم المذكورة لسيطرتهم، ومحاولة إيزيدية الشينخان من ناحية أخرى الاستفادة من سياسة توازن القوى وخاصة الاستناد على سلطة إمارة بهديتان ضد الحكام الجليليين حفاظا على وجودهم. أما إيزيدية سنجان فقد رقفوا بالمرصاد بوجه الحكام الجليليين الذين شنوا سلسلة من الحملات العسكرية لإخضاعهم لكنهم فشلوا في ذلك، ويلاحظ أن الدوافع الاقتصادية وراء أغلب هذه الحملات.

والمبحث الثاني يلقي الضوء على أبرز التطورات التي حدثت في موقف حكام الموصل العثمانيين منذ نهاية حكم الجليليين وحتى منتصف القرن التاسع عشر، فقد حاول الحكام المذكورون فرض القوانين والتنظيمات العثمانية المختلفة على الكورد الإيزيديين بالقوة القاهرة، فقد وجه هؤلاء الحكام ويتوجيه من السلطات العثمانية العليا في استانبول حملات عسكرية دموية متتالية أوقعت المزيد من الكوارث بالكورد الإيزيديين لاسيما في سنجان. أما المبحث الثالث فيعرض كيفية اصطدام الكورد الإيزيديين بحكام بغداد العثمانيين والذي يعود إلى فترات سبقت القرن التاسع عشر، ولكن هم القضاء على نفوذهم لاسيما في منطقة جبل سنجان ظل أبرز ما يفكر به حكام بغداد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر حيث جردوا عدة حملات عسكرية ضخمة لتحقيق أهدافهم، ولكن الإخفاق كان نصيب هذه الحملات أمام مناعة مواقع الإيزيديين وصمودهم.

وفي المبحث الأول من الفصل الثاني تمت دراسة علاقات الكورد الإيزيديين بامارتي بهدينان وسوران، ففي الوقت الذي كان الإيزيديون يعدون إمارة بهدينان حليفهم الاستراتيجي واحتفظوا بعلاقات ودية معها أمام السياسة العادلة لأمرأ. بهدينان في احترام حقوق الكورد الإيزيديين وعدم تمييزهم عن بقية المواطنين الكورد في الإمارة، فانهم وقصوا في بعض الأحيان ضحية لتصفيات عشائرية أرادها المحكام البهدينانيون عميقها عن طريقهم، مما استغله أمير سوران محمد باشا الرواندوزي لتوسيع نفوذه ليشمل مناطق الكورد الإيزيديين وأراضي إمارة بهدينان بأسرها، وكلف خضوع الإيزيديين لسلطة محمد باشا خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

والمبحث الثاني يوضح الموقف العثماني إزاء الكورد الإيزيديين عقب الحملة العثمانية على إمارة سوران وحتى العهد الحميدي (١٨٧٦-١٩٠٩م)، فبعد أن خرج الإيزيديون من حملات محمد باشا الرواندوزي صهكي القوى، بدأت الدولة العثمانية تصفيتها لأملاك إمارة سوران بتوجيه الحملات العسكرية بقيادة أبرز قادتها العسكريين ضد الكورد الإيزيديين وإخضاعهم لسيطرتها كتمهيد لإستقاط إمارة سوران، مما عرضهم الى ويلات ومصائب كبيرة، وقد بذلت الدولة العثمانية منذ أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر وحتى العهد الحميدي محاولات عديدة لإجبار الكورد الإيزيديين على الخدمة العسكرية العثمانية وانتهت هذه المسألة بقرار عثماني يقضي بإعفائهم من الخدمة المذكورة مقابل دفع بدل نقدي.

أما في الفصل الثالث فالمبحث الأول يبحث أوضاع الكورد الإيزيديين خلال العهد الحميدي وسياسة الدولة العثمانية تجاههم في هذه المرحلة والتطورات التي حدثت في تلك السياسة بعد تسلم السلطان عبد الحميد الثاني الحكم سنة ١٨٧٦م، فالحكومة العثمانية بدأت وبجد في محاولتها الرامية لإجبار الكورد الإيزيديين على اعتناق الإسلام وبالتالي فرض الخدمة العسكرية عليهم كسائر الفرق الإسلامية الأخرى الخاضعة لحكمها، فالسلطان العثماني أرسل قادة عسكريين خولهم سلطات فوق العادة لتحقيق هذا الهدف ولكن محاولاتهم هذه باءت بالفشل بعد تدخلات دولية في هذه القضية. والمبحث الثاني يتناول السياسة التي اتبعتها المحاكم العثمانية الاتحاديون مع الكورد الإيزيديين والتي لم تختلف كثيرا عن سياسة العهد السابق ولكن مال إلى قدر من التحسن بفضل زيارة أحد أمرأ. الإيزيديين إلى استانبول، فقد صدر بعد هذه الزيارة قرار بإعطائهم الحرية الدينية وإعادة مقدساتهم المحتجزة اليهم، لكن مفعول القرار المذكور لم يستمر طويلا بل ان سياسة الحكومة العثمانية خلال العهد الاتحادي تجاههم كانت تتسم بالتغفر والتذبذب، فثارة تتخذ الخطوات لتحسين العلاقات معهم، وثارة أخرى توجه الحملات العسكرية إلى مناطقهم وهذا ما أدى إلى ان يفقد الإيزيديون الثقة بهذه الحكومة ويباشروا في محاولاتهم وخاصة بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى للاتصال بالقوات البريطانية للتخلص من السيطرة العثمانية، وكان تأمنهم المأوى للمسيحيين الأرمن سببا اخر لتزايد حدة التوتر بين الطرفين، وظلت الأوضاع على هذه الحال حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

وفي الفصل الرابع تتطرق هذه الرسالة إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للكورد الإيزيديين، فالمبحث الأول يتناول الأوضاع الاقتصادية من حيث طبيعة النشاط الاقتصادي في مناطق الإيزيديين كيفية تأثر هذا النشاط بالسياسة التي اتبعتها الحكومة العثمانية وسلطاتها تجاه تلك المناطق والتي تمثلت بأعمال السلب والنهب والتدمير التي رافقت الحملات العسكرية العثمانية ضدهم وكذلك يبحث في العلاقات الاقتصادية الخارجية للإيزيديين مع المناطق المجاورة والانتهاكات الموجهة اليهم بارتكاب أعمال لائلة بتلك العلاقات وتوضيح حقيقة مثل هذه الانتهاكات. وتم دراسة الأوضاع الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي للكورد الإيزيديين ابتداء من أهم العشائر والقري الإيزيدية في كوردستان الجنوبية والتطورات التي حدثت في بنية تلك العشائر خلال فترة البحث، بالإضافة إلى معتقدات الإيزيديين وأوضاعهم الدينية والطبقية وأهم أعيادهم ومناسباتهم والزواج وتقاليدهم الاجتماعية مع بعض القيم الاجتماعية الأخرى.

لقد اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر المتنوعة ومنها الوثائق المنشورة مثل (سالتنامات ولاية الموصل) التي تم الاستفادة منها عند تناول موقف السلطات العثمانية في الموصل من الكورد الإيزيديين وكذلك كانت عوناً كبيراً في دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مناطق الكورد الإيزيديين في كردستان الجنوبية. فضلاً عن ذلك كان هناك عدد من الوثائق العثمانية المنشورة ضمن كتاب (الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية ١٥٢٥-١٩١٩م، Musul-Kerkukile ilgili Arşiv Belgeleri 1525-1919) ذات أهمية خاصة في تزويد الرسالة بمعلومات تاريخية لاسيما فيما يتعلق بالسياسة التي اتبعتها الدولة العثمانية تجاه الإيزيديين خلال العهد الحميدي، ومن الوثائق المنشورة أيضاً هناك الرسائل والعرائض التي قدمها الإيزيديون إلى الدولة العثمانية وذلك لإعفانهم من الخدمة العسكرية والتي قام بنشرها عدد من المؤرخين والباحثين في كتبهم عن الإيزيديين.

ومن المصادر المهمة لهذه الدراسة المخطوطات ومنها مخطوطة بعنوان (اليزيدية) لانتاس الكرمللي، التي تزخر لأحداث مهمة وجوانب مختلفة تتعلق بالإيزيديين وتاريخهم ساهمت مساهمة فعالة في إغناء الدراسة بمعلومات قيمة، ومخطوطة (اليزيدية في كردستان) لكوركيس حنا عواد والتي أفادت الموضوع من عدة جوانب، وهناك أيضاً مخطوطة داود بن الياس الصانع بعنوان (اليزيدية وتاريخهم واعتقادهم وأسرار ديانتهم) التي تحتوي على عريضة الإيزيدية للدولة العثمانية سنة ١٨٧٢م بالإضافة إلى معلومات أخرى، أما مخطوطة (ثلاث أوراق في تكفير اليزيدية) والتي تعود إلى القرن السادس عشر فإنها توضح السياسة العثمانية تجاه الكورد الإيزيديين خلال تلك الفترة خاصة أنها تحتوي على النسخة الأصلية للفتوى التي أصدرها أبو السعود العمادي مفتي الدولة العثمانية الرسمي خلال السنوات (٩٥٢-٩٨٧هـ/١٥٤٤-١٥٧٥م) والتي كانت تمثل أساس السياسة العثمانية تجاه الكورد الإيزيديين في مختلف الفترات. وأسهمت عدد من المصادر التركية العثمانية في رفد الرسالة بمعلوماتها التاريخية حول الإيزيديين ومنها، كتاب تاريخ جودت الجزء الثالث لمؤلفه أحمد جودت، وكتاب قاموس الاعلام لمؤلفه شمس الدين سامي.

وفي دراسة أوضاع الكورد الإيزيديين قبل القرن التاسع عشر كذلك في علاقاتهم مع السلطات العثمانية في الموصل وبغداد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر تم الاعتماد على مصادر مختلفة ومتعددة وتأتي في مقدمتها مؤلفات ياسين بن خيرالله العمري التالية: (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) و (زبدة الآثار الجليلة في الحوادث الأرضية) و (غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر) و (منية الأدباء في تاريخ الموصل الحديث)، وكتاب (منهل الأولياء) لمحمد بن خيرالله العمري، والتي تلقي الضوء على الكثير من الحملات العسكرية التي جردها حكام بغداد والموصل ضد الكورد الإيزيديين، وتم الاعتماد أيضاً على كتاب (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء) لرسول حايي الكركوكلي وكتاب (مطالع السعد) لعثمان بن سند الرائلي البصري وكذلك المصدرين (كشكش خلفاء) لنظمي زاده مرتضى أفندي و(تاريخ بغداد) لعبد الرحمن السريدي، والتي تحتوي على الكثير من المعلومات عن سياسة حكام بغداد العثمانيين تجاه الكورد الإيزيدية وحملاتهم العسكرية ضدهم بغية إخضاعهم لنفوذهم.

ومن المصادر العربية المهمة التي أفادت الدراسة في فترات مختلفة وجوانب متعددة كتاب (تاريخ العراق بين احتلالين) للمؤرخ العراقي عباس العزاوي الذي يتكون من عدة أجزاء زود الموضوع بمعلومات غزيرة عن أحداث الإيزيدية، وأيضاً هناك كتب أخرى باللغة العربية لا يمكن الاستغناء عنها عند تناول سياسة السلطات العثمانية تجاه الكورد الإيزيديين لعل أبرزها (تاريخ الموصل) لسليمان صانع الموصلية و(مخطوطات الموصل) لداود الجلبسي ومؤلفات عبد العزيز سليمان نوار ولاسيما كتابه (تاريخ العراق الحديث) وكتاب (الموصل في العهد

<sup>١</sup> السالتنامة: مصطلح عثماني مركب من كلمتين هما (سال) وتعني السنة و(نامة) وتعني الرسالة، فيعني المصطلح (الرسالة أو التقويم السنوي). وكانت الدولة العثمانية قد أصدرت أول تقويم سنوي في عام ١٨٤٧م، ثم حذت الولايات حذوها في إصدار تقاويم خاصة بها، وهي تحتوي على معلومات إدارية واقتصادية وعمرانية وجغرافية وتاريخية مهمة عن الولاية ينظر: علي شاكور علي، ولاية الموصل في القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص ٩٨.



العثماني) للباحث عماد عبدالسلام رؤوف بالإضافة إلى كتاب (زعماء واقندية) لسيار كوكب علي الجميل وكتاب (المحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) لمؤلفه علي الوردي وغيرها من الكتب المؤلفة باللغة العربية.

أما أهم الكتب العربية فقد اعتمدت هذه الرسالة على مجموعة منها، وقد رفدت الدراسة بمعلومات في موضوعات مختلفة ومنها كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) لستيفن حسلي لونكريك و(فصول من تاريخ العراق القريب) للمسي بيل، فضلا عن كتاب (أصوار وخواطر) لمؤلفته البريطانية ليدى ذرور وكتاب (الطريق إلى نينوى) لنورا كوي وكتاب (دراسات حول الأكراد وأسلافهم الحاليين الشماليين) للمستشرق الروسي ليخ الذي أفادنا في موضوع العشائر الإيزيدية في كردستان الجنوبية وغيرها.

وكانت الكتب المؤلفة عن التاريخ الكوردي والامارات الكوردية إحدى أهم المصادر التي زودت الموضوع بمعلومات هامة في عدة جوانب لاسيما في مجال علاقة الإيزيديين بمارتي بهدينان وسوران وكذلك في موضوع العلاقات مع السلطات العثمانية ومنها مؤلفات محمد أمين زكي وعلى وجد المحصور كتابه (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان)، وكتاب (الأكراد في بهدينان) للمؤرخ انور المايي و(إمارة بهدينان الكردية) لصديق الديمولوجي و (موجز تاريخ امراء سوران) للمؤرخ حسين حزني المكرياني وكتاب (الأمم الكوردي مع محمد الرواندوزي) لجمال نيز، أما كتاب (الشرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكوردية) للمؤرخ الكوردي شرفخان البديليسي، فقد اسهم في تزويد الموضوع ولاسيما التمهيد بمعلومات لا يمكن الاستغناء عنها، وفي كتاب (تاريخ الإمارة البابانية) لمؤلفه حسين ناظم بيك، معلومات دقيقة عن حملات حكام بغداد العثمانيين ضد ايزيدية سنجار ومشاركة الأمراء البابانيين فيها، لذلك زود الموضوع بمعلومات تاريخية جديدة لا تتواجد في المصادر الأخرى.

وقد شكلت المؤلفات والكتب الخاصة بالإيزيديين وتاريخهم ومختلف أجوانب المتعلقة بهم، المادة الرئيسية لإعداد هذه الرسالة في مختلف مواضيعها وتقسيماتها ابتداء من التمهيد وانتهاء بالآوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وتأتي في مقدمتها كتاب (اليزيدية) لصديق الديمولوجي الذي يحتوي على معلومات تاريخية كثيرة ومهمة عن الكورد الإيزيديين وأوضاعهم خلال فترة الدراسة، كذلك كتاب (اليزيدية قديما وحديثا) لاسماعيل بك جول وهو أحد الأمراء الإيزيديين والذي عاصر الكثير من الأحداث التي مرت على الإيزيديين ودونها في كتابه المذكور بالإضافة إلى المعلومات الواردة فيه عن الحملات العسكرية العثمانية التي جردت ضد ايزيدية سنجار، وافاد الرسالة أيضا كتاب (تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم) لعباس الحزاري، فضلا عن كتاب (اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم) لسامي سعيد الاحمد وكتاب (اليزيدية) لسعيد الديور جي وكتاب (اليزيديون في حاضرم وماضيهم) للسيد عبدالرزاق الحسيني مع مجموعة أخرى من الكتب الخاصة بالكورد الإيزيديين التي أغنت هذه الرسالة بمعلوماتها.

كما اعتمدت الدراسة على كتب الرحلات التي لا يمكن الاستهانة بالمعلومات التي وردت فيها عن الكورد الإيزيديين لما تحتويها من مادة مهمة وملاحظات دقيقة عن مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث كان الكورد الإيزيديون موضع اهتمام معظم الرحالة وقد عاصروا الكثير من الأحداث التي وقعت لهم وقاموا بتدوينها في رحلاتهم، ومن كتب الرحالة هذه كتاب (رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦م) للرحالة البريطاني جيمس بيكنغهام و (رحلة أوليفيه إلى العراق) للرحالة الفرنسي أوليفيه و (رحلات إلى العراق) الجزء الثاني للرحالة البريطاني سروليس بدج، وبالإضافة إلى الترجمة الكوردية لرحلة الرحالة التركي أوليا جلبي والمعروفة بـ(سياحه تنامه) والتي أفادت الدراسة في التمهيد وفي مبحث الأوضاع الاقتصادية وغيرها.

ومن المصادر الفارسية والترجمة اليها التي اعتمدت عليها الدراسة ولاسيما في التمهيد وفي موضوعات أخرى كتاب (تاريخ عثماني) لاسماعيل حقي أوزون جارشلي، و (تاريخ امبراطوري عثماني) لهاامر بيرگشتال، و (تاريخ صفوية) لاهم تاج بخش مع عدد آخر من المصادر المكتوبة باللغة الفارسية.

ومن المصادر المكتوبة باللغة الكوردية أفادت الدراسة كتاب (كورد كاني نيميراتوريمتي عوسماني) للمؤرخ جليلي جليل وهو من المصادر الكوردية التي لا يمكن تجاهلها عند بحث أحداث الامارات الكوردية بالإضافة إلى تناولها بعض أحداث الحملات العثمانية على

ايزيدية سنجار، وكتاب (شيخان وشيخان به گي) لمؤلفيه خدري سيمان وسعد الله شيخاني الذي قدم معلومات قيمة عن مجموعة من المواضيع.

وأهم عدد من المصادر الانكليزية في رفد الرسالة بمعلومات تاريخية مهمة وفي موضوعات متعددة أهمها كتاب هنري لايارد (Nineveh and its Remains) الذي يمثل إحدى أهم المصادر الانكليزية لان مؤلفه كان بمثابة شاهد عيان على الكثير من الأحداث التي وقعت لليزيديين، وكتاب (The yezidis Astudy in survival) لمؤلفه جون كويست الذي يعد من أضخم المؤلفات الانكليزية عن تاريخ الكورد اليزيديين ويبحث في أحداث فترات مختلفة لاسيما أحداث القرن التاسع عشر وأفاد هذه الدراسة إلى حد بعيد، وكتاب (Mosul and its Minorities) لهاري تشارلز لوك الذي قدم كذلك معلومات مهمة لهذه الدراسة وغيرها. وجدير بالذكر ان الرسالة اعتمدت كذلك على المصدر الفرنسي (sindjar Enquete Sur les Yezidis De syriee Du Djebel) لروجي ليسكو الذي رفد الرسالة بمعلومات مهمة أيضا.

واعتمدت الرسالة على مجموعة من الرسائل الجامعية منها رسالة ماجستير للباحث إبراهيم خليل أحمد الموسومة (ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢م) التي قدمت معلومات مهمة للفصل الثالث من الرسالة، ورسالة (سنجار في العهد العثماني) للباحث حسن ويس يعقوب المولى وتعد من الرسائل الجامعية المهمة وأفادت هذه الرسالة في مختلف مواضيعها لاسيما الأحداث المتعلقة بايزيدية سنجار خلال القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى عدد من الرسائل الجامعية التي قدمت إلى مجلس كلية الاداب جامعة صلاح الدين- اربيل ومنها اطروحة الدكتوراه للباحث سعدي عثمان حسين المعنونة (كوردستان الجنوبية وآياتها بغداد والموصل) التي أفادت الرسالة في تهذيبها، وكذلك (إمارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢م) وهي رسالة ماجستير للباحث كاوه فريق ناميدي وغيرها.

واغنت هذه الدراسة كذلك العديد من البحوث والدراسات والمقالات وبلغات مختلفة أهمها دراسة عن تاريخ الكورد اليزيديين باللغة التركية وهي (Yezidi Kültürün Tarihi) لجوهانس دوجتينك، وبحث علي شاكور علي ونمير طه ياسين الموسوم (الفريق عمر وهبي باشا قائد القوة الاصلاحية في ولاية الموصل ١٨٩٢-١٨٩٣م)، بالإضافة إلى عدة بحوث ودراسات منشورة في موسوعة الموصل الحضارية وأخرى في مجلات مختلفة عديدة. واستخدمت في الرسالة أيضا دوائر المعارف والموسوعات والأدلة، وثبتت جميع المصادر المذكورة هنا أو غير المذكورة في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

## التهديد

### تسمية اليزيدية وأصلهم

لقد كثرت الاجتهادات حول وجه تسمية اليزيدية، غير ان اجتهادات واداء المؤرخين والباحثين الكورد أقربها إلى الواقع التاريخي، فيقول إحسان نوري باشا عنهم: ((واشتهروا باسم (نيزدي)، والكورد أيضا يطلقون عليهم هذه التسمية، الا ان الشعوب المجاورة حرفوها إلى (يزيدي) لأغراض سياسية))<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> إحسان نوري، تاريخ وشمس نژادي کرد، چاپخانه پیروز، مهلباد، ١٣٦١هـ، ص ٤٩.

ويسمى شرف خان البديلي الإيزيدية في كتابه (الشرفنامه) بـ ((الإيزيدية اليزدانية))، وتكشف لنا مقولاته بأن هذه التسمية تعود بتاريخها إلى ما قبل دخول الإسلام إلى كردستان، وإلى كونهم يعبدون (يزدان) وينتسبون إليه<sup>٢</sup>، وهذا ما يذهب إليه الكثير من الباحثين الذين تناولوا موضوع تسمية الإيزيدية. إذ يقول هاري تشارلز لوك: ((والأكثر اقناعاً هو اشتقاق التسمية من (يزدان) وهي كلمة فارسية معناها الكائن الأعلى أو الذات العليا، فالله عند الإيزيديين وفي الديانة الإيزيدية خاصة مجردة ونفوذ بعيد، وله في الحقيقة مكانة كبيرة وسيادة رمزية))<sup>٣</sup>. ويذكر مؤرخ آخر أن الإيزيدية كانت قديماً يسمى بالزردانية نسبة إلى (زرادشت)، أما اشتهاار الإيزيدية باسم (إيزدي) وذلك لأن تسمية (يزدان) تطلق عندهم على الله تعالى، وتفسر هذه الكلمة الخالق الرزاق حيث لا يزال الإيزيديون يفتحون صلواتهم وأدعيتهم بها حيث يقولون: ((بنائي يزداني پاكي دلوان ومهرخان)) أي باسم الله العلي الرؤوف الكريم. ويرى الكوراني أن اسم الإيزيدية مشتق من الكلمة الكوردية (يزدان) ومعناها الخالق أي الله، وحسب قول شاكر فتاح فإن تسمية الإيزيدية تعني عباد (مزدا) أو (يزدان)<sup>٤</sup>.

وقد وردت تسمية الإيزيدية في مصادر قديمة، فأورد المؤرخ اليوناني زينفون في كتابه رحلة العشرة الآلاف (Anabasis)، إنه كان هناك في حدود سنة ٤٠٩ ق.م ثمة طائفة تستقر قرب مدينة نينوى وتدعى (بيزري) وكان لهم شهرة بارزة في القتال<sup>٥</sup>. كذلك جرت الإشارة إلى تسمية بارتاسني، كتعريف بالإيزيديين الذين اعتبرهم يهودوت كأحدى الجماعات الميذية القوية والتي شاركت مع بقية القبائل الميذية في السيطرة على نينوى عام ٦١٢ ق.م، ووضح بأن المقصود بـ (بارتاسني) هو الدسنية أي الإيزيدية واكتشف في الأونة الأخيرة أحد خبراء الآثار واللغات القديمة وهو الألماني لوبري نابو بأن كلمة (إيزيدي) مكتوبة بالخط المسماري بالصفة نفسها في العهد السومري، وهي تعني في اللغة السومرية الروح الخيرة ونحو التلوثين واللذين يسعون على الطريق الصحيح، وحسب اعتقاده أيضاً فإن تاريخ الديانة الإيزيدية يرجع إلى الألف الثالث ق.م وهي من بقايا أقدم ديانة كوردية من منطقة الحضارات العظيمة<sup>٦</sup>.

بالإضافة إلى تسمية (إيزيدي) فإن سكان المناطق المجاورة للإيزيديين يطلقون عليهم تسمية (داسني)<sup>٧</sup>، ويبدو بأن أغلبية الكورد المسلمين أيضاً يطلقون عليهم التسمية المذكورة<sup>٨</sup> وجاء في الموسوعة الإسلامية بأن الإيزيديين كانوا يدعون إن اسمهم في الأصل هو داسني<sup>٩</sup>، ويقول لوك بهذا الصدد: ((يدعون أنفسهم داسني))<sup>١٠</sup>. ويورد أحمد تيمور باشا في مؤلفه حول الإيزيدية أنهم داسنيون هجروا حاضرتهم القديمة يز و سكنوا داسن فقليل لهم اليزديون ثم حرفته العامة وقلت ييزديون<sup>١١</sup>. ويذكر مسهردهاد إيزادي بأن اتباع الديانة الإيزيدية

<sup>٢</sup> شرفخان البديلي، الشرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكوردية، ت: ملا جميل بندي روزياني، مطبعة النجاح، بغداد ١٩٥٢، ص ٣٢٣، ١٤٧.

<sup>٣</sup> Harry charles luke, Mocal and its minorities, London, 1925, p.125.

وهناك من يذهب لوك في رأيه، انظر: القس سليمان صائغ الموصلي، تاريخ الموصل، ج ١، الطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٣، ص ٢٥٩.

<sup>٤</sup> أنور الماي، الأكراد في بهديتان، ط ٢، خمبات، دهوك، ١٩٩٩، ص ٨٣.

<sup>٥</sup> علي سيدو الكوراني، من عمان إلى الصادية أو جولة في كردستان الجنوبية، ط ٢، دار البشير، عمان ١٩٩٦، ص ١٦٨.

<sup>٦</sup> شاكر فتاح، اليزيديون والديانة اليزيدية، ت: خليل شمر الحكيم، ط ١، بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٠-٢١.

<sup>٧</sup> زينفون، كتاب الصعود Anabasis، ت: يعقوب افرايم منصور، مجلة المورد مج ٤، ط ٢، بغداد، ١٩٧٥، ص ٩١-٩٥.

<sup>٨</sup> كورد بن نسي، بأعدي الكوردية، مجلة مشي، ج ١٠٨، دهوك، كانون الثاني ٢٠٠١، ص ٨٨.

<sup>٩</sup> خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، ط ٢، رابورن، السويد، ١٩٩٨، ص ٢.

<sup>١٠</sup> خدري سليمان وسعدوللا شيخاني، شيخان وشيخان بدكي، ج ١، چاپخانتي (الفتن) بغداد، ١٩٨٨، ج ١٠.

<sup>١١</sup> محمد رنوف توكلي، تاريخ تصوف در كردستان، انتشارات توكلي، تهران، ١٣٧٨ ش، ص ١٨.

<sup>١٢</sup> Encyclopaedia of Islam, Leiden 1913-1938, Vol.4, Art ((yazidi)), p.1154b.

<sup>١٣</sup> Luke, op.cit. p.125;

ينظر أيضاً: الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦/موسوعة سنوية إدارية اجتماعية اقتصادية... الخ، حل دنكور للطبع والنشر، بغداد، ١٩٣٦، ص ٧٤٦.

<sup>١٤</sup> أحمد تيمور باشا، اليزيدية ومنشأ أصلهم، ط ٢، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٢، ص ٢٨.



باختلافهم يسمون أنفسهم ايزيديين، يزدانين، ايزدانين، داسنانين<sup>١٦</sup>. وهناك تسمية أخرى أطلقت على الأيزيديين وهي (الصاجلية) ومعناها ذو شعر وكانت كلمة استهجان يصف العشائيون بها الأيزيديين<sup>١٧</sup>.

ويرى قسطنطين زريق أن أصل معنى الإيزيدية (اتباع الله) أو (اتباع الملائكة) وخاصة أن اسم (يزدان) المشتق منه اسم الإيزيدية تعني (الله) و(إيزد) تعني خالق بالعبادة وتطلق في دين الفرس القديم على الملائكة التي تتوسط بين الله والبشر وتنقل مشيئته اليهم<sup>١٨</sup>. وبالنسبة لمصطلح يزدان فقد ورد لأول مرة في الأقيستا كوصف للإله المقدس، ومنه اشتق كلمة (يزد) أي الله وجمعه (يزدان) ومعناها مستحق للعبادة والتضحية، والفعل يزد يعني يعبد ويضحى<sup>١٩</sup>، وورد نفس المعنى في اللغة الإهلوية والسنسكريتية وبذلك يكون معنى (إيزيدي) أو (يزداني) اللذين يعبدون الله<sup>٢٠</sup>. وحسب أبحاث توفيق وهبي فإن مفردة (يزدته) تعني الأرواح السماوية واشتقت منها يزدان وهي كلمة تقدير ذات شمولية تليق بأن تطلق على من يمتلك درجة من السمو والعظمة كالله وكما هو معلوم يطلق على الله تعالى في اللغة الكوردية تسميات (تيزد) و (تيزيد) و (يزدان)<sup>٢١</sup>.

وبالنسبة للديانة الإيزيدية فقد وردت هذه التسميات بكثرة في نصوصها الدينية، فقد وردت كلمة (يزدان) بمعنى الخالق العظيم، فقد جاءت مثلاً في إحدى النصوص:

خوداني ناخروتي ودني

حاسلي موازا مني

يزداني منوي بتني<sup>٢٢</sup>

أي أن يزدان هو صاحب الدنيا والآخرة، وهو يلبي رغباتي وأمنياني، وهو إلهي الوحيد.

أما تسمية (تيزد-تيزدا) فهي متداولة بكثرة بين الكورد الإيزيدية فيقولون: ((بي نيز دايم نيز دايي بك خالقي شهقوروزان))<sup>٢٣</sup>، أي من خلقتني هو (نيز دايي) أي الله الذي خلق الليل والنهار، ويذكر اسماعيل بك جول بأنهم كانوا يسمون الإيزيدية قديماً (الأزدان-ازداني) نسبة إلى (ازدان) خالق الليل والنهار والشمس والقمر<sup>٢٤</sup>.

وجاءت تسمية (إيزيد-تيزيد) في نص ديني آخر بمعنى الله، حيث وردت فيه:

سلتان تيزيد ب خوه پندشايه

همزار وييك ناقل خوه دانايد

ناثي مغزن همر خودايد<sup>٢٥</sup>

<sup>١٦</sup> Mebeccard R. Izady, The kurds, Washington, 1992, p.153.

<sup>١٧</sup> ينظر: تعوليا جهلمبي، كورد له ميژوري دراوسيتكانيديان سيامعتنامي تعوليا جهلمبي، و: سمعيد ناكام، چاپخانهي كۆري زانباري كورد، بهقدا، ١٩٧٩، ج١، ٧٩-٨٢.

<sup>١٨</sup> نقلًا عن اسماعيل بك جول، الإيزيدية قديماً وحديثاً، نشر وتحقيق: قسطنطين زريق، المطبعة الأميركية، بيروت، ١٩٣٤، ص ٥ (مقدمة المؤلف).

<sup>١٩</sup> يورمو، ضوء على فلسفة الديانة الإيزيدية وأصلها، مجلة لالش، ع ٤-٣، دهوك، ١٩٩٤، ص ١٥٦.

<sup>٢٠</sup> Encyclopedia of Islam, Vol.4, Art ((yazidi)), p.1164 a.

<sup>٢١</sup> نقلًا عن شاكر فتاح، ص ٢٩.

<sup>٢٢</sup> خوي بر زاني، فتوي پندشا، گورقارا لالش، ٨٥، دهوك، ١٩٩٧، ج١، ١١٥.

<sup>٢٣</sup> خوري سليمان، ص ٩.

<sup>٢٤</sup> الإيزيدية قديماً وحديثاً، ص ٧٦-٧٧.

<sup>٢٥</sup> خوري سليمان خويلي جندی، تيزدياتي ليو روشنايا هندوك تيكشيد تاييني تيزيدان، چاپخانهي كۆري زانباري كورد، بهقدا، ١٩٧٩، ج١، ١٨.

أي أن السلطان (إيزيد-يزيد) هو الملك، وسمى نفسه بألف اسم وأسم، والاسم الأعظم هو (خردا) أي الله، وبذلك يكون معنى (إيزيدي) عباد الله الخالق، و(يزدان) أو (أيزدا) أو (أيزيد)، الله الخالق العظيم سبحانه وتعالى.

أما حول أصل الإيزيديين فانهم ينتمون إلى الشعب الكوردي وهم جزء لا يتجزأ منه والذي يمثل أحد أكبر الشعوب الشمالية الغربية الهندوأوروبية، ولقد حاولت الدراسات الأوربية مرارا أن تفسر أصلهم بأنهم أحفاد عدة شعوب قديمة من شعوب الهضاب الإيرانية الغربية والأرمنية والتي اختفت في التاريخ، ولكن مثل هذه الافتراضات لم تتأكد بعد، فيلاحظ في الإيزيديين تمجدا دينيا متطورا ومرتبطا ارتباطا قوميا بالشعب الكوردي<sup>٢٦</sup>، إن الإيزيديين بحسب رأي آخر أقدم تجمع سكنوا المنطقة التي استقر فيها الفرع الإيراني من الشعوب الهندو إيرانية وهذا يعني أنهم كورد عريقون في القدم وبذلك فانهم في المعتقد أقدم من (الآريستات) وحتى من (الفيديا) الهندية، وإذا كان قد قدر لهم أن تمكنوا من الاحتفاظ بمعتقداتهم لما قبل الزرادشتية فانهم كانوا سيمثلون معتقدات الشعوب الهندو أوربية بأجمعها<sup>٢٧</sup>.

هناك أدلة كثيرة تؤكد على الأصل الكوردي للإيزيديين ففي مقدمة ذلك إن اللغة التي يتكلمون بها هي اللغة الكوردية التي تشكل لغتهم القومية<sup>٢٨</sup>، بالإضافة إلى أن الكوردية هي لغة الديانة الإيزيدية فالكاتبان المقدسان لهذه الديانة وهما (الجلوة) أو (مصحف رش) قد كتبوا باللغة الكوردية وبأبجدية كوردية أصيلة وقديمة<sup>٢٩</sup>، ويقول مارك سايكس بأن الإيزيديون يتكلمون الكوردية ويتعبون بها ويعتقدون بأن إلههم نفسه يتكلم الكوردية<sup>٣٠</sup>، وجاء في تقرير قدمته لجنة الاستقصاء حول مشكلة الموصل إلى مجلس عصبة الأمم حول الكورد الإيزيديين أنهم يعتقدون بأن لغة الجنة هي اللغة الكوردية وأن هذه الطائفة تلبس عباداتها أيضا باللغة الكوردية<sup>٣١</sup>، كما إن محل ظهور الإيزيديين ونشأتهم هي البلاد التي يسكنها الكورد منذ القدم، وإن جميع مناطق سكنهم داخلية ضمن أراضي كوردستان وهي جزء لا يتجزأ منها، وقد أدخلهم أحد الباحثين في خرائط وكشوفات الطوائف الكوردية<sup>٣٢</sup>، كما أدخل السور مارك سايكس جميع الإيزيديين في خرائط وكشوفات الطوائف الكوردية<sup>٣٣</sup>، وقد جاء في مفصل جغرافية العراق أن الإيزيدية من الشعب الكوردي<sup>٣٤</sup>، وهناك إحدى الإشارات التاريخية المهمة في كتاب الشرفنامه توضح بأن هنالك طوائف وجماعات وقبائل تابعة لولايتي الموصل والشام وتعتنق الديانة الإيزيدية تدخل ضمن إطار الأمة الكوردية<sup>٣٥</sup>.

ويذكر جلادت بدرخان حول الكورد الإيزيديين إنهم أكراد أصلا، بل عريقون في أصلهم الكوردي<sup>٣٦</sup> ويقول كاتب كوردي آخر في حق الإيزيدية: ((الإيزيديون أكراد مثلنا وقد حافظوا على دمايتهم أكثر منا، إنهم يعدون أنفسهم الأكراد الأقحاح... وفي ديانتهم التي وضعت أساسا باللغة الكوردية يرد اسم الأكراد واللغة الكوردية))<sup>٣٧</sup>، وقد جاء في كتاب الجذور التاريخية للعرق الكوردي بأن الإيزيديين هم طائفة من الكورد وهي من أكثر الطوائف الكوردية تعلقا وأرتباطا بدينهم القديم<sup>٣٨</sup>.

<sup>٢٦</sup> جرنوت فيسنو، تاريخ الشعب اليزيدي وديانته، ت: فرهاد إبراهيم، مجلة لالش، ج ٢-٣، ص ١١٤.

<sup>٢٧</sup> مسعود محمد، محمد رشيد بك ليرشالي زمانه كهمان، كوفاري نووسوي كورد، ٥٣، بغداد، ١٩٨٦، ١٥١-١٦٠.

<sup>٢٨</sup> اغشاييف بريزين، زيارة للإيزيدية في العام ١٨٤٣ في هنري فيلد، جنوب كردستان، ت: جرجيس فتح الله، ط ١، منشورات دار نارانس، أبريل ٢٠٠٩، ص ١٠٨.

<sup>٢٩</sup> ليندي دورر، في بلاد الرافدين/صور وخواطر، ت: فؤاد جميل، ط ١، مطبعة شفيق، بغداد ١٩٦١، ص ٢٦٨، شاكور فتاح، م.س، ص ٢٥.

<sup>٣٠</sup> نقلا عن محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكورد وكردستان، ت: محمد علي عوني، مطابع زين الدين، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٧-٢٨.

<sup>٣١</sup> احسان نوري، م.س، ص ٥٠.

<sup>٣٢</sup> ينظر: صديق الديمولوجي، اليزيدية، مطبعة الاتحاد، الموصل، ١٩٤٩، ص ١٧٤-١٧٥.

<sup>٣٣</sup> نقلا عن محمد أمين زكي، م.س، ص ٢٧-٢٨.

<sup>٣٤</sup> طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق، ط ١، بغداد، ١٩٣٠، ص ١٠٩.

<sup>٣٥</sup> الشرفنامه، ص ٢٢.

<sup>٣٦</sup> Celadet Bedirxan, Nivejen Ezidiyan, çarxana Tereqi, sam, 1933, I, 3-5.

<sup>٣٧</sup> شاكور فتاح، م.س، ص ١٠٤.

<sup>٣٨</sup> احسان نوري، م.س، ص ٤٩.

ورد أنص في مخطوطة مرسونة لكرزكس حنا عواد وأنصا في مقال لمكاتب عبدالرحمن بدران في مجلة لجان عام ١٨٧٦م، بن حسنة الإيرانيين كوردية ولسانهم لسان الكورد وأنهم لا يعرفون لغة غير الكوردية وأن عو بدهم واحدة في الأعراف والتأخرات، وتأكل والمشارب والملابس<sup>١٢</sup> وعثرت السلطات العثمانية أيضاً. لديانة الإيرانية من الكورد من حيث الانتساب القومي<sup>١٣</sup>، وقد ورد في مخطوطة لانسثاس ماري لكرملي حول أصل الإيرانية ما نصه (أرقد عدد مورخون الأقدمون هذه دنة بين القبائل لكوردية الجنس الأصعب مع تمثيل انصروق، موحدة فيما بينهم وهي فروق بيضة وضحة تغيرها عن سائر السلالات الأصلية المخطوطة هناك)<sup>١٤</sup> وعرف طه الهاشمي بريدة الشنجان بالداسيين، والداسيون هم لكورد الذين كانوا متوجعون في سلسلة جبال داس<sup>١٥</sup>، وهذا ما تؤكد المصادر التاريخية حيث جاء في معجم البلدان<sup>١٦</sup> (داس اسم جبل عظم في شمالي الموصل، من جانب دجلة الشرقي، فيه حق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم لداسية)<sup>١٧</sup> أما إيرانية سجاد فبقول عنهم أنسب مارك سيكس (الشك في أن هؤلاء الإيرانية أكراد اقحاح وليس هذا من الوجهة للعربية فقط، بل من أجسامهم وسائر مظاهرهم خارجة تشبه تمام لشبه أكراد جبل درسم الشهير)<sup>١٨</sup>، ويتأكد سورج حر من ابريدة جبل سجاد هم كورد اقحاح<sup>١٩</sup>، ويقول البارون الديكور مكس فوي (ونهم الألماني بهم كورد أشداء لينة)<sup>٢٠</sup> ويصده أصل إيرانية شمال كوردستان وعرب وبلاد لقوقاز فلا جدال في أنهم يرجعون إلى سلالات كوردية وهم بالأصل من شعوب سلسلة جبال راكوس التي وجدوا فيها منذ أكثر من (١٤٥٠ سنة)<sup>٢١</sup> ومن كل ما سبق يمكن الاستنتاج بأن الإيرانيين ينتمون في أصلهم إلى العصر الكوردي وتقتصر عليه حصراً، وأن الكورد الإيرانيين قد حافظوا على معتقدتهم لكوردي لتقديم<sup>٢٢</sup> ويقول عبد الباقى أنه يجب أن لا ننسى ظهور الوعي القومي لدى الكورد الإيرانيين، ونصف بأن الإيرانيين سرون أنفسهم أفعدا للمسلمين ومحافظين للديانة المندية الكوردية القديمة، ويتبنى أميرهم أيضاً هذا التحليل القومي بذلك يضم مكانته الدينية والسياسية لدى لكورد يشكل عدم والإيرانيين معهم بشكل خاص ويال أيضاً احترام ومكانة في لعالم الإسلامي، ويكسب مكانة تاريخية خاصة في نطاق الحركة القومية الكوردية وكذلك شرعية تاريخية ومكانة متميزة<sup>٢٣</sup>.

**-مواقع الإيرانيين:-**

<sup>١٢</sup> كورزكس حنا عواد الإيرانية في كردستان. مخطوط دار صدام بالمخطوطات بغداد تم. ق. ١٩٩٨ ورد ٢ عبد الرحمن بدران إيرانية في كردستان مجلة لجان. ع. ٧

بوت، ١٨٧٦، ص ٥٢٦

<sup>١٣</sup> موصل ولايس بالنامه وميسر، ٥١٢٣ ص ٢٢٢.

<sup>١٤</sup> الآب انستاس الكومني الإيرانية مخطوط بارشيف مركز لالش الثقافي والاجتماعي، دهوك تحت رقم ٣٤ ورد ٥

<sup>١٥</sup> مفصل جغرافية العراق ص ٩٠، صديق الدموجي، ب. م.، ص ١٧٤-١٧٥

<sup>١٦</sup> ياقوت الحموي، معجم البلدان. مج ٢ دار صادر بيروت، د.ت، ص ٤٣٢

<sup>١٧</sup> نقلاً عن محمد أمين كني ب. م. ص ٢٧-٢٨، علي سدر الكرواني، م. م.، ص ١٦٩

<sup>١٨</sup> بحسب الله، موقع الأكراد وكردستان تاريخياً وجغرافياً وحضارياً، د. م.، ١٩٩١ ص ١٥

<sup>١٩</sup> نقلاً عن الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ١٤٦

<sup>٢٠</sup> صديق الدموجي، م. م.، ص ١٧٢

<sup>٢١</sup> ينظر عن سبيل المثال خلف الجراد، الإيرانية والإيرانية بريدون ط ١٠ دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية ١٩٩٥ ص ٧ (٩١ هادي مورييس وجون بلوج لأصناف سوى الخيل

ت. ر. ج. آل محمد، دمشق. ١٩٩٦ ص ٩، شاكر خصب، العراق الشمالي مطبوعة شعبية بغداد، ١٩٧٧، ص ١٨٢

<sup>٢٢</sup> جبروت ليسر، م. م.، ص ١٧١

تتمركز مواقع الإيرانيين بشكل رئيسي في كردستان الحسنة، حيث تتواجد فيها مراكزهم الدينية وسياسة الرئيسة<sup>١</sup> وقد جاء في تقرير اللجنة الأممية التي أوصتها عصبة الأمم إلى العراق لدراسة مشكلة الموصل، أن الكورد الإيرانيين لم يكونوا قديماً محصورين في بقعة ضيقة كما هم الآن، إذ أعربوا أنهم كانوا مولعون بوحدة جعرة واسعة لرقعة وقائمة بفساد<sup>٢</sup> ويرجع سبب نقص مواقع الإيرانيين حسب مايدكره الرحمان البروسي بربريس نتيجة الاضطهاد المصعب عليهم في لواء العشمانية والأحداث الدامية لقتال في كردستان خصوصاً في لواء الناصع عشر<sup>٣</sup>، ويرى مؤرخ آخر<sup>٤</sup> سبب نقص مناطقهم راجع إلى الوقائع والحوادث التي مرت عليهم وحربها الحرب العظمى الأولى فيها دفعت قسماً منهم إلى قفقاسيا وانضم إلى العراق نصف من كان يصدا عنهم<sup>٥</sup>

ولعل أبرز تجمعات الإيرانيين في كردستان الجنوبية هي في منطقة لشخان حيث مركزهم الديني<sup>٦</sup>، والذي يقع في منطقة لشخان ذاتها شمال شرق الموصل<sup>٧</sup> ويؤكد الرحالة البريطاني سكوتهم أنه من لشان كور المكان المقدس لكورد الإيرانيين يقع في جبال كردستان الحسنة شرقي دجلة، ومن بين أماكنهم الدينية الشهيرة مكان يدعى الشيحان ويقع بين الموصل والعمادية<sup>٨</sup> وبدلت يتركز القسم الأعظم من الإيرانيين على أطراف الموصل ومنطقة الشخان، وهم حسب مسورسكي يسكنون أساساً في مراكز الكوردية القديمة<sup>٩</sup>

وتعد منطقة الشخان حسب ماورد في السجلات ولاية الموصل من أهم مراكز الإيرانيين حيث يوجد فيها مرافد كبار شيوخهم لاسيما لشيح عادي<sup>١٠</sup> ومن مراكزهم المهمة في هذه المنطقة (بغديري، قاعدة، صرهم، وعراني، وبعشبة) و(عين سمي، وما حولها) وكان الإيرانيون أكثر كثافة في جبل مقبوب والذي يقع ضمن هذه المنطقة. هناك قرى وبيدات إيرانية عديدة بين أتروش وسهر انكومل وتل اسقف<sup>١١</sup> كما تتواجد قرى وتجمعات إيرانية ضمن أقصى راحو وشمل وتكسف ودهوك ولا سيما في مناطق القوش وسه رسي وقابدا وملسان، وبدلت يكون مناطق الواقعة شرقي نهر الدجلة وحسب الراب الكبير تقع ضمنها أهم مراكزهم في كردستان الحسنة<sup>١٢</sup>

أما منطقة جبل سنجار فتعتبر من مناطق والمواقع الرئيسية المهمة التي يسكنها لكورد الإيرانيين في كردستان الحسنة، وتقع منطقة سنجار برصنها بما فيها، جبل والسهل، تحت سلطة الإيرانيين الذين يهيرونها الوطن الخاص لهم<sup>١٣</sup> وجاء في السجلات ولاية الموصل العشمانية أن سنجار تعتبر إحدى أهم مناطق الحرية التي تقع غرب الموصل حيث أن جبل سنجار يتوسط القدم الحرية الذي يقع بين سهري دجلة والفرات، ومنطقة جبل سنجار فيه عوازل طبيعية وسعة وهو صعب الدخول ويمناز بقاءه وهواؤه لعذب وسكانه حسب ما جاء في هذه السجلات أكثرتهم من الكورد الإيرانيين<sup>١٤</sup>

<sup>١</sup> اسماعيل بك جولي، م. من، ج. ح. بيروت، فيس، م. من ص ١١٥

<sup>٢</sup> نقل عن السيد محمد آق الحسني الإيراني في حاضرتهم ومناصبهم، ط ١ منشورات المكتب العربي بدمشق ١٩٨٤ ص ١٢٢-١٢٤

<sup>٣</sup> وزارة للبريد، ص ٤٤

<sup>٤</sup> عباس الهزاي تاريخ البريدية وأصل غلبتهم، مطبعة بغداد، بغداد ١٩٣٥، ص ٩٨

<sup>٥</sup> أني شاربوي ولوران شاربوي سياسة وأقليات في الشرق الأدنى ت درخان قذوف مكتبة ميبولي القاهرة ١٩٩١ ص ١٢٨

<sup>٦</sup> Luke, op.cit., pp.124-125

<sup>٧</sup> جيس سكوتهم وحظي إلى العراق سنة ١٨١٦، ب. نظم طه بكريني ج ١ مطبعة اسعد، بغداد ١٩٦٨ ص ٢-٢١

<sup>٨</sup> حبيب نه ثلاني وحدث قومي كرد وحاد حشاش-زاد رباح قديم كردستان أنشأت كمرة تهران ١٢٨٠ ش ٢٥٤

<sup>٩</sup> موصل ولاسي سالمانه سي، ١٣١٢ هـ، ص ٤٤

<sup>١٠</sup> عباس الهزاي م. من ص ٩٩، جولي، م. من، ص ١١٥

<sup>١١</sup> لأماد ميرزا العشائر الإيرانية وأصل، القوي الإيرانية في كردستان العراق، مجلة لال، ص ١٤١، خليل اسماعيل محمد القليم كردستان العراق أبريل ١٩٩٨

<sup>١٢</sup> ص ٦٩-٦٨، صديق الجمولي، م. من ص ٢٤٤-٢٤٢

<sup>١٣</sup> سكوتهم، م. من، ج ١، ص ٢

<sup>١٤</sup> موصل ولاسي سالمانه، ومبدر، ١٣٢٥ هـ، ص ٢

وجاء في د نرة المعارف الإسلامية بان جبل سنجار ومدينة سنجار من الكورد الإيريدية حيث كان كورد هذه المنطقة في العصور الوسطى يعسقون لدانة الإيريدية<sup>٦٥</sup> وهناك مصادر تشير الى ان الإيريدية هم سكان جبل سنجار القدماء، حيث يرجع تاريخ استقرار الكورد الإيريديين في هذه المنطقة الى ما قبل قدم الدولة الآشورية<sup>٦٦</sup> بقول ابن بطوطة لرحلته المسلم ان اهل سنجار اكراه ولهم شجاعة وكرم<sup>٦٧</sup>، وكانت هناك قبائل كوردية كثيرة في اقليم احريرة وخاصة في جهات سنجار منذ ما قبل الاسلام وكانت تدير بالديانة الإيريدية<sup>٦٨</sup> لقد اشارت مصادر عديدة وباحثون كثيرون الى ان الإيريديين هم سكان جبل سنجار الاصليين وان هذه المنطقة تعد من مراكزهم الرئيسية في كوردستان الخوسية ولهم من تاريخ حافل، حيث كانت هذه المنطقة المحيطة المنطقة محظلا حصيب ينجحون له في رمى لشدة والاضطهاد<sup>٦٩</sup>، وقد تركب التقسيمات الادارية لعراق الحديثة منطقة جبل سنجار خارج كوردستان<sup>٧٠</sup>، وأهم مراكز الإيريديين في منطقة جبل سنجار هي مدينة سنجار، نها، ناحية سوي، بردهي، كرسي، حانة، تل عرير، تل قصب، تل سات، دوهولة، حانة صور وعرف، وتذكر ان الكورد الإيريدية كانوا يسكنون حول جبل سنجار من جهاته الاربع قبل ساء المجمعات القسرية<sup>٧١</sup> مهم يكن لان منطقة سنجار تاتي في مقدمة مناطق كوردستان الخوسية من حيث لكتافة السكاسة للكورد الإيريدية<sup>٧٢</sup> وكانت سنجار تحسب دائب كمطقة حدودية جوسية لكوردستان، المنطقة التي كانت على احكامك مباشر تقبل البو العسة، لذلك فانها لم تكن محمية من موجات لاحتسة عو لكوردية<sup>٧٣</sup>، كما ان سياسة تعريب منطقة سنجار ظل هذا اساسا للحكومات التي حكمتها فيسب كان لانتساء لديسي للديانة الإيريدية امير لحملات العشائريي بهدف تعير عقيدتهم فان الانتساء القومي اصبح فاجس الحكومات العرقية بعد تاسيس الدولة العرقية والتي سعت الى تقصص حبسهم وحسب العاء هونهم القومسة<sup>٧٤</sup> ومن مواقع الإيريديين الاخرى قراهم على الرب الكبير ابروفا قرسي كلسك وعبدالعريز<sup>٧٥</sup>

اما في كوردستان انشمانية فيتواجدون في طور عابدين وبصبيي ويران شهر التابع لدواء مارديي وفي حصص كلب وديار بكر وحريرة وصافاريي وبشيرة ورضوان، وفي سعوت وصاصون والديوك وكنج وقلب وبظمان، ويساودون كذلك في بدلس وهكاري<sup>٧٦</sup> وقد كان تواجدهم كبير في كوردستان لشمالية كما يظهر وقد قلت عددهم هناك نتيجة لاضطهاد والظلم والاضطرابات التي يواجهونها، فقد اضطر انكثير منهم الى ترك مواقعهم ودراهم تلك هرب من الاضطهاد الديني والقومي الذي عانوه ولاسرن يعانون على بني السلطات التركية الى لدول الاورسة بحث عن موطن جديد<sup>٧٧</sup>

<sup>٦٥</sup> دائرة المعارف الإسلامية بصورها باللغة العربية احمد ششوي، احرور مع ١٩٧٠، دار الفرقه بيروت دت مادة ١ سحار ١، ص ٢٤٤-٢٤٥

<sup>٦٦</sup> جبرلس الكساندر واسمون تاريخ بستان، دت: اسماعيل دولتشاهي طهران ١٣٧٧ش ص ١١ عماد هام الزبيعي موجر تاريخ اهالي يسوي موصل ١٩٩٩ ص ٢٦١

<sup>٦٧</sup> ابن بطوطة رحلة ابن بطوطة قصة الظلم في غرائب الامصار وعجائب الاسعار دار الكتاب بيروت دت ص ١٥٩

<sup>٦٨</sup> دائرة حمد عرفت. بكرد في اقليم احريرة وشهد د. في صدر الاسلام ١٦ ١٣٢٢ هـ/ ١٣٧٧-١٤٩٠ م سالة ماجستير عو مشسو د كلية الاداب، جامعة صلاح الدين اربيل ١٩٩١ ص ٦٢

<sup>٦٩</sup> بطر مثلا سي جي ادمونفر كورد وديك وعرب دت جرجيس فتح الله ط ٢ دار اس للطباعة والنشر، اوسل ١٩٩٩، ص ٨، سبغ هبيلي لوسكريك، العراق الحديث من سده ١٩ الى سده ١٩٥٠ دت: سليم طه التكريتي ج ٩ ط ١ منشورات العجر بغداد ١٩٨٨ ص ٣ احسان بوري م. م. ص ٤٩

<sup>٧٠</sup> حب الله م. م. ص ١٥

<sup>٧١</sup> للتفاصيل يراجع: نساء ميرزا، م. م. ص ٩١-٩٨

<sup>٧٢</sup> خليل اسماعيل، م. م. ص ٦٧

<sup>٧٣</sup> عدي تفتة بيروي شكال دساحتها اربا جديسي داسدي همدى كوك، لالش ١٥٣ دهوك، ١ ٢ ١٦٥

<sup>٧٤</sup> خليل اسماعيل حمد البعد القومي للاستيطان اربعي في قضاء سنجار، مجلة لالش ١٥٤ دهوك ١ ٢ ص ٢٩

<sup>٧٥</sup> للمزيد حو ايريدية قرى الرب الكبير يراجع: الفصل الرابع من هذه الرسالة ص ١٣٢-١٣٧

<sup>٧٦</sup> صديي الدموشي م. م. ص ٢٤٦-٢٤٨

<sup>٧٧</sup> ينظر رموزي هدار كورد وباكوري كوردستان م. م. غزالي ميژووفو دت شري دوهسي جيهان چايخاني خاك سليمانني ٢ ٩٥٣ جريون فيس م. م. ص ١١٦ م. م. ص ٢٥



وفي كوردستان لعربية يتمركزون بشكل أساسي في قضاء قامشلي ومطقة حلب حول كدس وعستاب وفي سروج وبيرجك وفي منطقة عفرين المعروفة باسم منطقة جبل الاكراد (كورد داع، والتي تقع في شمال الغربي من سوريا وهي معروفة بانارها ومشهورة بربوبها<sup>٧٦</sup>، وهناك بريدة في منطقة الخراج سما قري وقصبات دربسي وهي مركز ناحية وفي قري أن رش وأوتلجا وسل حانوي وديرجك<sup>٧٧</sup>، وهناك ايريدية ايضا في منطقة الخريبة وجبل سمعان لاسما في عاصودا وعريش كسار وباسوت وهناك قري اخرى في سهل الحومة وغيرها<sup>٧٨</sup> كما ان عالنية الكورد في جورجيا وارميب هم من الايريديين، حيث ان اسلافهم واجدادهم قد هاجروا مناطقهم في القرن التاسع عشر هربا من الاضطهاد انديسي الذي كانوا يعانونه على يدي سلطات الحكومة لعثمانية<sup>٧٩</sup>، وهناك من يرى ان اصل التواجد لكوردي لإيريدي في ما وراء القفقاس يرجع تاريخه الى النصف الأول من القرن لتاسع عشر عندما قررت روسيا القيصرة احصاء مناطق ما وراء القفقاس سما مقاطعة بيرمان وجورجيا وبعض المقاطعات لثانوية على الحدود بين تركيا وروسيا والتي تحت عنها الدولة العثمانية لصالح روسيا سنة ١٨٢٩م<sup>٨٠</sup>

يستقر الكورد الايريديون في بلاد القفقاس في ارميب وشكل ساسي في بيرمان وبواحيه بعدد من لقري، أم في جورجيا فتواجدون في مسدا والكساندرابول وبواحيها لا سيما في قري قونداق ساز وكروان سرا وكورل در وغيرها، وفي ناكو يتمركزون بشكل ساسي في حاجي مقبون، وهناك إيريديون ايضا في منطقة قارص على الحدود بين تركيا وروسيا ويقال لهم (سيكي) اما يريديية الكساندرابول فيقال لهم (مهسا) وفي سينك يسون (سييت)<sup>٨١</sup>.

رغم هذه لرقعة الشاسعة التي تتوزع عليها الكورد الايريديون، فانه لا توجد سوى مناطق قليلة فيها مرايط جغرافي مثل منطقة الشخان او الطور او المنطقة الخبنة الوسطى من مازدين و عري ولسعدر الدار هو سهل نصيب على الحدود التركية السورية<sup>٨٢</sup>، حيث يذكر ويكرام منهم يعيشون في مجموعات متصلة في قري متباعدة جدا ومعملة بين قري مسلمة ومسيحية فبعضها يشرف حلب عرب في حين البعض الاخر منها تصل الى مدينة تيميس<sup>٨٣</sup> بسما أشار باحث اخر الى وجودهم في جماعات معملة ومبعثرة في جنوب تركية قرب الحدود السورية والعراقية وفي شمال شرق سوريا في منطقة الخريبة وفي منطقة عفرين في شمالها الغربي، وفي عبط جبل سحر في شمال غرب لعراق، وشمال مدينة الموصل<sup>٨٤</sup>

- مبدء عامة عن الايريديين وأوضاعهم في كوردستان لجبسة مد السطرة العثمانية وحتى مبدء القرن التاسع عشر -

<sup>٧٦</sup> محمود عبيد الايريدية في منطقة عفرين مجلة لالش ع ٨٤ دهورك ١٩٩٧ ص ٦٥-٦٠ صديق ندموجي ص ص ٢٥

<sup>٧٧</sup> فرماز صيري غريبو، الايريديون في سوريا منطقة الخراج، مجلة لالش، ع ٤٤، دهورك ١٩٩٤، ص ١٤٦-١٤٥

<sup>٧٨</sup> صديق ندموجي ص ص ٢٥ ٢٥١ شابري. ص ص ١٢٨ ونلتفاضيل حون نكورد الايريديين في سوريا يفظو

Roger iescot, Enquete Sur Les yezidis De Syrieet Du Djebel Sindjar. Bey10th. ١938 pp. ١99-2٠7

<sup>٧٩</sup> Susan Merselas. kurdistan in the shadow of History. Newyork, 199٠ p.214.

رسون هونلر ص ص ٩٤ ٩٥ جرنوت فيسر ص ص ١١٥

<sup>٨٠</sup> John S. Guest, The Yezidis Astudy in Survival london, 1987 187

<sup>٨١</sup> صديق ندموجي، ص ص ٢٥٢، سامي سعيد الاحمد، ص ص ٤٣ ٤٤ ونلتفاضيل عن تاريخ نكورد الايريدية في ما وراء القفقاس ومواقعهم فيها يفظو Guest, Op. Cit, PP. ١87-١96.

<sup>٨٢</sup> جرنوت فيسر، ص ص ١١٥

<sup>٨٣</sup> ديميو آي، ويكرام داكاو شي آي، ويكرام. مهد البشرية الخياة في شرق كوردستان، من جرجيس فتح الله عطيه نرمان. بغداد، ١٩٧١ ص ٨٩ ٩٠

<sup>٨٤</sup> جوبالان وانغل، امه في شقاق ت، فوزي عيادي، دار النهار، ص ص ٤٤

مع حلول القرن السادس عشر، ظهرت قوتان جديدتان تتنافس للسيطرة على كردستان ولتوسع فيها، القوة الأولى تمثّلت بالدولة الصفوية (١٥٠١-١٧٢٢م)، والقوة لثانية هي لدولة العثمانية (١٢٩٩-١٩٢٤م)، غير أن يعود لدولة الصفوية ائمنه الى كوردستان قبل الدولة العثمانية، ولكن لكورد اظهروا مقاومة شديدة وراء هذا يعود الصفوي ومنداد المذهب الشيعي على حساب المذهب والادب الاخرى وكان موقع الايرانيين يقع في المناطق الواقعة غربي حدود الصفويين<sup>٨٥</sup>

كان الصفويون يظفرون الى الايرانيين يعني الاهتمام، ذلك لانهم كانوا مشهورين بشجاعتهم وقد قام سبهم الكثير من لقادة والحكام لباريس<sup>٨٦</sup>، ويمكن الكورد الايرانيين من قهر الكثير من القادة الصفويين، ولم يتمكن الصفويين من خضوع الايرانيين حتى تسلم الشاه عباس الصفوي نفسه مهمة خضاعتهم<sup>٨٧</sup>، حيث تمكن الصفويين من السيطرة على مناطق لكورد الايرانيين في الموصل وسنجار سنة ١٥٠٧م وتعرض لايديهم في سنجار في حملات اعادة ومدح خاضه على يد الصفويين خلال المعارك التي خاض ضد الايرانيين من سنة ١٥٠٤م وحتى سنة ١٥٠٩م<sup>٨٨</sup>

ادى الصراع العثماني الصفوي على كوردستان الى انقسام الكورد مذهباً بين السنة والشيعة، لكورد السنة وقعو الى جانب الدولة العثمانية، ام بقية لكورد فقد اصبحوا موالي لدولة الصفوية، أما لكورد الايرانيين فكان موقعهم من هذا الصراع هو الوقوف على الحياد في لبداية<sup>٨٩</sup> وبسبب التحصب الشيعي الشديد لدى الصفويين فان الايرانيين مثل جميع الكورد السنة وقفوا مع انعشانيين<sup>٩٠</sup> فبعد معركة جالديران عام ١٥١٤م تمكنت لقوات انكوردية، متحالفة مع الدولة العثمانية من انزال الهزيمة بالقوات الصفوية في معركة قرة غين هذه (قوة حصار) في مارس ١٥١٦م وسطرت على منطقة سنجار وبذلك دخلت مناطق الكورد الايرانيين مثل بقية المناطق الكوردية ضمن لسيطرة لعثمانية<sup>٩١</sup>.

وخلال هذه الحقبة اضطر لاتراك العثمانيون الى عقد معاهدة مع الامراء ولرعاة انكورد ومنهم الايرانيين وفي ان ي يضموا ولاهم بعداق لعضائ عليهم من اقطاعات وراعي فبعد كل انصار كان يحرقوا الصلاطين لاتراك على لصفويين كانوا يورعونوا الاقطاعات على لرعاة انكورد لذين ساعدوهم من ايرانيين او سبي<sup>٩٢</sup>، ان هذا الاهتمام انعشاني بانكورد الايرانيين يرجع بدون شك الى مدى لقوة والنفوذ لذي كانوا يتمتعون به في كوردستان ائذاك<sup>٩٣</sup>.

تمتصت قوة ويعود الايرانيين في بداية السيطرة العثمانية بامارة داسي<sup>٩٤</sup>، لتي كانت قائمة ائذاك في كوردستان لجبوسة وتعبر من الامارات لكوردية القديمة وكانت رعايتها تتمركز بشكل رئيسي في يد امراء داسي ومركز قاداتهم بمطلة الشخان شمال شرق الموصل<sup>٩٥</sup>.

<sup>٨٥</sup> احمد شاج طش، تاريخ صفوية شيراز ١٢٧٢هـ، ص ٦٧، على نقش مر ١٦٥١-١٦٦٠

<sup>٨٦</sup> صديق صفي اذه تاريخ كرد كوردستان طهران ١٣٢٨هـ ص ٦١٨

<sup>٨٧</sup> صالح محمد امين، كوردو صميم، ببش، ١٩٩٢، ص ٦، على نقش مر ١٦٥١-١٦٦٠

<sup>٨٨</sup> عبد الله راقي، تاريخ كامل ايران، طبع ١٤٠٥، تهران، ١٣٧٨هـ، ص ٤١٢

<sup>٨٩</sup> مير شكر الله سيد صفي محمد، باصري در تاريخ وجغرافياي كوردستان، تهران ١٣٧٥هـ، ص ٤٧، شرق قائم ندياني، مير شك ندياني، مجله لالش، ص ٨٥، دهوك، اب ١٩٩٧

ص ٤

<sup>٩٠</sup> هاشم بور كشال تاريخ امپراطوري عثمانى، ص ٢، طهران ١٣٦٧هـ، ص ٨٦٧، على نقش مر ١٦٥١-١٦٦٠

<sup>٩١</sup> نور كشتال، ص ٧، ج ٢، ص ٨٦٧، يظفر كذالك حسن ويس يعقوب انولي، سنجار في العهد العثماني رسالة ماجستير هو منشورة كلية الاداب، جامعه الموصل

ص ١١

شابري، ص ١٣٧

<sup>٩٢</sup> Kemal Tozan, Rewşa zırdyan Di dema Emperatoreya Osamaneye de Govara Lalis, Jimare ٤, Duhok, Kanûna eke 2000, L203

<sup>٩٣</sup> لورد شرعمان اليدسي اسم اماره داسي ضمن قائمة امارات وحكومات كوردستان في الفصل التاسع من كتابه الشرعمان، لكنه لم يبحث احداث هذه الامارة بشكل

مستأن، بل ذكر بعض من احداثها خلال الحديث عن الامارات نكوردية الاخرى يظفر ليدليمي، ص ٢٣٦

<sup>٩٤</sup> Guesl, op. Cit., p.42

وكانت تشمل بالإضافة إلى منطقة لشحان مناطق دهوك والسليمانية والفرج وعكسرة وتياري وحتى طور عابدين<sup>٩٦</sup>، وفي السنوات اللاحقة امتدت إمارة داسي إلى الجنوبي الشرقي لمنطقة الواقعة بين الزابن الكبير والصغير<sup>٩٧</sup>، وكان دهوك مركز إمارة داسي السفلى لذلك عرف باسم إمارة داسي السفلى خلال القرن الخامس عشر<sup>٩٨</sup>، ويذكر البديلي بن دهوك انشعرت من إمارة داسي في حوالي ٩٦٠ هـ / ١٥٠٠ م قبل أمير بهديان حسن بن زيد الدين وانضمها إلى مملكتها نورثة<sup>٩٩</sup> وتشير إحدى المصادر إلى أن دهوك كانت تحت سلطة الأمير حسبي بك الداسي وهو من الأُمراء الأيرانيين المعروفين ثم انشعرت منه من قبل أمير بهديان المذكور

لقد استعاد الأيرانيون في البداية من سايه انجشانيين في تعامل مع القوى الكوردية والتي كانت تتجاوز طار الاختلاف الديني أو العرقي، فوهم عدم حصولهم على اعتراف عثماني رسمي بهم كمجموعة دسة بعد إمارة داسي، لكن الساسي المذكور الأيرانيين في كوردستان الحرة سمح برعاية الدولة العثمانية، بل يمكن القول بأن هذه الإمارة لم تنعقد إلى الاعتراف العثماني لرسمي وذلك بالاستناد إلى التطور الذي شهدته الإمارة في الفترة التي أعقبت ذلك

لقد كان ذلك الاعتراف مرتبطاً بالأمير حسبي بك الداسي الذي فوض إليه السلطان سليمان القانوني حكم الموصل أثناء رجعة نحو بغداد، أو صدر أمر سلطاني في نيسان/أيار ١٥٣٤م بتعيينه سجنى على الموصل، ويرى أحد الباحثين أن هذا الإجراء كان لعرص لاستعادة منه كشمسية محلية لدعم الحملة العسكرية العثمانية والواجهة لقوى المصلحة المتذبذبة الولاء<sup>١٠٠</sup>، ويذكر شرفخان ليدليسي بأن السلطان سليمان خان في سنة فتح بغداد يتقدم سنة ١٥٣٤م، أنط إمارة أربل بالأمير حسبي بك الداسي (الذي كان من سلالة إحدى الأسر لبريدية الإمارة) حسب وضعه، ثم اضاف إمارة سوران بكاميه في أربل وسلم رماهم تصرفها إلى أميرها حسبي بك الداسي المذكور<sup>١٠١</sup> كان حسبي بك داهية عصره وكان له صفة كبير الأُمراء والوزراء وذاعب شهرته في عهد السلطان سليمان خان القانوني، وراثة ثقة الدولة العثمانية به حتى أصبح عضواً بين أقرانه من أمراء كوردستان وقد ارشد أمير أردلان مامون بك بن بيكه بك كبه الاتصال بالسلطان العثماني سليمان القانوني وعرض لقطاعه والولاء له<sup>١٠٢</sup> وقد عاش الأيرانيون أيام أمارة عهدهم لدهبي وبلغت إمارة دروة مجدها حيث أصبح الداسي أميراً على ثلاث إمارات في آن واحد وهي إمارة داسي، إمارة الموصل وإمارة أربل والسوران

عج أن سر لأحداث لم يسم على هذا السؤال فقد استدعى حسبي بك الداسي إلى لاسانة وحده مما أنط له من مناطق وإمارات ثم حكم عليه بالموت فاعدم هناك وذلك أو سط لقرن السادس عشر<sup>١٠٣</sup> وذلك بحجة سوء إدارة وعدم حافظه على ما أقطعه إليه السلطان

<sup>٩٦</sup> شير قاسم، حسن، ص ٣٩، ناسي، حسن، ص ٨٧.

<sup>٩٧</sup> Onest, op. Cit., p. 43

<sup>٩٨</sup> لداي حسن، ص ٤٤

<sup>٩٩</sup> الشرفنامه ص ١٤١ ينظر أيضاً محمد أمين ركي تاريخ الدول والامارات الكوردية في العهد الاسلامي ت محمد علي عوي مطبعة السعادة القاهرة ١٩٤٨ ص ٢٩٩

باباً مردوخ روحاني، تاريخ مشاهير كرد، به كوشش حاجد مردوخ روحاني، ج ٧، ط ٢، تهران، ١٣٧١ ش، ص ٩

علي شاك علي، رايه الموصل في القرن السادس عشر ص ٩٧، سني عثمان حيد، كوردستان الحرة وإيالاتها بغداد والموصل اطرحه دكتوراه غير مشورة كبة الاداب، جامعة صلاح الدين - أربل، ١٩٩٠ ص ٢١٩

علي شاك علي، حسن، ص ٦٩ - ٧٠

الشرفنامه، ص ٢٧٨

مامون بك بن بيكه بك، مذكرات مامون بك بن بيكه بك، ت محمد حميد الروزياني وشكور مصطفى مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٨٠ ص ٢٧٠ ٢٨٠ شير قاسم حسن، ص ٤١-٤٢

<sup>١٠٠</sup> صديق لدمادجي، حسن، ص ٤٥١-٤٥٢

<sup>١٠١</sup> البديلي حسن ص ٢٧٩ حسن عوي، الكرياني موه تاريخ امم سوران، ت عبد الله عبد الكريم مطبعة سمن الاعظمي بغداد دت ص

من ليلاد<sup>١٧</sup> لقد أدى عدام حسين بن الدامسي الى هياج الايريدية، وقد أثار هذا العمل غضبتهم فثاروا على الدولة العثمانية وظهروا قوة عارمة، فاستخدم السلطان العثماني سليمان القانوني ضدهم السلاح لدسي<sup>١٨</sup>، فصدرت اوز وأهم فتوى عثمانية عقبتهم أصدرها معني لدولة لرسمي أبو السعود العمادي (١٤٩١-١٥٧٥م)، أباح فيها قتلهم عند رجعهم في الاسواق شرعا<sup>١٩</sup> كانت فتوى أبو السعود العمادي بداية انعطاف حطير في العلاقات بين الايريديين والدولة لعثمانية فقد أصبحت تمثل سياسة الدولة تجاه الايريديين علي مدى السعد، فتعرضوا لكثير من الحملات على يد لولة ولسلطان العثمانية التي عدت مناطقهم دار حرب من لوجهة لشرع<sup>٢٠</sup>، فقد توجه الكثير من لكورد الايريديين الى جبل سجار واحتموا به، هربا من بطش لقوات لعثمانية اشبه قمع شررة علي باشا حانبولاد سنة ١٦٧٤م<sup>٢١</sup>، فجرد القائد العثماني بصوح باشا حملة كبيرة ضدهم عبر أن برودة جبل سجار انزلوا هزيمة قاسية به حيث قتلوا من قوته حسب معطيات اوليا حليبي ما تقارب سبعة لال رجل<sup>٢٢</sup>

أدى هذا الموقف العثماني من انكورد بشكل عام والاييريديين منهم بشكل خاص الى أن يكون دعمهم لعثمانيين في مقاومة القوات الصغوية بقيادة الشاه عباس لصغوي (١٥٨٨-١٦٢٩م) دعما ضعيفا وليس بدمشوي المطلوب، لذلك تمكن الشاه عباس من لاسسلاء علي بغداد في ١٤ تموز ١٦٢٣م وبكل سهولة<sup>٢٣</sup>، ونسجة لموقف لاييريديين الموالي لعثمانيين في بداية الصراع العثماني الصغوي، وهو لجهود امارة بهديسان في الوقوف بوجه حلفاء الصغويين خلال هذه لفترة<sup>٢٤</sup> كان من الطبيعي أن يكونوا هدفا لحملات انصغويين الثالثة على كوردستان الحسوية فوجهت أولى الضربات الى الايريديين بقيادة امير اردلان خان احمد خان الحليف القوي للشاه عباس الصغوي وقد الحق الصدامات بلكورد لاييريديين حصار فاحدة في الارواح وبممتلكات<sup>٢٥</sup>، أما ايريدية جبل سجار ونسجة ما أندوه من مقاومة بوجه الصغويين فقد أرسل اليهم قوة عسكرية بقيادة قرجقاي خان، فقتلت عددا كبيرا من الايريديين وسبي النساء والاطفال، فاصبنتهم في مسطلة سجار اضرار جسيمة<sup>٢٦</sup>

هكذا أصبح لاييريديون يتعرضون تارة لهجمات الصغويين وتار أخرى لحملات العثمانيين، ففي حوالي سنة ١٦٣٨م تجددت حملات لعثمانيين ضد ايريدية سجار<sup>٢٧</sup>، ويظهر من مقولات اوليا حليبي ن للحملة ضد حملات عثمانية سابقة حققت في اضراع ايريدية هذه المنطقة<sup>٢٨</sup>، وقاد هذه الحملة والي ديار بكر لعثماني ملاك احمد باشا الذي حاصر جبل سجار بقوات ضخمة تم دارت وهي معركة ضاربة لم يسبق وأن شهد مثلها منطقة جبل سجار برمتها، وعلق الوالي المذكور علي نتائج الحملة اد يقول: ((قتل منهم ما تقارب عشرة الال

<sup>١٧</sup> محمدباقر كي مشاهير الكورد وكوردستان ت سابعه محمدباقر كي ج ٢ مطبعة المعادة القاهرة ١٩٤٧ ص ٦٨٣ وتاريخ ندون الامارات الكودية ص ٣٩٩ من سردوج روحاني من ج ٣ ص ٩٤-٩١

<sup>١٨</sup> سامي سعيد الاحمد من ج ١، ص ٨٣ شو قاسم، من ص ٤٣

<sup>١٩</sup> حول نص الفتوى ينظر للالحق رقم ١٦ من هذه ترسالة

<sup>٢٠</sup> سعيد الديوهي الريدية مؤسسه دار مكتب لفظعه والش، الموصل ١٩٧٣ ص ٢٢٦ سحني عثمان من ص ١٤٧-١٤٨  
عدي تكتكر من، ١٦٦ ١٦٧

<sup>٢١</sup> نوبيا حليبي، كورد باميزوي درلوسيكانيه، بان سياحتمامق نوبيا حليبي ن ٨،

Guest, Op. Cit, p. 46.

<sup>٢٢</sup> امير سيوزي، ايران عصر صفوي، ت. كامبير هريزي، ص ٧ تهران، ١٣٧٨ش، ص ٨٨، عدي تكتكر من، ١٦٦-١٦٧

<sup>٢٣</sup> حول ذلك ينظر محفوظ الحليبي امارة بهديسان العباسية مطبعة الجمهورية الفوصل ١٩٦٩ ص ٦٤-٦٥ شو قاسم الدامسي نبردي ميزا مجلة لالش، ع ٩ دهوك، شباط ١٩٩٨، ص ٥٨ ٦٤،

<sup>٢٤</sup> سمدجي، من، ص ٤٧٩، شو قاسم، من، ص ٥٨ ٥٩

<sup>٢٥</sup> اماعيل حليبي اوزون خاوشني، تاريخ عثماني، ت ابرج بوجف، ص ٣ تهران، ١٣٧٧ش ١٨٥-١٨٤ عدي تكتكر من، ١٦٦-١٦٧

<sup>٢٦</sup> نوبيا حليبي من، ٧٩ ٨٢ سامي سعيد الاحمد من، ج ١ ص ٨٥ صديق الدامجي من، ص ٤٨٥ ٤٨٦

<sup>٢٧</sup> نوبيا حليبي من، ٨١

كما استمرت لكثيرين منهم وبعد الحصول على عسانم وحيرة رجعت الى ديار بكر<sup>١٢١</sup> ويبدو ان اثار حمزة كانت وحيدة على يريديية جبل سنجار

وفي حصر الصراع المستعجل بين العثمانيين والصغويين برز نجم الامير لايريدي ميرزا داسي او بالرغم من تعرضي له الايريديون من قبلات وما واجهتهم من تحديات فاسهم حافظو على نفوذهم في كردستان الجنوبية حتى منتصف القرن السابع عشر<sup>١٢٢</sup>، وقد تحسنت العلاقة بين الايريديين والدولة العثمانية في السنوات الاخيرة من حكم لسلطان مراد الرابع (١٦٢٣ - ١٦٦٤م) حيث ساند الكورد الايريديون واميرهم ميرزا الداسي في حربه لاسترداد بغداد من الصفويين سنة ١٦٣٨م<sup>١٢٣</sup>، لقد تطورت لعلاقات بين الكورد الايريديين والعثمانيين بعد اسوداد بغداد وطرد القوات الصفوية من العراق وكردستان الجنوبية لذلك عمدت لسلطان الى تنظيم الإدارة وتحسين الولاة في المنطقة، وتكريه لجهود الايريديين في دعم العثمانيين ضد الصفويين خلال هذه الفترة تم منح اميرهم ميرزا داسي امانة الموصل بدرجة باشا في صدارة مراد باشا قبل ان يتولى التوريث ملك احمد باشا، وكانت ولايته بين سنتي ١٦٤٩ - ١٦٦٥م، وكان للداسي علاقات قوية مع الصدر الاعظم قرة مراد باشا وهو الذي رشحه للمصب للمذكور<sup>١٢٤</sup>.

لكن سرعان ما تبدلت الاحوال، فتطورت لاهداث السياسية تعد تجري كما برعيب الكورد الايريديون، فالسياسة العثمانية تجاههم كانت تتغير باستمرار بتغير السلاطين او الوزراء او الولاة لعثمانيين<sup>١٢٥</sup>، فبعدما عزل الصدر الاعظم قرة مراد باشا من منصبه سنة ١٦٥٠م فقد لايريديون واميرهم ميرزا باشا لداسي الدعم في الدولة العثمانية<sup>١٢٦</sup>، وادا ذلك قام المسمون في الموصل والمناطق المجاورة بشط كبر بعة عزل ميرزا باشا الداسي عن امانة الموصل وبكللت محاولاتهم بالنجاح حيث عزل الداسي واسدعت الدولة الى اسانبون وقتل بعد ذلك في أعقاب قيامه بحركة مضادة للدولة العثمانية<sup>١٢٧</sup>.

بدأت العلاقات بين الدولة العثمانية والكورد الايريديين من جديد بعد مقتل اميرهم، حيث اظهروا سرعاجهم من هذا الاجراء العثماني لذلك اوقفوا دعمهم للدولة العثمانية ورفضوا دفع الضرائب لسلطانها، وندهورت لأوضاع في مناطق الايريديين وتطورت لاهداث الى درجة انخرط بذلك أصدر السلطان العثماني محمد الرابع (١٦٤٨ - ١٦٨٧م) قرارا بمعاقبة الايريديين حيث توجهت لقوات العثمانية بقيادة والي وان شمس باشا وقوات عثمانية أخرى من بلدة ديار بكر صوب مناطق الايريديين وقتلت العديد منهم منتصف القرن السابع عشر<sup>١٢٨</sup>.

<sup>١٢١</sup> هـ من ١٤٩ ٨٢

<sup>١٢٢</sup> الفريد يطر عثماني عيش من، ص ١٢٩

<sup>١٢٣</sup> حسن علي مراد الموصل في السيطرة العثمانية، قيام حكم لجلالي ١٥١٦ - ١٧٢٦ موهبة الموصل حضارة مج ٤ دار الكتب لطباعة والنشر الموصل ١٩٩٢

<sup>١٢٤</sup> عبد الله محمد علي كردستان في عهد نبوة العثمانيين من منتصف القرن التاسع عشر الى بدء حرب العالمية الأولى طروحة دكتوراه غير مستورة كلية الاداب، جامعة صلاح الدين - اربيل، ١٩٩٨، ص ٩

<sup>١٢٥</sup> عباس نمرائي، تاريخ نواحي بين احتلال، ج ٥ شركة التحرير والطباعة المحدودة بغداد ١٩٥٢ ص ٤٣ ٤٤ خليل علي مراد، من مج ٤ ص ١٨

Guest. Op. Cit., p.47

<sup>١٢٦</sup> عبد الله محمد علي، من، ص ٦١

<sup>١٢٧</sup> خليل علي مراد، من، مج ٤ ص ١٨، نحو قلم من، ص ٦، على تكتو، من، ص ١٦٧ - ١٦٩

<sup>١٢٨</sup> ياسين بن خيال الله الخطيب نمرائي، منه الادب، في تاريخ الموصل حديثا، تحقيق ونشر سعيد نديروحي مطبعة لهدف الموصل، ١٩٥٥ ص ٧٤ ٧٥ على تكتو، من، ص ١٦٧، نحو قلم من، ص ٩

<sup>١٢٩</sup> عبد الله محمد علي، من، ص ٦ ٩ نحو قلم من، ص ٦١ على تكتو من، ص ١٧٢، عمود الدرة التهذيب الكوردي، ط ٢، منشورات دار الطبعه بيروت ١٩٦٦

ص ١٨٩



وبذلك طوت صفحة لعلاقات الودية بين لدولة العثمانية والكورد الإيرانيين طيلة سنوات السيطرة العثمانية على مناطقهم، وتعتبر حالة ابتداء من النصف الثاني من القرن السابع عشر، إذ أصبح الإيرانيون محل سحق المستعبدات العثمانية<sup>١٢٧</sup>، كما أضحوا مسجونين في الدولة<sup>١٢٨</sup>، وموضع احتقار من لدن المسؤولين العثمانيين حتى أصبح اصطلاح (الإيراني)، كلمة استهجان بوصف بها كل كوردي باقم عليه<sup>١٢٩</sup>، وتهمة (إيرانية)، غير دقيقة تتعمد اية مذبذب كورديه وقتل رجالها وتوزيع ساءها وطمعها سببا وأسرى حرب<sup>١٣٠</sup>

تمثلت سياسة انبوية العثمانية العامة تجاه الكورد الإيرانيين في الفترات اللاحقة بتوجيه حملات عسكرية متتالية صوب مناطقهم في كوردستان لجبسة، وكانت أغلب الأحيان تحت قيادة حكام الإالات العثمانية المجاورة<sup>١٣١</sup>، وانطلقت هذه الحملات بدرع مختلفة، فبالإضافة الى اعتبار الكورد الإيرانيين كفرة ومرتبدين حسب وجهة النظر العثمانية انداك كسبب دسي<sup>١٣٢</sup> فإنها كانت تساق عليهم لأسباب أخرى سياسية واقتصادية، وتعد مسألة خروج الإيرانيين عن القانون ومكرستهم أعمال انسب ولهب وقطع انطرق أكثر ما تشجع اليه المصادر كاسباب لنهب الحملات<sup>١٣٣</sup>، وقد تعرض الإيرانيون وعشائهم في الشجان وسجار الى حملات عسكرية عثمانية من الإالات المجاورة بعد اتهامهم بالنمرود والعصيان بسجة الامساع عن دفع الضرائب، وتخرب عليهم<sup>١٣٤</sup>، وكان تمسكهم الشديد بحريتهم واستقلالهم سببا آخر حسب ما تذكره حتى المصادر لتعرضهم للحملات العثمانية<sup>١٣٥</sup>

وقد جردت الحملات العثمانية ضد إيرانية جبل سحر في انبوية، وكانت عن طريق ولاية اربلة<sup>١٣٦</sup>، ديار بكر حيث جاء في سياسته أول جليبي بن والي دنار بكر مصطفى باشا فيردى قاه عدة حملات عسكرية على إيرانية هذه المنطقة في خمسينات لقرن السابع عشر وكانت باهر من السلطان العثماني وهو حملة له شنت سنة ١٦٥٥م وكان هدف الحملة هو احصاع الإيرانية واحبارهم على دفع الضرائب المتأخرة عليهم وان يحسرو حضورهم لسلطان العثماني، ولا يذكر اوي جليبي ششا عن نتائج هذه الحملة<sup>١٣٧</sup>، وبعد عدة سنوات توجد لقائد العثماني كابلان باش عمدة عسكرية لاحصاع الإيرانية في سجار وذلك في حوالي سنة ١٦٧٤م، ولمصدي للحملة تحالفت قبائل الكورد الإيرانيين مع قبائل كوردية مسلمة وامرلت هزيمة قاسية بالقوات العثمانية<sup>١٣٨</sup>

وفي الفترات اللاحقة نلاحظ بان أكثرية الحملات العثمانية كانت بوجه لاحصاع لإيرانيين في منطقة جبل سجار ولم تكن كل هذه الحملات لتخلف أثارها، بل ان حملات انبالة بعداء كانت تنمر بشكل عام بوضوح الهدف ولصحامة والنظم براققتها اتباع أسلوب

<sup>١٢٩</sup> سعي عثمان، من ص ١٢١

<sup>١٣٠</sup> يطر كارستن سيور، رحلة بينر الى العراق في القرن الثامن عشر، د. محمود حسن الامين، بغداد، ١٩٦٥، ص ٩٢-٩٣، نوبل جفلمى، سرج، ٨١-٨٢.

<sup>١٣١</sup> من ج ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٣٩

<sup>١٣٢</sup> يطر على جبل شال جيمو، فون كارن مولتكه الكورد كوردستان في سائل الفيلد مارشال طبوت مورن كارن مولتكه شال جيموالتاج على بني جيمو الاوي

الكوردي انوسونى كورد، ج ٤، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٣-١٤، نوبل جفلمى، ص ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٦٥

<sup>١٣٣</sup> من تفاصيل هذه حملات يطر، نكرمى، من ورقة ٥٢-٥٣ عباس المرزوي شرح اليرانية ص ١١٥، ١٢ صديق ندملوجي من ص ٤٨٥، ٥ سامي سعيد

الاحمد، من ج ١ ص ٨٢-٨٧

<sup>١٣٤</sup> عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين السويدي، تاريخ بغداد الحديثة الزور، في سيرة الورا ج ١ تحقيق د. صفاء خلوصي، مطبعة الرعيم، بغداد، ١٩٦٢، ص ٧١، ٦٥

طالب خان، حلة ابي طالب خان بن المرزوق وابراهيم سنة ١٢١٣ هـ من مصطفى جواد مطبعة الايمان بغداد، دت، ص ٣٥٣، ٣٥٤

<sup>١٣٥</sup> يطر على سبيل امثال نظمي زاده مرتضى السدي، كلش حلفا، د. موسى كاظم مونس، مطبعة الاداب الحف، ١٩٧١، ص ٢٢٩، رسر حاوي الكركوكي عوده الورد

في تاريخ وقائع بغداد الزور، د. موسى كاظم مونس بيروت، دت، ص ١٢٤

<sup>١٣٦</sup> عيسى المرزوي تاريخ العراق بين احتلالين، ج ١، شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد، ١٩٥٤، ص ٢٨-٢٩، ١١١، عبدالرحمن السريدي، من ج ١، ص ٦٥-٦٦

<sup>١٣٧</sup> نوبل جفلمى، من ج ١، ص ٨٤، ٨٥ عبدالرواق نخسي، من ص ١٢٤

<sup>١٣٨</sup> امثالين بك جول، من ص ٦

<sup>١٣٩</sup> الايالة، وهي أكبر وحدة إدارية في الامبراطورية العثمانية، يطر بوكريك اربعة قور، ص ٤٢٢

<sup>١٤٠</sup> نوبل جفلمى من ج ١، ص ٧٩، ٨١، ٨٤، ٨٥

القسوة والبطش والتكبد بدون رحمة مع انهم في بعض الحالات<sup>١٣٩</sup>، بالإضافة إلى ارتكاب أعمال السلب والنهب والقتل وهناك الأعراض<sup>١٤٠</sup>، وما لا شك فيه أن اقتراف مثل هذه الأعمال ترتب آثارا وسيج سلبية مؤترة تكبد الإيرانيين جرائها حشرات مادية وبشرية فادحة.

تولت إدارة بغداد طلبة القرن الثامن عشر مهمة احضار إيرانية جبل سحر دوم كبل، فتوجهت أولى حملات بقيادة لوالي حس باشا (١٧٢٣م) سنة ١٧١٥م، وبذكر المصادر بأن، المذكور أعد حملة ضخمة لغزو جبل سحر عندما ظهر عصيان أهلها من الكورد الإيرانية<sup>١٤١</sup>، وتمثل هذا العصيان في قتل الإيرانيين بعض المعتدين عليهم من المسلمين فاتخذ انورير حس باشا ذلك حجة بتشكيل بأهل سحر الإيرانية<sup>١٤٢</sup>، ولتثبيت سادته وسطته على تلك المنطقة السان<sup>١٤٣</sup>

وبالفعل حرد حس باش حملة كبرى على القبائل الإيرانية في جبل سحر، حيث ضم قوات من شهرروز وبعض البكوات الاكراد كما استخدم مدعية<sup>١٤٤</sup>، غير أن مهمته لم تكن سهلة إذ كان الإيرانيين عازمين على المقاومة والتصدي للمحمية وتحصنوا في درة بأهل يقال له دبر العصي وأقاموا الطوابي الدفاعية وأحصروا المدارس<sup>١٤٥</sup>، وحررت بين الطرفين معارك، إلا أن الإيرانيين لم تصدموا طويلا أمام القوات العثمانية التي واصلت هجومها على حصونهم وبطشت بهم وقتلت حقا عظميا منهم وفرقت جموعهم التي خات في حر معانها في قبعة خلاوتية وتحصنت بها<sup>١٤٦</sup> فلاحقتهم القوات العثمانية وحاصرت القلعة المذكورة، لكن الإيرانيين فضلوا المقاومة على الاستسلام، فدارت معركة ضارية قتل فيها لكثير من رجال الطرفين من بينهم كبة لوالي وعدد من مشاهير رجال الإيرانيين، وأخير كان النصر حسب قوات حس باشا<sup>١٤٧</sup>

وكالعادة رافقت هذه الحملة عمليات السلب والنهب والقتل والدمار وسبي النساء والبسات حيث تقول ياسين العمري<sup>١٤٨</sup> (أهل ناهله الدمار ونهب وسلب وقتل وعذب حتى ادلهم وافقر غشهم)<sup>١٤٩</sup>، بينما يذكر عبد الرحمن السويدي (وكانهم بسيف لا يتقدم وحصل بذلك للمسلمين لا ينظم وأسر النساء والأطفال واعتصم لحد الأموال وأبناعوا النساء وبساتهم وأصاهم وعاد الوزير محصورا)<sup>١٥٠</sup> وبعد نجاح الحملة قام انورير حس باش بتفويض أمر الإيرانية في منطقة سحر إلى رئيس قبيلة طي العربية محمد لدياب<sup>١٥١</sup>، كجزء لتثبيت دعائم الحكم العثماني على الإيرانيين الذين (لم يجر عنهم حكم حاكم) على حد قول أحد المؤرخين<sup>١٥٢</sup>

١٥٣ للمريد ينظر سحن عثمان حس من ١٥٤-١٥٥ ينظر مثلا ياسين بن خوالله الخطيب العمري عايد الزام في تاريخ نحاس بغداد دار الملام مطبعة دار البصري. بغداد ١٩٨٦ ص ١٧٧ عبد الرحمن السويدي من، ج ١ ص ١٩٧

١٥٤ ج ١، ص ٦٥ نظمي زاده من، ص ٣٩٩ محمد مهدي العمري نشرة عن الإيرانية ١٤٦٩ في المرح ج ٧ ص ٧ بغداد ١٩٢٩ ص ٥٥٧

١٥٥ للمريد ينظر سحن عثمان حس من، ص ١٥٤

١٥٦ حس شاك حني، تاريخ العراق في العهد العثماني، مطبعة دار الشعب، بغداد ١٩٨٤، ص ١١

١٥٧ عباس الحاروي، من، ج ٥ ص ١٩٧ علي شاك حني، من، ص ١١ نظمي زاده من، ص ٣٩٩ عبد الرحمن السويدي من، ج ١ ص ٦٦، عباس الحاروي، من، ج ٥ ص ١٩٧

١٥٨ حس هسلي لوسكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ت جعفر الحسني ٦٥ بغداد ١٩٨٥ ص ١٥٧ نظمي زاده من، ص ٣٢٩ عباس الحاروي من، ج ٥

١٥٩ حس شاك حني، من، ص ١٧٧ ينظر ايضا نظمي زاده من، ج ٧ ص ٥٥٧ حقيقة الروا، ج ١، ص ٦٦

١٦٠ عباس الحاروي، من، ج ٥ ص ١٩٧ نظمي زاده من، ص ٣٢٩

Lescot, op. Cit. p. 23

تو حدثت الحملات العشائية على يريديّة جبل سجاد بعد ذلك حيث أرسل حسن باشا من جديد حملة عسكرية لاحتلالهم سنة ١٧١٨م. فقتل لرحال وأسر العيال واعتصم الأموال ورجع<sup>١٥٦</sup>، وشي وأبي بغداد أحمد باشا (١٧٢٣ ١٧٤٧)، أول حملة عثمانية على ايريدية مسطرة لشحن سنة ١٧٣٣م. حيث أرسل العساكر (١١٠٠٠) قري اليريدية على لراب الكبير ثم تبعهم وأبي الموصل حسن باشا الجسلي وأحد مهابير وعاد<sup>١٥٧</sup>.

وبعد مرور عشر سنوات على حملة أحمد باشا لايريدية مسطرة الشحان اجتاحت سادر شاه الافشاري (١٧٣٦ ١٧٤٧م) مناطق كوردستان الجنوبية سنة ١٧٤٣م. وما كان هداه الأساسي هدد المرة مدينة الموصل بما استوجب احتضار سكان المناطق المحاذرة وفي مقدمتهم الكورد ايريدية، فوجه عدة هجمات على قراهم في الراب الكبير ومراكزهم في بعشقة التي تعرضت للتسكيل والدمار<sup>١٥٨</sup> ثم أرسل سادر شاه حملة قاسية بجند من عدة آلاف ايردي ووقع أميعهم نفسه في الأمر، وقتل الكثيرين منهم، ثم قام بسبي النساء والأطفال، وعسا أعيى الأمير الإريدي حضوره لسادر شاه فوجه إليه حكم المنطقة<sup>١٥٩</sup>.

وبحلول النصف الثاني من القرن الثامن عشر، تجددت الحملات العثمانية ضد الكورد ايريديين في مناطق كوردستان الجنوبية، وبالتحديد بوجهب حملة عثمانية ضخمة تحت قيادة حاكم بغداد سليمان باشا أبي سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٢م لإحضار ايريديين في سجاد وتقويض قوتهم التي أصبحت تهدد مصالح الدولة العثمانية حسب ما كانت تراه<sup>١٦٠</sup> واتسمت هذه الحملة باتساع نطاقها حيث ضمت بالإضافة الى القوات الحكومية قوات من العشائر العربية وقوات أخرى من بعض الإمارات الكوردية<sup>١٦١</sup>، الى جانب جيش الموصل اندي انضم اليها عندما اجتازت الحملة مدسة الموصل<sup>١٦٢</sup>.

أما حول وقائع الحملة فانصادر لتاريخية حالة سعادتها، كما توحد روبات حملة للكورد ايريديين سحدث عن الحملة وتفاصيلها<sup>١٦٣</sup> وكالحملات العشائية لسابقه كان لعدد ولقتل التكنيس باليريديين وسبي ساداتهم وتدمير قراهم واغتنام أموالهم وممتلكاتهم أمورا يديية بالنسبة لسلمان باشا وجوشه التي لم يسجل في أركانها، حيث يذكر ياسين العمري من أنه (أحاصروهم واستولى على بعض قراهم، ثم تولوا يطالبون منه لأمن واقاموا في واد هناك فأمر انعساكر فحصدوا عبيتهم من كل مكان، وقتلهم عن حرمهم، وكانو أكثر من ألف رجل ومعهم بعض النساء<sup>١٦٤</sup>، ويقول في مولى حر (وأمر يقتلهم فقتلوه عن آخرهم وسبي ساداتهم وأطفالهم<sup>١٦٥</sup>، أما انصادر لآخرى التي تحمل نفس وجهة النظر العثمانية فمن الطبعي أن ترى في قتل ايريديين وتدميرهم وحرق مزارعهم وسبي ساداتهم واغتنام أموالهم وممتلكاتهم أعمالا حللتها السرعة<sup>١٦٦</sup> في الوقت الذي يتحدر سلمان باشا نفسه بما اقترف قواته من أعمال في كتاب حول نتائج الحملة بعشه إلى شيخ قبيلة مسنن عبدالله محمد مانع بدرج (٢١ شعبان ١١٦٦هـ/١٧٥٢م<sup>١٦٧</sup>، والحقيقة أن الحملة

<sup>١٥٦</sup> عباد على اليردي، ص ١٦، ج ١.

<sup>١٥٧</sup> حسين العزاوي، ص ٥، ج ١٩٧.

<sup>١٥٨</sup> ص ٥٤، ج ٢٤٥.

<sup>١٥٩</sup> راجع كاظم عبود، لمحات عن اليريدية، مكتبة النهضة بغداد، ١٩٩٥، ص ٧٩.

<sup>١٦٠</sup> جورج حبيب، ايريدية نقابا دين قديم ط ١، مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٨، ص ٥١، ٥٢، ٥٦.

<sup>١٦١</sup> هداد عبدالسلام زروق، الموصل في العهد العثماني، مطبعة الادب، الج ١، ص ٩٧٥، علي شاكر علي، ٢، هلاقة ولاية الموصل بالولايات العواصم الاخرى، موسوعة الموصل الحضارية، ص ٢٢، عيسى العزاوي، ص ٦، ج ٢٨-٢٩.

<sup>١٦٢</sup> للمريد ينظر سعدي عثمان، ص ١٥٥.

<sup>١٦٣</sup> بونكريك، ص ٢١١، هلا، حوصي كاظم نور، الموصل وولاية بغداد من السالك، موسوعة الموصل الحضارية، ص ٧٤.

<sup>١٦٤</sup> حول هذه الروايات ينظر اسماعيل بك جول، ص ٩، ١١، صديق الدعلم، ص ٤٩، ٤٩١.

<sup>١٦٥</sup> يسبح بن حلاله الخطيب العمري، ردة لاثار الحقة في الموائد الارضية، تحقيق محمد عبدالسلام زروق، مطبعة الادب الج ١، ص ٨، ١٩٧٤.

<sup>١٦٦</sup> قاضي بزم، ص ١٨٢.

<sup>١٦٧</sup> ينظر على سبيل المثال الكوكلي، ص ١٢٥.

كتاب حول نتائج الحملة بعثه إلى شيخ قبيلة مستنق عبدالله محمد مانع بتاريخ ١١ شعبان ١١٦٦هـ / ١٧٥٢م<sup>١٣</sup> واخبره ان الحملة اوقعت كارثة مروعة بالابريديين سيما نال لولي المذكور وصف السلطان العثماني فبدأت تجميع السيرة اليه وإلى الزعماء المشاركين بالحملة<sup>١٤</sup>

توالت الحملات العثمانية على الكورد الابريديون وبإدلب السلطات العثمانية في بغداد والموصل دور قيادة هذه الحملات والتي كانت حملات حكومية أشبه بغارات عشائرية محدودة هدفها السلب والنهب والتهام مدنية فقط أو يمكن اعتبارها حركات تأديبية موقفة لم يحالفها النجاح في الكثير من الأحيان وبخاصة حملات حكام الموصل<sup>١٥</sup> فقد قام والي الموصل محمد أمين باشا الخنسي (١٧٦١- ١٧٦٨م) سنة ١٧٦٦م بشي عارة خاطفة على ابريدية جبل سنجار وقتل عددا منهم ثم عاد إلى الموصل<sup>١٦</sup>، وقدم أنوالي بحسه بإرسال عساكر الموصل مع ولده سليمان باشا في سنة ١٧٦٧م وبعد حصارهم من جانب قوات الموصل طلب الابريديون، لأمان ومقاس ذلك شرط عليهم سليمان باشا منحه المزيد من ممتلكاتهم وقد وافق الابريديون على ذلك، ولكن تعثر عليهم الانعاء بكل ماطلبه فهاجمهم وقتل منهم سبعة اشخاص، بسما سقط من عساكر الموصل أربعة قتلى، ووقع في الاسر رئيس الابريديين ومعه خمسة من رجاله وتم سجنهم في الموصل

واستمرت حملات العثمانية ففي عام ١٧٧٣م سار بالعساكر والي الموصل سليمان باشا ودارل أهل جبل سنجار، وقبض على ثلاثة منهم فقتلهم ثم سبي ثلاثة عثمانيين من الاهالي ونهب اغصانهم ثم رجع إلى الموصل<sup>١٧</sup>، وفي ١٧٧٩م شن قائد جيش الموصل محمد باشا وهو ح لوالي سليمان باشا الخنسي، هجوما على جبل سنجار فنهض محاصرا لابيديين واسر خمسة منهم<sup>١٨</sup>، وقاد لوالي عبد الباقي باشا الخنيلي (١٧٨٥-١٧٨٦م) سنة ١٧٨٦م عارة يبريدية لشيوخان، فهبت فيها قواته بممتلكاتهم ومساكنهم ثم هاجم عبيد يبريدية لشيوخان ومحمدا من قنله<sup>١٩</sup>، وبمباركة بغداد جرد والي الموصل محمد باشا الخنيلي سنة ١٧٩٢م حملة جديدة على ابريدية سنجار، قام فيها بنهب القرى ثم حرقها، وقتل من وقع في أسير قواته<sup>٢٠</sup>، وأقدم نفس الولي على عادة الكرد سنة ١٧٩٣م وعلى ابريدية بعض المنطقة فشن عارتي ضددهم قام في الاولى كالعادة باعمال السلب والنهب وفي الثانية كعاد ان يذهب ضحيته بسد ابريديين سنجار بعد ان انهزمت قواته من لبيكرية<sup>٢١</sup> وسيحة لهذه الهزيمة اراد محمد باشا الخنيلي الانتقام من يبريدية سنجار فبعث في العدم البالي حملة تمكن عساكرها منها من ان يظفروا بقرعة من أهل سنجار، فقتلوا منهم ثلاثة عشر وحمل رؤوسهم إلى الموصل فارسلها الولي إلى بغداد

لم يكن حكام الموصل وحدهم نشوان لحملات ضد الكورد الابريديين خلال هذه الفترة، بل كان شاركهم فيها أيضا حكام بغداد حسب أوصل والي بغداد سليمان باشا الكبير (١٧٨١- ١٨١٨م) ملحق على ابريدية جبل سنجار، فكانت الأولى سنة ١٧٩١م بقيادة أحد خواص

<sup>١٣</sup> حول نص هذا نكتاب يتظر يعقوب مذكيس مباحث عراقية في الجغرافيا والتاريخ الآثار الخ و١ بغداد ١٩٤٨ ص ٢٣٤-٢٣٥ سعدى عثمان، م، ص ٢٢٤-٢٣٥ عباس المرادي، م، ج ٦ ص ٢٩ سعدى عثمان، م، ص ١٥٧

<sup>١٤</sup> سعدى عثمان، م، ص ١٥٤، عماد عبدالسلام رؤوف، م، ص ١٧٩-١٨٠ ياسين العمري، ردة الآثار ص ١٢٤

<sup>١٥</sup> ياسين العمري، ردة الآثار، ص ١٢٥، صديق المملوحي، م، ص ٤٩١

Lescot, op. Cit., p 123>

<sup>١٦</sup> ياسين العمري، ردة الآثار ص ١٣٧، عباس المرادي، تاريخ يبريدية ص ١١٩، عماد عبدالسلام رؤوف، م، ص ١٨

<sup>١٧</sup> ياسين العمري، ردة الآثار، ص ١٤٧، صديق المملوحي، م، ص ٤٩٢، عماد عبدالسلام رؤوف، م، ص ١٨

<sup>١٨</sup> حمد جود تاريخ جودت أو توبيخ جديد ج ٢ مطبعة عثمانية استانبول ١٢٧٢هـ، ص ٢٢٣، ياسين العمري، هاجه نرام ص ٣٢ محمد أمين العمري، سهل الاوليا، دمشق الاقصاء من سادات الموصل ص ١٦٢، ج ١، تحقيق سعيد الديوب، م، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٧، ص ١٩٦

<sup>١٩</sup> ياسين العمري، ردة الآثار ص ١٧١-١٧٢

<sup>٢٠</sup> عذائب الآثار في حوادث ربيع القرن الثالث عشر مطبعة ام الربيعين، الموصل ٩٤ ص ٣٧ ردة الآثار ص ١٧٢ البيكرية كلمة تركية معناه النظام الجديد، وهم الجيش الثابت في ألاماله ركائب قوة الموصل من الجيوش السكهرية م من مجموع قوى الدولة العثمانية من هولا الجيوش والانتكارية هي الكلمة لفراده لبيكرية. لمزيد ينظر عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني ص ٢٣٩-٢٤٠

<sup>٢١</sup> ياسين العمري، غرائب الآثار، ص ٢٨، عباس المرادي، م، ص ١٣٦

سليمان باشا وهو نطف الله فيدي وجهت بالدافع اثنتيئة، وحسما وحملت الحملة إلى سنجار هاجم الخسود لاهياي فسلبوا وسلبوا غلالهم واموالهم بغير حرر الرقاب<sup>١٧٤</sup> والحملة لثانية كانت سنة ١٧٩٤م بقيادة الأمير عبد الله بك لخرسدة فاعازت عساكره على الكورد لإيريديين وأقرب بحقهم أعمال القتل والنهب وسبي النساء والأطفال وغيرها<sup>١٧٥</sup>، والتي أصبحت عادة مسنونة في بعض القادة والحكام العثمانيين.

لقد ضعف هذه الحملات العثمانية المتكررة حالة من فقدان الأمن والاستقرار في مناطق الكورد الإيرانية في كوردستان الجنوبية سيما منطقة جبل سنجار التي تلقت عدة ضربات عسكرية متلاحقة كما تبين من ترتب عليها نتائج خطيرة على مستقبل العلاقات مع الدولة والسلطات العثمانية وضعف ثقة إيرانيين بها مع استمرار سياسة الحملات العسكرية وبهذه الوضعية دخل الكورد الإيرانيون القرن التاسع عشر الذي يشغل الحيز الأكبر من هذه الدراسة

<sup>١٧٤</sup> الكرملين، ص ٥٢-٥٣، صديق الدموجي، ص ٤٩٢ عيس الزاوي، ص ١٢٢

<sup>١٧٥</sup> ياسين العمري، ص ٢٧ ردة لأثار ص ١٧٥-١٧٦



## الفصل الاول

الايزيديون وسلطات ايبالتي الموصل وبغداد خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر

## الأيديديون وحكام الموصل الجليين

## أولاً: إمارة الشيوخ وحكام الموصل الجليين

كانت إمارة الشيوخ تمثل الكيان السياسي للكردي الأيديديين في كردستان محورية قبل القرن التاسع عشر واستمرت كذلك طيلة هذا القرن، وأصبحت الإمارة تعرف بهذه التسمية منذ أن عاصر بمودها في منطقة انشجان مطلع القرن السابع عشر<sup>١</sup>، وفي تلال جبل مغلوب وقراء وكذلك المنطقة الواقعة بين مخامور ودجلة وفي جبل سنجار عرسي الموصل<sup>٢</sup>، وأصبحت محل مسموعة داسي السابقة، وكان يتولى حكم الإمارة أسرة الشخان بگي<sup>٣</sup>، وهي نفس العائلة الحاكمة لإمارة داسي والتي كانت تمارس الحكم بشكل وراثي طوال عدة قرون<sup>٤</sup> وقد ورثت إمارة الشخان عدداً من الإمارات الأيريدية التي سبقتها، أهمها إمارة داسي بالإضافة إلى إمارات دويلي ومحمودي وغيرها<sup>٥</sup>، وارتكز سببها الاجتماعي على أساس تجمع عشائري وديني كردي قديم وتتميز هذا التجمع بمقائد دينية خاصة ساعدت على تكريس شخصيتهم المستقلة القائمة بذاتها وتشكلت منها جماعة متجانسة وحدة تتكلم اللغة الكردية وتدين بالديانة الأيريدية<sup>٦</sup> وبذلك كان هذا الكيان الكردي أقرب ما يكون إلى كيان دسي عشائري منه إلى كيان سياسي<sup>٧</sup> غير إن أمير الشخان كان يهتم على المستوى لدية والدينية ولم تكن السلطات العثمانية ية سلطة على الأيديديين<sup>٨</sup>، وفي المقابل كانت لدولة العثمانية لاتعترف بإمارة الشخان كغيرها من الإمارات الكردية وكانت تعدها متمردة وتقرى وجوب محاربتها<sup>٩</sup> لأن الدولة عثمانيه لم تعترف بدولتهم من جهة ولأنهم من جهة

<sup>١</sup> الشخان، وهي المنطقة الواقعة في شمال شرق نوسن، وأشتق اسمها أصلاً من كلمة الشيخ، وتم جمعها وفق قواعد اللغة الكردية في (الشخان) وعرفت كذلك لأن كبار شيوخ الأيديدي قد خرجوا من هذه المنطقة كما جاءت تسمية الإمارة نسبة إليها حيث كان الأمر، الأيديديون يتخذون من قصبة المنطقة بعمري مركزاً لحكمهم ينظر حنري سنجار وسعدوللا شخانجي ص ٢٥

<sup>٢</sup> محمد عبدالسلام وزوي إدارة العراق، دار حكيم بظهابه والمشر، بغداد، ١٩٩٢ ص ٢٢٢

<sup>٣</sup> وحسن قائم أمير، الشخان وشجرة نسبهم ينظر حنري سنجار وسعدوللا شخانجي ص ٢٧-٢٨ محمد عبدالسلام، إدارة العراق ص ٢٢٢-٢٢٤ صديق المملوحي، ص ٤ ص ٣٩

<sup>٤</sup> محمد عبدالسلام وزوي، إدارة العراق، ص ٢٢٢، سعدي عثمان، ص ١٧

<sup>٥</sup> إمارة دويلي ومحمودي لقد كانت إمارة دويلي تمارس حكم في شمال كردستان الشرقي ويذكر شرفخان البديلي أن قبيلة دويلي كانت تغطي في الأصل في جبال عتق قرب جريه، ثم هاجرت إلى مناطق كردستان الشمالية وسكن حوي وسكن اباد رخصت حكم البرد بصوبه راعوب سلطانها عندها بذلك نزل الحكم على الكثر من الثمور والقلاع والقصبات عرب بحره ارميد وأصبحت مناطق خاضعة لحكم هذه القبيلة الكردية الأيريدية تعرف بإمارة دويلي، ينظر الشرفخان ص ٣٧٣-٣٧٤ صديق المملوحي، البيريد ص ٤٤٩-٤٥٠ أما إمارة محمدي فكانت تشغل المنطقة الواقعة حربي بحره وان ويسمى شحان بدليسي عن قبيلة محمدي أيضاً حيث يدعى أنها هاجرت هي الأخرى مع الدويلية من بستان واقصا أميرها الشيخ محمود مؤسس النبوة القره قوينويه قر يوسف فصحهم قلعه آشوب وحوشاب حوب شرق ران تكريم خدماته التي قدمها له ثم عرفت المنطقة خاضعة لحكم هذه القبيلة الكردية الأيريدية بإمارة محمدي، ينظر الشرفخان ص ٣٩٤

<sup>٦</sup> حنري سنجار وسعدوللا شخانجي ص ٢١، عبد عبدالسلام وزوي، ص ٢٢٢

<sup>٧</sup> ص ٢٢٢، وايض مؤلفه الموصل في العهد العثماني، ص ١٧٢

<sup>٨</sup> سعدي عثمان، ص ١١٩

<sup>٩</sup> صديق المملوحي، ص ٤٥٦

صديق المملوحي إمارة بهديان الكردية أو إمارة العماديه تقديم ومراجعه د عبدالفتاح علي بوتاني ط ٢ منشورات دار سانس اربيل، ١٩٩٩ ص ٣٩

هري كانوا يذاريون يالة الموصل وهذا ما كان يرفضه انكورد الايريديون لان ذلك يعني العدا لوجود اعدائهم وديانتهم كذلك، بما كان شيخ مسقط المولة العثمانية وذلنالي يدفعها الى اتحاد موقف معاه ضدهم

صمت اماره الشحان خلال فترة الحكم الخليلي في الموصل المنطقة المحصورة بين نهري الراب الكبير ودجلة وأنص منطقة جبل سنجار، واصبح نفوذ لكرورد الايريديين خلال هذه الفترة مصدر خطر على اقتصاديات الموصل حيث يشي أحد الباحثين الى أن حوادث سطوهم على القوافل وقطعهم الطرق تكررت مع استمرار حملات حكام الموصل خليبيين<sup>١٦</sup> التي استهدفت ضربهم والنسكيل بهم<sup>١٧</sup>، وشهدت العلاقات بين اماره الشحان وحكام الموصل الحمديين تدهورا خطيرا منذ نصف الثاني من القرن لثامن عشر، إذ تشير المصادر المحتمنة الى الحادثة التي أدت الى مقتل الوالي الخليلي عبيد الباقي باشا على يد الايريديين وهو أول صدام مباشر بين الطرفين

بعدما قاد لوالي المذكور حملته ضد قبيلة لدادية وهي من قبائل الشحان لرئيسه الخ افرادي الى عذالي الخيل تاركين مسكنهم بسهبي عساكر انوالي الخليلي وبما كان الحود مشغولين سبب موت وممتلكات الايريديين اعتم رعسم لدادية مريس سمو فرصة بقت. الوالي مع ثلة من مرفقته في الموقع، فعادهم بقرسانه، وقتل الوالي وبعض اقاربه وهرب من بقي من اتباعه، وبعد جمع يريديو لشحان واعلوا لحرب على الموصل وانزوا هرام وحسائر كبيرة بقاتها وقد خلقت هذه الاحداث حانه من الموضى في مدينة الموصل نفسها<sup>١٨</sup>

ويلاحظ الضعف في موقف حكام الموصل الحمديين تجاه ايريدية الشحان وهذا رجع دون شك الى ضعف لدعم ولائساد اندي كسوا بلفقوا من اماره بهديسان المجاورة<sup>١٩</sup>، لذلك جاء رد الموصل على حادو اعسال عبدالباقي ناش متحرا في حوالي سنة ١٧٩٩م، ولم يعتمد الخليليون على قواهم الدائمة فقط للانتقام، بل تعاوبت قوات لقبائل عرسة من العبيد وبو حمدان وطبي و( ٣، فارس بساني تحت لواء احد اعوان و(ي بغداد وهو عبيد الحرير بك الشاوي، وكرلت حارج الموصل والتحق بهم عساكر الموصل بقيادة كتحدا<sup>٢٠</sup> انوالي محمد باشا خليلي المدعو بكر اخندي<sup>٢١</sup>، ثم توجهت الحملة الى قري الشحان،

فوصلتها صباحا فهرب امير الشحان حسن بن باهله وصعد الجبل وقامب هذه القوات حسب قول ياسين العمري (اويبت هو خمس عشرة قرية وسبوا لساء ولاطفال وجميع ما لهم من اموال وعلال والقرى كلها لاهل الموصل وقتل من الشحان خمسة وأربعون رجلا وحمدا رؤوسهم الى بغداد)<sup>٢٢</sup>

لقد قدم الخليليون بمحاولات متعددة بعده ضم منطقة انشيان حيث مركز لإمارة الايريدية الى نفوذهم، ولما كان الخسار العسكري غير فعال في تحقيق انعرض المذكور توجه الحكام الخليليون لاستخدام المصادر الأخرى لا سيما الاتصال بدار السلطنة في استانبول واعداقهم

١٦ الخليليون وهم الذين حكموا ايلالة الموصل خلال فترة ١٧٢٦-١٨٢٤م والامراء الجليبيد عربت بهذا الاسم نسبة الى عبيد الجليل بن عبيد الله. وبحسب بعض المصادر فإن اصول هذه الأسرة هي من منطقة ديار بكر، ثم هاجر جدوا عبيد الخليل الى مدينة الموصل واستقر بها. راصحت هذه الأسرة لواء القرن السابع عشر وخلال الربع الأول من القرن الثامن عشر. مكنته اقتصاديه واجتماعيه وسياسيه كبيرة بين اهالي مدينة الموصل لذلك أصبحت الديرة نعثمانية حكم الايلالة الى هذه الأسرة عند سنة ١٧٢٦م. بلمريد بيلقو عماد عبيد السلام رؤوف بدوصل في العهد العثماني ص٣٩-٥٧. علي شاكر علي تاريخ نعران في العهد العثماني، ص١٥٨-١٦٠

١٧ عماد عبيد السلام رؤوف بلمريد في العهد العثماني، ص١٧٣

١٨ ياسين العمري، قيادة اللواء ص٣٣، موصل ولايتي سالنامه سي، ١٢١٢هـ، ص٤٩

١٩ بلمريد عن هذه الحادثة بيلقو ياسين العمري. بيعة الاشوار، ص١٥٥-١٥٧، محمد امين العمري، منهل الأولياء ج١ ص١٩٦-١٩٧ احمد جردت، تاريخ جردت ج٣، ص٢٢٣

٢٠ عماد عبيد السلام رؤوف، ص١٧٤. صديق الدملوجي، اماره بهديسان الكردي ص٣٦-٣٧

٢١ كسيف اصطلاح ماوسي مركب يحسب صاحب الدار، ولقد يتصف الى كاهنه وكبه وكب ورياد به وظائف متعددة منوعة أهمها مساعد الوالي او معاونه ومدير مكتبه الخاص بخصف نتوون الادارية والعسكرية، لئلاية فهو ادن بمثابة الوزي بوالي بلمريد بيلقو عماد عبيد السلام رؤوف. الموصل في العهد العثماني ص٢٢٦

٢٢ ياسين العمري، قيادة اللواء، ص١٩٥، عماد عبيد السلام رؤوف ج١ ص١٣٦

٢٣ عرب لبا الاثر ص٥٢-٥٣

بانهدايا والاموال وكذبت افعال مع اولي الامر في بغداد، وهو الذي دفع بالثورة العثمانية الى جعل هذه المنطقة تابعة لإيالة الموصل طيلة لحكم المحلي الخليلي<sup>٩٤</sup>.

وكان وراء هذا التحريك عوامل عديدة حيث كانت مناطق الشحان وقراها غنية بمواردها ومحاصيلها الزراعية، وكان الإيرديون يزرعون الاراضي الممتدة من القرى الواقعة على نهر الراب الكبير وحتى الشحان وخصاف دجلة، لذلك يرى بان السبب والهدف كانت من الاهداف الرئيسية للحملات الخبيثة، والتي كان يرافقها سبي لساء، ولاغناء، على الاعراض بالإضافة الى ما كانوا يتركونه من اعمال قتل حتى افراد امارة الشحان.

استعادت امارة الشحان بحكم موقعها حتى أواخر القرن الثامن عشر من الحماية التي كانت تؤمنها لها لقوى الكوردية المجاورة سيما مارة بهدسان للوقوف بوجه صعوبات الحكم الخليلي. مع استمرار تبعات الادارة لسادة الموصل من لوجهة الرسمية خلال القرن التاسع عشر<sup>٩٥</sup>، في الوقت الذي لم تكن فيه تعترف بالسيادة المذكورة على مناطقها وترفض طاعة حكامها ولا تصودي الضرائب، وبمروحة عبيد<sup>٩٦</sup>، وخاصة أنهم كانوا يتلقون معاملة سيئة من قبل اهالي الموصل خاصة عندما يقصدون المدينة لبيع منوحاتهم بل كثيراً ما كانوا يهانون على نديهم، بعد ان يهانوا عليهم وعلى معتقداتهم باللغات<sup>٩٧</sup>.

لقد كان امرا طيبعب ان يشكل في نفس في العلاقات بين حكام الموصل الخليلي وامرا. بهديسان خطر جسيما على امارة الشحان<sup>٩٨</sup>، وهذا ما حدث اواخر القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر فعندما تمرد امير لشحان حسي بك على امير بهديسان قباد بك، ارسل الأخير قواته لإخضاع ابريدية الشحان واميرهم، ولكن لم يحالف الأمر البهديساني النجاح في مساهة هذا، وكرر لمحاولة سوجهة جيش الإمارة الى مناطق الشحان ولدي تراجع بعد أن هبط قريش، والظاهر ان هذه الحملة أيضاً لم تنجح، لذا اضطر قباد بك ان يطلب المساعدة ولأول مرة في تاريخ امارة بهديسان من ولي الموصل محمد باث الخليلي الذي بعث جيش فاجتمع بعسكر قباد بك وبرزل الجيش معاً في بواحي رحو، الا ان قوات الشحان دحوت قوات لطرفين المتحالين وهبط عمالكر الموصل بما فيها دوابهم وسلاحهم وقيل منهم رجلاً واحداً<sup>٩٩</sup>، وهكذا يبدو ان القوات المتحالفة لم تحرر تقدماً ملحوظاً.

وبعد أن امسح الموصل جانب امارة بهديسان في دعم امارة لشحان، تفرغت لنوحه الحملات ضد لاحقة، ففي سنة ١٨٠٧م توجه لوالي الخليلي بعبان باث بجوش الإزالة لإخضاع ابريدية امارة الشحان بهايا، وقد اوقع قوات الوالي الخليلي مذبحة بحق الإيرديين حتى تم اخضاعهم<sup>١٠٠</sup> وكان من الطبيعي ان تؤدي الصدامات بين لطرفين الى سوء انوحج الاداري والاقتصادي في انشعان وعموم المناطق الواقعة شمال وشمال شرق الموصل. حسب انقطعت المواصلات والطرق واضطر اهل القرى، سلسلة المجاورة مدينة الموصل الى التحصن في اماكنهم، وامسح الكورد في الجبال من الغزو الى السهل والمدينة لبيع محاصيلهم، معظم الجوع وامتدلى على الاحالي لياس وعمب السوضى<sup>١٠١</sup> وهكذا يظهر جلياً ان فترة ستم طويلة لامتد بين الموصل ومارة بهدسان وشقراق القوتين معاً للوقوف بوجه امارة لشحان كان به اثره الكبير

<sup>٩٤</sup> كاوه فريق تاسيدي امارة ماديسان ١٢-١٨٤٢م رسالة ماحصير غي مشور: كله لاداب جامعة صلاح الدين - اربيل ١٩٩٨ ص٩٤

<sup>٩٥</sup> عماد عبدالسلام رؤوف، م، ص١٧٦، ١٧٩، ١٨٠ شاكز فتاح م، ص١١٢، كاوه فريق، م، ص، ص٩

<sup>٩٦</sup> صديق الدموجي م، ص٣٦-٣٧، عماد عبدالسلام رؤوف، م، ص١٧٤

<sup>٩٧</sup> صديق الدموجي م، ص٣٦

<sup>٩٨</sup> بيبور م، ص٩٢، اوليبيته وحله اوليبيته الى العراق م، د يوسف حسي مطيع، مجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٨٨ ص٤٤

<sup>٩٩</sup> للمزيد ينظر عماد عبدالسلام رؤوف، م، ص١٧٦، كاوه فريق، م، ص٩٥

<sup>١٠٠</sup> ياسين العمري، شرائب الاثر، ص٥٢-٥٣

<sup>١٠١</sup> القس سليمان صانع النوصي، تاريخ الموصل، ج ١ ص٢٩٤، شاكز فتاح، م، ص١١٢

<sup>١٠٢</sup> صديق الدموجي، البريدية ص ٤٩

في لاخلال بالتوازن السياسي الذي طالما استمدت منه الاحيرة دعامة وجودها، وتدخل الحوادث التالية التي رافقت ازمة تعيين احمد باش بسكر احدي<sup>٢٨</sup> والى على الموصل، على ان انشقاقا حطرا قد حدث في انيس الابردي الحاكم لإمارة الشحان، فقد انقسمت على أثره وعامة الامارة الى جناحين الأول ظل على ولائه القدم لإمارة نهدسان ولثاني قتل بجراح حديد فقد ايمانه بعد الحوادث الاحيرة يجدرى لاعتماد على حليف لا تهمه سوى مصالحه

وقد توسع هذا لانشقاق عندما أمر ولي بغداد سيمان باشا الصغير (١٨٨٠ - ١٨٨١ م) سنة ١٢٨٩ م أمير لشحان حسن بك بالهجوم على لقري التابعة لجنديين بكه رخص لامتثال مثل هذه الامور، بسا امتثل للأمر اخوه عبيدي بن وجعل يطوف على غصب قري الموصل وسلب اموالها وممتلكاتها<sup>٢٩</sup> ولظاهر من اعمالا كهذه كاتب قل لما موقعه ولي بغداد، لذلك طالب حليفه أمير نهدسان ربيع باشا الثاني أن يصفط على أمير الإبرديين كي يجارب أهالي الموصل وحكامهم الجسليين إلا ان أمير لايردية أصر على موقعه وكذلك الحال بالسبية للقبيلة الدباديه التي رفضت ايضا الاستجابة للأوامر الصادرة بشكل اثر استعرا ب بعض المورخين

وقد موضح الموقف لجديد لامارة الشحان كثر بعد عودة الحكم الجسلي للموصل مرة أخرى، فعندما تولى محمود باشا الخليلي حكم الأنالة سنة ١٢٨٩ م، أرسل أمير لشحان حسن بك اليه بعذر عن ما قام به أخوه عبيدي بك من اعمال معادية لأهالي الموصل وحكامهم، وقام بطرد اخيه لأثبات صدق سته في توثيق العلاقات بين إمارة الشحان وإيالة الموصل<sup>٣٠</sup> ويبدو ان لعلاقات بين الخصيين استمرت على هذا السوال، فلا تشير المصادر الى دس تورط لامارة الشحان في اي تحرك معاد للجنديين كما انه ليس هناك ثمة ما يدل على ان الاخيريين قاموا بأي عمل عسكري ضد إمارة لشحان حتى نهاية حكم آل عبدالخليل سنة ١٢٨٣٤ م، لا أنه ورد في رحمة (مرويس بدج) ولي الموصل عند سنة ١٢٧٨ لي قتل ابردية الشحان وسلبهم واحدهم بأشدة ولعداب القلظ<sup>٣١</sup>، ولكن لسبب هناك اشارات في المصادر معاصرة تؤكد ذلك.

## ثانياً: إيزيدية سنجار وحكام الموصل الجليليين

كان لإيزيدية منطقة سنجار وحضبة اخرى، أدت ياغيليين لأتباع ساسه معادية تجاههم عقارب سياسيه المتبعه مع يريديّة لشحان، حيث كان خروج هؤلاء حكم موقعهم الجغرافي عن تأثير الموازات السسنة للقوى المجاورة قد افقدهم فرصة لاعتماد على حليف قري ملائم<sup>٣٢</sup>، غير ان موقع نفسه منح يريديّة سنجار أهمية ديمة من حسب السيطرة على مجموعة لطرق التجارة التي تربط ابالة الموصل

<sup>٢٨</sup> احمد باشا بن بكر احدي وهو من اميرة موصلية من ائمه د شعل والده مصبي كاتب ديوان محمد امين باش جليلي وكنتهدها رورث حمد باش والده هدين مصبي مراد ذلك من ائمة اسرته ونعوهها رطل احمد باش بن بكر احدي ينحدر مناصب كنهه الولاة جليليين ورسم ديوانهم حتى قيامه بحركة اخيه اسهدد القضاء على حكم جليليين. وتولى على اثرها حكم ابالة الموصل خلال لفترة (١٨٨١ - ١٨٩٠ م) ويدهم مروني بغداد سيمان باشا الصغير ينظر حماد عبدالسلام زروق، موصل في العهد عثمانى، ص ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩

<sup>٢٩</sup> بن ص ١٧٧، كاوره فريز، ص ٩٩

<sup>٣٠</sup> ياسين العمري، ص ٩٦، عباس نغراوي تاريخ العراق، ج ٦، ص ١٩٤، حماد عبدالسلام زروق، ص ١٧٧

<sup>٣١</sup> ياسين العمري، ص ٩٦، حماد عبدالسلام زروق، ص ١٧٧-١٧٨

<sup>٣٢</sup> ياسين العمري، ص ٩٦، حماد عبدالسلام زروق، ص ١٧٨

<sup>٣٣</sup> مرويس بدج، رحلات الى العراق، ص ٩٦، حماد جليل، ج ٩، مطبعة شعبي، بغداد، ١٩٦٨، ص ٢٥٨

<sup>٣٤</sup> حماد عبدالسلام زروق، ص ١٧٨



بالمراكز الاقتصادية والغضارية المجاورة<sup>٢٥</sup> الأمر اندي شكل خطراً بحسب وجهة نظر بعض الباحثين على اقتصاديات اياه الموصل لذلك نلاحظ قدم المجلس وبعض لقوى أخرى سوجبه الحملات، متنازعة للحد من نفوذهم هذا<sup>٢٦</sup>

لقد شكل ايريدنة سنجار (الساحطون) على حد قول لوبكرينك إحدى المشاكل الرئيسية التي كانت تواجه حكومة الموصل في موضع آخر يقول ((استوعب جبل سنجار مع الجهات الجبلية في شمال شرقي الموصل البريدية لذين وقعوا في وجه كل حكومة)،<sup>٢٧</sup> هذا حسبنا يراه، وقد تعاقمت هذه المشكلة بوجه حكام الموصل لان سياسة الدولة عثمانية كانت تعصي في ان تكون سلطات هذه الولاية في حالة حرب مع قواعدها وتعيداً مع ايريدنة سنجار<sup>٢٨</sup> وهكذا كان الاتجاه انعام للسياسة العثمانية طيلة لقرن لثامن عشر واستمر كذلك في لقرن التاسع عشر لان منطقة سنجار برعنها بما في ذلك الجبل والسهل وشهادة رحالة أحناب معاصرين لتلك الفترة، كانت تحت منطقة وسطرة لايريدني<sup>٢٩</sup> وهذا ما كان يشكل تهديداً لمصالح العثمانيين في اناة الموصل من وجهة نظرهم، والتي كان يحكمها خلال تلك الفترة لعائلة الحديبية.

لذلك شارك المحلبون في الحملات العثمانية او قاموا بتبادتها بانفسهم ضد ايريدنة سنجار حتى نهاية حكمهم سنة ١٨٣٤م، لكن ايريدنة سنجار وبحكم وجودهم في هذه المنطقة الجبلية، مبرولة كانوا لا يرضعون لتأثيرات السلطات لعثمانية في اناة الموصل او في عيها<sup>٣٠</sup>، بل ان تاريخ هذه المنطقة كان يشكل نفسه دون أن ترتبط بيده قوة خارجية مؤثرة<sup>٣١</sup> فلبس بالقرين ان يتصدي ايريدنة سنجار بحملات لعثمانية ويشتر في وجهها بانوعم من القوة والبطش اندي كان يرافقه<sup>٣٢</sup>، وبهذه الصورة شكلت العلاقات بين لطرفين صفة دمية مع استمرار سياسة الحملات من جهة وقف، الايريدنيين على موقعهم في لوقوف بوجه حكام الموصل من جهة أخرى اوكلت مهمة احضار ايريدنة سنجار الى حكام الموصل محيين ضد انتهة، حملة عام ١٧٥٢م<sup>٣٣</sup>، والتي كانت تحت قيادة راي بغداد سليمان باشا ابي لسة حيث عاصده في حملة هذه امين باشا ابن الحاج حسين الحلبسي بتجربته و خلاصه، لذلك ولي مدينة الموصل بدعم وتأييد من سليمان باشا ابي لسة لدى لياب العالي<sup>٣٤</sup>

ونكشف حملة حكام الموصل المجلس على ايريدنة جبل سنجار عن الخلفة الاقتصادية التي تكمن وراء عداها فقد كان لهدف الرئيسي لكل حملة هو تأمين طرق التجارة اضافة الى امداد الموصل بين العسة والآخرى بما تحتاجه من أموال وعلال ومنوجات روعة ومواسي<sup>٣٥</sup>، حيث جرد المحلبون حملة متتالية عديدة كان هدفها الرئيسي كما يظهر جليا من الإشارات لواردة حولها في مصادر لتاريخية، سلب ونهب قرى الايريدنة في منطقة سنجار ولانسلأ، على أموالهم وممتلكاتهم<sup>٣٦</sup>، وذكر رحالة حلبسي عن العلاقات القدية بين ايريدنة سنجار وسلطات الموصل خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ما بعده<sup>٣٧</sup> (وقد جاض الريدنة الدس يسكون هذا الجبل

<sup>٢٥</sup> شح مصادر مختلفة الى الأعمه الا ان نتيجة منطقة سنجار من جهة، مرور الطرق التجارية منها ينظر على جبل انشال، الموصل ولايتي سالتاسه في ١٣١٧هـ ص ٢٩٤

<sup>٢٦</sup> دائرة معارف الإسلامية مج ١٢ ص ٢٤٤ سيار جبين، حصا، الموصل، ط ١، مطبعة الجليل، الموصل، ١٩٩ ص ٢٥٣

<sup>٢٧</sup> حسن ويس يعقوب، سنجار في العهد العثماني ص ١٢ سيار جميل الموصل خلال امكم الجبيلي موسوعة الموصل لغضاريه مج ٢ ص ٤٦

<sup>٢٨</sup> لوبكرينك، اربعة قرون، ص ٢١، ١٢٢

<sup>٢٩</sup> حسن ويس يعقوب، ص ١٥، ٢٧

<sup>٣٠</sup> بيكتهام، ص ١، ص ٢

<sup>٣١</sup> حلبسي جيل، اس تاريخ الامارات في لامبراطورية العثمانية، ب محمد عيمو الجبدي، الاهالي للطباعة والسك والوزيع دمشق ١٩٨٧، ص ٢٩

<sup>٣٢</sup> عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني، ص ١٧٩

<sup>٣٣</sup> عبدالعزير سليمان موار، ص ١٢٩ - ١٣٠، اصاغيل بك جون، ص ١٠

<sup>٣٤</sup> بيكتهام، ص ١، ص ١٩

<sup>٣٥</sup> حول تفاصيل هذه الحملة يرجع التمهيد ص ٢٢-٢٤

<sup>٣٦</sup> لوبكرينك، اربعة قرون، ص ٢١١-٢١٢ عماد عبدالسلام رؤوف، ص ١٧٩

<sup>٣٧</sup> سيار الجبين، وصفا، وانديده ط ١ الاهيد ليلستر، نتوبع ص ١٩٩ ص ٨٥-٨٦ عماد عبدالسلام رؤوف، ص ١٧٩ ص ١٨

<sup>٣٨</sup> حول ذلك ينظر ياسين المصري، زبدة الاثار، ص ١٢٤-١٢٥، ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩-١٣٠ وخرائب الاثر، ص ٣١-٣٢

يقتصد جبل سنجار حروبا كثيرة ضد باشوات الموصل. وفي مثل هذه حوادث كانت تذهب ضحايا كثيرة من الطرفين، ثم ينتهي الأمر باتفاق على مبلغ من المال،<sup>١٨</sup> كاتب السطحات العثمانية في الموصل وبعدها والأسنانة سطر إلى الكورد الأيرانيين في سنجار والشحن على أنهم كنلة واحدة<sup>١٩</sup>، حيث إن جميع الأيرانية كانوا سبعون أميرا وهدا، نطقى منطقة لشحن ولكن رغم ذلك فإن حركتهم العسكرية في جبل سنجار كانت تفتقر دائما إلى التنسيق مع حوانهم في الشحن، فبسبب عدم منطقة سنجار تعاني من التكميل، يستمر كان مركز الإمارة في الشحن لا يترك ساكنا مهما كانت الظروف وهذا، ما جعل مهمة القيادة العسكرية لقوات الموصل سهلة في هذه المنطقة على الدوام.

وبهذا الشكل واصل الخلفيون حملاتهم على يريدة سنجار، ففي سنة ١٨٠٤ وسبب كان الطاعون منتشرا في الموصل ومضى إلى أكثر مخلاتها وعبثت اسعار لأطعمة والمواد على أثر انقطاع القوافل القادمة من المناطق المجاورة، سار التولي محمد باشا الخليلي إلى مهاجمة الأيرانية في سنجار، ويذكر أحد المؤرخين أنه عاد مصورا من حمته والطاعون لا يزال منتشرا في المدينة فحالف أفراد دحوله<sup>٢٠</sup>.

أما رد أيرانية سنجار على مثل هذه الحملات، فكان يهب القوافل التابعة لآيالة الموصل مستعينين بموقعهم لاستراتيجية لواقع على أنطرق انتجارية وذلك انتقام من حكم الموصل الخليلي وعمال لسبب والتهب والقتل التي ارتكبوها عقلم وتذكر المصادر أنهم قاموا سبب عدة قوافل في مطلع القرن التاسع عشر، ومنه قافلة قادمة من ديار بكر تتجه صوب الموصل وكان معها سون حمل كان سوى القماش<sup>٢١</sup>.

وتذكر وثيقة عثمانية في سنة ١٨٠٤م أن الحملات التي كانت تقاد من لدن حكم الموصل الخليلي وعديده، حملات محمد باشا الخليلي لم تكن تحفظ ويوجه من الموصل وبعدها فقط، بل أن الباب العالي نفسه كان يهتم بامر توجه مثل هذه الحملات ضد أيرانية سنجار<sup>٢٢</sup>، لذلك لاحظ إن محمد باشا الخليلي وصل توجه حملاته هذه حيث قاد في سنة ١٨٠١م هجوما جديدا قام فيه بمحاصرة سنجار، وبعد معارك ووقعات حضارية مع الأيرانية فعلى راجعا إلى مدينة الموصل<sup>٢٣</sup>.

وكان حكم الموصل بالإضافة إلى الحملات التي كانوا يشوبها بشكل منفرد، بشاركون أعباء في الحملات لعثمانية التي يوجهها ولا في الأمور في أنولايات انعمانية الأخرى سيما حملات حكم بعدها<sup>٢٤</sup>، فقد ساهم محمد باشا الخليلي بقوات آيالة الموصل في الحملة التي قادها والي بعدها علي باشا سنة ١٨٠٢م، حيث عبرت الحملة بجوش باشوية الموصل ثم اجتمع والي الموصل محمد باشا الخليلي مع والي بعدها، وبعد توحيات لجنة مباشرة صوب جبل سنجار وحاصرت من جهة لشمال سيما حاصر عرب المنطقة جهة القبلة فادت أساليب الحصار والضبط الخوالي حسب قول بعض المؤرخين إلى خروج لأيرانية من كدهم واضطروهم إلى الاستسلام بشروط قاسية<sup>٢٥</sup> وفي السنة التالية

<sup>١٨</sup> بكسهم، ص ١٩، ج ١.

<sup>١٩</sup> عبدالعزير سليمان بوزار تاريخ العراق الحديث، دار نكتاب العربي القاهرة، ١٩٦٨ ص ١٢٩.

<sup>٢٠</sup> عماد عبدالسلام وزوف، ص ١٢٤.

<sup>٢١</sup> جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، ج ١، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١، ص ٢.

<sup>٢٢</sup> صديق النعماني، أيرانية ص ٤٩٤.

<sup>٢٣</sup> أرشيف، لاسه نور، باستانبول، الوثيقة رقم ٥٢٦، الأوسط صدر ١٢١٨هـ ثلاثا عن حسن وعين يعاقب، ص ١٥.

<sup>٢٤</sup> ص ١٥.

<sup>٢٥</sup> سيتم بحث حملات بغداد بالتفصيل في البحث الثالث من هذا الفصل.

<sup>٢٦</sup> ياسين المصري، غرائب الآثار ص ١٢-١٤، لومكريك، ص ٢٦٨-٢٦٩.

جدد الحصار وشدد على جيل سنجار ودام القتال أياماً وقامت قوات الموصل فيها وقطعت الأشجار وبهت أموال الأيريدية وهدمت قرىهم وأجر قسم منهم قسراً على عساق الإسلام<sup>٧٧</sup>

وبعد مرور عدة سنوات على الحملة لأجيرة وجه حكم الموصل الخسوس من جديد لهجمات على يريديّة سنجار، حيث قاد نعمان باشا بن سليمان باشا الخنسي (١٨٧١-١٨٠٨)، حملة على المتحصنين من الأيريدية بمدينة سنجار، وكان دست في سنة ١٨٧٢، فقاتلهم بقواته ويذكر بأنه تمكن من احصائهم<sup>٧٨</sup> ولكن سرعان ما رجع أيريدية سنجار إلى انحصارهم الذي تعاضلوا لشميل حوالي (٥٠) قرية يريديّة في جبل سنجار هذه المرة وتشير حدى مصادر إلى أن السلطات العثمانية في الموصل حاربتهم محمداً وبمكنت من قهرهم<sup>٧٩</sup>

وكان رد أيريدية سنجار على مثل هذه الحملات كالعادة، حيث مكث فرقة منهم سنة ١٨٠٨م أي في لسنة الثالثة من حملة نعمان باشا الخنسي أن نظف دواب منوخانة الفوصل أي دواب مدينة الموصل عند عودتها من نصيبين، فاستولت عليها وأخذها فشكل صاحب المترخانة لدى واني بغداد الذي أرسل إلى رئيس عشيرة طي فارس بن محمد يأمروا باستعادة الدواب، فبحث إلى الأيريدية يطالبهم بها فامتصرو فلوكلهم أنما تم قبض فيما بعد على عشرين رجلاً منهم قندهم وحمهم في الموصل فسجنهم لوالي نعمان باشا الخنسي، ويذكر باسحق العمري أنه ضيق عليهم ولم يطلق سراحهم حتى أعطوا قسمة الدواب وأكثر<sup>٨٠</sup> ويرى من أقوال أحد الرحالة بأن سلب القوافل كان مرتبطاً بالغرب التي كانت تشبه السلطات العثمانية ضدهم حيث يقول بكجهام<sup>٨١</sup> ولم تقع ية حرب في هذه لسنة ويقصد سنة ١٨١٦م) ولم تسلب على أيديهم أية قافلة،<sup>٨٢</sup> ويذكر رحالة آخر أيضاً عن أيريدية سنجار أن سجنهم ليست لسنة كما يدعى عليهم في لأسانة<sup>٨٣</sup>

وحدثت في أواخر العقد الأول من القرن التاسع عشر اضطرابات حفرية في الفوصل حيث أراد والي بغداد سليمان باشا الصغير (١٨٠٨-١٨١٠م) إنهاء حكم الخليلي فرشح حمد فندي الموصل لولايتها بعد وفاة نعمان باشا الخليلي وتوسط لاجل دست عبد الباب انصالي، وبالفعل جاءت الموافقة بعينه والي على الفوصل<sup>٨٤</sup>، لذلك كان من الطبيعي أن يشارك الوالي الجديد في حملة سليمان باشا المذكور ضد يريديّة سنجار سنة ١٨٠٩م<sup>٨٥</sup> فأمر أحمد باشا لوالي الجديد الرعاء لقبليين في انولاية وكذلك أهل الموصل من انسكجيرية بالتوجه صوب سنجار، إلا أن الحملة فشلت في تحقيق أهدافها، ويعتق أحد المؤرخين عن ذلك<sup>٨٦</sup> (وهذه الحروب لم تسفر عن نتيجة مشرفة أصاب في الجيش أخطار ومهالك من كل صوب رأى أهنة وجدلانا، واورثو في الخس نقص وسببوا معذب في الرأي العام وبهذه الحالة عاد الوزير إلى موصل،<sup>٨٧</sup> فكان ذلك فرصة للخليليين لانتزع السلطة من أحمد الموصل الذي ساهم في هذه الحملة فما إن عاد محبوب حتى وجد انصاره ثورة أهنة برعاية أحد الأمراء الخليليين وهو أسعد بك الخليلي لأمر الذي اضطروا إلى الهروب ثم قس فعين محمود باشا الخنسي والي على الفوصل<sup>٨٨</sup>

<sup>٧٧</sup> راجع كاظم عبود، صفحات من الأيريدية ص ٧٢

<sup>٧٨</sup> حسن ويس يعقوب، م، ص ١٥

<sup>٧٩</sup> سركيس ينج م، ج ٢ ص ٢٥٨

<sup>٨٠</sup> ياسين كعمري، م، ص ٨

<sup>٨١</sup> وحشي إلى العراق سنة ١٨١٦، ج ١، ص ١٩

<sup>٨٢</sup> أبي طالب خان، م، ص ٣٥٤

<sup>٨٣</sup> علا، موسى كاظم بورس حكم اماليك في العراق ١٢٥ ١٨٣٩ دار غريد لطيفه بغداد ١٩٧٥ ص ١٧٧

<sup>٨٤</sup> راجع تفاصيل هذه الحملة في البحث الثالث.

<sup>٨٥</sup> عباس الحاروي، تاريخ العراق، ج ٦ ص ١٩١-١٩٠، ويظهر كذلك علا، موسى كاظم م، ص ١٧٧-١٧٨

<sup>٨٦</sup> م، ص ١٧٧-١٧٨

وبعد فشل الحملة الأخيرة ،رداد نفوذ إيريدية سحار وبلغ دروسه في عهد احمد باشا الخليلي، وبعد سنة ١٨١٩م سطورو على جميع الطرق المؤدية إلى الموصل وماردين ولم يكن توسع وإلى الموصل احمد باشا الخليلي-الذي كان هو نفسه في وضع خطر وعيق أمر على نفسه على حد قول لوبكرين- من يعيد الأمن وسيطرة الموصل إلى منطقة جبل سحار<sup>٦٧</sup> ويظهر من مجرى الحوادث التاريخية في منطقة سحار حتى انتهاء الحكم الخليلي لإيالة الموصل، ان الحملات التي قادها الحكام الخليليون فشلت في تحقيق هدفها الرئيسي في كسر شوكة الإيريدية أو سرعان ما كانوا يستعدون لعودتهم السابق وسيطرتهم على المنطقة حال انتهاء هذه الحملات وتراجع قواتها إلى مواقعها لأصلية ومعنى ذلك ان هدفها لم يكن خدمة الطرق وبمسبها كما دعى الحكام المهاجمون<sup>٦٨</sup>، بقدر ما كانت تهدف لركاب اعمان السلب والنهب والحصول على انعام المدينة، لذلك كان فرص نجاحها ضئيلة في أغلب الاوقات<sup>٦٩</sup>

<sup>٦٧</sup> أربعة قرون، ص ٢٩٩

<sup>٦٨</sup> ينظر ما ذكرته المصادر التالية عن ذلك بعين العمري، غرائب الأثر، ص ٣٥ وعماد عبدالكلام يوسف، م.س، ص ١٧٣، وعبدالغريه سليمان سواد، داود باشا رالي بغداد،

دار نكتات العربي القاهرة ١٩٦٨ ص ١١٩

<sup>٦٩</sup> سعدى عثمان، م.س، ص ١٥٤

## الاييرديون وحكام الموصل بعد نهاية حكم الجليليين حتى منتصف القرن التاسع عشر

كانت هناك عوامل عديدة وراء نهاية الحكم المحلي الخليلي في الموصل وحلول حكم جديد مختلف في الكثير من الناحيات عن الحكم السابق، وأبرز هذه العوامل تمثلت بسياسة السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩م)، التي استهدفت القضاء على حكومات المحلية وإحلال سادة الدولة المركزية محلها<sup>٦٧</sup>، فتم القضاء على الحكومات المعصية والإمارات الكوردية في الدولة العثمانية وعلى مالمس بغداد، ولم يستطع الموصل أن تقف وحدها على قدميها، فبعد عزل محبي باشا سنة ١٨٣٤م انتهى الحكم المحلي بهاننا وأخضر الخليليين في عداد ملاكي الأراضي من الإشراف وأصبحت الموصل في يوم واحد أمانة إقليمية تخضع للحكم العثماني المباشر<sup>٦٨</sup>.

عين محمد سعيد آل ناسيف المعني كولي عثماني جديد على الأمانة إلا أنه عزل في السنة نفسها لعدم تبيين ضعفه وعجزه في الوقوف بوجه خطر لقوى المجاورة لا سيما قوة أمير سوران محمد باشا لروموري وعين بدله في حكم الموصل محمد باشا الأسجج بوقدار، ورسوله بدأت تجد تصفية آثار حكم السابق فتم القضاء أولاً على الأورطات<sup>٦٩</sup> السكجيرية ثم فرض نظام انتاجيد الأكراميين واستدعى في تطبيقه الأنظمة الإدارية الجديدة فكان ذلك بداية لتغيير مساهمي شامل<sup>٧٠</sup> وبداية مرحلة تاريخية حافلة بالنسبة للكورد الإيرديين.

انصبب السياسة الجديدة لحكام الموصل خلال هذه الفترة إزاء الكورد الإيرديين بالشدة والحزم المركزية لصارمة، وهكذا أصبح الإيرديون تابعين للسلطات العثمانية في أمانة الموصل حصراً<sup>٧١</sup> ولم تكن الدولة العثمانية برعب في أن تكون العلاقات بين الطرفين حادة، لذلك ملاحظ أن الموصل أصبحت حتى بعد زوال الحكم الخليلي قاعدة رئيسية تنطلق منها الحملات العسكرية العثمانية ضد الإيرديين وبشكل خاص ضد يريديية سنجار<sup>٧٢</sup>، وكان لتأسيس الإدارة العثمانية الجديدة في الموصل بعد سقوط الحكم محبسي مضامين مهمة بالنسبة للجماعات الإيريدية في سنجار والشحن على حد سواء، والحكومة العثمانية الجديدة في المدينة بدأت وتنفذ شدة تمسك سلطاتها إلى المناطق النائية للموصل ولا سيما مناطق الكورد الإيرديين في كوردستان الخمينية<sup>٧٣</sup>.

ويأتي محمد باشا الأسجج بوقدار في مقدمة ولاية الموصل انديس طبقوا إجراءات صارمة في الحكم<sup>٧٤</sup>، حيث عمد خلال فترة حكمه (١٨٤٤-١٨٤٤م) إلى تنظيم الأمور وتوزيع المصالح العسكرية والإدارية<sup>٧٥</sup>، وتقريباً سالماً ولاية الموصل لسنة ١٢١٣هـ/١٨٩٥م بأنه

<sup>٦٧</sup> عماد عبدالسلام رؤوف، م.س.ص، ٢-٢-٢، ٢

<sup>٦٨</sup> هيدالغريز سليمان بواز دارو باشا، ص ١٥١، لوكويك، أربعة قرون، ص ٢٤٧

<sup>٦٩</sup> "أورطات" والقبلي المجرى بكلمة (أورطة) هو مركز، وكانت مجموعة قوى الدولة العثمانية من جنود اليكجيرية. الذين يتكبرون من ١٩٦ جماعة مختلفة لأعداد تسمى كل منها (أورطة)، وكان ١٠ من هذه الأورطات يكون ما يسمى بعسكر الجماعات، في حين تسمى الأورطات الباقية بالبيكات والكمينات، ويصنع الكل لقباء مركزية واحدة يتولى آف نيكجيرية في استانبول، للمزيد ينظر عماد عبدالسلام رؤوف الموصل في العهد العثماني، ص ٢٢٩-٢٤

<sup>٧٠</sup> عماد عبدالسلام رؤوف، م.س.ص، ٨-٢-٢، لوكويك، م.س. ص ٣٤

<sup>٧١</sup> Guest, op. Cit., p.85

<sup>٧٢</sup> صيار الجمين رحماء وافندية، ص ١٥٧ حسن ويس يعنوب، م.س.ص، ٢٧

<sup>٧٣</sup> Netida Fuccaro. The other Kurds/ Yazidis in coloma' Iraq. I.B. Traus Publishers. london, 1999, p 31

<sup>٧٤</sup> سير كم كپ هي الجميل. تكريم العرب الحديث، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، ١٩٩١، ص ٣٦

<sup>٧٥</sup> محمد باقر دكي خلاصة ص ٢٣٤

قصص على عني بك أمير الإيريدييه وقتله في قرية تسمى (أكر محمد عرب)، مع جماعة من أموات الامكشارية ورعما. الاكراد حيث قطع رأسه ورماه في نهر الكوم<sup>٧٩</sup>، وبطل أحد المزعجين بسبب قتل هذا الرجل الذي كان قد فقد مسؤولياته وسلطاته وعمره ومكانته لا خوف منه بل تبعدا لسياسة المولة القاضية تنصبة اصحاب الرعامات ودوي اسعود من أمر الكورد وكان يرى في أمير الشحان واحدا منهم<sup>٨٠</sup>.

يرروي صديق الدملوجي ان علي بك فر إلى خيال أثناء حملة محمد شاه الروانديري وبعد القصة على أمير روانديري المذكور على يد محمد رشيد باشا قرر ولي الموصل محمد باشا اسجعه برفقار التحصين من عني بك أمير الشحان ويرافق على ما ورد في السالنامة لعشائره المذكورة<sup>٨١</sup> عني إن لاندو الرحلة والآثاري البريطاني، معاصر لعمادة بالإضافة إلى مؤرخين آخرين بخالفوه الرأي ويؤكدون على أن عني بك قتل عني بد أمير سوران محمد باشا<sup>٨٢</sup>، كذلك فإن سالنامات ولاية الموصل لأخرى تذكر أن والي الموصل محمد باشا اسجعه برفقار أنزل الهرجة بانطمة الإيريدييه وقام بإعدام رعيستها دون أن تذكر اسمه<sup>٨٣</sup> ويقول المؤرخ الكوردي محمد أمين ركي أنه في حوالي سنة ١٨٣٥ وبعد أن استولى محمد شاه اسجعه برفقار عني قلعة لعمادة ورسم امورها قام إنشاء دعوته إلى الموصل وفي طريق عودته بجمع رؤساء ورعما (شحاني، الإيريديين في قرية (أكر محمد عرب)) وقتل بهم فتكا دربع حتى اتاهم عن بكره أنهم على حد قوله دون أن يشي أصبا في اسم الأمير عني بك<sup>٨٤</sup>، وهذا يعني أنه قد قتل أمير الإيريدييه مع عدد من ورعما الإيريديين الآخرين وبكى عني بك لم يكن من ضمنهم لأنه سبق وأن تم قتله في روانديري مركز الإمارة لسورانه وقد يكون الأمير المقتول عني يد محمد باشا اسجعه برفقار أميرا حرم من أمراء الكورد لإيريديين.

هكذا يرى أن حكام الموصل خلال هذه الفترة باثروا عمساتهم لحد لتوزيع والأقاليم المجاورة على الخصوع لحكم المركزي لعثماني وكانت مناطق الإيريديين شتامة من بينها ويتوجه من السلطات انعماسة انرفعة في لأستامة والتي دأبت في محاولات القاسية وعملياتها لمربعة عني قطع جذور بعض السكان والعشائر ولاقلبات عن معتقداتها الدينية واساليبها الاجتماعية في الحياة، وكان من أبرز هذه الاقلبات الطائفة الكوردية الإيريدييه<sup>٨٥</sup>.

وبدكر لوبكرناك أنه في سنة ١٨٣٧ سحق حمد من خارج العراق لإيريديين في سنجار مرة أخرى، وتولى والي الموصل في العام التالي اتمام العمل على الكامل في كوردستان<sup>٨٦</sup> وكانت ماكورة حملاته أيضا ضد كورد سنجار الإيريديين، حيث يقول أحد لرحلة عن ذلك (وفي سنة ١٨٣٨م ضرب محمد باشا موصل يريدييه سنجار ضربة ساحقة صاعقة<sup>٨٧</sup>، ويذكر مورخون آخرون أنه فتك بهم فتكا دربعاً ويظهر أن الحملة هذه كانت شديدة الوحشية<sup>٨٨</sup>).

وعر صحت صلاحتهم من قبل محمد باشا اسجعه برفقار ويشير أحد الباحثين إلى أن الكثير من المناطق بما فيها مدينته الموصل نفسها بالإضافة إلى تلعفر وسنجار ومناطق الإيريديين، قد شارفت ضد السياسة الجديدة لوالي الموصل محمد باشا اسجعه برفقار على حمل لبرقار أن

<sup>٧٩</sup> الموصل ولايتي سالنامه سي، ١٢١٢هـ، ص ٤٤٤. نقلا عن صديق الدملوجي، ص ٤٦٩.

<sup>٨٠</sup> ص ٤٦٩ ينظر أيضا سيار كم كب علي جميل الموصل من نهاية حكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة موسوعة الموصل حضارية مج ٤ ص ٨٧.

<sup>٨١</sup> البريئة، ص ٤٦٩.

<sup>٨٢</sup> Ansten Henry Layard, Nineveh and its Remains, vol. ١, London, 1849, pp.276-277 Guest, op Cit., p.65

<sup>٨٣</sup> ينظر موصل ولايتي سالنامه سي، ١٢١٢هـ، ص ٤٤٣-٤٤٤، موصل ولايتي سالنامه ومجيد، ١٢٢٥هـ، ص ٩٩-١٠٠

<sup>٨٤</sup> خلاصة تاريخ الكورد وكردستان، ص ٢٣٤، وهذا ما يؤكد سبب صانع الموصل ينظر تاريخ الموصل ج ١ ص ٢١١

<sup>٨٥</sup> سيار الجميل، عماد، وأنديه ص ١٥٧ وأيضاً مجلة الموسوم، الموصل من نهاية حكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة موسوعة الموصل، مج ٤ ص ٨٧.

<sup>٨٦</sup> أربعة قرون، ص ٢٤٤

<sup>٨٧</sup> سركيس دنج، ص ٢ ص ٢٥٩

<sup>٨٨</sup> سامي سعيد الأحمد، ص ١ ج ١، ص ٩٢، عبد العزيز سليمان مزار، تاريخ العراق الحديث، ص ١٢١-١٢٧

سعام مع المستعصبي بشدة وخاصة ضد الأيرانيين وعشائر شتر العرب وبصف (وكان في إجراءاته قاسا فلما ضد لثوار وله شراسمه في الإدارة لسانسة وضد الفئات الاجتماعية)<sup>84</sup>

ويذكر الرحالة بدر أن يريديه سبجار كانوا متحيزين في دفعهم للضرائب بينما كان أيسجه يرفد مقدار متعودا على استحصال الضرائب باندفع لعاجل والكامل فتوجه اليهم حملة سنة ١٨٤٢م وفي تلك الاثناء جاء وفد ايراني يعمل على عرض السلام وانصح لا انه قام بقتلهم بقسوة متناهية وتم تعيق رأس وعييتهم وستين شخصا من مريديه فوق بوابة الموصل<sup>85</sup> وبيع تعامله مع انكورد الأيرانيين من لشدة والبطش ب سائمه ولاية الموصل لسنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م تذكر انه قبل عييتهم بعد ب اوضح تلعب المتوردة واحد يقطع رؤوسهم ويضعها في عرثر ويرسها الى الموصل لأجل العزة والارهاب<sup>86</sup>

توفي محمد شريف باشا (١٨٤٤-١٨٤٥م) بالة الموصل بعد موت يرفدار حيث استدت اليه الأمانة حسب ما يذكر العراوي<sup>87</sup> وما ان باشر مهامه حتى توجه بحملة في السنة الأولى من حكمه لإخضاع أيردية سبجار<sup>88</sup>، وكانت حملته اشد واقسى من حملة مسعه محمد باشا بسجه يرفدار وبخاصة بعد ان بالغ في قتل ونهب كورد سبجار لإيرانيين<sup>89</sup>، ويقول الدملوجي عن هذه الحملة وما ارتكبه محمد شريف باشا بحق أهالي سبجار ما يصح (أو جرى من دماء سيولا حتى يقال ان حملة أيسجه يرفدار لا تعد شيئا مذكور بجانبها)<sup>90</sup>

وباع حكم الموصل حملاتهم العسفة ضد بردية سبجار، وذلك لنقوة قبضتهم عليهم وإخضاعهم للتنظيمات العثمانية وتحدثا لتجسيد الألزامي<sup>91</sup>، وكانت حملات محمد باشا كريدلي أوغلو (١٨٤٥-١٨٤٦م) لدي خلف محمد شريف باشا في حكم الموصل عمتها ضدهم حسب ما أورده أحد الباحثين<sup>92</sup>، ويحدثنا دي موصيل نقلا عن القسطنطيني في الموصل عن شخصية محمد باشا كريدلي قائلا بان (هذا لا قلم يقصد الموصل قد سئم ندا سد لي لص شقي قاطع الطرق حققي مستلا شحخص هذا الوالي الذي لا نورع عن اقتراف كل الانام أو لا قدسة لشيء في نظره ولا حرمة لديه لحدة أو من وشرى لعوائل والأمر)<sup>93</sup>، أما الدملوجي فيقول عن سياسة هذا الوالي تجاه لكورد الأيرانيين بأنه (أكد لولاة هولاء وكثرهم رعبا وحول فافش فيهم قتلا وتعذيب)<sup>94</sup>، وهذا ما يركبه العراوي أيضا حيث يذكر ان محمد باشا كريدلي كان من اقصى ولاية الموصل عليهم

بدأ كريدلي محمد باشا إدارة حكومته بنوجه حملة ضد بردية سبجار سنة ١٨٤٥ وكان هدف الحملة هو إخضاع رعايا قبيلة المهركان للخدمة العسكرية العثمانية وهناك قام الوالي اهدكور بقطع رؤوس الرعايا أما النساء والأطفال فقد تم استعبادهم ثم قامت قوات لباشا بسلب ونهب ممتلكات الأيرانيين ورجعت الى الموصل ومعها الكثير من العتائم<sup>95</sup>، ويبدو ان الحملة فشلت في تحقيق هدفها الرئيسي حيث قدر رسام (باب القسطنطيني في الموصل، عدد القرى التي تركت في جبل سبجار حوالي حدى عشرة قرية مع حوالي ١٥٠٠ رجل

<sup>84</sup> سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، ص ٢٦٢

<sup>85</sup> نقلا عن Guest, op.cit., p. 83.

<sup>86</sup> موصيل ولايس سائمه سي، ١٣١٢هـ، ص ٤٤٦، ينظر كذلك صديق الدملوجي، ص ٤٩٩

<sup>87</sup> عباس العراوي، تاريخ العراق، ج ٧ ص ٢٧١ حسن ويس يعقوب، ص ٢٨

<sup>88</sup> سليمان صالح الموصلي، ص ١، ج ١، ص ٢١٧، عباس العراوي، ص ٧، ج ٧ ص ٢٧١

<sup>89</sup> سامي سعيد الامجد، ص ١، ج ١، ص ٩٢ حسن ويس يعقوب، ص ٢٨

<sup>90</sup> صديق الدملوجي، ص ٤٩٩

<sup>91</sup> عبدالعزير سليمان بولر، ص ١٢٢ حسن ويس يعقوب، ص ٢٩

<sup>92</sup> عبدالعزير سليمان بولر، ص ١٣٢

<sup>93</sup> بيروني موصيل، حياة في العراق منذ قرن ١٨١٤ ١٩١٤ ت اكرم ماحل، دار الجمهورية بغداد ١٩٦٨ ص ٨ سيار جميل رعدا، وائديه ص ١٦٢

<sup>94</sup> صديق الدملوجي، ص ٤٩٩

<sup>95</sup> عباس العراوي، ص ٧، ج ٧ ص ٢٧١

حسن ويس يعقوب، ص ٢٩

<sup>801</sup> Guest, op.cit., p. 93.

رسم النائب القنصل البريطاني في الموصل عدد القرى التي تركب في جبل سنجار بجوالي إحدى عشرة قرية مع حوالي (١٥) رجل قادر على حمل سلاح<sup>١٠٢</sup>.

وفي أواسط سنة ١٨٤٥م اتهم محمد باشا كريدلي أيريدية الشهبان بالتحريف عن دفع ضرائب حكومية كثيرة ولم كان الشيخ ناصر الرعم انديسي للأيريدية من بين انديس تصدوا حملته ضد أيريدية سنجار بأرسال المتطوعين الأيريديين لتوقيف بوجه قواته ومساعدة بني جلدتهم هناك لذلك أصدر أوامره باعتقاله وأرسل قوة عسكرية بتفصيل ذلك إلا أن مائة يوز سبيو حل محله حيث تلقى تعذيب مكنه دون أن يكشف سره<sup>١٠٣</sup>، وكذا أن يحل بأيريدية الشهبان ما حل بأحواسهم في سنجار.

بولا تدخل رسم نائب القنصل البريطاني في الموصل في الوقت المناسب حيث قدم بدفع مبلغ ضخم من المال للباشا عوضاً عن الأيريدية مقابل تحرير نائب الشيخ ناصر المحتجز وترت الأيريدية وشأنهم ووعد أنه سوف يسوي الخلاف معهم ويعيدهم يعبدون الله ما كان قد دفعه من مفاات في فترة لاحقة وأن يحجوه قسم من محاصيلهم<sup>١٠٤</sup>.

أما طيار باشا فحاول خلال فترة حكمه بولاية الموصل (١٨٤٦-١٨٤٧م) أن يتبع سياسة أقل حدة وعنف تجاه الأيريدية لاسيما في سنجار وقد نجحت الجهود السديية المبنوية من قبل رعماء الأيريدية هذه المرة في اقناع حري لا يارد بالتوسط عند انوالي الحديد لصالحهم<sup>١٠٥</sup>، ولتسهيئ مهمته روه الشيخ ناصر الرعم الروحي للأيريدية برسالة توصية إلى رعماء جبل سنجار وشيوخ قبيلة المهركان تحديداً وطلب منهم فيها ابداء المساعدة بهري لا يارد والاعتماد عنه في التوسط لدى لسلطات العثمانية في الموصل.

وفي الموصل بول لا يارد ضيف على طيار باشا وهناك اطلع على مطالب الأيريديين في تخفيض انضرائب كتقدير من الحكومة بظروفهم جراء التهديدات التي تعرضوا لها مؤخراً<sup>١٠٦</sup>، وكان أيريدية سنجار يعلنون منذ مدة طويلة من أعباء الضرائب الحكومية الكثيرة التي ثقلت كاهلهم<sup>١٠٧</sup> وأثناء ذلك بدأ الوالي العدة حملة عسكرية على سنجار أصبح هدفها غلاف حملات السابقة كما يذكر لا يارد لتحقيق في مسانة انضرائب الحكومة وجمعها، والظفر في المظالم التي اجراه لوالي انسابق كريدلي محمد باشا اذ يقول وهو شاهد عيان لهذه الأحداث: ذهب طيار باشا إلى سنجار قصد أن يقوم بالتحقيق في جميع لضررائب والتحقيق في المظالم التي ارتكبها الوالي الذي كان قيد عقهم ودعا رعماء الأيريدية لمقاضته في مهركان كبرى لقرى الأيريدية في سنجار وقد تلقى أهلها اشد الويلات من محمد باشا وقتل لكثير منهم فامسعوا من مقاضة طيار باشا خوفاً من أن يعاملهم معاملة سسة وظلمة. لذلك أرسل أحد قواده السهم لكي يومهم على حياتهم<sup>١٠٨</sup>.

كاتب هذه الأحداث في شهر كانون/تشرين الأول سنة ١٨٤٦ وكان يرافق الوالي فوج من مشاة وبعض سرايا الخالة وقرقي لعرسان عي النظامية مع بطارية مدفعية وقد حسب الحملة تحب السبع الشرقي من جبل سنجار، بانتظار نتائج البعثة التي أرسلها لوالي برئاسة أحد معاونيه ومعد لا يارد اندي يعمل وسيلة الشيخ ناصر إلى وعيم مهركان عسى آخى عي أن الاتفاق كان ينبغي. كاشفة حري معددا اقتريت

<sup>102</sup>Guest, op.cit.,p.93

<sup>103</sup>Guest, op.Cit., p.98

يظهر يصف دصلاح بال شيخ ناصر مجلة لالش. ع ٩٦ دهون آب ١ ٢ ص ٩٧ ريدو سليمان صانع بوصني ان كريدلي محمد باشا لقي القبض عي رصيمهم الشيخ ناصر ولم يظفر سرحه حتى شفع فيه ناصر وسام وكيل النولة البريطانيه في الموصل فاطلق سراحه بشم انه ان يعديه الايريديه معونه يبيع كيب من الاموال. يظهر كانه سارخ الموصل. ج ١ ص ٢١٧

<sup>104</sup>Layard, op.cit. Vol. 1,pp 271 272 303-304

<sup>105</sup>Guest, op. Cit,pp.94-97,

<sup>106</sup>Layard, op.Cit., vol. 1,pp.308-309. Guest, op. Cit., p.97

<sup>107</sup>Guest op Cit.,p.97

<sup>108</sup>Lescot, op.cit.,p. 26.

<sup>109</sup>Layard, op.cit. vol.1,pp. 309-324. Lescot op.cit.,p. 26

صلاح، مهم، ص ٩٨

صلاح، مهم، ص ٩٨

صلاح، مهم، ص ٩٨



انبثقت من القرية فابدهم افراد قبيلة مهركان الإيريدية باطلاق وابل من اسلحان اردت باشين من فرسان انوالي صرعى وهكذا أصبحت فرص لائارد لاصال رسالة الشيخ ناصر الى وعسم امهركان شبه معاونة وروى جدوى . حيث عصب طيار باشا وأمر قواته بمهاجمة القرية التي لها سكانها الى كهوف وأودية جبل سجاد ودخلت لقوات العثمانية قرية مهركان فقتل من كان فيها من شيوخ وعجائز وأوقع فيها النهب واحرقته وجرت معارن ومساوشات بين القوات المذكورة والإيريدية المتحصنين باخيل وقتل قاضي لمسيكر انعمشاني وكثير من لظرفين<sup>110</sup> . وشيخ حتى المصادر أن جيش لباشا شرع بدخ الإيريديين في جبل سجاد أثناء هذه الحملة بوحشة<sup>111</sup>

وقد حاولت القوات العثمانية لاستمرار في مطاردة الإيريديين، متحصنين في جبل سجاد، وقد تمكبت من اكتساح مواقعهم بدون قتال في لوم لرايع من الحملة، عي أن المدافعين للإيريديين كانوا قد سحبوا إلى الجهة الأخرى من لجس ولعسانم الوحيدة لهذه المعركة لصارئة كانت عمار من لتيين الخاف اذهلت طيار باشا مع روس من الماشية وتلكات أخرى أرسلها الولي إلى استانبول<sup>112</sup> . وعصب صرح آخر من الإيريديين قاوموا لقوات انعمشانية لمدة ثلاثة يوم وقتلو عددا كبير من الاتوال وعبد دال اضطر طيار باشا إلى العدول عن الاستمرار في تحقيقه وعاد إلى الموصل<sup>113</sup> . وتشير المعلومات الواردة في حتى المصادر، إلى مدى البطش والتسكيل العسف الذي جرى بحق الكورد الإيريديين أثناء وبعد حملة طيار باشا فصدت حرب الإيريديين وتركوا قراهم ولا سيما قرية مهركان خوف من قوات الباشا، تعرضت قراهم تلك إلى الخرق والتدمير، أما من بقي في هذه القرى من شيوخ وعجائز وأطفال يساء فقد تم قتلهم وهدمت القوات العثمانية عدد آخر من انحوائل الإيريدية كسببا حرب إلى الموصل. وهناك احتجرو في مبدان عام بواسطة مساج شانن وتجمع حولهم اهالي المدينة وطلب منهم أن يعلنوا للإسلام دسا لهم، لكن ما رفضوا ذلك جرى قتلهم بوحشة تالسمهم والزماح<sup>114</sup>

أما اسماعيل بن جول عند وجهة نظر معاصرة ما أورده لايارد والمؤرخون الآخرون عن أحداث هذه الحملة، حيث يذكر عليها ما نصه (أحضر طيار باشا ورسى لتصلوا وأرسل رجلا معه معكمكي «دو إلى امهركان وقال لهم أنا قد عصرت من طرف الحكومة ومن طرف طيار باشا ونحن قد أكنسا حركم ومصحكم وأن صادق معكم فقط يكون تعطون أربعة أكتاس درايم إلى الحكومة حتى ترضى عليكم فحده أعوات المهركان عسي ادي وعلى باخوش من ما نعطى ولا نأرة فطيار باشا ما رأى منهم العصان سار عنهم لتعساكر لكن اهالي امهركان كانوا قد أرسوا ساءهم وطعالم إلى الجبل ولرجان اجتمعوا في كفي بومسي اعسي وادي الكبير وهكذا كلما يصح محاربة يسمعون هالك لأنه عمل عاصي وكان مع طيار باشا ما يريد عن أنه من عسكر وصارت انعمارية وقتل من عسكر الحكومة أريد من ماتين من طيار باشا لما رأى أنه مكسور وحانه اقتدار عبيهم طلب لامن من الإيريدية فقط يعطو جيش انعار العسكر لدمهم فاعطو ذلك ورحل عنهم وتوجه إلى الموصل<sup>115</sup> . ويمكن ترجيح لروايات الأخرى على هذه لروية ولا سيما ما ذكره لائارد الذي رافق الحملة ووقف على أحداثها نفسه كشاهد هبان لها، وهذا ما يذهب إليه مؤرخ آخر أيضا<sup>116</sup>

<sup>110</sup> Guest, op. Cit., p.97.

<sup>111</sup> Layard, op.cit. vol. I, pp. 309-324. Lescot op.cit. p.126.

صلاح حسن، ص ٩٨، صديق الدملوجي، حسن، ص ٥.

صديق الدملوجي، حسن، ص ٥، سليمان صالح بومسي حسن ج ١ ص ٢١٨

١. كوفي الطريق إلى بسري ت. مسلسل عهد الطائي دار الشؤون لترجمة والت. بغداد ١٩٩٨ ص ٢٩٤-٢٩٥

<sup>112</sup> Guest, op. Cit. p.98

<sup>113</sup> Lescot, op.cit., p. 26.

<sup>114</sup> Johannes Duchtig yazidi kurtlerin Tarihi. Deng Magazm. Numari 26. 1993. S 49

<sup>115</sup> اسماعيل بك جول الإيريدية قدي وحديثا ص ١١٥-١١٦

<sup>116</sup> ينظر صديق الدملوجي، حسن، ص ٩-٥

يمكن لمباحث لواقف عهد هذه الحملة ان يرى بوضوح فقدان الثقة المتبادلة بين الايرانيين وحكام الموصل سيما في سجنار وهذا ما ذكرته المصادر بشكل حلي عند تناولها أحداث هذه الحملة، فعندما طالب طيار باشا مقتلة ومواجهة رعماء قبيلة المهركان بدهم منمسين بوقعهم لرافض لذلك، وخاصة ان نظام والسكبات التي تعرضوا لها على يد محمد ناش كريدلي والولاة الذين سبقوه لا تزال حية امام عيهم<sup>١١٨</sup> وقد دلت تلك الأحداث وعمداتهم على مدى لشدة والباس والقسوة التي استخدمت ضد الايرانيين ولم يتورع لولاة العثمانيين في الموصل عن استخدام مدفعية ضدهم<sup>١١٩</sup>، ومع ذلك استطاع العشائر الايرانية ان تصمد في وجهها<sup>١٢٠</sup>، لذلك نجد ان مناطق الايرانيين عامة ومسطحة جبل سجنار خاصة تتمتع بهدوء نسبي بعد حملة طيار باشا، وتتوقف حملات حتى بعد حلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويعلل صديق الدملوجي أسباب ذلك بقوله<sup>١٢١</sup> ان الحكومة لم تكن ترى بعد هذا معالحة امش كل لداحلة بالعنف ولشدة وأحدث قتل الى اتباع سياسة عدالة ورشدة، وقد أدركت ان الظروف الحاضرة لا تسمح لها بعد هذا بعمل غير انساني، والاجانب واقفون لها بالمرصاد ويحاسبونها على كل صغيرة وكبيرة تقع في بلادها والاكسير يظهرون عظمهم على البريديين منذ عهد لا يرد وكان بوقعهم على حوادث التي تقع لهم<sup>١٢٢</sup>

Nineveh and its Remains, vol 1, pp.308-324

<sup>١١٨</sup> لاحظ بدقة ما ذكره لا يارد عن ذلك في كتابه

<sup>١١٩</sup> سيد الجبل رعماء وانعديه ص ١٤٧ و الموصل من نهاية الحكم العثماني الى الادارة مباشرة موسوعة الموصل، مج ٤ ص ٨٢

<sup>١٢٠</sup> عبدالعزير سليمان بوزار ص ١٢٩-١٣٠

<sup>١٢١</sup> البريديه ص ٦

الأيريديون وحكام بغداد

يعود تاريخ سقوط الأيرانيين بالسلطات العثمانية في ينة بغداد إلى أوائل القرن الثامن عشر، عندما قررت الدولة العثمانية حاق منطقة سنجار ومقاطعة ماردين ببيانة بغداد بدلاً من إيالة ديار بكر<sup>١١٧</sup>، التي فشلت في تحقيق أهداف العثمانيين الرامية إلى إخضاع الأيرانية هذه المنطقة لإخضاع النعم ولتصا، على مودهم في القرن السابق<sup>١١٨</sup>

وبعد هذا الإجراء الإداري العثماني توطدت عوامل عديدة لندهور هذه العلاقات بين الأيرانيين وحكام بغداد وسودها حد الصدام المباشر، حيث كان للأيرانيين شخصيتهم الخاصة بمسها، وفي اعتقاد ولاية بغداد أنهم كمرية يجب قتالهم<sup>١١٩</sup> وذلك يرجع إلى المستوى التي صدرت من قبل شيخ الإسلام في القرن السادس عشر، وبانتعديد في عهد السلطان سليمان القانوني كما ذكرنا سابقاً<sup>١٢٠</sup>، وكان لسبب الآخر لمراند عمى الكراهة بين الطرفين هو أن الأيرانيين كانوا قادرين على قطع لطرق لهامة إدارة بين العراق والشام والاساطول، وكان خطرهم يتردد صداه في العراق كله وفي الأستانة وكانت السلطات العثمانية في الموصل أيضاً عاجزة عن السيطرة عليهم فكلفت بغداد بمرأ خطرهم<sup>١٢١</sup>

لم يكن إخضاع الأيرانيين في جبل سنجار بامهمة سهلة التي كان يتطوهر حكام بغداد، حيث كانت لدى العشائر الأيرانية التي سكبه ما يريد على ستة آلاف رجل مسلحين بالمهاق عدا العرسان السلحي بالرماح، كما أن مأكلمهم محصة من كل الخهاب لأمر الذي جعلهم ذي قوة وذو شكسة<sup>١٢٢</sup>، لذلك كانت حملات حكم بغداد ضدهم بسم بالقوة والحامة ولنظم<sup>١٢٣</sup>، فقد نطلقت من إيالة بغداد خلال القرن الثامن عشر أكبر حملتين عثمانيين ضدهم، الأولى كانت سنة ١٧١٥م تحت قيادة حسن باشا، والثانية سنة ١٧٥٢م قادها سليمان باشا أبي ليلة<sup>١٢٤</sup>

وبالإضافة إلى منطقة سنجار كان بنسج إيالة بغداد بعض القرى الأيرانية الواقعة على الراب الكبير، حيث كانت لقرى لتي تحادي لصفة السرى تسبع أدارب لإيالة بغداد، سبب لقرى لوقعة على لصفة السبى كانت باعة لإيالة الموصل، حسب بقول الرحالة العرسي أولمبيي (وقد قبل لبا ن عدة قرى أيرانية كانت على طرفي لهر يقصد انواب الكبير) وكان يكن منها أعدا ووفقا لموقعهم كان يتبع البعض باشا الموصل، بسبب يتبع الآخرى باش بغداد)، ويصيف أولمبيي إلى ن أيرانية هذه القرى على عكس أيرانية جبل سنجار أكثر حضوراً ويدفع رؤسهم لحرية بصورة اعتبادية<sup>١٢٥</sup>، إلا أن ذلك لا يعنى تسامح سلطات بغداد أرهم وحامة أنها كانت تنظر إلى جميع الأيرانيين على أنهم كطلة واحدة<sup>١٢٦</sup>، فكان أمراً طبيعياً أن شملهم أيضاً سياسة الحملات العسكرية كالحمة التي قادها والي بغداد

Guest op. Cit p.37

عبدالعزير سليمان بشار داور باشا ص ١١٩

حول محاورات ولاية ديار بكر لإخضاعهم يرجع التمهيد

حول اتهامهم بالكفر ينظر عبدالعزير السويدي ص ١ ج ٦٤، عبدالعزير سليمان بشار ص ١١٩، يعقوب بك ص ١ ج ٢٢٤-٢٢٥

ينظر نفس الفتوى في الملحق رقم ١١ من هذا الرسالة

عبدالعزير سليمان بشار، ص ١١٩

بكنهم، ص ١ ج ١٩، ص ١٩

سعدى عثمان، ص ١٥٤

حول تفاصيل هاتين الحملتين يرجع التمهيد

أولمبيي رحلة أولمبيي ص ٦١ ٦٢

ص ٦١-٦٢

الإيرانيين على أنهم كتلة واحدة<sup>١٢٢</sup> فكان أمر طبيعياً أن تشملهم أيضاً سياسة الحملات العسكرية، كالخيمة التي قادها والي بغداد أحمد باشا (١٧٢٣-١٧٤٧م) حيث قامت عساكره بهب وسلب هذه القرى<sup>١٢٣</sup>

أما أبريدية قرى منطقة الشحان فقد كانوا يتعرضون كذلك للحملات العسكرية لحكم بغداد، حيث قاد أحمد اعوان والي بغداد سليمان باشا الكبير (١٧٨١-١٨٠٢م) في مطلع القرن التاسع عشر حملة عسكرية ضدهم، فقامت قواته بهب حوالي خمسة وعشرين قرية من قراهم تلك وسوا لسااء ولاطفال وجميع ما لهم من أموال وعلال وقتل من أبريدية الشحان حوالي خمسة وأربعين رجلاً<sup>١٢٤</sup>

يبدو أن لتعبير لادري العشائري في الحق منطقة سنجار بديالة بغداد كان في صالح أبريدية سنجار، فبدلاً من أن يستمر عهدهم بعودهم، برأه موذي إلى استمرار سيطرتهم على مناطقهم وأمدادهم إلى المناطق المجاورة<sup>١٢٥</sup>، وبصف رجالة فرسي في مطلع القرن التاسع عشر محاولات حكم بغداد لإحصاء أبريدية منطقة سنجار بقوله (أولئذ لاخطب هب كيف حرب ناشوات بغداد في مختلف العصور احصاء لأبريدية ومهاجرتهم بقوات كبيرة، لكنهم لم يصيروا النجاح في ذلك يوماً<sup>١٢٦</sup> فعسى الزعم من تعدد حملاتهم العسكية، فإسها لم تكن لسنهي أبداً تحقيق أهدافهم في احصاءهم بشكل نهائي، وسبب ذلك أنهم كانوا قوماً أشداء منصفون في حبالهم المسعة فلا يمشون أن يسانعوا بشاغلهم الذي برأه الدولة العثمانية ولسطاتها في بغداد معاداة لها، فهم وحدهم الذين تمسكوا بمعتقداتهم الخاصة، سيما معظم كوردستان بسبي المذهب<sup>١٢٧</sup>

تواصلت حملات بغداد ضد الكورد الإيرانيين في القرن التاسع عشر فقد استمرت سياسة المالك لسابقة على حالها تجاههم، ويقول أحد المؤرخين بأن وقائع أبريدية كانت أهم ما يشغل مال حكومة بغداد خلال هذه الفترة<sup>١٢٨</sup>، لا أن الحملات لم تكن لنش دور توفر لفرص المناسبة، لذلك قدم علي باشا (١٨٠٢-١٨٠٧م) الذي حلف سمسار باشا الكبير في حكم بغداد بفرجه حملة إلى سنجار سنة ١٨٠٢م لمقاتلة الإيرانيين الذين كانوا يقطعون الطريق ويقتلون الناس ويسبون الأموال وفق لقول أحد الباحثين<sup>١٢٩</sup> ويقول مورخ آخر (أقبل علي باشا والي بغداد لتأديب بعض قبائل أبريدية الذين كانوا قد قطعوا لسبل فحمل علي سنجار وجوز العصاة على الطاعة)<sup>١٣٠</sup>

يبدو يذكر عباس الكراوي أنه كان قد عزم الرجوع إلى بغداد بعد أن احصى عشائر البدياس الكوردية، لكنه ما علم أن (أبريدية في جبل سنجار طغوا وبرز ضرورهم) تحرك من أرسل إلى سنجار وبكل بهم<sup>١٣١</sup>، ويورد مورخ آخر أنه بعد احصاء عشائر البدياس، فكر علي باشا في أمر احصاء أبريدية سنجار كذلك، الذين كانوا يسبون المناعب منذ أمد طوي لا أهالي الموصل حسب وأنه ما عدا، أنهم وشرورهم، فرجه حملة عسكرية ضدهم في تلك الأيام، إذ سحبت فرجه ملازمة جد لو لي بغداد علي باشا<sup>١٣٢</sup>، ويوردهم صاحب دوحة لوزراء بقوله (أوعلى أشر استعداد للعودة بقصد من أرسل بعد احصاء قبائل البدياس تلقى شكوى من سكان سنجار وما جاورها ضد أبريدية الذين

<sup>١٢٢</sup> عبد العزيز سليمان نوار تاريخ العراق الحديث، ص ١٢٩

<sup>١٢٣</sup> عباس الكراوي، تاريخ العراق بين احتلالين ج ٥، ص ٢١٥

<sup>١٢٤</sup> ياسر العمري عراقنا الأثر ص ٥٧-٥٨

Lescot, op. Cit., p. 24

<sup>١٢٥</sup> Guest, op. Cit., pp. 57-58.

<sup>١٢٦</sup> Par M. Rousseau. Description Du Pachalik De Baghdad. paris. 1809 pp. 98-99

<sup>١٢٧</sup> بقلا عن يكتفهم م. ج ١ ص ٤.

<sup>١٢٨</sup> عبد العزيز سليمان نوار دلوذ مات ص ١١٩ طرس البستاني دائرة المعارف مع ١ دار المعرفه، بيروت دلت مائة. سجد ١ ص ٨

<sup>١٢٩</sup> عباس الكراوي. م. ج ٦، ص ٢٢٩

<sup>١٣٠</sup> حسن ومن يعقوب، م. ج ١٧

سيمان صانع الموصل، م. ج ١، ص ٢٩٤

تاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ١٥٥

حسن ناظم بيك تاريخ الإسماعيلية ت شكرو مصطفى ومحمد لدا عبد الكريم لدرس ط ١، مؤسسة موكرياتي للطباعة والنشر أبريل ١ ٢ ص ١٧٤-١٧٥

لا يتقدمون بنظام أو قانون، فاضطر أن يتجه نحو سجناء المعتقلين<sup>٤٢</sup>، وجاء في مطالع السعد ضمن حوادث سنة ١٨٠٢م ما يلي (وهيها عرا الوزير علي بعدما وردت إليه لائحة وعرف خاص ولعام أنها له اليأس من الأكراد فاعادوا وأعطوا ما أراد، ثم انقسم منهم معسكره الجرار، وغير الدجبه من الموصل لقاتلة أهل سجناء قتل شمالي ذلك الجبل، وجاءه بالمصوب والأسل<sup>٤٣</sup>) وببدو أن الهدف الحقيقي للحملة كان القضاء على الاستقلال لداتي لايريدية سجناء الذين كانوا يتمتعون به خلال فترة حكم ولي بغداد علي باشا، فقد كانوا مستقبلي في حكمهم لزمان طويلة وهم يديسون لأمر كوردي مهم أي أمير الشيوخان<sup>٤٤</sup> له عندهم الحكم، مطلق<sup>٤٥</sup>

وقبل أن يأخذ علي باشا قراره النهائي بتوجه حملة عسكرية ضد لايريدية جبل سجناء، أراد أن يطلق حملاته على سوايا بهذا الشأن، وخاصة الباشاين الذين رغبو بذلك ورفقوه على أن في خدمة ثواب دسا وبعد أن نالت الحملة المرتبة استحسن كل الأطراف، أمر علي باشا بالتعرب بعد بدم تم حللها أعداد لعدة الكافة، وكانت قوات الحصة تنسب إلى عناصر خمسة مشيعين بالروح الدسة في الجهاد ضد انكورد الايريديين وتم استقبال هذه لقوات الكبيرة من جانب وادي الموصل محمد باشا الغلبي بعد وصولها إلى حمام لعلي حيث سارت حتى دحنت مدسة الموص، وب كانت قوة لايريديين من لكثرة وموانعهم من المساعدة أمر باستعجان التحاق قوات الموص العسكرية به بغية احرار النصر<sup>٤٦</sup>

تحركت الحملة من الموص صوب سجناء بعد تدم جمع وتحشيد لقوات والعدادات لكافة وما وصلت مفرح خيال الواقعة شمالي سجناء اتجهوا مقر لهم وصبروا صامهم، أما الكورد الايريديين فقد تركوا في انبوم التالي قراهم ومساكنهم كلها وتوجهوا نحو قسم خيال سجناء وأقاموا فيها الاستحكامات وسوا مواقع الدفاعة وذلك لرد الهجمات التي سنش عليهم، وكانوا قد أحرو معهم كل ما يحتاجون اليه من مستلزمات ومعدات، وقد تبين ذلك للوالي علي باشا عن طريق حواسن حصوحيين أرسلوا لاستطلاع أخبارهم وترصد أعمالهم، لذلك صدر الأمر بإدبي دي بد، حرق مساكنهم وقراهم وقطع أشجارهم وتدمير يساتينهم وبالفعل تم تدمير كل ذلك

ما عن مجريات أحداث الحملة لأخرى ووقائعها وأنها وسانجها، فهناك معلومات وأخرى عن ذلك، حيث ورد في تاريخ الموصل أن علي باشا والي بغداد حارب ودمر القرى وأنتم المروعات واليساتين وأحرق الايريديين علي إعلان لمصروع لسلطه<sup>٤٧</sup> وذكر انمناس الكرملي أنه تمكن من احتصاع جمع عجز منهم، كب قتل منهم خلق لا يحصى بدهم<sup>٤٨</sup> ويعلق علي وقائع حملة علي باشا ناسين بن حو بك العمري ضمن حوادث ١٨٠٢م، ما بعد (أشدد الحصار على جبل سجناء فاطعته فرقة ودام القتال بما وأمر بقطع أشجارهم وهدم قراهم وسلب موالهم وحراج جباهم قتلوا وأطاعوا وشرط عليهم أن يهزوا ويحرق قراهم أسفل الجبل فقبوا ما أمرهم به ثم نصب عندهم أحد أمر به ورحل علي باشا عن الجبل،<sup>٤٩</sup> ويوافق لوبكر بك علي ذلك ضمن بقوله أنه سار للقضاء على لايريدية جبل سجناء، فادت بالسلب الحصار وانضبط، فتوالي إلى طردهم من كهوفهم واضطراهم بالاستسلام بشروط قاسية<sup>٥٠</sup>

وجاء في دوحه لوزراء عن أحداث هذه الحملة أن علي باشا (أحرب بطاقا على المنعدين وراح يصلبهم نار حامية بما اضطروهم إلى ترك بيوتهم وروياهم ومروا بانفسهم إلى قسم خيال، وقد استولت الحصة على بيوتهم وقراهم وما فيها من أموال ودخار، ودمرت يساتينهم

<sup>٤٢</sup> الكركوكلي من، ص ٢٢٢

<sup>٤٣</sup> عثمان بن سيد الوائلي نصري، مطالع السعد تحقيق هناد عبدالسلام زروق ومهيبة عبدالجيد لقيسي دار الحكمة للطباعة والنشر الموص، ١٩٩٩ ص ٢٤٧

<sup>٤٤</sup> ٢٤٨

<sup>٤٥</sup> نظرس البستاني من، مج ١ ص ٨

<sup>٤٦</sup> حسين ناظم بيك، من، ص ١٧٥-١٧٦

<sup>٤٧</sup> من، ص ١٨٢-١٧٦

<sup>٤٨</sup> سيمان صالح الموصلي، من، ج ١ ص ٢٩٤

<sup>٤٩</sup> ينظر مخطوطة لايريدية، ورقة ٥٣

<sup>٥٠</sup> صائب الاثر ص ٦٤-٦٥

<sup>٥١</sup> أربعة قرون، ص ٢٦٩

ومرارعهم. ثم حبيقت حملة على البيردية واحاطت بهم من كل مكان واصبح اكثرهم هدفا للرماة فوقعوا قتلى وجرحى، وسمح للعشائر لخدمة للحملة بالهجوم عليهم وهم العبد والمجرة وغيرهما، فراحوا يردونهم ويصدونهم وكادوا يصوبونهم عن بكرة أبيهم لولا أن استسلم الدين بقوا منهم على قيد الحياة، معلنين الخضوع والاستسلام<sup>١٥٢</sup>

وفي كتاب تاريخ الإمارة اللبنانية المؤلفه حسن ناظم سلك تفاصيل كثيرة ودقيقة عن أحداث حملة عمي باشا على بردية جبل سنجار، فيذكر أنه بسبب مساعدة مواقع الأيرديين وكون أغلبية قوات الحملة عبي منبرسة عني قتال الجبلين باستثناء القوات اللبنانية، ولما كان علي باشا يلاحظ هذه المشاكل، كان يفتش عدم النجاح مع عدم تملكه القوات التي تطمس لها لإحراز الانتصار، ولكن تمكن أئرو قادة الحملة ولا سيما من اللبنانيين وبموافقة علي باشا من وضع خطة محكمة لهجوم على مواقع الأيرديين ولبنانيي ضمن النصر والظفر<sup>١٥٣</sup>

ويشير المورخ المذكور في الخطة موضوعة كانت تجميعه في حفرق مواقع الأيرديين حيث واصلت قوات الحملة تقدمها صوب معانقهم بالرغم من لعارات انبليبة لافتحامة البعثة التي كان يشهد الأيرديين، ووصاة أحد قادة الحملة وهو ابراهيم باشا انياباسي اثبات الصعوبات، حيث داهموا استحكامات الأيرديين وتمكنوا من قتل أعداد كبيرة منهم قدرت بمئات فطلب الباقون منهم الامان، فاقبلتهم قوات الحملة مع عدم كثرة في الوالي علي باشا الذي حتى سبيلهم أدن لهم أن يادوا في ماكنهم كسائق عهدهم على أن لا يعودوا في معتقداتهم ثانية، وألا يحدوا بالامن والاستقرار في المنطقة، ويدفعوا بمراكزهم من الصرايب دفعة واحدة نقدا، وبعد تصعد الأيرديين لشروط الأخير لم يبق ما يستوجب البقاء في تلك الديار، وصدرت الأوامر بالتحرك والعودة<sup>١٥٤</sup>.

وكانت هذه الحملة موضع اهتمام ورجا السلطان سيم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧م) الذي ارسل فرسان تقدير الى علي باشا في واسط صفر ١٢١٨هـ/ ١٨٠٢م<sup>١٥٥</sup> ولكن هناك في مصادر أخرى ما يشير الى أن الحملة لم تحقق هدفها الرئيسي في خضوع الأيردية الأخضاع التام، حيث يذكر الرحالة الفرنسي روسو وهو الذي عاصر هذه الأحداث قائلا: (ولقد حاول علي باشا ذات المحاولة انقصد محاولة احصاءهم لكنه لم تكن موفقا في ذلك فقد ذكر أن حمته ضد اولئك بقصد بردية سنجار لم تمكنه الا من الاستيلاء على ثلاث او اربع من قراهم حيث وقعت مدعته اصابت بعض العوائل المسكونة التي اجبرت على اعتناق الدين الاسلامي من دون تعريضها<sup>١٥٦</sup>، ويتحدث اسماعيل بك جول عن بكسار قوات علي باشا عندما هاجمتهم رجال لقبائل البيردية، وسجدة لذلك قام والي بغداد المذكور بمعاينة عدد من قادة قواته وقتلهم ثم تراجع نحو الموصل<sup>١٥٧</sup>، أما عثمان بن سيد البصري فنقل عن شاهد عيان قوله أن الباشا عصب أشد العصب عندما سمع عن هروب بعض القوى، مشاركة بالحملة من الواقعة<sup>١٥٨</sup>، عني أنه حال فإن نتائج الحملة على المدى البعيد كانت بالفضل عبي مشيرة بالرغم من انها وقعت بايردية سنجار حسنة فدحة في الأرواح وممتلكات، حيث أن دخولهم طاعة حكام بغداد لم يستمر طويلا، فقد عادوا حاجعين في احكامهم الذاتية لأصراهم<sup>١٥٩</sup>.

خلف سليمان باشا الصغير (١٨٠٨-١٨١١م)، عمي باشا في حكم أمانة بغداد ولم يحس لوالي الجديد التصرف بالساسة العشائرية التي كانت من شؤون الإيالة الخطيرة في تلك الحقبة إذ اعاد الى فارس خوفا سيج مشيخ الشر ضد العشائر الأيردية في جبل سنجار<sup>١٦٠</sup> فهي

<sup>١٥٢</sup> الكركوكلي من ص ٢٢٢-٢٢٤

<sup>١٥٣</sup> ينظر نص هذه الخطة وتفاصيلها في الملحق رقم ٢١، في هذا الكتاب

<sup>١٥٤</sup> حسن ناظم سلك، من، ص ١٨٤-١٨٨، ١٩٠-١٩١

<sup>١٥٥</sup> حسن ويس يعقوب، من، ص ١٩

<sup>١٥٦</sup> نقلا عن كتابهما، من، ج ١، ص ٤

<sup>١٥٧</sup> البيردية قديما وحديثا ص ١١٣

<sup>١٥٨</sup> مطالع المسود، ص ٢٤٢-٢٤٨

<sup>١٥٩</sup> نظرس نيمشاني من، مج ١، ص ٨

<sup>١٦٠</sup> جعفر الجباط حور من تاريخ العراق، ج ١، ص ٢٦٨

<sup>١٥٥</sup> Rousseau. Description Du Pachalik De Baghdad, pp. 98-99

سنة ١٨٠٩ اتفق رحيم شمر، المذكور سليمان باشا انصهر بقيادة حملة عسكرية على ايريدية سنجار، وكان هدف فارس الحرب من وراء هذه الحملة ضمان سيطرة شمر الحرب على الجزيرة لعل من جبل سنجار<sup>١١</sup>، فادى للوزير ان لديهم عدم كفاءة من لسهل الحصون عندهم، فلول له ان يسير عندهم<sup>١٢</sup>

وكان موقف الأيريديين من هذه الأحداث هو الاتفاق مع عرب قبيلة انظير ضد شمر لحربا ووالي بغداد ونسب المعارك المشتركة على مناطق نفوذهم<sup>١٣</sup>، في الوقت الذي كان فيه سليمان باشا الصغير يتعين الفرص للهجوم عندهم، لذلك خرج في سنة ١٨٠٩م من بغداد وعنى رأس قوة كبيرة لتتبعه متبعاه حيث يذكر ياسين انصري (توجه الى جهة جبل سنجار وذهب مدينة بند من عمال سنجار ثم ذهب قرية امهركان وقص اشجارهم وحرب دناهم واعنى آثارهم ثم رل على جهة الشمال من سنجار وحاصره بما ثم رحل)<sup>١٤</sup>

ونقل لدموحي عن تاريخ جودت حول هذه الأحداث ما نصه: (اسار الى جبل سنجار بقوة كبيرة مجهزة نسب بطارات ومعه محمد باه أمير الكوي واحتل قرية لهم واعنى انسياف برجالها وسبي ساءه واظهر من الشدة وانصرامة ما القى الخوف والروع في قلوب ايريديين)<sup>١٥</sup>، وشي مورج حر الى ان سليمان باشا الصغير هجر حملة كبيرة معززة بطارات مدعومة صحراء وقادها نفسه الى سنجار الثائرة وهناك اشبهت مع الأيريديين الثائرين، فقتلت وأحرقت وسبب ما شاء له وطاب من ساء وأولاء وامول لشوار، الدس فلول واعتصموا بقسم الجبال واوديتهم وكهوفهم ونحسوا فيه<sup>١٦</sup>، بسبب يصف الكركوكلي مقاوم الأيريديين ودفاعهم عن مواقعهم بقوله (أوبكهم شتر في وجهه ولم يترحموا عن امكهم، ووقفوا وقفة شصت)<sup>١٧</sup>

وقد شارك في هذه الحملة لقوات العثمانية المرافقة في كورسجوي، أرسل وكركوب وكركيت بالإضافة الى عشائر عديدة مثل قبيل البوهمدان واليوسمان وطبي والعيسد واليوهمد وشمر الحرب وغيرها ووصفها مورجون بأنها (عساكر مند القساء)<sup>١٨</sup>، ووفق تقديرات إحدى المصادر انه تحرك من بغداد الى سنجار مباشرة عنى رأس قوة قوامها ريعون ألف شخص وحمس بطاريات مدفع وسائر عدد الحرب<sup>١٩</sup> وعنى حد قول صاحب دوعة لوزراء فان هذه لقوات ولعشائر باجمعها لم تمنع شمس ولم تحرر أي تقدم<sup>٢٠</sup>، فالأيريديون كانوا قد اعتصموا بجبل لهم ولم يكن احضاعهم بالامر الهين حيث ذكر استاس لكرملي بأنهم تحصنوا بشدة من شمس سنجار لا يمكن الوصول اليها الا بشق الأنفس<sup>٢١</sup>، وهذا ما يؤكد مورج آخر، حيث يقول: (أو اعتصموا برووس الجبال والنجاوا الى الكهوف والمعارات واستعدوا للقتال، وعندما درب سليمان باشا عجره عنهم ترك الجبل)<sup>٢٢</sup>

وتتفق مصادر مختلفة على فشل الحملة بالرغم من ضخامتها وسعة نطاقها، حيث يقول أحد الباحثين (بعد ان هذه الحملات لم تجديده بها يتقصد سليمان باشا الصغير، فانه بدلا من ان يعود منها ضائفا محملا بالعساكر انتي كان يجبه بها فارس الحرب وجد نفسه صفر

<sup>١١</sup> حس ويس يعقوب، م.س، ص ٢١

<sup>١٢</sup> عباس نمرائي، م.س، ج ٦، ص ١٨٩

<sup>١٣</sup> محمد مهدي محمودي، م.س، ج ٧، ص ٥٥٢، الكركوكلي، م.س، ص ٢٤٥

<sup>١٤</sup> قرايب الآثار، ص ٨٨، ينظر أيضا عباس العراقي، م.س، ج ٦، ص ١٨٩، ١٩٠

<sup>١٥</sup> صديق القمصوجي، ايريدية، ص ٤٩٥

<sup>١٦</sup> احمد علي نصوبي، المصاليك في العراق، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥٢، ص ١١٢

<sup>١٧</sup> دوحه الموراء، ص ٢٤٥

<sup>١٨</sup> ياسين العموي، عرايب الآثار، ص ٨٧، عباس نمرائي، م.س، ج ٦، ص ١٩٠

<sup>١٩</sup> حسين ناظم بيك، م.س، ص ٢٤٣

<sup>٢٠</sup> الكركوكلي، م.س، ص ٢٤٥

<sup>٢١</sup> ايريدية ورقة ٥٣

<sup>٢٢</sup> الفيلوجي، م.س، ص ٤٩٥-٤٩٦

لديهم،<sup>٦٣</sup> ، ويتحدث مورج هو عن فشل هذه الحملة حيث أن الكورد الإيرانيين كانوا يستمدون إلى جيبين جوبي وشالي فهجم سليمان باشا لجيش الجوبي ومع أن قوته احتلت في الواقع قرعة بعد الإبردية وأسرت أهلها وبهت أمر لهم واسلوب عني ممتلكاتهم إلا أن الإيرانيين استطاعوا دحر الهجوم الذي شنته قوات باشا على الجبال وردوا المهاجمين على أعقابهم بعد أن قتلوا منهم الكثير، واضطروهم إلى الانسحاب، كما تمكنوا في هجمات أخرى معاكسة ب يهرموا القوا الفرنسية لسليمان باشا لأمر الذي لم يترك به أي مجال للشك في أن قرائه سببا بامر<sup>٦٤</sup> ، وقد تركت الحملة آثار وحمة على قوات الإزالة وأصبحت مهالك والأحطار من كل حدب وصوب، وهكذا، مرجع سليمان باشا بامر<sup>٦٥</sup>

وجاء في مصدر آخر أن جيش سليمان باشا الصغير وقف مكتوف اليدين عدم الحملة تجاه موقع لايرديين أوسع جبل سنجار فكان من الطبيعي أن تبوء حملته بالفشل فما ب غادر آخر جدي من حدود الموصل حتى برز أهدافهم الإيرانيين من كبريتهم ومواقعهم الحصنة واستأنف أعمالهم ضد حكام بغداد بشكك أكثر انتقام بما حل بدويهم، وأرتكب لحش لهادي عتقهم من فطائح<sup>٦٦</sup> وكان اتصال لسلطات العثمانية في أالة بغداد مع عشيرة شمر العرسية ضد وجود الكورد الإيرانيين في جبل سنجار وانحداب العثمانيين عشيرة شمر لحماية مصالحها في المنطقة أشارة أخرى وأصبحت إلى ضعف لسلطة الحكومة العثمانية في مناطق استقرار الكورد الإيرانيين بجبل سنجار<sup>٦٧</sup> ، أراد سليمان باشا الصغير أن يعرض فشله السياسي والعسكري في منطقة جبل سنجار وما جاورها في مناطق أخرى ولكن بطريقة مختلفة، فبسبب مجده بنش الحملات عني برودة سنجار براء تطلب من أمير لشحن التحرش بأالة الموصل عن طريق سبب القرى المحيطة بها وغربها، ولما لم يتشل لطلبه في المرة الأولى قرر دعوته في المرة الثانية عن طريق أمير بهديان ريد باشا غير أن لايرديين وأهليهم رفضوا مجددا تلبية مطالبه وإلى بغداد سليمان باشا الصغير<sup>٦٨</sup> وكان هدف سليمان باشا الصغير في عتق مطالبه تلك هو استخدام لايرديين كورقة ضغط ضد ولاية الموصل لجليلين.

وقاتي هذه الدعوات كتسجعه للصرح المستحكم بين حكام بغداد وولاية الموصل سبب بعد فشل حملة سليمان باشا الصغير الأخيرة على جبل سنجار وتمكن لجليلين في الموصل من اقضاء موائله عن المنطقة فيها بعد نهاية الحملة المذكورة<sup>٦٩</sup> وكان هدف بغداد من تسلط الإيرانيين على أالة الموصل، هو ضرب هذه القوى بعضها ببعض وبالتالي استغلال ذلك لتدخل في شؤون الداخل بصالحها، هذا بدلا من أن تاحد بأسباب الإصلاح وتبعد الأمر إلى مصاه<sup>٧٠</sup> ، وبمكن قله بعد هذه الحوادث هو أن حكام بغداد وساستهم كانت سببا آخر لإشارة المشاكل في مناطق لايرديين.

كان علي بك أمير لايردية مسمعا بالاستقلال الذاتي خلال فترة حكم والي بغداد داود باشا (١٨١٧ - ١٨٣١م)<sup>٧١</sup> ، أما أبردية جبل سنجار فكان يهودهم قد توسع إلى حد الذي لم تكن فيه سلطات الموصل قادرة على اتخاذ الإجراءات اللازمة بدمه<sup>٧٢</sup> رد عني ذلك أنهم كانوا قد حمو قسم بن الشاري لشارع على والي بغداد داود باشا فكان يرى في ذلك خطر يهدده لذلك نصب أحد المالك على المنطقة وردوه بد<sup>٧٣</sup> ، ٥٠ مقاتل وعطاء مبالغ ودية وكلفه بن بقصي عني سوء الكورد الإيرانيين في مناطق الواقعة بين سنجار ومارد بن وبعد سطرة بغداد الهاء وبسبب به لم يقم بأهمية حين قام بجره داود باشا هذه المرة وسبب حملة عني لايرديين في سنجار سنة ١٨٢٦م

<sup>٦٣</sup> جعفر الجباط حسن ج ١ ص ٢٦٨

<sup>٦٤</sup> حسين باقر بيك، م، ص ٢٤٣

<sup>٦٥</sup> عباس القزويني، م، ج ١ ص ١٩١ ، علا- موسى كاظم، حكم سنجار، ص ١٧٢-١٧٨

<sup>٦٦</sup> أحمد صبي الصوري، م، ص ١١٢

<sup>٦٧</sup> Fuccaro, op. Cit., p.32

<sup>٦٨</sup> ياسين نعمري، م، ص ٩٦ ، ١، عماد شيدان سلام رؤوف، م، ص ١٧٢-١٧٨

<sup>٦٩</sup> يراجع ما ذكر بهذا الصدد في البحث الأول من هذا الفصل

<sup>٧٠</sup> يوسف هرايدين. داود باشا ونهايه حكم الماليك في العراق ط ٢ مطبعة نعتب بغداد ١٩٧٦ ص ٢١-٢٠ حديق نعمري م، ص ٤٦

<sup>٧١</sup> عبدالعزير سليمان نزار تاريخ العراق الحديث، ص ١٢

<sup>٧٢</sup> بونكريك، م، ص ٢٩١



وطاردهم ولكنه لم يتمكن من القضاء عليهم وإحضرهم الا بشكل مؤقت نظرا لضيق وقته، وأنه لم يصرع من المشاكل والفتن الا لفترة عامين، وان حصاع الإبريديين وإنهاء نفوذهم كان يتطلب في الواقع سنوات عديدة حسبما برأه أحد الباحثين<sup>٨٧</sup> يمكن للباحث ان يقول بعد دراسة دراسة سياسة بغداد تجاه الإبريديين وخصوصا تجاه بريدة مسجار بان الحملات المذكورة التي شنها لامتصاص شائفتهم كانت لها نتائج معاكسة فقد رادت من ايمانهم في التمسك بمعتقداتهم من جهة وباستقلالهم الذاتي من جهة اخرى، ويؤكد العديد من الباحثين والمؤرخين أنه ومهما كانت خطيرة لنتيجة عنهم فقد كان بالامكان معالجة المشاكل التي كانت تحدث معهم بطرق أخرى غير الحملات العسكرية بهدف انتباههم معهم وإحداث الإصلاح بينهم والمحافظة على لأمنه والاستقرار وهذا ما لم يكن يحرص عليه بتاتا السلطات العثمانية بشكل عام وحكام بغداد بشكل خاص<sup>٨٨</sup> أف فيما يتعلق بعلاقات الكورد الإبريديين مع الدولة بغداد في الفترة لثالثة فلا تفرده المصادر اية مساسيات أو حوادث بين ثنائيين.

<sup>٨٧</sup> هيدالغوير سليمان بوزار دايود باش ص ١٥٤ ١٥٥

<sup>٨٨</sup> ينظر على سبيل المثال صديق الدمونجي م.س. ص ٤٩٩ ، ٤٩٨-٤٩٧، عبس المزاري، تاريخ البريديه، ص ١١١-١١٠، يوسف عزالدين، م.س. ص ٢١-٢٠

## الفصل الثاني

علاقات الايزيديين مع الامارات الكوردية وسلطات الاستانة حتى العهد الحميدي

## الاييريديين وامارتي بهدينان وسوران

كانت منطقة انشيجان الايريدية تجاور اماراة كوردية كبيرة هي اماراة بهدينان ومركزها مدينة (باصيدي) وكانت تعد بتكوينها العسكري والاداري منطقة ساسية ذي قوة وشان في كوردستان الجنوبية، وكان امراء الايريديين في الشجان يحضرون لامارة بهدينان مسد قوة حكم الامير البهديباني حسن بن وكانت لهم مكانة مرموقة عند الامراء البهديبانيين، في عصور القرن الثامن عشر، فعند رجوع الامير ربيع باشا من استانبول حاملا معه حكم الشرعي لامارة بهدينان قصد امير الشجان الايريدي مدينة باصيدي وذلك لاستقباله وتقديم التماس له ومباركته بهذه المناسبة، وخلال فترة حكم المجلسين لولاية الموصل اناطت الدولة العثمانية امر ادارة اماراة الشجان الايريدية اليهم، بسما كان لبهديبانيين يرون انفسهم احد بها منهم حيث مدوا حدود ماورنهم من الجنوب الغربي الى نهر دجلة وحتى جبل مقنوب جنوبا وعلى هذا الاتجاه تكوّن اماراة انشيجان الايريدية، وكانت بالسيطرة لاهرة بهدينان تابعه لها بالإضافة الى ان لبهديبانيين كانوا يعتبرون الايريديين من رعاياهم، لانهم من ناحية القومية اكراد اقحاح وما عدا اختلاف يعتقد فانه يرتبط بين الايريديين ولبهديبانيين اواصر قوية لا يمكن تجاهلها<sup>١</sup>

وكان الايريديون يعتبرون انفسهم مواطنين عاديين في الامارة البهديبانية نظرا لنظرة انعادله لامراء بهدينان اليهم كمواطنين مثل باقي البهديبانيين، وظل هذا الموقف من جانب امراء بهدينان قائم حتى سقوط امارتهم سنة ١٨٤٣م<sup>٢</sup> والعراق لدسي لم تكن له تأثير كبير على مجرى العلاقات بين الطرفين<sup>٣</sup> لذلك كانت اماراة الشجان مسددة الى منطقة امراء بهدينان كونهم كانوا مرجعهم الوحيد عند الارباب ضد القوى الخارجية ولا سيما قوة الموصل، واليهم كانت تحمي الضرائب والاموال، وارتبط امراء الايريديين بحكومة باصيدي حتى اضحت مناطقهم جزءا من املاكها تتمتع بسوع من الاستقلالية، وبخاصة في الشؤون الدينية<sup>٤</sup> كما ان امراء بهدينان كانوا يسطرون مصاصب مهمة في ادارتهم الى الكورد الايريديين<sup>٥</sup>

أما بريدنة سجان فكانوا يقيمون علاقات صداقة مع حكم بهدينان<sup>٦</sup> وجاء في رحلة مكشهايم أن امراء بهدينان كانوا يسعون دوما الى لاعتماد على الأشداء من بريدنة سجان ضد المصطفات العثمانية مستغلين كرههم وعدائهم لها<sup>٧</sup>، ويمكن لباحث ان يتأكد من ذلك لما أورده ياسين العمري في مذكراته<sup>٨</sup>، كما كان امراء بهدينان أيضا يرفضون انشركة الماشرة والمعية في الحملات العسكرية لعثمانية ضد

شرفخان البديلي م، ص ١٣٨  
أنور العاني، م، ص ٨٨

<sup>١</sup> Guest, op. Cit. P 57

محمود العباسي م، ص ٧٥

<sup>٢</sup> صديق النعماني اماراة بهدينان الكوردية ص ١٩ - ١٤

<sup>٣</sup> كاور مزين م، ص ٩٣-٩٤ صديق النعماني البيريدية، ص ٤٦٥-٤٦٦

<sup>٤</sup> صديق النعماني اماراة بهدينان الكوردية ص ١٢، كاور مزين م، ص ٩٤

<sup>٥</sup> محمد عبد السلام رؤوف الموصل في العهد العثماني ص ١٧٤ كاور مزين م، ص ١٤

<sup>٦</sup> Guest, op. Cit. P 57

جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٣  
مكشهايم، م، ج ١، ص ٢٤

أوردّه ياسين العمري في مؤلفاته<sup>١٧</sup> كما كان أمراء بهديان أيضاً يرفضون المشاركة المباشرة والفعليّة في الحملات العسكرية العشوائية ضدّ بريدية مسجار ويستعدون عنها<sup>١٨</sup>.

وبالرغم من تدخلات أمراء بهديان في شؤون لداحلة للإمارة الأيريدية في الشّحان<sup>١٩</sup>، ووقفهم الدّعم لأمر نهض ضدّ القويّ، معاهدة لها في بعض الحالات<sup>٢٠</sup> نجد أنّه مع استمرار تبعيّة مناطق الأيريديين الإداريّة من السّاحيّة الرّسميّة لإيالة موصل في لقرن لتاسع عشر إلّا أن لكورّد الأيريديين لم يعرفوا سيطرة حكامها عليهم، وكان يعود إمارة بهديان عليهم أكثر فاعليّة لسلّ الأيريديين ليهم من جهة ولا مكانيّاتها في إدارتهم بالشّكل المناسب من جهة أخرى<sup>٢١</sup>.

لم يكن حكام بهديان مدعّمون الأيريدية ومجموعهم من لقويّ المجاورة فحسب بل من بعض العشائر لأخرى السّادة لهم أنصا<sup>٢٢</sup>، ولا سيما من عشيرة مروري، وهي إحدى العشائر البهديّانة الكبيّة، ومعرّوفة في سائر منطقتي بهديان وكان العلاقات القائمة بين الأيريديين والمروريين في تدهور مستمرّ وكانت لأهمية تروي في قتال الأيريدية واجب دينيّا وعشائريّا حسب رأي عدّ المؤرّخين فمن السّاحيّة الديّية ووفق رأي نفس المؤرّخ كان عدما، الزّوربة مثل الشّخ عبدالله لرسكي والشّخ حسني لشعكي قد أصدروا بحقهم العدوى لتيّ تهدد دماءهم وموآلهم ويعتدون بخارتهم جهداً، ومن السّاحيّة العشائريّة كان الأيريدون يردّون على المروريين بمحهم الاحسان من مناطقهم لى لسهول<sup>٢٣</sup>.

وحول موقف القويّ المحارّرة من هذا الصراع، فإنّ الموصل كانت تروي فيه صانعها، وإمارة بهديان تشجّع مكايّة بقبيلة مروري<sup>٢٤</sup>، حيث كانت قبيلة مروري من أكثر العشائر لبهديّانة تدخلات في شؤون الإمارة لدين حاولت الحد من يعود هذه القبيلة بالاستعانة بالكورّد الأيريديين وقامت بتعيين الأمر لذين يعتقدون لها هذا لرعيه واي أمير ايريدي كان يرفض ذلك فإنّ الأمراء البهديّانيون كانوا يعرفونه عن الحكم، وتخلّقت رعيّة إمارة بهديان في عهد أمير الشّحان حسنيك بن جولويك حيث مع امدكور وبايعاز من أمير بهديان اسماعيل باشا قبائل المرورية من بيع محاصيلهم في السهل ولكنّ الحادثة أدت إلى مردود عكسيّ د صاحب عشيرة لكوشي المرورية القويّة ايريدية الشّحان، وقتل منهم ١٠ شخص وحلّوا معبد لالش، ومسموا لإيريديين من رياره ولجّ اله وبعد ثمانية أشهر فقط تصالّح الطرفان وأعيد المعبد إلى أصحابه<sup>٢٥</sup>.

من الصّراعات الدّاحسة بين أمراء بهديان، تتنازع على سلطة من جهة وبين العشائر والأمراء من جهة أخرى كانت لها نتائج واضحة على الأوضاع السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة لكورّد الأيريديين لا سيما في منطقة الشّحان حيث حاول أمير راحو البهديّاني قبيلتيك مرار استمالة جانبهم ضدّ ابن عمه (أمير تاسيدي) مراد باشا ولما فشلت محاولاته معهم بالقوة، حاول تباع حوارات أخرى فعي حولي ستة

<sup>١٧</sup> ينظر هراتي الاثر، ص ٢٧، ودية الآثار ص ١٧٦

<sup>١٨</sup> حسن ناظم بيك، ص ١٨٢، مخرط الصّليبي ص ٩٢-٩٥

<sup>١٩</sup> ياسين العمري، قرائن الاثر ص ٢٦، ٢٣ ٢٧ صديق الدملوجي ص ١٩ ٢

<sup>٢٠</sup> ياسين العمري، ص ٥٢-٥٣، عماد عبدالسلام زوف، ص ١٣٦-١٣٧

<sup>٢١</sup> صديق الدملوجي ص ١٩، ٢٦، كازا تويق، ص ٩٤

<sup>٢٢</sup> صديق نديموجي ص ١٢

<sup>٢٣</sup> صديق نديموجي ص ٣٧-٣٨

<sup>٢٤</sup> ص ٣٨

<sup>٢٥</sup> عبدالفتاح علي عيسى، الملا عيسى وسقوط إمارة بهديان / ٢ مجلة كروان ع ٤٧، أبريل ١٩٨٦، ص ١٥٣

<sup>٢٦</sup> شاكر فلاح، ص ١١٢ عبدالفتاح علي عيسى ص ٢، ١٥٣

١٨م أراد الصلح مع حسن بك أمير الشحان فاستدعاه مع بعض دياره إلى رحو وطلب منهم أن يتفقوا معه لمساواة مراد باشا فعندما امتنعوا قتلهم جميعاً في داره ضارباً لقم وأصول الصفاة عرض لجبل<sup>٢٢</sup>.

وطلب الخلافات والصراعات قائمة بين أمرء بهدسان وعشيرة مروزي. حيث قامت لاجيرة في حوالي سنة ١٨٤٤ بسلب أموال وممتلكات إمارة بهديان وقامت بالاعتداء على عدد من افراد العائلة لبهديانية الحاكمة، وصادرت أموالهم، كما قامت بسحق أمير شاميدي قيادته لذلك طلب أحمد باشا أمير بهديان من الإيرانيين وعشيرة الدادية الشيعانية التعاون معه ضد اعتداءات عشيرة مروزي وبذلك تمكن أمير بهديان وبمعاونة الكورد الإيرانيين من قهرهم وهب لكثير من قراهم في نفس العام<sup>٢٣</sup>.

كما كان الكورد الإيرانيون يتنازروا أيضاً ويشكلون مباشرة خطبة السياسة التي تتبعها إمارة بهدسان راء لسلطات العثمانية لمجاورة لا سيما تجاه إمارة الموصل فكلما كانت لاجيرة في صراع مع إمارة بهديان فإن ذلك كان في خدمة توثيق العلاقات بين إمارة الإيرانية وأمارة بهديان<sup>٢٤</sup>، ففي سنة ١٨٠٥م بدأت السلطات العثمانية في إمارة الموصل تتدخل في مسألة تعيين إمارة بهديان بعد أن حوشتها حكومة بغداد بذلك، فبعثت إلى الموصل محمد باشا الجسفي إلى أمير بهدسان عادل باشا بشيرة بالملك له، فأرسل الأخير أموالاً كثيرة إلى الموصل، وفي المقابل أرسلت الأخيرة الخلع الشرعية إليه واستقر في حكم بهديان وظاهر من مقولات ياسين العمري أن الإيرانيين في أنشيان لم يكونوا راضين عن هذا التعيين، حيث كانوا في تحالف مع أحمد باشا الأمير لسائق لبهديان ولدي التجأ إلى عشيرة الدادية الإيرانية وادعى الحكم لنفسه ثم حارب وهرب إلى بغداد<sup>٢٥</sup>.

توقف دعم إمارة بهدسان للإيرانيين ضد حملات الموصل ولا سيما أثناء حملة عام ١٨٠٧م والتي حققت دماراً واسعاً في مناطقهم<sup>٢٦</sup>. حيث لم تبدي أية مساعدة لهم للوقوف بوجه الحملة المذكورة، وهذا ما أدى إلى أن يعتقد إيرانيي الشحان الثقة بخلفائهم التتليبيين من إمارة بهدسان فحلوا عن الأسر المتجسدة القديمة في موالاتهم<sup>٢٧</sup>، ولكن ظل السار القديم قائماً مع عودة تدهور العلاقات بين إمارة بهدسان وحكومة الموصل<sup>٢٨</sup>. وبحلول العقد الثاني من القرن التاسع عشر رآى لنوبو بين أمير الإيرانيين والأمير البهدياني وتحسب العلاقات بينهما من جديد<sup>٢٩</sup>.

سلطت إمارة بهديان بعد تولي الأمير محمد سعيد بن محمد طاهر باشا الحكم عام ١٨٢٤م اضطرابات دحية وصراعات عشائرية متعددة<sup>٣٠</sup>، حيث انقسمت الإمارة نتيجة سياسة أمير بهديان على حد وصف الرحالة فريزر إلى عدة رؤسات محدة لا تعبر الأمير الاهتمام<sup>٣١</sup> وأحدثت الخلافات الداخلية بين الأمير وأخوته منافسين له على السلطة وللمسألة تجاه العشائر تعصب بالإمارة، أما عشيرة المروزي فقد ظلوا لهم إمارة بهديان يتألمهم سرا مع الإيرانيين عدوهم، والخلافات بين أنطولين تعود بتاريخها إلى فترات سابقة وكانت لا تزال قائمة في عهد الأمير محمد سعيد باشا<sup>٣٢</sup>.

<sup>٢٢</sup> مخوف العباسي، ص ٩١، عبدالفتاح علي يحيى، ص ٢٧، ص ١٦٢-١٥٤

<sup>٢٣</sup> مخوف العباسي، ص ٩٥-٩٦

<sup>٢٤</sup> حماد عبدالسلام رؤوف، ص ١٧٦، كاوه فريق، ص ٩٥

<sup>٢٥</sup> ياسين العمري، شرائب الآثار، ص ٧

<sup>٢٦</sup> سليمان صانع الموصل، ص ١٠٤، ص ٢٩٤، صديق الدمولوجي البيرية، ص ٤٦

<sup>٢٧</sup> حماد عبدالسلام رؤوف، ص ١٧٧

<sup>٢٨</sup> ياسين العمري، شرائب الآثار، ص ١، حماد عبدالسلام رؤوف، ص ١٧٧، مخوف العباسي، ص ١

<sup>٢٩</sup> كاوه فريق، ص ٩٦

<sup>٣٠</sup> عبدالفتاح علي يحيى، ص ١٤٩، ص ٢٣٠، مجلة كاردوس، ع ٤٣، أبريل، نيسان ١٩٨٦، ص ١٤٩

<sup>٣١</sup> جيمس بيبي فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد في ١٨٣٤، ص ١٠٠، جعفر الحباط، ط ١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٤، ص ١٥

<sup>٣٢</sup> عبدالفتاح علي يحيى، ص ٢٧، ص ١٤٩، صديق الدمولوجي، إمارة بهديان، ص ٢٨

استعدت عشيرة جروري ضعف الأمير البهدياني محمد سعيد باشا وهرجت عن طاعته وامتنع قسم حرمها عن دفع الضرائب والالتزام بوجباتها، راء الأمير المذكور، وتمادى علي عا البالياني ريس عشيرة الأركوشي واسه مسجداً اعاً في الخروج عن سلطة أمير بهدسان، حيث قام البالياني بالاعادة على قري منطقة الشحان واحد الاتاوة من الاهاني بالقوة، فاشتكى سكان المنطقة من الايريديين وجروريين من تصرفات عني آغا الباني وتجاوزاته<sup>٣٣</sup>، وقد حاول أمير بهديان التدخل من عني آغا الباني بان استدعاه الى ماسدي ولكنه تراجع عن مخططة عند اللقاء به بالرغم من أن حضوره لم يسفر عن اتفاق، واكتفى محمد سعيد باشا بالتدبير باعماله وموسعه وتهدسره بالعقاب ن تجراً وعده لي الاهمال المحلة بامس واستقرار الامارة<sup>٣٤</sup>

تتحدث مصادر مختلفة عن وجود عدوة سافقة بين أمير الإبريديين علي بك وبعض رعماء عشائر المزورنة لاسما رعم الأركوشي علي آغا البالياني<sup>٣٥</sup>، وقد تمكن أمير بهديان من استعمال هذه العدوة للتحصن من عني آغا الباني عن طريق تخيير علي بك أمير الايريديين ضده، بالرغم أن الاحقر رفض عرض الأمير البهدياني بقتل البالياني في لبدانة خوفاً من المسمين والأركوشيين وصدر فرمان لاسادة ضد طائفته غير أن اصرار محمد سعيد باشا وتعهده بحماية طائفته بقواته العسكرية أدى الى رضوخ أمير الإبريديين لطلبات أمير بهدسان وخاصة عندما علم منه ن هناك بعض وجهاء المزورية سوف يساعدونه ويشتركون معه في تصعيد المهمة<sup>٣٦</sup>

وفي الوقت الذي كان الصراع مخند بين علي بك الداسي وعلي آغا البالياني، تدخل شقيق أمير بهدسان وحاكم عقرة وبدل كل جهود من اجل تسوية الخلاف بين الطرفين المتنازعين<sup>٣٧</sup>، سيما يذكر أحد المؤرخين أن علي بك أمير الإبريدنة هو الذي طلب الصلح مع المزوريين (لقطع دابر انتمشة لقائمه بين الطرفين)، على حد قوله<sup>٣٨</sup> غير ن هناك رواية أخرى تؤكد بان عملية المصالحة بمجملها كان قد خطط لها أمير بهدسان بغية التحصن من لبالياني عن طريق أمير الإبريدنة علي بك الداسي وفي قصر الامارة الإبريدية باعدي<sup>٣٩</sup>

تكلد جهود حاكم عقرة البهدياني لأمير اسماعيل بك بالنجاح، فقد تمكن من اقناع الطرفين بالصلح وبأكدنا للثقة قام علي بك الداسي واسماعيل بك بزيارة علي آغا البالياني في مركزه بقرية بانته شالي باعدي مركز الامراء الايريديين، وكان الأمير الايريدي يعمل معه لهدان انتمشه لرعم الأركوشي<sup>٤٠</sup>، وتأسدا للصلح وتقديراً لاحتزام العرف لقبلي طلب الأمير اسماعيل من علي آغا البالياني ان يرد اتراباً ويذهب الى باعدي حيث يقيم لأمير علي بك الداسي<sup>٤١</sup> لكنه كان يشك في ن يكون هدف الزيارة التحصن منه ومكيدة من جانب أمير بهدسان، لذلك رفض علي آغا رد لربارة<sup>٤٢</sup>، ولكن عندما وجه له أمير الإبريدنة علي بك دعوة رسمية لحضور حفلة حسان ولده ورغم انه سوي حو ولده في حجره لتعده منه (كربفا) أي حاي الدم<sup>٤٣</sup> وما كانت (الكرافة) موضع تقديس واحترام الإبريديين وكبر اداة لعقد لعهود

<sup>٣٣</sup> عبدالفتاح عني يحيى، مرس ٢٣ ص ١٤٩، كازه مريق، مرس، ص ١١-١١١  
<sup>٣٤</sup> عبدالفتاح عني يحيى، مرس، ق ٢ ص ١٤٩

<sup>٣٥</sup> Layard, op Cit. vol 1, p.276.

<sup>٣٦</sup> ينظر أيضاً: يوسف دانا، القرش عبد القاري، بغداد ١٩٧٩، ص ١٦٧، لداي مرس ص ١٤٧

<sup>٣٧</sup> جعلي جليل، كورده كلفي، صبر انديش، حرماني و د كوس قنصل بهدا ١٩٨٧، ١٥١-١٥٢، عبدالفتاح عني يحيى، مرس ٢٣ ص ١٤٩-١٥٠

<sup>٣٨</sup> جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٨٦، كورده كان، ق ١٥١

<sup>٣٩</sup> صديق التملوجي، مرس، ص ٢٨

<sup>٤٠</sup> عبدالفتاح عني يحيى، مرس، ق ٢ ص ١٤٩، ١٥

<sup>٤١</sup> انور لداي، مرس، ص ١٤٧، جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٨٦، ٨٧، عبدالفتاح عني يحيى، مرس، ق ٢ ص ١٥

<sup>٤٢</sup> انور لداي، مرس، ص ١٤٧، صديق التملوجي، مرس، ص ٢٨، عبدالفتاح عني يحيى، مرس، ق ٢، ص ١٥

<sup>٤٣</sup> عبدالفتاح عني يحيى، مرس، ق ٢ ص ١٥

<sup>٤٤</sup> صديق التملوجي، الايريدية ص ١٦١، عبدالراقي الحسي، مرس، ص ١٤

والموافق عند الإبريدية<sup>٤٤</sup> حثت شكوكه لبالي في وليي هذه الدعوة وبصحبته ابنه مسجان وحسنة من رجال حاشيه الدين كان بشو بهم وبإخلاصهم ذوي أن يفكر في العواقب<sup>٤٥</sup>

توجد لبالي في بعض إلى باعدي في شتاء عام ١٨٣٢ وكان اسماعيل بك حاكم عقرة و أحد وجهاء مروية المدعو ويسى اع على علم سوان علي بك الداسي<sup>٤٦</sup>، ويذكر صديق لدموحي ن اشيق من رجاله الدين كان بشو بإخلاصهم من أهل قرية (مامردسا)، مروية المحاوره كان لهما ضلع في اموامرة أيب<sup>٤٧</sup>، وما أن وصل رعيم لاركوشين علي عا البالي إلى باعدي حتى استقر به المقام في قصر الأمير الإبريدي<sup>٤٨</sup>، وسناربت الروايات حول كفة مقتل عمي اع وابنه سجان حث هالك من يقول بأنه (العبب مخانة في راس أمير لابريدية ودير قنته عمي اندي أربعين رجل من سراة قومه لشركتهم جمع في قنته)<sup>٤٩</sup>

وثمة رواية أخرى شيع إلى أن عدداً من الرجال لايريديين قحوا البالي في دار الأمارة لابريدية وضربوه بسيفهم وحسائرهم فقتلوا وثلاثة من صحابه وبمكر لشخصان انياقين من الفرار بأعجوبة<sup>٥٠</sup> بسما تشير الاعاصي الشعبية إلى رواية معادها أن علي اع كان يشاك في بويا الأمير لايريدي لذلك وضع جميع مر فقيه في حالة تأهب تحسب لظواري. وفي قصر باعدي كانت لايريدي على مقابص الحماجر وأدرك الجميع هدف الخلسة فنشب معركة دامية عندما قاحا ويسى اب علي اع البالي بحقيقة الأمر عهدف حاول قتل علي بك لكنه أصاب خادمه ثم استطاع أن يقتل ويسى اع احد كبار المعططين بحمبة قنته، وأخيراً استمرت المعركة عن قتل عمي اع وابنه ولكن كثير من مرافقه داخل القصر وخارجة<sup>٥١</sup>

مهما يكن فإن مصادر متعددة تؤكد علي أن علي اع قد قس نسيع وانعاز من أمير بهديسان محمد سعيد باشا<sup>٥٢</sup>، وقد أثار هذا العمل حفظة الاركوشين والمرويين الدين حاولوا الهجوم على الإبريديين في باعدي، لكنهم تراجعوا عن ذلك بعد أن علموا سجمع لعديد من رجال لايريديه يندفع عها كما أن أمير بهديسان محمد سعيد باشا الذي كانت الشبهات تحوم حول تواطئه مع أمير انشيجان، عارضى لهجوم علي الإبريديين وهذا ما أدى إلى شل ندهم عن لأحد شأ رعيمهم وجمعهم ترقبون الحوادث<sup>٥٣</sup>

من سباسب اثارة انصدام بين الإبريديين والمرويين وانتدحل في شويهما كانت اعطر ما قدم عبيه امره بهديسان ربما لأنها أدت إلى سقوط امارتهم من جهة، كما ذهب ضحكة هذه المساسة الكثير من سكان الإمارة من الكوره والمسلمين والإبريديين وأصبحت المنطقة من حراتها باضرار حسنة من جهة أخرى<sup>٥٤</sup>، فبعد أن قتل عمي اع البالي واسه بدأ فراد عشقته واقاربه ولاسما ابن اخيه العالم لدي الكبيح، حلا بحسب المروزي بانطالية بدم رعيمهم وقد تعرض لهذا المهمة العالم المروزي الذي ثارت ثائره واضلمت اندي في عسسه عهدف سمع بمقتل عمي اع

الكرامة وهي من ايل عادات الكوره الإبريديين، حيث يتخذ لايريدي من صديقه من معارفه كريف في اها بالدم لا يستقر ان يكون الكريف لايريدي بل جور ان يكون مسند ايضاً يكون ذلك بوضع له في حجرة ثلثا ختاته فبصبح الكريف احد من عائلة لها في الدب شتوب عسه كافة القرامات الاخوة الصادقة، بمرية يراجع صديق المملوحي من، ص ٤٦١-٤٦٢، عبدالفتاح عني يحيى من، ق ٣ ص ١٥

<sup>٤٥</sup> صديق المملوحي من، ص ٤٦١-٤٦٢، عبدالفتاح عني يحيى من، ق ٣ ص ١٥

<sup>٤٦</sup> عبدالفتاح عني يحيى من، ق ٣ ص ١٥، كاره فريق، من، ص ١١١

<sup>٤٧</sup> لايريدية، ص ٤٦٢

<sup>٤٨</sup> عبدالرزاق الحسي، من، ص ١٤، سامي سعيد الاحمد، من، ج ١، ص ٨٩-٩٠

<sup>٤٩</sup> صديق المملوحي امارة بهديسان، ص ٢٨

<sup>٥٠</sup> عبدالرزاق الحسي من، ص ١٤ صديق المملوحي، لايريدية، ص ٤٦١-٤٦٢

<sup>٥١</sup> حول تفاصيل قصة مقتل علي عا البالي بحسب الاعاصي الشعبية الكوردي ينظر عبدالفتاح علي يحيى من، ق ٣ ص ١٥١-١٥٤

<sup>٥٢</sup> ينظر عني ميل، مثال، جليبي جيل، من، ص ٨٧، انور الماي، من، ص ١٤٧-١٤٨

<sup>٥٣</sup> صديق المملوحي، من، ص ٤٦٢، سامي سعيد الاحمد، من، ج ١ ص ٩

<sup>٥٤</sup> عبدالفتاح عني يحيى، من، ق ٣ ص ١٤٩

لبالشي رولده مسجان اعاً<sup>٥٥</sup> فقصده أمير بهديان محمد سعيد باشا ليقب على رأسه فلم يلق له آء صاعقة<sup>٥٦</sup> ثم حكي لي حاكم عقرة اسماعيل باشا الذي لم يسجب لطلبه أصب بن القى اللوم على المقبول نفسه لتلبسه دعوة أمير الشخان وحاببه له دون ان يضايط للأمر ويمكر بالعزقب<sup>٥٧</sup>، وهكذا تيقن المروري وثبت به ان مقتل عمه جاء موافقا لأمني أمراء بهديان وتحقق لديه انه قتل بتدبيرهم<sup>٥٨</sup> بعد مقتل رعيها تسارعت الأحداث وكسرت شوكة عشيرة المروريه انتي لم تعد تخيف أمراء بهديان بدليل قيام احد حدام محمد سعيد باشا بالاعنداء على جل الملا يحيى المروري نفسه المدعو ملا عبد الرحمن وقتله<sup>٥٩</sup>، ان هذه الحادثة سالتات عجالت في معجار لوضع فقرر المروري هذه المرة استعدهم بعوده ومكانته في كوردستان الخويبة للانتقام من امراء بهديان ومولهم من أمراء لشخان مع شلرا لولده وعمه<sup>٦٠</sup>، فالتج المروري أول الامر لي والي بغداد داود باشا وبث له سكواه من قتل أمير لايريدية عمه بالخانة واقعه على م بعائنه المسلمين من الظلم على ايدي الايريديين فاكتفى بشريده بكتاب الى محمد باشا أمير رواندور يطلب فيها انصاف المسلمين منهم<sup>٦١</sup> ويشك باحثون آخرون في هذه الرواية بقولهم به شكى أولا لدى علي رضا باشا والي بغداد ولكن بدون نتيجة<sup>٦٢</sup>، وما يؤكد صحة الرواية الاخيرة هو ان داود باشا كان قد انتهى من منتصف عام ١٨٣١م وحل محله علي رضا باشا اللاز في أمانة بغداد<sup>٦٣</sup> ويظهر ان الملا يحيى المروري وجد في نهاية الخطاف نفسه مضطرا للخرج الى أمير السوران محمد باشا المروري كونه أمير كورديا باررا<sup>٦٤</sup>، وخاصة بعد ان رفض ولي الموصل ايضا استقبانه واهر بطرده عندما حدى مساعدته ضد الايريدية وامراء بهديان<sup>٦٥</sup> وجاء في رويته أخرى انه كان ملا يحيى المروري صداقة مع محمد باشا أمير رواندور وبه كان يثق على ضعف أمراء بهديان وخروج عشائهم من الطاعة لهم حتى به كان يحسه بامارة بهديان بعد ان اصبح أمراؤها عي قادريين على دورنها وكان ذلك موافقا لطموحات أمير رواندور في توسيع نفوذه وتوحيد كوردستان<sup>٦٦</sup>

استقبل الملا يحيى المروري في رواندور من قبل محمد باشا أمير سوران ومسنشاده ومعي سوران العالم الدمي محمد خطي بكل حرارة<sup>٦٧</sup>، وفي هذا الوقت بالذات وقع خلاف في بيت الإمارة بآميدي بين أميرها محمد سعيد باشا وعمه موسى بن علي لآخر لي أمير سوران يطلب منه اعائنه على اولاد احمد، وكان ذلك محل سرور محمد باشا الذي وعده بالمساعدة اما الملا يحيى المروري فقد طلب من أمير سوران معاونته على لايريديين الذين يعزو العابة في الاعنداء على المسلمين وقتلو عمه طلبا وعدوا<sup>٦٨</sup>، ويذكر تمكن من اقناعه بانه لو تنصر على الكورد

Guest, op. Cit., P.65.

<sup>٥٥</sup> صديق الدموجي إمارة بهديان، ص ٣٩، انور اللامي، ص ١٤٨  
<sup>٥٦</sup> عبدالرزاق الحسني ص ١٤ عيد الفتح على يحيى ص ٣، ص ١٥٤  
<sup>٥٧</sup> صديق الدموجي الايريدية ص ٤٦٩، وامرة بهديان، ص ٣٩  
<sup>٥٨</sup> انور اللامي، ص ١٤٨، عيد الفتح على يحيى، ص ٣، ص ١٥٤  
<sup>٥٩</sup> انور اللامي، ص ١٤٨، عيد الفتح على يحيى، ص ٣، ص ١٥٤  
<sup>٦٠</sup> عيد الفتح على يحيى، ص ٣، ص ١٥٤، كورد لريق، ص ١١٢  
<sup>٦١</sup> صديق الدموجي الايريدية ص ٤٦٩

<sup>٦٢</sup> Onest, op. Cit., P.65

عبدالرزاق الحسني ص ١٤

<sup>٦٣</sup> عيد الفتح على يحيى، ص ٣، ص ١٥٤  
<sup>٦٤</sup> محمد امين ركي، خلاصه ص ٢٩٩، صديق الدموجي، امرة بهديان، ص ٤  
<sup>٦٥</sup> عيد الفتح على يحيى، ص ٣، ص ١٥٥  
<sup>٦٦</sup> صديق الدموجي، ص ٣٩  
<sup>٦٧</sup> جمال بير، الامير الكردي مع محمد الرواندي، مطبوعات الاكاديمية الكردية، لربيل، ١٩٩٤، ص ٤٧  
<sup>٦٨</sup> انور اللامي، ص ١٤٨، جهيمي جهيل، كوردكان، ١٥٧



لابريديين فإنه بإمكانه توسيع نفوذه دولته المستقلة لتتصم أراضي أمار بهدسان بأكملها<sup>٦٦</sup>، وهناك من يرى أن وضوح الأمير السوراني لطالب المروري جاء بعد توسط الملا محمد الخطي عنده<sup>٦٧</sup>، حيث استصرح المروري لأميح وعلماء الدين بطريقة مؤثرة وطلب أن يشار له من الإبريديين الذين قتلوا عمه، ومن أمراء بهديسان المتواطئين معهم والذين قتلوا عمه<sup>٦٨</sup> وتذكر مصادر متعددة أن الملا يحيى وموسى بك حرض الأمير محمد باشا بشدة على مهاجمة مناطق الإبريديين بدافع الثأر منهم ثم الاستيلاء على إمارة بهديسان<sup>٦٩</sup>

مهد بكر بن مطالب المروري جاءت موافقة لطموحات أمير سوران محمد باشا، وهو من بحاجة لأعداد جديدة الإبريديين وأمراء بهدسان إلا إلى موافقة لشريعة وعلماء الدين<sup>٧٠</sup>، فطلب من عالمه الديني، ملا محمد الخطي أن يعتني له لتقسيم تلك المهمة<sup>٧١</sup> وأن الملا يحيى المروري هو الذي طلب من الملا محمد الخطي أن يعي لأميح محمد باشا الرواندي الذي يريد التقدم به وهو عمرو الإبريديين فأصدر له على الفور لعوى باسمائهم<sup>٧٢</sup>، وجاء في كتاب أكثر في تحقيق أهدافه، وخاصة بعد افتاء الامام الخطي له بذلك على أن يهاجم لكور الإبريديين أولاً، وإذا وقع أمراء بهدسان في صفتهم فإنه يجوز له قتالهم أيضاً لأن ذلك يعي بالأمراء بهدسان مناصرون عدده<sup>٧٣</sup>

وبهذا الشكل توفرت العوامل المناسبة كي تقوم محمد باشا بحمسة التوسعة لإحصاء مناطق الإبريديين أولاً لحكمه ثم مناطق بهدسان بأكملها<sup>٧٤</sup>، ويؤكد أحد الباحثين على أن مسألة الانتقام من الإبريديين لتقسيم أمجادهم بقتل علي آغا الأراكوشي لم تكن إلا عاملاً ثانوياً دفع بالأمير محمد باشا لشن حملته ضدهم فقد كان الدافع الرئيسي لذلك هو طموحاته التوسعة على نطاق كوردستان، وتلك نتيجة حمسة لكل دولة أو إمارة تجد نفسها قوية مقتدرة<sup>٧٥</sup>

وقد قام محمد باشا بأعداد قوات كبيرة لحوض عمار حملته التي كان يستلزمها مدة فترة<sup>٧٦</sup>، وقدرها المورخون بحوالي الأربعين أو الخمسين ألف مقاتل مجهزة بمعدات وأسلحة عسكرية مختلفة<sup>٧٧</sup>، وبعدة تحقبات الانتصار كان أمير سوران قد قرر في البداية لقتال ضد لكور الإبريديين<sup>٧٨</sup>، وقد قسم قوته بعد أن اكتمل استعداداته الحرسية في لوانبي وقدم منقسم اللواء الأول إلى أخيه رسول بن وجعل موسى بن مساعد له، أما اللواء الثاني فقد قام بقيادةه باشا رواندور بسبعة<sup>٧٩</sup>

<sup>٦٦</sup> صديق المملوكي، ص ٤، يوسف بايان، ص ١٦٢، سليمان صانع الموصل، ص ١٦، ص ٢-٣٠٧

<sup>٦٧</sup> شاكر فتاح، ص ١١٢-١١٤

<sup>٦٨</sup> جمال بير، ص ٤٧، عبد الفتاح علي يحيى، ص ٣، ص ١٥٥

<sup>٦٩</sup> ج ٣، ص ١٥٥، جهليلي جهليل، ص ١٥٢

<sup>٧٠</sup> حول تقيص المروري لأميح سوران للقيام بحملة على لايريدييه وأما بهديسان بقر جليبي خليل من تاريخ الامارات ص ٨٧ جمال بير، ص ٤٧ عبد الصالح عني

يحيى، ص ٣، ص ١٥٥

<sup>٧١</sup> صديق المملوكي اليريدية، ص ٤٦٢، جمال بير، ص ٤٧، ص ٤٨

<sup>٧٢</sup> عباس الراوي تاريخ العراق بين استقلالين ج ٧، ص ٣٢-٣٣

<sup>٧٣</sup> صديق المملوكي، ص ٤٦٢ وإمارة بهديسان الكردية، ص ٤

<sup>٧٤</sup> انور اللامي، ص ١٤٨-١٤٩

<sup>٧٥</sup> جهليلي جهليل، ص ١٥٢، عبد الفتاح علي يحيى، ص ٣، ص ١٥٥

<sup>٧٦</sup> جمال بير، ص ٢٢٨

<sup>٧٧</sup> الكرياني، مؤرخ تاريخ امراء سوران ص ٥٢، محمد أمين ركي، ص ٢٢٩، سلطان صانع الموصل، ص ١٦، ص ٣

<sup>٧٨</sup> صديق المملوكي اليريدية ص ٤٦٢ جمال بير، ص ٥٤، كزار عريق، ص ١١

<sup>٧٩</sup> جليبي خليل، من تاريخ الامارات، ص ٨٧

موجهة هذه لقوات صوب مناطق الإبريديين في لشحان وعبرت نهر لراب الكبير من قرية اكهلهك داسسا في اوبل شهر دار من عام ١٨٣٢م<sup>٨٢</sup>، وكان اهالي هذه القرية من لايريدنة ومكسب قوات سور من الاسنلا عليها وقتل الكثير منهم<sup>٨٣</sup>، ثم وقعت القرى الايريدنة الأخرى الواحدة تلو الأخرى في قبضة محمد باشا وتذكر مصادر متعددة قيام قواته بقتل كل من وقع في أيديهم من سكان هذه القرى لإيريدية من رجال ومسا وشوح<sup>٨٤</sup>.

ثم واصلت هذه القوات رفعها صوب معان الإبريديين وقررت في ١٠ آذار حصار ايريدنة (حنازي)، وتعد لاحقة إحدى أكبر معانل ايريدية لشحان وانتي وقعت أيضا تحت سيطرة قوات محمد باشا بعد ان قضت على المقاومة الإبريدية فيها<sup>٨٥</sup> ثم توجهت الى مدينة القوش وكانت قواته تتوغل بالعدد قواب الإبريديين لذلك ازعم سكان القوش على ترك المدينة وقرب القوش صعدت بالقوات البهدسانة وإيريدية وكانت تحت قيادة بابا يوسف عبدي من اهالي ناصدي وروح هومر رئيس دير لقوش، لا ان المعركة كانت غير متكافئة مما اضطر المقاومين من قبيلهم وعلماءهم الى ترك مواقعهم والانتحاء الى جبال (باعدري) حيث يقع مركز امير الإبريديين علي بن الداسي<sup>٨٦</sup> وصعدت قوات محمد باشا أمير سوران التي لم تواجه مقاومة فعالة إلى (شحان) حيث تجمع الكورد الإبريديين الرنسي، فقرر علي بن الداسي أمير لكورد الإبريديين الدحول في المعوضات<sup>٨٧</sup>، أما الأسباب التي ادت برغم لإيريدية الى طلب المعوضات والصبح فذلك حرصا منه على عدم ارفاقه بريد من اندما. ولأن قوات امير السوران كانت تتوغل قواته في لعدة ولعدد ولانه لم يجد امامه مخرج آخر فضل من ذلك سما بعد ان تمكن انه من الصعب جدا التحصن على هذه القوات<sup>٨٨</sup>.

عج ان أمير سوران لم يلبس مبادرة للصلح والسلام التي قدمها وغم لإبريديين<sup>٨٩</sup>، ويرى أحد الباحثين بان محمد باشا رفض هذه المبادرة بتوجيه وتحيص من جانب رجال الدين وبخاصة الملا يحيى المروري والاملا محمد الحظي حيث وقعت جيوشه وقدراته تحت تاثيرهم بما فيه الامير نفسه<sup>٩٠</sup>، وبعد ان عرف امير بهديان محمد سعيد باشا بتوجه قواته ضد لكورد لإبريديين في الشحان ارسل فصائل من قواته تحت قيادة يونس اعلى لمساعدتهم، عجز انها سحقته بسهولة كما اسرع لمساعدة الإبريديين اسماعيل بك حاكم عقرة ولكنه وصل بعد ان هزمت قوات لإبريديين وفصائل يونس عا<sup>٩١</sup>.

ذهب ضحية هجوم قوات محمد باشا على ايريدنة الشحان عدد كبير من القسوس وشنت من بقي منهم فالبجا قسم منهم الى جبال الخودي وظهر عابدين وسبحار، واعتصم قسم بوزوس الجبال المجاورة واعاقق انوديان واحتفوا بين لعبات وقسم اخر ترجعوا نحو الموصل<sup>٩٢</sup>، ويقتدر صديق الدمشقي عدد هؤلاء الذين عجزوا عن القتل عو لي الخمسة في المائة من مجموع لكورد لإبريديين<sup>٩٣</sup> اما اميرهم علي بك فقد

<sup>٨٢</sup> انور اللامي، م.م.، ص ١٤٨، جليلي جليل، كوردكان، ل ١٥٣

<sup>٨٣</sup> عباس نعراوي، م.م.، ج ٧ ص ٣٢-٣٣، صديق الدمشقي امارة بهديان، ص ٤

<sup>٨٤</sup> صديق الدمشقي، ايريدية ص ٤٦٢، وامارة بهديان ص ٤

<sup>٨٥</sup> سامي سعيد الاسعد، م.م.، ج ١ ص ٩١، سريوس دج، م.م.، ج ٧ ص ٢٥٨-٢٥٩، صديق الدمشقي م.م.، ص ٤

<sup>٨٦</sup> جليلي جليل س.ب. ل ١٥٢ ملخص صانع لوصفي، م.م.، ج ١ ص ٧

<sup>٨٧</sup> م.م. ص ٨٧ كوردكان، ل ١٥٣

<sup>٨٨</sup> جليلي جليل س.ب. ل ١٥٣

<sup>٨٩</sup> كاوه هريق، م.م.، ص ١١٦

<sup>٩٠</sup> جمال دير، م.م.، ص ٤٨، عبالفتح علي يحيى، م.م.، ج ٢ ص ١٥٥

<sup>٩١</sup> جليلي جليل، م.م. تاريخ الامارات، ص ٨٧، انور اللامي، م.م.، ص ١٤٨-١٤٩

<sup>٩٢</sup> محمد امير ركي، م.م.، ص ٢٢٩، صديق صانع لوصفي، م.م.، ج ١ ص ٧، يوسف دكان، م.م.، ص ١٦٢

<sup>٩٣</sup> ايريدية، ص ٤٦٢

وقع في الأسر مع عدد آخر من رعيته. لابريديين<sup>٦٥</sup> ويذكر أحد المؤرخين بأنهم ساقوا معهم حوالي (١٠) أسير أبريدي آخر من لرجال والنساء صوب عاصمة مملكة سوران رومور<sup>٦٦</sup>، أما مكرباني فتشير إلى أنه أرسل مع علي بن أبي رومور قبل عودته من حملته حوالي (٢٠٠٠) من الداسيين كدفعة أولى<sup>٦٧</sup>.

وبعد أن تأكد محمد باث من القضاء على الكورد الإبريديين في انشعاب توجده بقواته إلى الموصل لمواجهة بقية الإبريديين لذين أرادوا الانتماء بها<sup>٦٨</sup>. وكان عدد هؤلاء الإبريين بحسب التقديرات حوالي (١٠٠) نسمة<sup>٦٩</sup>. ولما كان والي الموصل يخاف أن يقضم الجيش الرواندي مدينة الموصل نفسها فقد قدم بمرافقة الحرس المقام على نهر، جهة وبدون مع الإبريديين من دحونها وسدت في وجههم سبل الانسحاب من هذه السكة<sup>٧٠</sup> فجمع الإبريديون على لصعة السرى للنهر وتحصروا في تل قوسجى فلاحقهم قوات أمير رومور وحاصرهم في المواقع التي تحصروا فيها عدة أيام<sup>٧١</sup> ويقول رواية معاصرة عن هذه الحادثة ما يصف (١) سكان لشعاب صرو نحو الموصل. كان ذلك في لربيع والنهر في رمضان يهجر مسحاته حتى ضفافه، الحرس والمراكب كانت قد أزيلت، انقلبت منهم نحو في عبور النهر، ولكن حشداً ضخم من لرجال والنساء والأطفال تركوا على الجانب المقابل، وحشدوا على أرامسة لكبيجة في تل قوسجى. كان رومانور يبعهم، وحدثت مذبحة مروعة وأهالي الموصل شاهدوا من فوق سطوح منازلهم، مقتل هؤلاء الإبريين عن المحظوظين الذين صرحوا بطلبوا المساعدة منهم ولكن دون جدوى<sup>٧٢</sup>.

قرر محمد باثا بعد القضاء انتام على الإبريديين المربطين بجوار مدينة الموصل، لتوجه شمالاً لإحضار ما تبقى من أراضي بهديان<sup>٧٣</sup>، ويذكر أنه تمكن أثناء هذا لرحل من تصفية بقية الميادين الإبريدية حيث حتى قرية سمبل القريبة من دهوك وهناك قرر رعيه عشرة الدماية إحدى قبائل الشيعان الإبريدية الرئيسية حوض غمار المقام، لكنه في النهاية نال انهزيمة وقتل على أيدي قوات محمد باث، لتي لاحق لفلول قوات لكورد لابريديين المهزومة على مدينة راجو<sup>٧٤</sup>. وقد التجأ جمع عفر من رجال لابريديين وقواتهم إلى مدينة ناصري ذاتها وتجمعوا هناك وذلك لمعاونة أمير بهديان محمد سعيد باثا الذي قرر مقاومة محمد باثا وقواته، فصمتة على أحبال وحصار عاصمة مارتته وبعد شهر من المقاومة في قلعة ناصري تمكن محمد باث الرواندي من إزعام مدافعين على الاستسلام وبعد ذلك سقطت المدينة بأكمها في ٦ حزيران عام ١٨٢٣ م وتم اعتقال محمد سعيد باث وعين بدلاً منه موسى بك حاكم على المدينة<sup>٧٥</sup>.

<sup>٦٥</sup> البور لاني من ص ١٤٩ للكرياني، من ص ٥٢، جمال مير، من ص ٢٥٤.

<sup>٦٦</sup> عبيد القادر ابن رسم ناصري تاريخ وجغرافيا كردستان موسوم بـ سيرة الأكراد نهران: ١٩٨٢ ص ٧٩ ١٨ نقل عن جمال مير من ص ٢٥٤ ٢٥٥

<sup>٦٧</sup> موجر تاريخ امراء سوران، ص ٥٨-٥٩

<sup>٦٨</sup> عبيد الزقاق القصبي من ص ١٤١، صديق العلوي مملكة بهديان، ص ٤ جليلي جليل، من ص ٨٧.

<sup>٦٩</sup> صديق العلوي البريدية ص ٤٢٢

عبدالعزيم سليمان نوار تاريخ العراق الحديث ص ١٣ ١٢١ برز من ص ١٤ سليمان صالح العلوي من ج ١ ص ٧ ٣

من ج ١ ص ٧ ٣، محمد أمين كي، من ص ٢٣، عبدالرزاق الحسني، من ص ١-١.

<sup>٦٥</sup> Layard, Op.cit., Vol. 1, p.276

حول هذه الحادثة ينظر أيضاً الكرملي من، ورقة ٥٢ عباس نعراوي تاريخ العراق، ج ٧ ص ٣٣ ويكرم، مهد نيتريد ص ١

Lake, op.cit p.128-129

الكرياني، من ص ٥٣، جليلي جليل، من ص ٨٨-٨٧

بلند محمد زيو هاتين من قاسي كوجهر دهوك. ١٩٩٨ ل ١١٢

<sup>٧٠</sup> جليلي جليل كورده كل ل ١٥٤-١٥٥

كانت منطقة جبل سنجار، إحدى أهم معاقل الكورد الأيرانيين في كردستان الحسبة، منطقة لوحدة التي ظلت خارجة عن سلطة أمير سوران، لذلك توجد لإحضارها لحكمه بعد أن نظم شؤون دولته على رأس ستة آلاف مقاتل، واشتبك محمد باشا مع إيرانية جبل سنجار في حرب ضروس وتمكن في النهاية من التغلب عليهم<sup>١٠</sup>.

لقد تعرضت مناطق الكورد الأيرانيين في جبل سنجار والشبهان نتيجة حملة أمير سوران التوسعية إلى تدهور كبير<sup>١١</sup>، حيث صابتهم خسائر مادية وبشرية فادحة كما قامت قوات محمد باشا الرواندي ببلب ونهب ممتلكاتهم وشراوتهم أيضاً<sup>١٢</sup>، ويتحدث أحد المؤرخين عن انشودة الهيدة التي حصل عليها الأمير من الذهب والنصه ولقود جر. استيلاء قواته على كنوز وأموال الكورد الأيرانيين، بما قوى من شوكتهم وكذلك تمكن من استعمار أربعة آلاف جندي أصلي من المسلمين الحدود وضمهم إلى جيشه<sup>١٣</sup>، ما أكدنا في صدد ذكر أنه عاد من حصه حاملاً معه أسلحة عسداً وعصائم كثيرة وعدداً كبير من الأسرى أو أسر مائتارب (٢٠٠) من الداسيين أحدهم معه إلى رواندور، كما أنه كان قد أرسل قبل عودته (٢٠٠) آخرين من الأسرى الداسيين ومعهم أميرهم علي بك وبدلت عسداً عاد الأمير كان هناك أكثر من (٤٠٠٠) أسير من الرجال والنساء حبسوا في رواندور.

ويشعر أحد الباحثين أنه رغم ما تذكره المصادر عن ما تعرض له الكورد الأيرانيين من مداخل كثيرة أثناء هذه الحملة فإن ما شيع الاستغراب هو أن أمير سوران لم يتناول على ضريح لشيع عادي بل مسافر الهكاري ومعبد الأيرانيين في لالش عندما كان هذا المكان هو المركز الديني الرئيسي لعامة الأيرانيين وكان باستطاعته السبل من هذا المكان الذي يقسمه الكورد الأيرانيين إلا أنه لم يفعل<sup>١٤</sup> بروي أحد المؤرخين أن الأيرانيين يخضعين لحكم إمارة سوران، أعاقق أميرها محمد باشا عن لعمل نهو، وراحة بأن من أجل تحقيق أهدافه وخاصة بعد عودته من معركة تهدستان إذ بهم أي الكورد الأيرانيين أفرقوا حوالي (٣٠٠) جندياً من حشود الأمير محمد باشا من لدس كانوا برانطون في مناطقهم حيث احترق الجميع مع ضباطهم في منازلهم في أجور باشا رواندور على شى حرب جديدة ضدهم<sup>١٥</sup> ويفسر أحد الباحثين الدافع وراء هذا التحرك الأيراني أمهات لسلطة محمد باشا على مناطقهم، بسوء انظروا التي كانت عليها المناطق الآهنة بالكورد الأيرانيين، حيث تم تدمج الكثير من القرى الأيرانية رد على ذلك الاضطهاد لدسي الذي كان يتعرض له الأيرانيين إذ أثارت هذه الأوضاع بالإضافة إلى تعمي دعم الأيرانيين لشيء إلى رواندور شعوراً بعدم الرضا وقد تعاقب هذه الشعور بتحول التي اضطرابات عسبة وسط أنسكان المحليين من الكورد الأيرانيين تطورت فيما بعد إلى انتفاضات مسلحة ضد حكم محمد باشا الرواندي.

ويظهر بما ذكرته المصادر عن أحداث هذه الانتفاضات الأيرانية التي وقعت في حوالي سنة ١٨٣٤م، أنها لم تقتصر على منطقة واحدة بل شملت مراكزهم الرئيسية في كردستان الحسبة لا سيما في الشبهان ومنطقة جبل سنجار حيث قام المتمنسون الأيرانيين بطرد محلي محمد

<sup>١٠</sup> عبدالقادر كوري، رئيسي بمان، رهوش كوردي، مسؤولي كردستان، كركي حامي، ج ٩، سوندي جيلو وازاندنوي مفسر، سويد، ١٩٩١، ص ١٤٢، جمال بي، م، ص ٢٥٤.

<sup>١١</sup> عبدالعزير سليمان موار، م، ص ١٣٩.

<sup>١٢</sup> للمزيد حول ذلك ينظر: صديق اليموجي، م، ص ٤٦٢، ٤٦٤ وعبدالفتاح علي، م، ص ٣، ص ١٥٥.

<sup>١٣</sup> عبدالقادر كوري، رئيسي بمان، م، ص ١٤٢-١٤٣، ينظر أيضاً: جمال بي، م، ص ٢٥٩.

<sup>١٤</sup> لكوراني، موجر تاريخ أمراء سوران، ص ٥٨، ٥٩.

<sup>١٥</sup> سعيد الدين، ج، م، ص ٢١.

جمال بي، م، ص ١٤٢.

<sup>١٦</sup> جليلي جليل، م، ص ١٥٦، ومي تاريخ الامارات، ص ٨٩.

باشا من مباطقتهم تلك، واعترفوا بروجة أميرهم علي بك كقائدة ورعية لجميع المنعصين<sup>١١٢</sup>، وقد قتل أحد عشق باشا سوران خلال هذه الأحداث<sup>١١٣</sup>، كما عرقلت حركات الكورد الأيرانيين نشاطات رسول بك وأعماله في جميع المناطق التي توفي فيها لأوضاع أكثر فأكثر حتى وجد رسول بك نفسه مضطرا إلى العودة ثانية إلى المناطق الأهل بالإيرانيين كانت منطقة جبل سيجار إحدى أهم بؤر الانتفاضة الأيرانية حيث قام الكورد الأيرانيون هناك بقيادة روجة الأمير علي بك بانتموجه إلى قلعة سيجار المكان الذي كانت تتحرك فيه قوات سوران، وتمت محاصرتها وحاصرتها وكبس محمد باشا وقائد قواته في المنطقة المدعو بأكبر غا مع نائبه وثلاثين جندي سوراني آخر لم ينجو من الموت من بين هؤلاء لا جندي واحد كان خارج القلعة وقد فر إلى رواندور لإيصال خبر الثورة الأيراني إلى باش سوران<sup>١١٤</sup>

انتشرت الانتفاضة الأيرانية بسرعة حتى وصلت طراف مدسة الموصل<sup>١١٥</sup>، حسب قرر أمير سوران محمد باش القصد، على المتمردين ساي وسيلة كانت، فأرسل قوة كبيرة بقيادة سعيد حسن ورشون ضد المتصين الأيرانيين، ولم يجد المتصين صعوبة في لصمود أمام قوات الأمير، وبما أنهم لم يكونوا يملكون موقع محصنة هناك فقد توجهوا إلى السلطات في الموصل برجاء للحماية هدف أسوار مدينة إلا أنها عذبت أبواب المدينة بوجههم خوفا من قوات محمد باش<sup>١١٦</sup>

التج المتصين الأيرانيون مضطرين إلى سبي يونس وهو موقع قريب من المدسة، ولكنهم لم يجدوا هناك أدوى والمخافة حتى استقر بهم الأمر قرب قصر سيجار القديم، حيث قرر الأيرانيون المقاومة وقد حسنت المعركة غير المتكافئة مصير الأحداث لصالح قوات محمد باشا التي أحدثت مذبحة كبيرة بينهم

كما قام محمد باش بإرسال قوة عسكرية موفقة من حوالي (٥٠٠) فارس لإخماد المتصين الأيرانيين في جبل سيجار، وبعد معارك عنيفة قتل فيها الكثير من الكورد الأيرانية حققت القوات السورانية العدة ولاسصار ووقع في أسرها<sup>١١٧</sup> أكثر من (١٠٧) رجل، وبذلك تم إخمادهم من جديد، ويرجع هذه القوات إلى رواندور سنة ١٨٣٤م بعد أن أعادت تنظيم أمور سيجار

وتشير بعض المصادر إلى أنه تم اتهام علي بك في رواندور بتحرير الأيرانيين عن الانتفاضة لذلك صدر محمد باش وأمره بقتل الأمير الأيراني<sup>١١٨</sup>، وتتصارب الروايات حول كيفية قتل علي بك الداسي وفي رواية أن الأمير محمد باشا عرض عليه الإسلام أول الأمر، وبه إذا قبل ذلك فإن باش رواندور سيجعله حاكما على جبل سيجار أما إذا رفض هذا العرض فإنه لن سل إلا السيف الذي يقطع أوصاله وبما لم يقبل الأمير علي بك ترك دياره أمر محمد باشا بقتله ثم أقر نفس الأخير من حاشيته وقد جاء من الموت أحد أمراتهم الذي قبل للإسلام مع الأسرى الأيرانيين الآخرين باستثناء (١٩) شخص منهم محسبوا بدينهم فذهبوا إلى دار القرار<sup>١١٩</sup>

ويؤيد الكراني الذي القائل بأن الأمير علي بك الداسي تم عداوته بتحرير من رجال الدين لأنه امتنع عن اعتناق الدين الإسلامي، حيث يذكر أنه ساء على ما سمعه من شيوخ رواندور ومحبوبها كد علي بك رجلا شجاعا مقدما بقي لطلعة ولم يكن يستحق القتل والاعدام إلا أن الأمير محمد باشا طلب منه بتحرير من رجال الدين المنعصين عن يعنى الإسلام لكن علي بك لم يدع لطلب الأمير فقتل ذلك

جليل جليل كورد كان ١٥٦١ ومن تاريخ الامارات، ص ٨٩.

<sup>115</sup>Guest, op. cit. p.63

جليل جليل كورد كان ١٥٦١ ومن تاريخ الامارات، ص ٨٩.

الدكراني، ص ٥٩، خيري سليمان وسعدولا شيخاني، ص ٢٥٠-٢٦٠

محمد أمين ركي، ص ٢٢، خيري سليمان وسعدولا شيخاني، ص ٢٦٠

جليل جليل كورد كان ١٥٦١ من تاريخ الامارات، ص ٨٩، محمد أمين ركي، ص ٢٢

جليل جليل كورد كان ١٥٦١ من تاريخ الامارات، ص ٨٩، محمد أمين ركي، ص ٢٢

الدكراني، ص ٥٩، عبدالفتاح علي يحيى الهجرم الشامي وسقوط امارة سوران و٢٠ مجنة كاروان ع ٤٤، رسل، بيان ١٩٨٧، ص ١٤٢

جليل جليل كورد كان ١٥٦١ من تاريخ الامارات، ص ٨٩، عبدالفتاح علي يحيى، ص ٢٢، ق ٢٤٢

عبدالقاد كوري روستنسي بابان، ص ١٤٢، جمال بيرة، ص ٢٥٥

الأمير الكوردي باعتبار من رجال الدين، وليس بسبب قدم روحه بآثار الاضطرابات والفوضى في سجناء<sup>١٢٠</sup>، لكنه تشيع في موقع آخر إلى أن الأمير الكبير كان يرى أن علي بك هو الذي حوّل الأيرانيين على لاسفظة فارس في طلبه تم أمر مقتله<sup>١٢١</sup>، ولا بد أن تسبب أودا بالأمير محمد باشا انتفاخ على الأمير علي بك العباسي.

من حلاتي فسرد نفس المعلومات السابقة ويؤكد ما يقوله<sup>١٢٢</sup> (في أمل أن سلكه علي بك في يوم من الطريق الصائب ويصبح مسلماً فقد احترمه الأمير كثيراً، كان الأمير معجبا وبصورة خاصة بفرسته وشخصته القوية أنه طلب منه ثلاث مرات ويأمره بقتله، بأن عنه أن يصبح مسلماً، إلا أن علي بك أجابه في كل مرة بـ أصبح مسلماً لأجل منقعة دم وعندما يس الأمير منه أمر بقتله<sup>١٢٣</sup>، وهكذا، تم اعدام أمير الكورد الأيرانيين وبشخص من رجال الدين وعملت جثته مدة ثلاثة أيام علي جسر روانسور وكان هذا في نهاية عام ١٨٣٤م<sup>١٢٤</sup>، فادى هذا العمل إلى تجديد واستمرار انعدام بين الأيرانيين ولانور بين مرة أخرى<sup>١٢٥</sup> وحكم محمد باشا روانسوري إمارة بهديان ومناطق الأيرانيين حوالي سبتي، لم يتمكن خلالها بحسب رأي أحد الباحثين من إقامة سلطة قوية فيها ذلك لانشغاله آنذاك في قمع تمردات الكورد الأيرانيين خاصة بعد اعدام أميرهم في روانسور<sup>١٢٦</sup>.

## المبحث الثاني

### الأيرانيون وسلطات الاستانة عقب الحملة العثمانية على إمارة سوران حتى العهد الحميدي

توسعت الأحداث في المنطقة ولا سيما بعد أن تمكن محمد باشا الروانسوري من إقامة كيان كوردي يشمل مناطق متعددة من كردستان الجنوبية وكان السلطان محمود الثاني يرى في ذلك خطر على سلطة الدولة العثمانية بذلك ومن أجل تقوية كيان انوية انعمانية وحكمها من جديد، قرر أن يقضي إلى الأبد على الأمراء الكورد مستقلين وفي مقدمتهم محمد باشا الروانسوري، فجهر السلطان في حوالي انعام ١٨٣٣م حملة بقيادة لوالي رشيد باشا لتصفيد المهمة المذكورة<sup>١٢٧</sup>.

وكانت خطوات العثمانية الأولى ضد سلطة محمد باشا ترمي إلى السيطرة على الطريق المؤدية إلى مركز الإمارة وضرب أطرافها والتي شملت مناطق الكورد الأيرانيين في كردستان الجنوبية<sup>١٢٨</sup>، التي أصيب بتدهور اقتصادي كبير نتيجة حملات محمد باشا المتكررة لاضعافهم سلطته ومن سوء حظهم بقرار انوية انعمانية في القضاء على إمارة سوران، كان يتضمن ضرب العشائر الأيرانية انتاعها لها، وباتعمل وجهت الصدمة الأولى إلى تلك العشائر الكوردية فاحصص القوات العثمانية التي كانت تحت قيادة الصدر الأعظم رولي سيواس لامين رشيد باشا العشائر الأيرانية التي كانت تحت حكم محمد باشا لروانسوري<sup>١٢٩</sup>.

<sup>١٢٥</sup> موجز تاريخ أمراء سوران، ص ٩

<sup>١٢٦</sup> من، ص ٥٩

<sup>١٢٧</sup> نقلاً عن جمال بيرة، من، ص ٤٩، يظر كذلك

Layard, op. Cit., vol. 1, pp. 276-277 Guest, op. Cit., p.63

<sup>١٢٨</sup> للكرواني، من، ص ٩ عبدالمفتاح علي يحيى، من، ص ٢٣، ص ١٤-١٤٧

<sup>١٢٩</sup> من، ق ٢ ص ١٤٢

<sup>١٣٠</sup> عبدالمفتاح علي يحيى، سقوط إمارة باديسان، ق ٣ ص ١٥٧

<sup>١٣١</sup> جبلي جبيل، من تاريخ الإمارات، ص ٩٥ صديق الدمطرجي، الأيرانية، ص ٤٧٧

<sup>١٣٢</sup> ربيع نلال، محمد الخطي وسفارة الإمارة السورانية مجلة حكم نباتي ع ١٤، ص ١٧١ أبريل ١٩٨٢ ص ٢٢

<sup>١٣٣</sup> عبدالغفور سلطان بولر، من، ص ١٣١، ربيع نلال، محمد الخطي، من، ص ٢٢

وكتب ورد في أحد المصادر فإن الكورد الأيرانيين في جبل سنجار خلال هذه الفترة بالذات لم يوقعوا عن ما كانوا يقومون به ضد الدولة العثمانية، إذ استمروا بهجومهم على السواحي المجاورة وبواصب من جهة أخرى عداتهم على القوافل التجارية<sup>١٣٤</sup>، غير أن حالة بريطاني معاصر للحوادث يذكر أنه ولشدة ما أصاب الكورد الأيرانيين من مظالم فقد شككوا جماعات وهاجموا السواحي المجاورة لهم وعاصروا على القوافل وانقوا لرعب في قلوب الكثير من الناس، وقد سببت أعمالهم هذه استياء الحكومة العثمانية وعرضها عليهم فارتفعت حملات منبذلة لنقص عيهم ومنهم حملات رشيد باشا وحافظ باشا التي حملتهم مصائب متعددة<sup>١٣٥</sup> حسب مؤرخ آخر فإن رشيد باشا توجه لمحاربة الأيرانيين لأنهم امتنعوا عن الانخراط في صفوف الجيش العثماني وأعلنوا العصيان وقاموا بالثورات<sup>١٣٦</sup>

حسب المصادر يصدر تحديد توغلب هاتين الحملتين، فيذكر أن لعشائر الأيرانية طلب بورق مصانع العثمانيين حتى بعد مصرع محمد باشا لروملي في لوقت اندي كانت لجوش عثمانية تستعيد قوامها نحو معركة الحامنة ضد الجوش المصرية في لشام فبعث رشيد باشا حملة ضد الكورد الأيرانيين سنة ١٨٣٤م، وحافظ باشا حملة أخرى عليهم في السنة التالية أي في لعام ١٨٣٥م<sup>١٣٧</sup>، ويرجع مورخ آخر وقوع حملة رشيد باشا في عام ١٨٣٥م، عندما كان يقوم بمهمة الإصلاحات في كوردستان والقضاء على لامارات الكوردية فإنه بعد أن قمع الاضطرابات في ماردين، وفصلت تلك المنطقة بهاب عن الموصل والمحقها بديار بكر وقبضي على صفوك وعزم عشيرة شمر العربية وبعث به إلى ستانبول توجه إلى سنجار وأوقع فيها وبذلك يرجع وقوعها قبل سقوط إمارة سوران<sup>١٣٨</sup>

ويبدو أن الأمر قد حلت عند الباحثين والمؤرخين كثيراً فيذكر آخرون أن رشيد باشا وصل إلى المنطقة سنة ١٨٣٧م، فقضى على إمارة روملي وقمع الاضطرابات في ماردين وسطر على تلعفر ومنها توجه لاحتصاع بريدية سنجار<sup>١٣٩</sup>، ولكن حسب رسالة لريتشارد ورد<sup>١٤٠</sup>، في ٢٨ حزيران عام ١٨٣٦م، يوحى بأن حملة رشيد باشا على أيرانية سنجار وقعت بعد استسلام محمد باشا أمير سوران، أي أنها كانت ضمن حوادث سنة ١٨٣٦م<sup>١٤١</sup> وهو الأرجح لأن المصادر تؤكد على أن القائد العثماني رشيد باشا مات متأثراً بمرض الكوليرا في كانون الثاني عام ١٨٣٧م بعد أن فنك الوباء المذكور بأكثرية جسود، فحمله في مهنه حافظ باشا الذي لم يكن قبل قسوة من سلمة في تعامله مع الكورد<sup>١٤٢</sup>

ويذكر أحد المؤرخين أن الأيرانيين لا يذكرون محمد رشيد باشا ولا يعرفون عنه شيئاً<sup>١٤٣</sup>، غير أن مصادر ومن بينها المعاصرة تؤكد وحصول القائد العثماني المذكور إلى منطقة سنجار، إذ أن قائدًا عثمانياً يصل من خارج كوردستان والعراق ويأمر من لباب العالي، لاند وأن يكون به شأن في المنطقة، فيقول لا يارد أنه وبعد أن قضى على إمارة سوران من رشيد باشا وفي طريق رجوعه من كوردستان الحويية، استحكم بهجومه على بريدية سنجار وأمرل بهم كوارث عديدة<sup>١٤٤</sup> أما أنكرمني فقد تناول حوادث هذه الحملة أيضاً بقوله (أحارب البريدية رشيد

<sup>١٣٤</sup> حسن ويس يعقوب، م.س، ص ٢٥.

<sup>١٣٥</sup> ينظر كذلك صديق الدموجي، م.س، ص ٤٩٨.

<sup>١٣٦</sup> عيدينهم العلاني، بقايا الفرق الباطنية في نواحي الموصل للوصل، ١٩٥، ص ٤٩.

<sup>١٣٧</sup> عبدالعزير سليمان نوار، م.س، ص ١٣١.

<sup>١٣٨</sup> صديق الدموجي، م.س، ص ٤٦٧، ٤٩٨.

<sup>١٣٩</sup> حسن ويس يعقوب، م.س، ص ٢٥-٢٦.

<sup>١٤٠</sup> ويشير R. Wood وهو أحد أعلام الدبلوماسية البريطانية في الشرق وكان يعمل منصب قنصل بريطاني في حلب، يراجع عبدالعزير سليمان نوار، م.س، ص ١٥.

<sup>١٤١</sup> Guest, op. Cit., P 226. DUCHTING, A.G.E., S.38

<sup>١٤٢</sup> جيني جيل، م.س، ص ٧٠، وكورد كان ل ١٨٩١

<sup>١٤٣</sup> صديق الدموجي، م.س، ص ٤٩٨.

<sup>١٤٤</sup> Layard, op. Cit. vol. ١, p.177

باشا فدبح معهم حلقا حتى جرت دماؤهم سيولا في طرق القرى فانكسرت بدلت شوكتهم<sup>١٤١</sup>، ووفق ما أورده عباس العرازي انه وقبل ان يوضى رشده ناش حخته على ايريدنة سجار قدم له بعض لعلماء كنانا في كفتح ايريدنة وذلك لنشرع قتلهم باسم الدين، فجرت وقعة مولة جدا على ايريدية سجار<sup>١٤٢</sup>، وذلك يظهر جليا من حجم القنواب الحرارة التي سقطت في الحملة ضدهم، اد ضمت (١٢) موجا من لصاكر انظامية<sup>١٤٣</sup>، وجاء في رسائل العديد مناشال هدمت قون مولكته ب (٣٤)، قريه في جبل سجار بالاضافة الى مدينة سجار ذاتها تعرضت الى التدمير على يد القائد العثماني رشده ناش<sup>١٤٤</sup>، وحسب اشارات مصدر آخر فانه كان هناك لكثير من ايريدنة قام رشده ناشا بالقضاء لقصص عندهم وقتل الكثير منهم واستعبد قسما اخر<sup>١٤٥</sup>

ويظهر من السلسلة التي اتبعها الدولة العثمانية تجاه ايريدية سجار خلال ثلاثينات القرن التاسع عشر، ان هذه المنطقة لكورديه كانت قد دعت ايضا ضمن دائرة اهتمامات سنانبول اكثر من اسبق، علما ان هذا لاهتمام لم يكن لا خطة عشية جديدة استهدفت القضاء على الحكومات المحلية في لعراق والامارات الكوردية في كوردستان رثمت هذه السياسة بالاضافة الى هذه الكائنات المنسيرة، تجمعات عشائرية ودسة لا تدس بالولا، لسلطة العثمانية منها تجمعات ايريدنة في جبل سجار<sup>١٤٦</sup>

لذلك كانت مساله استمرار الحملات العسكرية على ايريدية سجار من وجهة النظر العثمانية، مسألة حيوية في حد ذاتها وكتب انسورث يقول (في وضع متارم كهذا وضع لا تزال لقوات راجعها في ميدان لحرب، والمحاولة في لوقت نفسه اعادة تقوية الحش وتجميد جسود حدد و كنان التواقص، وبالعص فقد اتم كل ذلك فقط لأحد حملة عسكرية مهاجمة ايريدنة سجار)،<sup>١٤٧</sup> ويذكر باحث آخر ان حافظ باشا ما علم بقائدن الايريديين خماهم، بدا يعد حملة عسكرية لإخضاعهم بهانا وعلى نحو حاسم، وخاصة بعد فقدان وديعته من القوات النظامية على يدهم، وكان هدفه من هذه الحملة القضاء على تهديدهم واعادة توطيد الامس لالحظ بعيد بطرق والمواصلات بين ديار بكر والموصل<sup>١٤٨</sup>

لقد كانت هذه الحملة موفقة لرعية حافظ باشا لشخصه ذلك لا، مهاجمة انكورد الايريديين باسم لدين كان عنده لاجاح اكثر من مهاجمة الكورد المسلمين، لذلك وضع يده في دم سكان سجار ايريدنة بشكل كثر وحشة<sup>١٤٩</sup>، فاستأنفت القوات العثمانية عملياتها ضدهم مع حلول الصيف عام ١٨٣٧م، فتقدمت قوات حافظ باشا الى جبل سجار من جهة العرب، بسب اقتحاب قوات الموصل تلعب راقربت من الجبل من جهة الشرق، رغم عدم الوثوق بالحصار ولكن تب أمد معاوي حافظ باشا بهزيمة الايريديين ثم طوق حافظ باشا جبل سجار ودعا الايريديين الى الخضوع والاستسلام<sup>١٥٠</sup>

وبورده الساعسل بك حو عن هذه الحملة تفاصيل كثر تنقل عنه وينصرف مايلي حصر حافظ باشا من سنانبول سنة ١٨٣٧م وكان معه سبع فرق مع ثمانية عشرة الف جندي ومعايا عام، فقتل عربي جبل سجار وكان حافظ باشا يدرس كيفية السيطرة على جبل سجار اول الامر وبخاصة ان قواته سست على درايه كانه بطبعته، وقد تبنا احد قواد حافظ باشا بانتصار القوات العثمانية وانكسار ايريدنة سجار،

<sup>١٤١</sup> بظر خطوطه ايريدية ووقه ٥٣

<sup>١٤٢</sup> تاريخ ايريدية ص ١٢

<sup>١٤٣</sup> صديق لدمدجي ص ٤٦٧ عبدالمعز العلامي ص ٤٩

<sup>١٤٤</sup> سني حاسم رفوشا سياسي وبقاكي ر كوردستان سرحاني ديامهين هيلوت قون مولكته ١٨٢٥-١٨٢٩، كوقار هاتيون، (٥، ١٩٩٩ ص ٥٩

<sup>١٤٥</sup> Duching, A.G.E., S.38

<sup>١٤٦</sup> حسي ويس يعقوب، ص ٢٩.

<sup>١٤٧</sup> W F Ainsworth. Travels and Reseches in Asia minor. Mesopotamni, chaldes and Armenia, vol 1. London, 1842. p.293

<sup>١٤٨</sup> نقلا عن جميلي جهليل، ص ١٩، ل ١٩

<sup>١٤٩</sup> Guest op Cit. p.70-70

<sup>١٥٠</sup> جميلي جهليل، ص ١٩، ل ١٩

<sup>١٥١</sup> Guest, op Cit p.71. Duching, A.G.E. S.38.



وهذا ما رفع من مصيبيات حافظ باش في استمرار غرض الحملة حيث باشرت القوات العثمانية بمحاصرة جبل سحر من كافة جهاته، فلم رأى اهالي الجبل هذه القوة المصحبة مدكهم خوفاً فالتجؤوا الى الكهوف والمغارات ولم مواهبوهم أو يجازيوهم، وبما ان لايريدية امهركان كانوا اقوى عشائر جبل سحر فقد ارسوا للباشا نبعة رومن من جنده اخل كهدنة واعصو حصرهم لسلطانه وطبقو الامان، لكن حواف حافظ باشا تضمن عطفهم الامان مقابل قطع من القمح وان يرسلو اثنين من رؤسائهم له كرهس حسي بمهي احصاع الجبل كضمان لعدم قتال رجال المهركان قوته، لكن لما كان العرض قدسا رفضه برودة مهركان وقرروا بمقاومة<sup>١٥٦</sup>

أرسل الكورد لايريديون بعد ان اصبح القتال قاب قوسين وادنى الاهالي من النساء والشيوخ ولاطفال وعبر لمحاربين الى الجبل ليكوبوا في امان بالكهوف، واستمر القتال مدة ثلاثة اشهر، حيث حلب كوارث ثقيلة لكلا الطرفين ولم يسلم حافظ باشا نفسه منها<sup>١٥٧</sup> حيث قتل من الايريديين حسب التقديرات حوالي (٧٠) شخص، وكانت حصنة القتال ايضا ما يقارب (٦٠) اسير ومسيبي، وسارت بهم قوات حافظ باشا الى الموصل والبلاد المجاورة، حيث تم بيع النساء وتم قتل الرجال والشيوخ وقد بقي من قرية المهركان فقط (٧٠) عمر، اب الدين احسوا بالجبل فلم سجدوا معهم حسي عمر واحد حيث ابادتهم القوات عن نكرة اسبهم، ما حسب الحش العثماني فقدت بحوالي (١٠) جندي قتل منهم في القرية على ايدي رجال المهركان حوالي (٧٠) مقاتل عثماني، اما لبقته فقد قتل اثناء المعارك في جبل سحر ذاته<sup>١٥٨</sup>.

لقد كان حجم الكارثة مرعبا حق، وسألت مصادر عديدة احبار للصاب لتي حدث مايريدية سحر جراء هذه الحملة لجائرة حيث مارس لعثمانيون بحقهم اشنع الجرائم، وقعت بهم خرب من الدمار وادت الى تشنتهم<sup>١٥٩</sup> وبروي رحالة من لقرن التاسع عشر بان اكثر من نصف انساكن قتلوا بالرصاص ويقابل الخمد ومنهم من غموا الى المغارات والكهوف فحاصروهم الخمد وحرموا النار فيها فساتوا حرقا او حقا بالدخان ثم ساقوا الاولاد والنساء لبعدهم في اسر<sup>١٦٠</sup>، ونصف اشد شهيد العسا للحملة عمال قوات حافظ باش بحس ايريدية سحر بقوله ((هدم القرى، وهدم الخمد اعرض النساء، وقتل الرجال))<sup>١٦١</sup> وكان هول هذه حملة اشد من سابقها حسي ان الكورد الايريديون لا يزالون حسي اليوم يتذكرون ما لاقوه من هذا القائد العثماني من اهل وشدايد<sup>١٦٢</sup> ونصف اشد المورجين قائد حملة نانه كان جيارا خضا جاء الى الجبل وهو عازم على قطع حدود هولاء وبادتهم لتكوي آخر عملية تقوم بها الحكومة العثمانية في هذا الجبل وقد اظهر من لشدة والقسوة ما لم يفعل أي انسان يحصل درة من انشور<sup>١٦٣</sup>

حاول الكورد الايريديون الاستمرار في الدفاع عن موقعهم غير ان مقاومتهم لم تتواصل الا بفترة قصيرة حيث استسلم قائدهم من دون قيد أو شرط، ومن بين لعائنهم التي حصلت عليها القوات العثمانية خلال هذه الحملة كانت بدلات نظامية مسروقة و (٢٠) سرچ

<sup>١٥٦</sup> اسماييل بك جول الايريدية قديم وحديثا ص ١١٣-١١٤

<sup>١٥٧</sup> Guest, op. cit, p.71 Duchtung A.G.E, S.38  
Duchtung, A.G.E, S. 38.

<sup>١٥٨</sup> اسماييل بك جول ص ١١٤،

<sup>١٥٩</sup> بيريز ص ١٦٠، وهي كلام عبود، ص ٧٥، بونكريك، ص ٢٤٤

<sup>١٦٠</sup> Layard, op. Cit, vol ١, p.277 Duchtung, A.G.E, S.38.

<sup>١٦١</sup> Anisworth, op. cit, p 293

<sup>١٦٢</sup> وهذا ما صورته للالام والاعاني الشعبية كوردية وينسبها الكورد الايريديون في مجالسهم، حول ذلك ينظر مغروان شيخ حفسر بشكني سرهاني و ستران حفسر وهزالي. كوفار لائش (١٣)، دهوك. تعاق ٢، ١٢٨١-١٤٩٠  
<sup>١٦٣</sup> صديق الدموجي، ص ٤٩٨-٤٩٩

١٣٠) رأس من انشاء وتشير إحدى لتقارير الحكومة الى ان الإبريديون سلموا ثرواتهم المحبوبة الى حافظ باشا ولكن بحسب رواية أخرى فانهم كسحوا له عن لقفل من النقاش وحافظوا على الكسر لخصفي في حيا مري<sup>١٦٧</sup> وبعد لأحد بظن الاعتبار ترجيل غير المرعوب بهم من رجال القبائل الإبريدية الى انسهول المحاورة سمح حافظ باشا للبعض الآخر بانبقا في الجبل والاحتفاظ بديانتهم واعرافهم وعاداتهم، كما ادرجت مسجرا في بيانات الأمير طورية العثمانية لررسوم والضرائب واقبست حامية عسكرية على الطريق لعام الرئيسي إلى عيسى<sup>١٦٨</sup>، وفي الوقت ذاته أصبح الإبرادات التي تحصل عنها الحكومة العثمانية لا سيما من قرى شرق مسجرا ماسية بعد الحملة ونجح حافظ باشا يصفي تأسيس نظام ثابت لضرائب وتعيين تابعين اترك في بعض القرى الإبريدية الواقعة شمال مسجرا وذلك لعرض جمع لضرائب بشكل دائم وهذه كانت أهم نتائج حملته<sup>١٦٩</sup>، بقول اسماعيل ساجون أن بسبب القسطل البريطاني في الموصل كتب إلى سارة دوتيه في استانبول تقرير عن الفطائع والحرائم التي اقترحت على الإبريديين في مسجرا أثناء هذه الحملة، حيث فقدت أغلب كتب ومعلومات وتواريخ الكورد الإبريديين نتيجة عمسات الحرق والتدمير التي رافقت الحملة المذكورة<sup>١٧٠</sup>

لقد لحق هاتان الحملتان للناس جرود بنوجه من لباب لعالي، الزيد من الدمار ولتحريب والمخسائر في الأزواج والممتلكات بالكورد الإبريديين لاسبب في منطقة جبل مسجرا ولم يتورع العثمانيون في استخدام كافة الأسبل والأسمعة بتشكيل بهم وقطع جودهم وإبادتهم<sup>١٧١</sup>، وهذا ما أكدته مصادر معاصرة للحملة حيث يقول أحد الرحالة عن آثار هاتين الحملتين الديمورين أنه عندما وجد رشيد باشا وحافظ باشا جبل مسجرا ألجأ الكورد الإبريديون إلى الكهوف وحفارات حسي سجو بارواهم، إلا أن ذلك لم يكن كديا، حيث حاصرهم الجسد لعثماني وأبادهم قتلا بالسادق والمدافع وحقق بدهان السير حتى أباد ثلاثة أرباعهم<sup>١٧٢</sup> ويقول مولتكه عس فطائع جيش لعثماني الذي رفقته قطعات من القوات لمانية أثناء هذه الحملات أنهم قتلوا الكثير من الإبريدية وخاصة لرجال وتم سبي ساء والأطفال وحشر فيهم الفطائع كقطع الرؤوس والآذان ونثر الأيدي والأرجل<sup>١٧٣</sup>

وبعق مورخ آخر على سياسة الدولة العثمانية تجاه الكورد الإبريديين بقوله (أن البريدية لم يحسن العثمانيون إدارتهم وكانت طريقهم في إدارتهم أمام لعثمانيين لحصول على لرسوم والاعشار الأمينة بالقبر والعنف أو السلب باسم ضرب الحكومة والحاصل أن أهم الواحد هو السيطرة والسياح أو العبة بي وجه كان من أدى إلى حواب لديلار وتمريق الاشتلاء<sup>١٧٤</sup>، لند يرى الحكومة تراعي وقتها ولا تهتم باستبدالها وما يتولد عنه من النتائج الداسية والمهذكة بل أدمرة بدعصرة فالعرض لم يصرف للإصلاح<sup>١٧٥</sup>،

وتابع العثمانيون حملاتهم ضد الكورد الإبريديين بتقوية قبضتهم عليهم وأعضاءهم للتنظيمات لعثمانية وخاصة لتوحيد وكانت حملات كريدلي محمد باشا أعنف الحملات ضدهم وننته حملات طيار باشا<sup>١٧٦</sup> وقتل خلال هذه السنوات الكثير من الكورد الإبريدية أما الدس مجرا من المذابح بعثمانية فقد أصبحوا يدفعون مبالغ ضخمة كحريه للنبوة العثمانية<sup>١٧٧</sup>، إلى أن يد العثمانيون بتطبيق الخدمة العسكرية

<sup>١٦٧</sup>Guest, op. Cit. P. 71.

<sup>١٦٨</sup>Ibid, p. 71.

<sup>١٦٩</sup>Fuccaro, op. Cit., p. 32.

<sup>١٧٠</sup>البريدية قديما وحديثا، ص ١١٥  
<sup>١٧١</sup>سيار الجليل. عماد، وأنديه ص ١٥٦-١٥٧ وللأصل من نهيد حكم جليلي إلى لإدارة لبباشرة موسوعة للأصل مع. ص ٨٢.

<sup>١٧٢</sup>Layard, op. Cit. vol. I. p. 27.

ينظر أيضا صديق العلوجي، ص. ٤٩٩، هيدانراي عسبي، ص. ١٤١

<sup>١٧٣</sup>Duchting, A.G.E., S. 38-39.

<sup>١٧٤</sup>عيس المرابي تاريخ البريدية، ص ١١  
<sup>١٧٥</sup>كانت هذه حملات عن طريق حكاه للأصل العثمانيين من تفاصيل أحدثها يراجع الفصل الأول للبحث الثاني

<sup>١٧٦</sup>Duchting, A.G.E., S. 39.

عندهم<sup>١٧٧</sup> وقامت لدولة لعثمانية حتى منتصف القرن التاسع عشر وبعد ولاسما في عهد ولي بغداد مدعب باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م)، محاولات عديدة لأخبار الكورد الإبرديين على الخدمة العسكرية لخدمة وكناب الحكومة لعثمانية، تعتبر الطائفة الإبردية فرقة اسلامية<sup>١٧٨</sup> لذلك فإنها كانت ترفض قبول البدل لتفادي عوص عن الخدمة العسكرية اللازمة، وهو البدل الذي كان يشمل مواضي الامبراطورية العثمانية من غير المسلمين<sup>١٧٩</sup>

أما موقف الكورد الإبردية أراء هذه السياسة العثمانية الجديدة كن نقصي برفض الادعاء العثماني، المذكور بكونهم مسلمين في الديانة فأراد الإبرديون ان يجدوا لانفسهم مخرجا من هذه المكاليف الجديدة تقع الحكومة العثمانية بعدم امكان خدمة في جيش العثماني بسبب تعارضها مع معتقداتهم وديانتهم وبعض ممارساتهم وعاداتهم<sup>١٨٠</sup> بالإضافة إلى ان الخدمة العسكرية العثمانية كانت مبعث استياء الكورد بشكن عام والإبرديين منهم بشكل خاص وجميع ارحاء وذلك لعدم رغبتهم بالمشاركة في الحملات العدوايه التي يقوم بها الجيش العثماني وقد شكك ذلك سبب للاثتفاضات الإبردية وتسعي لكره للمحليين العثمانيين<sup>١٨١</sup>

كان وضع الإبرديين قد استقر من حيث مبدأ ولكن مع حلول عام ١٨٤٩م تفقد من جديد، ذلك بفعل المطالبات لعثمانية المذكورة في الخدمة العسكرية، ومدى اهتنتهم بها والتي تم عفا، مسيحيين منها والمثلية فإنهم كانوا غير موهدين لأداء مثل هذه الخدمة<sup>١٨٢</sup>، ووجد رعب الكورد الإبرديين أن غير وسيلة للتحصن من الجديدة هي الاستعانة بدوي لسود من الاسكندر في سبيل توصيل التماسهم إلى سلطان في لاسانة<sup>١٨٣</sup>، وجمع رسام نائب القنصل البريطاني في الموصل في أن رعب نظر كانج، السفير البريطاني باستانبول إلى أن الإبرديين اضهدوا مثل السطوريين والعاقبة، وأنهم ينتمون من بريطانيا، ان تتعامل معهم وتقوم بتحريرهم مثل بقية الرعايا<sup>١٨٤</sup>

واغ لا يرد على الإبرديين بوجود انوثت في الحكومة لعثمانية خلال هذه الفترة، وبأن عليهم ان يعيشوا برسائل الاتماس إلى الصدر الاعظم العثماني والسفير البريطاني باستانبول، وعلى ما يبدو فإن لبارد كان قائما بنسجة محاولاته<sup>١٨٥</sup>، فقدم رعباء الإبردية عريضة إلى الحكومة العثمانية يطلبون فيها ضرورة اضعانهم من الخدمة العسكرية واكد الرعباء الإبرديون في هذه العريضة بما فيهم الامير حسين ملك وبان شح ناصر ولاهم للسلطان واسعددهم للخدمة كما قدم اعددهم في جيش مراد الرابع، الا أنهم اقترحوا على الصدر الاعظم انه وبسبب ادبايح التي تعرضوا لها ان يقبل الباب العالي اضعاءهم من الخدمة العسكرية لخمس سنوات متتالية مقابل بدل تقدي وان تكون خدمتهم بعد هذه السنوات في وحدة مسيحية بدلا من وحدة مسلمة<sup>١٨٦</sup>

وبهذا الشكل رتب رعب نائب القنصل البريطاني في الموصل لرئيس القواين الإبرديين اددعو قوال يوسف حديق لا يارد في اوائل سنة ١٨٤٩م لكي يذهب إلى استانبول حاملا معه عريضة الإبردية إلى الحكومة العثمانية<sup>١٨٧</sup> ولتقى قوال يوسف في الاستانة بهري لبارد

<sup>١٧٧</sup> عبدالعزير سليمان بوار، م.ص. ١٣٢

<sup>١٧٨</sup> بنظر موصي ولايتي سالنامه ص. ١٣٣ هـ ص ٢٢٢

<sup>١٧٩</sup> هاشم نيسا، الإبرديون، مطبعة الامة، بغداد ١٩٦٤ ص ١٦٥

<sup>١٨٠</sup> عياله من بفران، م.ص. ٤٢٩، كور كس حه عواد، م.ص. ٢٢٢ عياله من بفران، م.ص. ٤٩٩ عبدالعزير سليمان بوار، م.ص. ١٣٢

<sup>١٨١</sup> البرت، م. مستشفييني العرفق في سنوات الانتداب البريطاني ت هاشم صاخ التكريتي بغداد ١٩٧٨ ص ٦٢

<sup>١٨٢</sup> عبدالعزير سليمان بوار، م.ص. ١٣٢

<sup>١٨٣</sup> Guest op. Cit. P 99

<sup>١٨٤</sup> Guest op. Cit. P ١٠٢

<sup>١٨٥</sup> من نص هذه العريضة ورسالتهم إلى السفير البريطاني باستانبول ينظر لتحق رقم ١٣١ من هذه الرسالة.

<sup>١٨٦</sup> عبدالعزير سليمان بوار، م.ص. ١٣٢

الذي اسرع في عرض المسألة على كاسج الصفي البريطاني من جديد وأحي قدم بدوره تقريرا عن مساعد الإبريديون لبياب العلي وقد طرح قون يوسف في مهمته لرخصة ساسانيون على السلطان العثماني كذلك وضع طائفته<sup>١٨٦</sup>

وعندئذ لا يارد عن أن هذه الوساطة بمحضت عن صدور فرمان أميراطوري يحرمهم من القيود غير لقانونية ومن بيع طوائفهم كمبيد ومن منحهم حرية العبادة ومساواتهم بقيةهم من طوائف لدولة العثمانية، ويقال أن هذا فرمان وعد باتخاذ تدابير تخص الإبريديين من الكثير من قوانين الجسد ولقد كان للدور البارز الذي لعبه الانكسار لصالح الإبريديين في هذه المسألة تأثير واضح في ارتفاع نفوذهم بين الإبريديين<sup>١٨٧</sup>، وترك لآبارد وقون يوسف اسطنبول في نهاية شهر آب عام ١٨٤٩م وقد تم استقبائهم من جانب الإبريديين بمحاولة بالغة وصاحبهم رجال منهم خمسين من هجمات لبدو حتى وصولهم إلى منطقة الشحار حيث تقسم أمير الكورد الإبريديين<sup>١٨٨</sup> هكذا لصالح الأمير حسين بك وأنشج ناصر وحوالي ٢٨) رحيم يريدي من رؤساء القبائل مع السلطان العثماني وصحبوا يخضعون له ويتلقون الأوامر والتعليمات منه، وتمكن الأمير حسين بك من اقناع رعاء وشيوخ الإبريدية بذلك، أما بشأن مسأله خدمة لعسكرة فقد تقرر أن يخص لهم مكان خاص مع المسيحيين لادائها ولكن حذب بعض المشاك في ذلك حيث أن بعض الإبريديين لم يستسقروا هذا الأمر كب كانت تطالب كل فرقة منهم بجهة خاصة بها ولكن تمكن حسين بك أمير الإبريدية خلال سنة ١٨٥٠ من تحيى امور الإبريدية تحت سلطته<sup>١٨٩</sup>

تستمر العلاقات بين الكورد الإبريدية وأندويه العشائية في مسارها الطبيعي مع حلول انصف الثاني من القرن لتاسع عشر، ولكن في شباط عام ١٨٥٣م توترت العلاقات بين الإبريديين والسلطات العثمانية في ولاية الموصل وخصوصا بين والي الموصل حامي باشا (١٨٥١م ١٨٥٧م) والأمير حسين بك فندحل التولي، يدكور في الشؤون لداخلية لطفانعة لإبريدية وقدم بخلع الأمير حسين بك عن إمارة الكورد الإبريديين وذلك لأنه لم يدفع للسلطات العثمانية ليدل عسكري المرتب على اباء طائفته ولكن يبدو أن السبب المباشر كان رفضه بيع باشا الموصل فرسا من نوع نادر كان يمتلكه رغم انه دفع فيه مبلغ ملائمة<sup>١٩٠</sup>

تم تعيين حاسم بك أميراً جديداً للإبريدية وباسم باشا ووصف رسم هذا الأمير بأنه مكرره لدى الإبريدية وخاصة عند رجال الدين لذلك كان حكمه قصيرا، وبعدة تنصيب الأمير الجديد رفق حاسم بك بمسؤول رسمي عثماني مع فرقة مشاة لحمايتهم إلى ست الشجع ناصر الرحيم الديني الإبريدي في قرية ايسان<sup>١٩١</sup>، حيث دعي حسين بك شخصيا أيضا وهناك تم احتجاز حسين بك من جانب القوات العثمانية لأنه مدين ببيع كبير لتولي وفي براع حول تسليم مقر الإمارة في باغدري إلى الأمير الجديد تحدثت حاسم بك مع حسين بك باستوب مهين جدا، الأمر الذي اعصب للإبريديين المتفرجين الدين اعطقوا النار على حاسم بك فأردوه قسلا وقد حاول أحمد تباع حاسم بك أشهر سبعة على الأمير حسين بك لكن الاخير تمكن من قتله<sup>١٩٢</sup>

بعد هذه الحادثة رجع حسين بك إلى باغدري وجمع عائلته وأهله وحرب إلى جبل سسجار خوفا من استقدام السلطات العثمانية، انتي اقتادت لشجع ناصر إلى الموصل ولكن تم انقاده في انطريق من قبل مجموعة من انفرسان لإبريديين، وحرف من لعقاب ترك ساكنو لقرى تابعة منطقة الشبحار قراهم وتوجهت قوة عثمانية إلى جبل سسجار جمع لضرائب ثانية، ولالقاء القبض على حسين بك، وكان للتدخل

<sup>١٨٦</sup> عبدالحكيم سليمان نوار م.ص. ١٤٢ نوراكوبي الطريق إلى يسوي، ص ٢٢٩

<sup>١٨٧</sup> Austen Henry Layard. Discoveries in the Rums of Nineveh and Babylon. London. ١853. p.4.

<sup>١٨٨</sup> نقل عن عبدالحكيم سليمان نوار م.ص. ١٤٢، ١٤٣ ينظر أيضا نوراكوبي م.ص. ٣٢٩، سرديس دج م.ص. ج ٢ ص ٢٥٤

<sup>١٨٩</sup> نوراكوبي، م.ص. ٢٢٩-٢٣٠

<sup>١٩٠</sup> Duchting. A.G.E. S.39

<sup>١٩١</sup> Guest. op. Cit. P. 1.0

<sup>١٩٢</sup> صلاح، م.ص. ٩ وهي قرية قريبة من باغدري مركز الأمراء الإبريديين كان يقيم فيها الرحيم الديني للإبريديين نياش شيخ ناصر ينظر صلاح، م.ص. ٩٧

<sup>١٩٣</sup> Guest. op. Cit. P. 110-1.1,

صديق الدموي، م.ص. ٢٣ صلاح، م.ص. ٩

البريطاني مجدداً الفصل في عودة الأمور إلى مجاريها<sup>١٧٩</sup>، ولكن حدثت خلال سنة ١٨٥٤ تطورات أخرى في الدولة العثمانية حيث أنه بعد تسعيد شامل للتجديد الاجتماعي بحق كافة مواطنيها أصبح الكورد الإيريديون أيضاً مكلفين بالخدمة العسكرية، وكانت هناك مقاومة كبيرة لتجديد في الجيش العثماني في أوساط الإيريديين وخصوصاً لدى جماعة سنجار<sup>١٨٠</sup> وخلال هذه الفترة اندلعت حركة كوردية بقيادة عمالدين شيخ و نشرت الثورة بسرعة إلى مناطق كوردستان الغربية حتى وصلت الموصل في أوائل عام ١٨٥٥م وفي هذه الأثناء استولى الثوار في الموصل على مصنع للمدفعات وطردوا عثماني السلطات المحلية كما استولوا على الخربة وقدم الكورد الإيريديون دعماً قوياً لقوات عمالدين شيخ بسبب استيائهم من لسياسة العثمانية تجاههم ودحر أمير الإيريديين حسين بك قوة تركية مولعة من خمسة آلاف مقاتل، واستولى على خمس ألوات عسكرية، وسطر على مدسة سمعت<sup>١٨١</sup>، كما انضم إلى الثورة أيضاً ابريدو سنجار ولعبوا دور فعالاً في الأسسلاء على مدسسي الموصل وسمعت<sup>١٨٢</sup>

ويبدو أن الدولة العثمانية بعد نهاية هذه الثورة رجعت سياستها تجاه الأقليات خصوصاً بعد مشاركتها الفعالة في الثورة المذكورة بذلك جرى إعادة التأكيد على حقوق الأقليات برسمان يعرف باسم (خطي هسيون)، في عام ١٨٥٦م<sup>١٨٣</sup> ويذكر صديق الدملوجي أن عودة الاستقرار إلى الدولة وتعميم مبدأ الحرية والمساواة بين جميع العناصر أدى النظر إلى الاختلافات العرقية والدينية وسببها رسمان المذكور، وهذا ما ساعد أيضاً على أن يستتبع الكورد لإبريدوون شملهم وسرعوا إلى أعمالهم، وأن يستعيد أمراءهم مكانتهم السابقة ثم تصف المورخ المذكور<sup>١٨٤</sup> (وكف العنماء عن فسادهم التي عاصروا إصدارها والتي كانوا بشيرون الرأي عليهم فباتوا في مامن من الاعتداءات التي كانت تصكروهم حياتهم)<sup>١٨٥</sup>

تتمتع مناطق الإيريديين ولا سيما منطقة جبل سنجار طيلة السنوات التالية بهدوء شامل حتى الفترة الواقعة بين سنتي ١٨٦٣-١٨٦٤م<sup>١٨٦</sup> حيث شعر بعض المصادر إلى عودة ابريدو سنجار إلى أعمال السلب والنهب كما أنهم عاشوا على محاصيل الجبل لوافرة وسعوا غرضهم من الاستفادة فاستاثروا بها<sup>١٨٧</sup>، ولكن يبدو أن ابريدو سنجار كانوا يدفعون للحكومة العثمانية الضرائب المقررة عليهم بشكل طبعي، وأنه عندما حضر نائب في بغداد المدعو شلبي باشا خلال هذه الفترة إلى سنجار وطلب الخراج منهم، أوفى الكورد الإيريديون له بما عليهم من الضرائب وضرائب، وظلت منطقة جبل سنجار بهذه الحالة حتى عهد صدحت باشا كما يبدو من إحدى الإشارات الواردة في إحدى المصادر<sup>١٨٨</sup>

تجددت المشاكل بين الكورد لإبريدو والسنطاط العثمانية خلال عهد ولي بغداد مدحت باشا (١٨٦١-١٨٧٢م)، وكانت أولى خطوات هذا الاديبي لعثماني المعروف هو فرض الخدمة العسكرية على الكورد الإيريديين وأحد المناسب منهم للعرض المذكور، وأحضاهم لقوانين لدولة<sup>١٨٩</sup>، ولدى ذلك قام بإعداد لجنة عسكرية على منطقة سنجار، وكان من بين أهداف اللجنة لأخرى هو جمع الضرائب وبضا تأمين خطوط

<sup>١٨٠</sup>Guest, op. Cit. P 111,

<sup>١٨١</sup>Fuccaro, op. Cit. p.33

صلاح حسن ص ١

<sup>١٨٢</sup> جميل جبين وآخرون حركة نكده في العصر الحديث، ت عبيد حامي دار الأدبي للطباعة والنشر بيروت، ١٩٩٢ ص ٢٤ ٢٤ عبدالله محمد علي ص ٦٨

<sup>١٨٣</sup> حسن لازاريف كينسي كورد ١٨٩٦-١٩١٧، و كاس قطنان ص ١٠ مدحت ١٩٨٩ ل ٥، عبدالله محمد علي حسن ص ٦٨

<sup>١٨٤</sup> حسن نص هذا الرسوم لهمايوني الذي صدر في ١٨٥٦ يشاهد ١٨٥٦ يرجع سيار جميل تكوين العرب الحديث ص ٣٤٩-٣٤٣

<sup>١٨٥</sup> صديق الدملوجي، اليريدية، ص ٤٦٩ - ٤٧٠

<sup>١٨٦</sup> عبيدالعزيز سليمان موار، ص ١٢٢

<sup>١٨٧</sup> عبيد العزيز، تاريخ العراق بين امثلاثين، ج ٢، ص ١٧٢-١٧٣، عبيدالعزيز سليمان موار، ص ١٢٢

<sup>١٨٨</sup> عبيد العزيز، تاريخ العراق بين امثلاثين، ج ٢، ص ١١٦

<sup>١٨٩</sup> عبيدالعزيز سليمان موار، ص ١٢٢

مواصلات<sup>٢٠١</sup>، وبوفرت لحجة المناسبة لوجه هذه حملة ضد ايريدية سجار، حيث يذكر امورحون ان قصاصين كانا قد ذهبا لي قبلني شمر وعسرة لعربين لشمر، أعدم فلما وصلا الى مقرنة من جبل سجار التقى بهم عدد من الايريديين فاجوهما بوجود أعدم في الجبل اقل ثوب من غيرهما وانفع، وطعم بالريح ذهب مع تلك الجماعة الايريدية لي الجبل، فتم قتلهم واحد ما عندهم من اموال<sup>٢٠٢</sup> وقد صادف هذا حادث وصول مدحت باشا الى الموصل، فقصده امير الايريدية حسين بك وذلك للترحيب به<sup>٢٠٣</sup> ولكن لما علم مدحت باشا بما حدث في جبل سجار طلب من الايريديين اسما لقائتيه وأمر ان يتم القبض على الحاة وتاديبهم، وكان يرى هذا الأمر أهم ما يجب ان تنفذت اليه الدولة. وعلى هذا جمعت القوافل الموجودة في الموصل وماردين وشهرزور فبلغت مقدار ثلاث افواج، وسريتين من الخيالة واربعة قطع مدافع، وعدد من الجنود، وسقت هذه القوافل الى سجار بقيادة محمد بك وضياء باشا والي الموصل بعد ان رودت بالتعهدات اللازمة من جانب مدحت باشا، ولما وصلت الى سجار اضطرب الايريديون وتوجهوا الى حصونهم في الجبل، واعتقدوا ان الحود سيقبضون ويسبون ويحرقون رؤسهم ولكن جنود اليوم لم يكونوا مثل الحود السابقين فعلموا ان المطلوب هو الحاة فقط فجاؤوا بهم فانقي القبض عليهم وهدمهم وبمقصي العللومات وحسب مذكوره عباس الراوي، أحد لمجددة عدد من ايريديي سجار بطريقة القردة، وتم أبص استحصال ما بدمتهم من اموال للحكومة، وكانت هذه الحملة في عام ١٨٦٩<sup>٢٠٤</sup>

وجد مدحت باشا ان منطقة بحاجة الى تعديل اداري بسل للحكام لتسطرة عليها، لذلك وضع قوة عسكرية ديمة مراعاة في تدعيم، كما كان يرى ضرورة تحويل تلعر الى قبةقاسة وأمر ان يحدد مبنى دار الحكومة فيها. وبعد انتهاء المهمة، تم وضع فوج من لعسكر للناكد من الوضع وعاد الباقون الى الموصل، اما الحاة من ايريديي سجار فتقدموا الى محكمة الموصل<sup>٢٠٥</sup>، ويعتقد ان هذه الحملة كانت أفتح حملة عثمانية على ايريدية سجار، ويذكر حد انبا حثي ان وجود مدافع كان هو العامل الحاسم في الموضوع<sup>٢٠٦</sup>، ويسود وجود مدافع لم يكن وراء نجاح الحملة، لأن الامر لو كان كذلك لامتنع الايريديون عن تسليم الحاة وتحصوا في الجبل مشتم كانوا يعملون في السابق كنما وأوا شدة او قساوة، بل نجاح الحملة يعود لي مدحت باشا نفسه الذي لم يطلب الا القاتلي ولم يكن مثل الولاة السابقين الذين كانوا يحرقون لقوى لأسباب بسيطة<sup>٢٠٧</sup> هكذا، صبح مدحت باشا في فرض دفع لضرائب المأخرة على رجال القبائل لايريدية في جنوب شرق جبل سجار، بالإضافة لي أنه قنع القبائل الايريدية بنزود وامداد الحش العثماني بعدد من الحود لحد كقاعدة مسوية<sup>٢٠٨</sup>

لقد تعقدت مشكلة بين الايريديين والسنطاطات العثمانية بعد هذه الحملة، واتخذت طابع آخر منذ ان بدأ تطبيق نظام التجسد الاجباري في العراق فقد انقسم لراي حولهم بين رجال الدولة هل هم مسلمون لمعضوا لنظام لتجسد أم غير مسلمين يكونوا كاليهود والمسيحيين يوجد منهم البديل النقدي، وبدوا أن لراي أستقر أحي على أنهم يجب ان يحضوا لنظام التجسد<sup>٢٠٩</sup> وأوكل مدحت باشا والي بغداد بسعد هذه المهمة فقرر في عام ١٨٧٢ وضع نهاية للمسألة الشاذة في اعزاء الايريدية من الخدمة العسكرية وتم رفع العقد محمد طاهر الى رتبة

<sup>200</sup>Guest, op. Cit., P 1.6.

عبدالعزيز سليمان نوار، من، ص ١٢٢

<sup>٢٠١</sup> عباس الراوي، من، ج ٧ ص ١٧٧، وهو كالم هبود، من، ص ٦٩

<sup>202</sup>Guest, op. Cit., P 1.7

<sup>٢٠٢</sup> عباس الراوي، من، ج ٧ ص ١٧٣-١٧٤

<sup>٢٠٣</sup> من، ج ٧ ص ١٧٤ عبدالعزيز سليمان نوار، من، ص ١٢٤

<sup>٢٠٤</sup> من، ص ١٢٣

<sup>٢٠٥</sup> حسن ريس يعقوب، من، ص ٢٧

<sup>207</sup>Fuccaro, op. Cit., p.33.

ينظر كذلك محمد عصير، سلطان العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢، ساله ماجستير غير مشورة كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٨٩، ص ١٥  
<sup>٢٠٨</sup> هني الوردني، معات اجتماعية من تاريخ نمرائي حديث ج ٣ بغداد ١٩٧٢ ص ٥ باقر ياسين، تاريخ العنف الديموي في العراق دار الكور الادبيية بيروت، ١٩٩٩ ص ٢٦

مارشال ميداني وقد كان القائد العام لجيش ولاية بغداد وتم إرساله إلى الموصل لأحد حصانة المذكور الأهلي لجيش في منطقة لشخان<sup>١٠٩</sup>

ولكن يبدو أنه لم يحدث مواجهه بين السلطات والكورد لإيرانيين بعد استدعاء مدحت باشا، واقترح حلفه في حكم ولاية بغداد المشير رؤوف باشا بأن على الكورد الإيرانيين تقديم عريضة يوضحون فيها الاعتراضات انديصة التي تمنعهم من الخدمة انشغاب في الجيش لعثماني<sup>١١٠</sup>، وكانت الدولة العثمانية قد أودعت محمد طاهر بك القائد لعدم جيش ولاية بغداد إلى الإيرانية لتجسس<sup>١١١</sup> (١٢٠٠) جدي إيراني، فجمع المذكور أميرهم ووجهاءهم وقرأ عليهم مرسوم السلطان عبد الحميد<sup>١١٢</sup> ١٨٧٦-١٨٦١، بدلت، فالتمسوا منه أن يهملهم عشرة أسبوع لكي ينظروا في أمرهم

وبعد قضاء مدة المذكورة قدموا عريضة إلى المشير رؤوف باشا في بغداد، يستمسون عرض مطالبهم المذكورة فيها على الدولة العثمانية فرجعها مشير إلى الاستانة في ١١ آذار سنة ١٢٨٩ رومي عثماني، الموافق ٢٨ شباط سنة ١٨٧٢م، وعرفت هذه الوثيقة بطبيب عام ١٨٧٢م وتم لتوقيع عليها من قبل الأمير حسين بك أمير الكورد الإيرانيين وأنشجع ناصر الرئيس لروحاني بلإيرانيين و ١٦، من رؤساء ووجهاء قري الإيرانية في منطقة الشخان، طلبوا فيها من الدولة العثمانية عفايتهم من الخدمة العسكرية وأن تقبل البديل لقدي منهم عوض عنها، كبقية المسيحيين واليهود، وذكروا فيها أيضاً الأسباب التي تحول دون غرضهم في صفوف الجيش لعثماني كثيرة تتعلق بطبيعة معتقداتهم وبعض عاداتهم<sup>١١٣</sup>

لقد عمد رعايا الإيرانيين في عريضتهم هذه إلى اظهار انكسار من دبالعة في خصوصياتهم لديسة ولحرارة في عاداتهم وطقوسهم وكان هدفهم من ذلك هو التحصن من الخدمة العسكرية العثمانية، التي لم يعرف شعوب المنطقة خدمة أقسى وأصعب منها، فقد كان كل من يخرط فيها يقطع عن أهله ودياره سنوات عديدة يتعرض خلالها للفصل والهلاك بسبب الحروب لكثرة التي تخوضها لقوات العثمانية، بالإضافة إلى معاداتها لشعوب المنطقة نفسها<sup>١١٤</sup>

مهما يكن فإن العريضة حققت الهدف الرئيسي الذي قدمت من أجله، فقد أقنع المسؤولون لعثمانيين، ثم أن لأموال والهدايا لخدمة التي قدمها الإيرانيين لأرباب الحكومة كان لها دور أيضاً، فوافقت الحكومة لعثمانية في حوالي عام ١٨٧٥ على إعفاء الإيرانيين من الخدمة العسكرية وجعلتهم مثل المسيحيين واليهود يدفعون البديل لقدي عوضاً عن الخدمة المذكورة<sup>١١٥</sup>، وأصبح ذلك قاعدة قانونية في الدستور العثماني<sup>١١٦</sup>

<sup>١٠٩</sup>Guest op. Cit p.117

<sup>١١٠</sup>Ibid, p.117

<sup>١١١</sup> سعيد الديوه جي، من، ص ٢٢٩، صديق العلوجي، من، ص ١٣٩  
<sup>١١٢</sup> جون نص هذه العريضة بطم صديق العلوجي، من، ص ١٢٩-١٣٩، سعيد الديوه جي، من، ص ٢٢٩-٢٣٥، عبدالوهاب الحسي، من، ص ١٦٠-١٦٤، داود بن الباس الصانع الإيرانيين وتاريخهم واعتقادهم وأسرار ديانتهم وبعض كتبهم الخطوط تاريخية مركز لالش الثقافي والاجتماعي دهوك تحت رقم ٢٣١، سريح الكتائب ١٨٨٧م ص ٨٩

<sup>١١٣</sup> شاكر فتاح، من، ص ٥٢، رجب كاظم عبود، من، ص ١٢٥-١٢٨، صديق العلوجي، من، ص ١٣٩-١٤٠  
<sup>١١٤</sup> اسمعيل بك جول، من، ص ٩٧-٩٨، علي الوردي، من، ج ٣ ص ٥٢، محمد طه ياسين، ندبه تحديث في ندرات ١٨٨٦ ١٩١٤ رسالة حاجي شيخ خور مشورة معهد العالي لدراسات القرية بالاشراكية الدراسات التاريخية جامعة مصرية ١٩٨٤ ص ٩١ Daching A G E S.39

<sup>١١٥</sup>Izady. The Kurds, p.157

## الفصل الثَّالث

الايديون من العهد الحميدي حتى نهاية الحرب العالمية الاولى



## الأيديريين والدولة العثمانية خلال العهد الحميدي

كان الكورد الإييريديون في الفترة التي سبقت حكم السلطان عبد الحميد الثاني، قد عجزوا عن أداء الخدمة العسكرية مقابل دفع بدل تقدي كفاً تبيع، وعندما مولى عبد الحميد الثاني حكم الدولة العثمانية (١٨٧٦-٩٠-١٩) بسى سياسة جديدة تهدف إلى بعث قوة الدولة العثمانية من جديد وذلك برفع شعار «خامعة للإسلامية»<sup>١</sup> لذلك أرادت حكومته أن تغير الإييريديين على الخدمة العسكرية لعثمانية كما كانت تفعل مع سائر انفرق الاسلامة الخاضعة لحكمها وكانت ترى في الإييرية واحدة منها<sup>٢</sup>، وفي الوقت ذاته أحد بعض رجال انديس ينادون بأن الكورد الإييرية لا يجوز معاملتهم كأهل الكتاب وإنما هم فرقة من الإسلام عرفت ويسعى أعدادهم إلى ككل وسيلة ممكنة ثم حرص الجسد عليهم كسائر المسلمين<sup>٣</sup>

وكان للكورد الإييريديين في الواقع ديانتهم الخاصة التي تختلف عن الإسلام وكانوا يخوفون بدفع بدل الخدمة العسكرية ومقداره (٤٥٠) سيرة تركية (١٥ بعاى ٤٥) سنة اسولسي، لكل من درسو هذه القرعة العسكرية. لذلك كانوا يمثلون أمراً خارجاً عن لقانون في نظر المحظيين العسكريين العثمانيين وهو طقة بحسب وجهة نظر السلطان، وقد قررت الحكومة العثمانية في سنة ١٨٨٥م معاملة الإييريديين على عرار المسلمين في مسألة التخصيد على عرار حاسم<sup>٤</sup>

هذا الاصرار العثماني على وجوب انخراط الكورد الإييريديين في الخدمة العسكرية، بالإضافة إلى كونه يساهم مع سياسة الحكومة الجديدة في العهد الحميدي فإن وراءه عوامل أخرى أيضاً ولعل من أبرزها وبحسب تأكيدات ولاية الأمور في الحكومة لعثمانية ذاتها، الشجاعة وشدة اليأس التي كانوا يتصفون بها بالإضافة إلى قدراتهم القتالية العالية<sup>٥</sup>، ويذكر رحالة معاصر نقلاً عن مسؤول رسمي عثماني قوله أن على الإييريديين خدمة في الجيش العثماني كجنود لأن الله وهبهم قوة، وإن لم يفعلوا ذلك فلا عيب على الحكومة العثمانية أن تصلبهم ماراً حامية<sup>٦</sup> بذلك بدأت تلك الحكومة في العهد الحميدي باتباع كافة أنسب لتحقيق عرضها المشود في التوام الإييريديين بالخدمة العسكرية لعثمانية

تمثلت أولى خطوات الحكومة العثمانية في تشييد سياستها الجديدة جاء الإييرية بإرسال البعثات الدراسية إليهم<sup>٧</sup>، وأولى البعثات التي أرسلت كانت برعاية تقسم ديار بكر الحاج محمود الهندي وعضوية الشيخ سيم الحميدي<sup>٨</sup> وكان معهم بعض عدد من امرء العسكري

١- حاتم محمد حسن العقول، الموصل في العهد الحميدي ١٨٧٦-٩٠-١٩م، موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤ ص ١٢٠ وكان الهدف الرسمي من ذلك تعليم هذه الباشة هو استخدام الدين الاسلامي كوسيلة للتقضاء على نهضة القومية هو التركية والدينية هو الاسلاميد ينظر عبدالله محمد علي، ص ١٤٦-١٤٧ لورد يحمي جميل سمراني زار كوتسا كورد، يشاريقي، چاپخانه كبرى زانبارى كورد، بغداد، ١٩٧٧ ص ٢٩  
٢- داود جلبي الوصلي، مخطوطات الموصل مطبعة الفرات، بغداد ١٩٧٧ ص ٢٥٢ عند مهدي العربي، ص ٧ ص ٥٥٢  
٣- علي الوودي، ص ٧، ص ٥٢

<sup>٤</sup> Guest, op. Cit. p.126.

٥- حاتم الباشا، ص ١٩٦، عباس بهاروي، تاريخ الريدية ص ١٩

٦- كركي حنا عواد، ص ١٠٦، وفيه ٢٠٠ شيد برحق بدلي، ص ٥٢٦

٧- سوليس بدج، ص ٢٠٠، ص ١٢٤

٨- صديق الدملوجي الريدية ص ٦٠

٩- داود جلبي، ص ٢٥٢، عبدالمعظم الهلالي، ص ٥

السلطنة وعدد آخر من العلماء وذلك في سنة ١٨٨٧م<sup>١</sup>، إلا أن هذه البعثات لم يكسب لها النجاح<sup>٢</sup>، ويعلق الديموحي على ذلك بقوله (فكانت هذه البعثات تأتي وتذهب دون أن ينم لها أمر وكان اليريدون يحولون دور دحولهم سبهم)<sup>٣</sup>

وجدت الحكومة العثمانية أن سبيل البعثات لدية وسيلة غير قادرة على تصمد اهدافها بين انكورد الإيريديين، فلجأت من جديد إلى الخلل لتقليدي في إرسال حملات عسكرية لإجبار الإيريديين على عتسار لإسلام وبالتالي فرض قانون التجديد عليهم<sup>٤</sup>، فتوجه أيوب بك شفاء سنة ١٨٩١ في سجنار وقراها، ويقول الرحالة بدج الذي وقع على هذه الحملة وقت حدوثها بأن الإبريدية لم يعمرو أنه انكسري طبعوا منه أن يهيب بالسفر لبرطاني في استانبول لتوسط سامة عنهم، ذلك لأن الحكومة العثمانية كانت قد أرسلت رجلا اسمه أيوب بن ومعه جد عظم لإجبار الإيريديين على اعتناق لإسلام، وقد استخدم هذا القائد شني صفوف القسوة ولعنف ضد القرى الإبريدية في جبل سجنار، بن تهادي هذا القائد في استغلال الصلاحيات الممنوحة له لتسبب امسوال للإيريديين تارك المهمة الأساسية، حيث يضرب بدج عن أعمال جسد أيوب بك بقوله (١) وكانوا يرقبون دهاب رجال القرية لرعي قطعها فبدلون إلى بيوتهم ويخطمون صبياهم، ويعرقون ثياب العجائز، عصاهم بن بعثروا على جبايا بقودهم ثم انهم كانوا يعمدون، بعد هذا، إلى سوق لسوة في الطرقات عرايا وعذب اليريدية من لم يقبل الإسلام ديت وقتل عيرهم<sup>٥</sup> بالرحاص رمب<sup>٦</sup>،

وكتب بدج عما كان يجري من أحداث في سجنار إلى السفير البريطاني في استانبول كما طلب منه الإيريديين، كتب أحمد والي الموصل عبد القادر كمال باشا عما كان يعمده أيوب بن ومعه في سجنار، وكان جواب الوالي هو أن القسوة المنبذة تجاه ابريدية سجنار هو سجنة لم تقروء من آدم ولا سما انهم برفصوى لإدعان إلى أوامر الدولة العثمانية في سادقة الخدمة العسكرية أو لرضوح للقوانين المركزية<sup>٧</sup>، ولكن يبدو أن أعمال هذا القائد العثماني وتجاوزاته كانت سببا في عزله في نهاية المطاف<sup>٨</sup> وبددت فشلت الحملة في أهدافها

قامت الحكومة العثمانية بعد ذلك باتخاذ إجراءات جديدة بغية تسهيل عملية إدخال الإيريديين إلى الدين الإسلامي، وجاء في وثيقة عثمانية موقعة في ٨ كانون الثاني ١٣٠٦ رومي/ ١٨٩١م بأن رجال الدين الإسلامي في أشجع انعمانية قاموا بتعيين عدد من المعلمين والموجهين والمرشدين للدين وذلك لتعتمد الإيريديين القاطنين بولاية الموصل أصول الدين الإسلامي، وقام الصدر الأعظم لعماني بتكليف كبار المسؤولين انعمانيين لتحقيق هذا، انعرض كما خصص لأولئك المعلمين والمرشدين انديسين رواقب خاصة بالإضافة إلى منحهم (تذكرة لصدارة) أي فصول الصدر الأعظم العثماني المباشرة بعملهم وفق ما ورد في الوثيقة المذكورة<sup>٩</sup>، وفي ربيع عام ١٨٩١ أرسلت الحكومة العثمانية وعدا مؤلفا من ضابط وأمين من رجال الدين إلى برودة لشجان، وحمل هذا لوفد رسالة من خليفة عبدالحميد الثاني إلى وعماء الإبريديين أوضح فيها أن الإبريديين كانوا في الأصل مسلمين وإن معتقداتهم التي هم عملها اليوم باطله وإن عليهم العودة إلى الإسلام من جديد، وقد أجاب أمير نكورد الإيريديين وكان رجالهم على هذه لرسالة بقولهم أن لدياسة الإبريدية سبب السلام بالآلاف

<sup>١</sup> حسن ويس يعقوب، م. س. ص ٢٩

<sup>٢</sup> دورد المجلدي، م. س. ص ٢٥٢ هيداسم القلاقي، م. س. ص ٥، سامي سعيد الاحمد، م. س. ج ١ ص ٩٣

<sup>٣</sup> صديق الديموحي، م. س. ص ٥

<sup>٤</sup> حسن ويس يعقوب، م. س. ص ٢٩

<sup>٥</sup> سوليس بدج، م. س. ج ٢ ص ٨٨-١١٢، برايم ايضا

like, op Cit., pp .129-28

<sup>٦</sup> سوليس بدج، م. س. ج ٢ ص ١١٥-١٢٤

<sup>٧</sup> محمد عبدالمعز يوسف العبيدي السطرن عبدالحميد الثاني والجامعة الإسلامية ١٨٧٩-٩٠-١٩٠٩ رسالة ماحي غي مشورة كنية الترمه، جامعه الموصل، ٧ ص ٩٤

<sup>٨</sup> Osmamli Arşivi Daire Baskan lgn. Musni-Kerkuk de Arsiv Belgeleri (١52٩-19١9). Ankara. ١993. S. 532

<sup>٩</sup> وثيقة رقم ١٢٦ مؤرخة في ٨ كانون الثاني ١٢٠٦ رومي/ ١٨٩١م.

ويظهر نص الوثيقة في الملحق رقم ٥ من هذا الكتاب.

لنسي<sup>١٧</sup>، حسب كتب ولي الموصل عبدالقادر كمال باشا بطروم إرسال قائد عسكري بحول صلاحية فوق لعادة لأخبار لإبريديين على اعتناق الاسلام وحسبهم على أداء الخدمة العسكرية فانسحب الفريق عمر وهبي باشا لهذا العرض<sup>١٨</sup> وفي مدينة قور عام ١٨٩٢م وصل الفريق عمر وهبي باشا الى الموصل حاملا معه صلاحات واسعة من الباب العالي، ومكلف من قبل السلطان انعمي عبد الحميد الثاني بالإشراف على اوضاع ولاية الموصل بوصفها قائد اصلاحات الخطة العرقية<sup>١٩</sup> وكان قد كشف من قبل لسلطان بثلاثة مهمات رئيسية<sup>٢٠</sup> وهي

- ١- تحسين أحوال الحد في ولاية الموصل وجباة ماتبقى من الخراج بدنة لأهالي.
  - ٢- حضاع عشائر شمر العاصمة، وإسكانها في بعض لأراضي الصادة للزراعة.
  - ٣- حمل لأبريدية على اعتناق لاسلام، فقد عدت الحكومة العتيدة هذه الطائفة الدبسة الكوردية، طائفة مارقة ومن الضروري ارشادها الى الاصول الصحيحة للديانة الاسلامية وكانت هذه المهمة امر مهمة جدا، لأجلها لفريق عمر وهبي باشا<sup>٢١</sup>
- لم يكن عمر وهبي باشا جاهلا بتاريخ الأبريدية وموقعهم من السلطة، لذا أستعمل سياسة التوعيب والتوهم، فاستمر في التعامل مع الأبريدية الشحان أحتف في التعامل مع الأبريدية سبجار، ففي الوقت الذي استخدم سياسة التوعيب في عادة أبريدية الشحان الى لدس الاسلامي، استخدم سياسة التوهم والبطش مع يريديية سبجار<sup>٢٢</sup> وجه الفريق عمر وهبي باشا في آب ١٨٩٢ دعوة لرعب، لإبريديه في انشيان بحضور الى موصل مع اتباعهم وقد سعى هؤلاء تلبية الدعوة خاصة وأنه لم يكن بالأمكن رفضها، لما وقع من هيبتة وخوفه في قلوب لأهلي كافة كب قل<sup>٢٣</sup>، فتوجه حشد كبير من رعباء ووجهاء الكورد لإبريديين من منطقة الشحان الى الموصل ومن ضمنهم أمير الأبريدية ميرزا بك وأخوه يدع بك، وهم يهلون قداما بسبب دعوتهم<sup>٢٤</sup>، وقد حاول عمر وهبي باشا استغلال هذه الفرصة لممارسة أكبر قدر ممكن من التأثير في نفوس الأبريديين، إذ عد حثلا ضخم لإستبائهم كان هو على رأس مستقبليين، وقد شارف في الإستقبال عماء انديين وبعض القطعات العسكرية المانطة في الموصل، فضلا عن فرقة موسقة عسكرية وعرف رعباء الأبريدية بأن هناك سرا وراء هذا الاحتف، والاستقبال لمصحب، ولم تتوقف الموسيقى عن انعرف حتى وصل انوفد الأبريدي دار الحكومة<sup>٢٥</sup>

عقد عمر وهبي باشا أجماع مع سرا بك ورجاله في دار الحكوم وخلال ذلك دعا الأبريديين الى الاعلان عن تخفهم عن دنانهم واعتناق الاسلام لكن الأبريديين باستثناء ميرزا بك وأخيه وأثنين من رجاله، أجمعوا عن ذلك وأثار هذا الموقف أسنبا شديدا لدى عمر باشا اضطره الى استخدام اساليب انصف ضد لإبريديين<sup>٢٦</sup> وفي رواية حوي ان لوفد الأبريدي لما وصل سراي الحكومة اوقفهم صفوا ثلاثة

<sup>١٧</sup> Gnest, op. Cit., p. 127

عبد النعمي الأبريدية لكتبة الثقافية بيروت ١٩٩٩ ص ٩٠

<sup>١٨</sup> دارة المجلسي، م. س، ص ٢٥٩، عبدالرزاق الحسني، م. س، ص ١٤٢

<sup>١٩</sup> علي شاكرك علي ومير طه ياسين. الفريق عمر هبي باشا قائد القوة الاصلاحية في ولاية الموصل ١٨٩٢-١٨٩٣م مجلة التربية والعم ٢٩، موصل ١٩٩٨ ص ١٦٥

فويصل، م. س، ص ٨٧، نكرملي، م. س، ورقة ٥٢

<sup>٢٠</sup> سليمان صالح الموصل، م. س، ج ١ ص ٢١٥ عبدالرزاق الحسني، م. س، ص ١٤٢ و ١٥٠ في حدى المصدر ان تنفيد هذه مهام كانت برعايه والي الموصل عثمان بك. ينظر

ريكرام، عهد البشرية ص ٩٨

<sup>٢١</sup> ابراهيم خليل حمد ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٨٨ ١٩٢٢ رسالة ماجستير عن منشورة كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٧٥ ص ٥٠ عبدالنعم

السلامي، م. س، ص ٥١، محمد مهدي الصوي، م. س، ص ٥٢

<sup>٢٢</sup> علي شاكرك ومير طه، م. س، ص ١٦٧-١٦٨، حسن وبيس يعقوب، م. س، ص ٤٢-٤٣

<sup>٢٣</sup> عبدالرزاق الحسني، م. س، ص ١٤٢ علي الوردي، م. س، ج ٣، ص ٥٢، علي شاكرك ومير طه، م. س، ص ١٦٨

<sup>٢٤</sup> سليمان صالح الموصل، م. س، ج ١، ص ٢١٨ عبدالرزاق الحسني، م. س، ص ١٤٢

<sup>٢٥</sup> عباس الراوي تاريخ العراق بين احتلالين ج ٨ شركة النجدة والطباعة المحدودة، بغداد ١٩٥٦، ص ١١٩، علي الوردي، م. س، ج ٢ ص ٥٢-٥٣ عبدالنعم السلامي، م.

بي، ص ٥٢ ٥٤ سليمان صالح الموصل، م. س، ج ١، ص ٢١٨ ٢١٩

جلسم محمد حسن، م. س، مج ٤ ص ٢

مع اميرهم ميرزا بك امام ساحة المراي وبعد أن وقف الفريق على جثته واني الموصل عثمان باشا على امصة قرأ على الايريدية ثلاث مرات ولايريدية ساكتون فامر حسوده بصريهم ضرب عسكاً حتى مات ثلاثة وألقى الخرجي في منشفة لمعالجوا والدير سلمو من لادى انقاهم عنده على أمل أن يهتدوا الى الإسلام<sup>٢٢</sup> وهذا يعني أن الامير ميرزا بك وحاشيته من وجهاء الايريدية رفضوا اعتناق الاسلام باجمعهم وهذا ما تؤكد احد المصادر<sup>٢٣</sup> ويشير حد الباحثين الى قيام الفريق بإصدار امر ضربهم عشت ادى الى موت حدهم متأثراً بجرحه، الامر الذي دفع بعدد من الايريديين المحصور، النظار بالاسلام ومن بينهم الامير مجرا بك في حين رفض علي بك الأخ الآخر للأمر تفجع ديسه، فكان نصيبه لسي<sup>٢٤</sup> اما جورج عبيد الله العلامي فيقول عن الحادثة (ثم احد الفريق يستيبلهم وعشهم على يد معتقداتهم، وما لم يصفو اليه ولم تعد معهم الحجة سجن بعض متطرفهم ولكنه سرعان ما عاد الى لمجاملة فعلا صدرت بعضهم بالوسمة وأعديت عليهم لعطاء<sup>٢٥</sup>) وفي ٧ آب ١٨٩٢ أرسل عمر وهبي باشا برقة الى الباب العالي بحسب لسلطان بدحول آلاف لايريديين الى الديار الاسلامي طالباً ارسال الأوسمة وليباشين وتعيين مرشدين وموجهين للدين في قرى الشبان<sup>٢٦</sup> ويذكر احد الباحثين الى ان هذا تصريح سابق لأوانه كان من لأفضل دعمه مسبقاً بإرسال معلمين وإداريين وجود الى كل قرية من قرى الشبان<sup>٢٧</sup>

من السلطات لعثمانية فقد ليت طلب قائد لقوة لاصلاحه الفريق عمر وهبي باشا، فسمح مجرا بك وأحمد بديع بك وأمرجا آخر لقب انباش، وسمح كل منهم راتيا شهرياً قدره اثنين قرش عثماني في الشهر<sup>٢٨</sup>، وهكذا وعلى حد قول احد الباحثين، أنه بالرغم من انشغال الديرع الذي مهي به عمر باشا فإنه حاول ايها السلطات الحكومية بإحاح المهمة<sup>٢٩</sup> حيث ما أن رجع الايريديون الى قراهم حتى اعلوا تصديهم وتخلبهم عن الاسلام والعودة الى معتقداتهم القديمة<sup>٣٠</sup>، ويقول صديق الدمولوجي بان اسلامهم لم يدم طويلاً حيث ما لبثوا أن عادوا الى ديانتهم بعد فترة قصيرة جداً<sup>٣١</sup>.

لم يحس فشل محاولة الفريق عمر وهبي باشا المذكورة دون استمراره في مساعده لرامية الى تحويل لايريديين الى الإسلام، فقد ارسل فريقاً من المعلمين الى منطقة الشبان، لتعلم الايريديين أصول الدين الاسلامي اضافة الى تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة<sup>٣٢</sup>، وتشجع وشقة عثمانيه موزجة في آب ١٨٩٢ ان الدولة العثمانية باشرت بفتح المدارس الديسة وانشاء المساجد في قرى الايريديين وتربيتهم وفق شريعة الديانة الاسلامية، وادنى معلوم تلك المدارس وشيوخ المساعد مو فقتهم على تعلم الايريديين مبادئ لتربية لاسلامية لذلك كان يجب ان تنقروا للعتين الكوردية والعربية بالإضافة الى عادات وتقاليدهم القرية التي يعملون فيها أم بكاليف بناء هذه المساجد والمدارس فقد

<sup>٢٢</sup> عباس المرادي، م. من ج ٤ ص ١١٩ سليمان صانع الموصلي، م. من ج ١ ص ٣١٩، إبراهيم خليل، م. من ج ١ ص ١٠.

<sup>٢٣</sup> Lescot, Op. Cit., PP 126-127

<sup>٢٤</sup> Gnest, op. Cit, p. 130

<sup>٢٥</sup> بقايا الفرق الباطنية في نوا الموصل ص ٥٤

<sup>٢٦</sup> Musui-Kerkük ile ilgili Arşiv Belgeleri (1525-1919), S 544-545

وثيقة رقم ٤٣١، موزجة في آب ١٢ رومي / ١٨٩٢ م.  
وحيث نص هذه البرقة ينظر الملحق رقم ١١ من هذا الكتاب

<sup>٢٧</sup> Gnest, op., cit, p. 130

<sup>٢٨</sup> Ibid. p 130

<sup>٢٩</sup> ينظر أيضاً عباس المرادي م. من ج ٨ ص ١٢ علي شاكرومير طه م. من ص ١٦٨ علي نوردي، م. من ج ٢ ص ٥٢.  
<sup>٣٠</sup> جاسم محمد حسن، م. من، مج ٤ ص ٢

<sup>٣١</sup> عباس المرادي، م. من ج ٨ ص ١٢، علي شاكرومير طه م. من ص ١٦٨ محمد عبدالرحمن، م. من، ص ٩٨  
<sup>٣٢</sup> الايريدية ص ٤٧١

<sup>٣٣</sup> سليمان صانع الموصلي، م. من ج ١ ص ٣١٩، عبيد الله العلامي، م. من، ص ٥٤ عباس المرادي، م. من، ج ٨ ص ١٢

تكاليفه معارف الموص، وبالنسبة لرواتب ومصرفات هذه المراكز فكانت تقع على عاتق ولي الموصل<sup>٢٨</sup> وقد اثيرت أعمال العريق عمر وهبي باشا هذه سخط لاجرديين، لذلك قاطعو أولئك المعصيين وطردوهم وهددوهم بالقول إذا ما عادوا بأسنة<sup>٢٩</sup>

ما وصلت هذه الأخبار إلى مسامع انعريق عمر وهبي باشا أستشاط غضب<sup>٣٠</sup>، وكان ذلك سبباً في تجريد حملة عسكرية عليهم في ١٥ أيلول ١٨٩٢م وكان قائد الحملة هو ابنه الملازم لأول عاصم بك يرثه رشيد الفندي العمري والذي وصف بأنه العصر السيء في لعائلة لعمرية الموصلية<sup>٣١</sup>، وكانت القوات العثمانية تتألف من كتية نظامية واحدة توجهت إلى قرية لشيجان<sup>٣٢</sup>، وحلف للسكان الجبلين في سنجار بين ايربدية الشخان وهم من لعالي مرارعي، كانوا ملا تحصينات ضد لهجوم لعسكري<sup>٣٣</sup> ويذكر سليمان صانع الموصل عن أعمال القوات العثمانية في قرية الشخان ما نصه ((احملوا عليها وبهوها وأساقوا مو شخه وسبو ساءها وأولادها ودجوا من رحلتها خلق كثيرا واضرموا النار في أربع قرى من الديادية. احترقوا باهالها ومواسيها))<sup>٣٤</sup>

وتختلف لأرقام والإحصائيات حول اعداد القرى التي دمرت وشهدت عمال قتل وسرقه وغتصاب واورد احد لباحثين حادثه مؤثرة عن مجموعة من فئات القرى الشابات اللواتي احببن عن أنظار المجرود في احدى حقول الحطة الا أنهم هنكر جمعاً عندما أضرم المجرود النار في ذلك الخقل<sup>٣٥</sup>، وفي رواية أخرى أن الإيزيديين لم يستطعوا الصمود أمام لقوات العثمانية الراحعة هو قراهم في لشخان لاسمها مقر أميرهم في باعديري فوصت هذه لقوات تدمير القرى الواحدة تلو الأخرى وقتل كل من رفض الاسلام ديب فتحصى انباقرى على قمة احدى المرتفعات وتسمى (داكا)، فصارت عاصم تلك بقواته الصالحة، ثم رحل بجان سادقها ومدافعها صوبهم فقتل من لرجال والنساء والأطفال الكثير كما حوّل لقوات العثمانية الكثير من امراة وامرات الإيزيدية المقدسة إلى مدارس دينة<sup>٣٦</sup> ويعلق أحد امصاصرين على اوضاع انكورد الإيزيديين أثناء هذه الحملة بقوله ((ما حالة البريدية في يوم هذا فيها في انحطاط دم فقد هدمت المرات ولأشخاص واحد ليوم يبعث فيها وانقرى التي ليس فيها لوم ديار ولا بافح نار هي جميع قرى الكايدية وسب وشبح حديري وشاريا وباعديري،<sup>٣٧</sup> والقرى المذكورة هي أبرز مراكز الإيزيدية في الشخان وهولك.

ويذكر صديق كدملوجي بان قوت عاصم بك هبب قصر الإمارة في باعديري واسنول على المقدسات والساجق<sup>٣٨</sup> وهدم قباب الأئمة والمشايع، وجرى في مرقع الشبح عادي من اسكرات والموقعات ما بكل عنه الوصف<sup>٣٩</sup>، كما قامت حملة بمهاجمة قرسي بعشقة وجراني من

<sup>٢٨</sup> Musui-keçruk ile ilgili Arşiv Belgeleri (1525-1919), s. 544-545

وثيلاد رقم ٤٣١، مؤرخه في ٧ آب ١٢٨٠ رومي ١٨٩٢م.

<sup>٢٩</sup> صدر نشر هذه الوثيقة سطر الملحق رقم ١٦ من هذا الكتاب

عني الوردي، م، ص، ج ٣، ص ٥٣، إبراهيم خليل، م، ص، ص ١٦، جاسم محمد حسن، م، ص، ص ٦، ص ١٢-١٠

<sup>٣٠</sup> عني الوردي، م، ص، ج ٣، ص ٥٣، جاسم محمد حسن، م، ص، ص ٦، ص ١٢

<sup>٣١</sup> Gnest, op. Cit., p. 30.

<sup>٣٢</sup> هياس العراوي، م، ص، ج ١، ص ١٢ سليمان صانع الموصل، م، ص، ج ١، ص ٣١٩

<sup>٣٣</sup> Gnest, op. Cit. pp. 30-31

<sup>٣٤</sup> تاريخ الموصل ج ١ ص ٣١٩ ينظر كذلك هياس نعراوي، م، ص، ج ١، ص ١٢ عني الوردي، م، ص، ج ٢ ص ٥٣ ويكرام، م، ص، ص ٩٨

<sup>٣٥</sup> Gnest, op. Cit. p. 31

<sup>٣٦</sup> بلند محمد، ص، ص ١١٤ سعيد حديدة نسلطان عيдахميد الثاني وسياسته تجاه المجرود الإيزيديه مجلة لالش ع ١١٢١ دهول كانون الثاني، ص ٩٢، ٩٤، ٩٥

<sup>٣٧</sup> الكرمني، م، ص، ورقة ٥٤-٥٥

<sup>٣٨</sup> الساجق يصر السجق او الطروس كما يسبه الإيزيديون رايه الديانة الإيزيدية لهم راشر وموها وللايزيديين يسبه ساجق مقدسه قتل طاروس ملك ومن المعروف بان كلمة سجي تعني في اللغة التركيبة العظم او الفراء وكان هذه الكلمة شائعة في القرن الماضي عشق السلاجق حيث استعملها السلاجقة للدلالة على نوع من حكم الداني

Tafiq wahby. The Remnants of Mithraism, London, 1962, p. 39-40.

للمزيد ينظر

<sup>٣٩</sup> البريدية، ص ٧

مراكز الأبرديين لقريبة من مدينة الموصل ذاتها، ودمرت مقدسات الأبرديين فيها، وأجبرت أهالي القرى الأبردية التي أصبحت تحت قبضة القوات العثمانية، على ارتداء أربعة شبيهة بالري العربي الإسلامي وحرمت عليهم استخدام كلمة (أبردي) ، وفرضت عليهم أداء صلاة الجمعة<sup>١</sup>

وكانت إحدى أهداف الحملة الرئيسية، المعبد الأبردي المقدس في لالش وأورد مورخون وباحثون بوجود عاصم بك استولوا فيه على الكثير من المقدسات الأبردية<sup>٢</sup>، بالإضافة إلى المساحن التي استولوا عليها في سعدي، والتي تم الاحتفاظ بها في حزمة الخشب السادس لعثماني بعداد<sup>٣</sup> وجاءت الموافقة في ١٦ أيلول من عام ١٨٩٢ على فتح مدرسة دسة في معبد الشيوخ عادي من مسائر لهكاري، وأصبح الشيوخ المدعو أمين أسدي القره داعي معبد لتلك المدرسة، وكان عدد طلاب هذه المدرسة عشرون طالب من فقراء طلبة الموصل ولقري انكوردية المسلمة المجاورة وكانت لغة التعلم فيها العربية وانكوردية، صافا إلى أنه تم تخصيص رواتب لدعم هذه المدرسة وللطلاب أيضاً، وقد حظيت هذه المدرسة وغيرها من المدارس لدية التي تم فتحها في مناطق الأبرديين بدعم وتأييد لسلطان عبد الحميد الثاني<sup>٤</sup>

سبقت الإشارة إلى أن الدولة العثمانية خلال هذه الفترة، قررت اتباع سياسة التوهمب والحملة العسكرية لإخبار الأبرديين في منطقة جبل سنجار على اعتناق الإسلام، حيث أن الفريق عمر وهبي باشا أنتشاهم من المساعي السقيمة ومن سياسة التوهمب لتحقيق أهداف الدولة نظراً لمقاومتهم النعيفة مثل هذه الأساليب وبالتالي مشبه في أرقامهم على الولاء لسلطته<sup>٥</sup>، هذا بالإضافة إلى أن القوات التي أرسلها إلى أبردية جبل سنجار قد دمّرت على أيديهم بعد قتال عنيف<sup>٦</sup>، أضف إلى ذلك أن سياسة الفريق عمر وهبي باشا في منطقة الشخان وما فعلته قواته فيها من المكرات بحق مقدساتهم أثارت ردود أفعال شديدة في أوساط الأبرديين سنجار، فاعلوا لثورة ضد الحكومة العثمانية<sup>٧</sup>، كما أصبحت حركة الشاهد الديني الأبردي وسع الانتشار في جبل سنجار على انعكاس من أعمال عثمانيين، فانهاجروا الأبرديين من انشجار من العامة ورجال الدين على حد سواء، لذين جاؤوا إلى جبل عشا عن مأوى هرب من الأعمال المنظمة التي أركبهم بحقهم، مهدد لشروع الدعاية المصادة للعثمانيين في جبل سنجار بشكل كبير وأصبحت فعالة جداً لحشد وتعبئة مجموعات كبيرة من السكان المحليين من الأبردية<sup>٨</sup>

لم يجد الفريق عمر وهبي باشا بعد هذا كله من سبيل لإخضاع أبردية جبل سنجار لا قيادة حملة عسكرية عشوائية كبيرة ضدهم، فتوجه أبه عاصم بك في بداية تشرين الأول عام ١٨٩٢م مع خمس كتائب من القوات النظامية إلى سنجار وبعد أيام قليلة من توجهه لحشد في سنجار وصل إلى الموصل أخبار سنة من هناك، معادها أنه عصب كان جود عاصم بك سهيون لقرى التي تقع في لسفوح الواطة من جبل سنجار، جاء عدد من زعماء الأبرديين لهم متظاهرين بإسلامهم، وأتفقوا مع قوات عاصم بك في حالة عدم لتعرض لقراهم

<sup>١</sup> Guest, op. Cit., p. 132.

<sup>٢</sup> Guest, op. Cit., p. 131, Lescot, op. Cit. P 127

<sup>٣</sup> فيصل محمد الأحم، تطور العراق تحت حكم الانجليز ١٨-١٩١٤م مطبعة جمهورية الموصل ١٩٧٥ ص ١١١  
<sup>٤</sup> علي الوردي، م. ص ٣ ص ٥٣ عاصم محمد حسن، م. ص ٤ ص ٩ وجاء في إحدى مصادر المعاصرة أن جميع مناطق الأبردية خضعت للاحتلال وهدم مسجدها وسحرها يظهر الكرمني، مخطوطة تبريدية، ورقة ٥٤

<sup>٥</sup> علي شاكر ربيع طه، م. ص ١٦٩- ١٧٠ محمد عبدالحسن، م. ص ١-١، محمد مهدي الصديقي، م. ص ٥٥٦-٥٥٤ عبد الوارث الحسي، م. ص ١٤٢

<sup>٦</sup> علي شاكر ربيع طه، م. ص ١٦٨- ١٦٩، علي سيفو الكوراني، م. ص ١٦٩- ١٧٠ شاذلي، م. ص ١٦٧- ١٦٨

<sup>٧</sup> عبدالمعز العلامي، م. ص ٥٥-٥٦، عبد الوارث الحسي، م. ص ١٤٢

<sup>٨</sup> صديق الدمعوي، م. ص ٨- ٥ جاسم محمد حسن المراق في العهد العثماني ١٨٧٦-١٩٠٩م رسالة مطبوع، كلية لاداب جامعة بغداد ١٩٧٥ ص ١٤٥.

Fuccaro, op. Cit., p.34.

<sup>٩</sup> Fuccaro, op. Cit., p.34

فإنهم سيقودونهم إلى القرى الواقعة على سفح الجبل. فعلا تم لاتفاق على ذلك، وسرعان ما بدأ الصبح عندما حل الليل، وعندما دخل الخوذة في بحر ضيق عند منتصف الطريق إلى القمة فوجسوا نواص من الاطلاقات سبب كان أدلاهم يسرعون للتصميم إلى أتباعهم المتمركزين على جاسبي أهر الضيق وعند ذلك الموقف انصعب أحضر الخوذة إلى الانسحاب من الجبل، بعد أن قتل منهم حوالي ١٠٠، جندي، وقد أكد ذلك جندي جريح منهم جذب إلى الموصل.<sup>٥٥</sup>

بعد فشل حملة عاصم بك على أيردية سيجار لأسباب من مواضعهم الحسنة ساعدتهم على مقاومته قواته وأنزال الخسائر الفادحة بها.<sup>٥٦</sup> قرر لعريق عمر وهبي باشا أن يتوجه إلى سيجار بمسيرة لقتالهم فقد حملة عسكرية واسعة انطلق من مائة من عشرة فوج من العساكر لظامة وكتيبتين من الخبالة وبطاريتين جيبيتين عند السير لعدم من للقبائل والعشائر، أما قوة الكورد الأيريدية فكانت لا تريد على ثلاثة آلاف مقاتل ورتنسهم (صغوب آف، كبر عشيرة (المسقورة) وقد صنعوا المدارس وأستعدوا للقتال

بد عمر باشا هجومه على أيردية جبل سيجار صباح يوم ٥ نيسان سنة ١٨٩٣م، وكان الأيريديون يتمركزون بشكل أساسي في قرية (بكران) من قرى الجبل في الشمال، أما عمر باشا فكان قد ضم في موضع يسمى رور آفا،<sup>٥٧</sup> على مقربة من تجمع الكورد الأيريديين في قرية بكران، والسحم الطرفان في معركة عسفة، كانت لقوات العثمانيين باخمهم بالحوال والرجال وقطرهم نواص من قدس، مدافع وسران السادي، فخرج الأيريديون من مواقعهم وقتلهم قتالا مستمرا ودامت المعركة إلى ما بعد العصر، تكبدت فيها لقوات العثمانية خسائر فادحة قدرت بـ ٢٠٠ جندي و١٠٠ رجلا من العشائر أما خسائر الأيريديين فكانت ١٥٠ رجلا، ثم انسحبت القوات العثمانية إلى مواقعها تاركة ضحاياها في ساحة المعركة.<sup>٥٨</sup>

لم يتوقف المواجهات بين الطرفين بعد هذه المعركة حيث استمرت ثلاثة أيام مع لئالها وكان الكورد الأيريدون يهاجمون العدو لئلا ويتبعون فيه الفدح الخسائر وبدأ الجيش العثماني يفقد موقعه فضلا عن أن الميون بدأت بالصد في حين أحدثت العشائر، البرالية للحمدة تلود بانقرار وتترك مواقعها هي الأخرى، فادرك العريق عمر وهبي باشا صعوبة الموقف فقرر العودة إلى مدينة سيجار سالك نفس الطريق الذي جاء منه.<sup>٥٩</sup>

ويعبر تعلق كلمة أيردية سيجار في هذه المعارك إلى عوامل منها الطبيعية محلية لمطقه سيجار إذ تمسوا على صعود جبل والقتال في مسلكه الصعبة، وإلى اسمائة الأيريديين في القتال<sup>٦٠</sup>، رد على ذلك وحدة كلمة أيريديي سيجار وأتباع قبائلهم بوجه الحملات العسكرية لعثمانية وجيوشها المعادية<sup>٦١</sup> وفي مدينة سيجار أحد عمر باشا يفكر في امر معالجة موقفه انصعب فاتصل برعسم الأيريديين في جبل سيجار (صغوب آفا) طالباً منه الصلح.<sup>٦٢</sup>

<sup>٥٥</sup> Guest, op Cit, pp 132-133,

<sup>٥٦</sup> ينظر أيضاً: حسن ريس يعقوب، م. س. ص ٤٧-٤٤

<sup>٥٧</sup> علي الوردي، م. س. ج ٢ ص ٥٤

<sup>٥٨</sup> صديق الديمولوجي، م. س. ص ٨٠ ٥ دون يونس حسن الطائي الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحسن ناسن حكم الوطني رساله ماصح غور منشورة كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٠ ص ٦٦

<sup>٥٩</sup> لوردها الديمولوجي، ص ٦٦، وبقايد، في كتاب: الأيريدية، ص ٨٠ ٤ والصحيح كما ورد في أنظر محمد خليفة، م. س. ص ٩٩

<sup>٦٠</sup> صديق الديمولوجي، م. س. ص ٨٠ ٥، دون يونس حسن، م. س. ص ٦٦

<sup>٦١</sup> صديق الديمولوجي، م. س. ص ٩٠ ٥، علي شاذر وغيره م. س. ص ١٦٩

<sup>٦٢</sup> جاسم محمد حسن، الموصل في العهد العثماني موسوعة للموصل، مج ٤، ص ٩٠ ٩ حوريس يعقوب، م. س. ص ٤٤

<sup>٦٣</sup> سيدا نو كارو جوانب من حياة الأيريديين في سيجار مجله كلكاه جديده مج ٢٦٥ دمشق آب وايلول ١٩٩٥ ص ٩٣

<sup>٦٤</sup> صديق الديمولوجي، م. س. ص ٩٠ ٥ علي شاذر وغيره م. س. ص ١٦٩

ورشيع صديق لدموحي الى ن عمر باشا عرض الصبح على الإبريدة بعد قتله عسكري في جين سجاد، فزاد أن يدعوهم الى الإسلام بطريقة النعاهم ودعى له صغور آغا رئيس الحبل بعد أن أعطاه العهد والمواثيق، فحضر الأخير وأحد بمواضع بضعة هذه المسألة<sup>٦٤</sup>، وتشير إحدى المصادر الى أن محادثات بين لطيف اسفوت عن نتائج مساهمات السباح للايرانيين بالحفاظ على حريتهم لديهم وهذا يعني أن فريق باشا تارل عن دعوته للايرانيين باعتناق الإسلام، وكان هذا التنازل مقابل أن يدفعوا ما يدمتهم من ضرائب متأخرة، وأن يعيدوا الله ما أسولوا عليه من بصادق أثناء لاقتال بين الخانيين<sup>٦٥</sup>.

أما عن ردود الفعل المحلية والدولية لأعمال الفريق وهبي باشا منذ أن شاعر باجر مائه المباشرة لوجود الكورد الايرانيين في كوردستان المحسنة، فقد كان السعي البريطاني بعد اشعاره من قبل المقيم البريطاني في الموصل بامر لشدة والاضطهاد، فسمح تجاه الايرانيين، من انبساطين ضمن السلطان العثماني على عرض الفريق عمر وهبي باشا، ذلكت بريطانيا تتابع الوضع في الولاية عن كثب واستدعت من تصرفات عمر وهبي باشا، وتقارير لقاصد البريطانيين تشير الى متابعتهم هذه المسألة بدقة، وأن انسحب لبريطاني في استانبول كان لا يدرهم وسع في جمل الباب العالي على مساهمة مسألة لأخبار السنة الواردة من الموصل حول اضطهاد الايرانيين في الولاية<sup>٦٦</sup>.

فعي أيلول عام ١٨٩٢م وبعد حادثة أسدغاه أمير الكورد الايرانيين مير بك وأخيه بديع بك وعدد كبير من وجهاء الايرانيين في منطقة لشجان وجبار بعضهم على اعتناق الإسلام قسراً وبانقوة وقتل عدد من الذين رفضوا ذلك وسحق البعض الآخر بعد هذه الحادثة مباشرة تلقت وزارة الخارجية البريطانية تقريراً من هرمره رسام نائب القنصل البريطاني السابق بالموصل حول هذه الاحداث كما وجه أندروس ممثل بريطانيا في الموصل تقريراً شرح فيه الى ما تقوم به عمر وهبي باشا في مدينة ضد الرعماء الايرانيين، ويعتقد ان هناك اتفاق بين السخطان واعوانه حول الموضوع، ويقترح على الوزارة عدم التدخل مباشرة عن الايرانيين ولكن من حرية السكوت على ما يتصرفون معهم، لأمر الذي يشير الى قلق الدوائر لبريطانية ومتابعتهم اندفاعة الامور خاصة بالنظر الى ايرانية<sup>٦٧</sup>.

كما رده أندروس ممثل البريطاني في الموصل قسماً لجلرب كان في رحمة الى منطقة، برسالة توصية الى الخارجية البريطانية تتعلق بالأخبار السنة التي وصلت من سجاد عن وضع الإبريدة والمصانعات التي تعرضون لها من قبل الحشود العثمانيين، كل هذه لتقارير دفعت بالحكومة البريطانية الى أن تعصب من سعيها باستانبول رفع شكوى باسم لإبريدة الى لصدر الاعظم<sup>٦٨</sup>.

وتعتقد وضع الفريق عمر وهبي باشا كثر اثناء محمته على يريدي جين سجاد فمع لفشل التدرج الذي سعي به هناك، فإن وكلاء الدول الاجنبية لاسيما بريطانيا استغلوا مدة عيابه ليحجروا سراحهم في الأستانة، فاطلع الباب العالي على هذه المظالم بالإضافة الى أن لتسوية ولشدة الناس انبعضهم لفريق عمر وهبي باشا في نعامه مع الاهالي ولعشائر وخاصة مع الايرانيين أدت بالوالي ومجلس البلدية وقبار ووجهاء المدينة الى رفع هذه المظالم الى الباب العالي<sup>٦٩</sup>، مما حدا بالسلطات العثمانية في الأستانة الى إرسال لجنة تحقيق الى الموصل للتحقيق في أعمال عمر وهبي باشا، وما ان حلت اللجنة بالموصل حتى أصدرت أمراً بطرد محصوره من سجاد الى الموصل<sup>٧٠</sup> بعد أن أكدت من صحة المعلومات الواردة الى استانبول عن طريق اللجنة انتقائية متسكرة بري جيليين والتي اوسدت لاستقصاء لأحوال<sup>٧١</sup>، وفي الوقت الذي كانت

<sup>٦٤</sup> الايرانية، ص ٩، ٥، ينظر كذلك: جاسم محمد حسن العراق في العهد العثماني، ص ٤٥.

<sup>٦٥</sup> Guest, op. Cit., p 133-134

<sup>٦٦</sup> Guest, op. Cit., p. 132

<sup>٦٧</sup> Guest, op. Cit., p. 132;

<sup>٦٨</sup> Guest, op. Cit., p. 130-132

علي شاكرومير طه، م. س. ص ١٧٢

علي شاكرومير طه، م. س. ص ١٧٢

<sup>٦٩</sup> سليمان صانع الموصل، م. س. ج ١، ص ٣١٩ عباس المرادي، م. س. ج ٨، ص ١٢، عبدالمصطفى الملاي، م. س. ص ٥٦

<sup>٧٠</sup> دود يوسف حسن، م. س. ص ٢٦

<sup>٧١</sup> صديق لدموحي، م. س. ص ٩، ٥، علي الوردي، م. س. ج ٢، ص ٥٤

<sup>٧٢</sup> سليمان صانع الموصل، م. س. ج ١، ص ٣١٩، عباس المرادي، م. س. ج ٨، ص ١٢



المفاوضات تجري بينه وبين الإيرانيين بشأن عقد صلح بينهما أصدرت الحكومة العثمانية قراراً بحل الفريق عمر وهبي باشا بعد أن أديس أمم المجنة لتحقيقه بالركاب أعمال قمعة مسعدة بحق الإيرانيين<sup>٧٦</sup>، فصار في ٢٥ نيسان ١٨٩٣م إلى أسانبون وقد أثار عمله أرساها كيرا في أوساط الإيرانيين، حيث هتفوا بحياة السفطان عبدالحمد الثاني لإعنتادهم بانه هو الذي أمر بحل عمر باشا بسبب أسسائه من عثائه المعادية لهم

على الرغم من مغادرة الفريق عمر وهبي باشا منطقة سنجار، فقد أستمتر توتر الأوضاع هناك خلال سنة ١٨٩٣م. حيث رفض عرب قبيصة شهر إعادة خواشي التي عهد بها الإيرانيون اليهم أثناء القتال مع القوات العثمانية، لم يتمكنوا من دفع الضرائب متأخرة التي بدمتهم والتي يجب دفعها بموجب لاتفاق، حرم سائقا بين الإيرانيين والحكومة العثمانية أمام لفريق عمر وهبي باشا<sup>٧٧</sup> وفي ظل هذه الظروف بدأ إيرانيي سنجار بأعمال انتقامية ضد العشائر العربية التي عادت لقوات العسكرية العثمانية في حملة الأخيرة وبكشت برعودها وعهودها في لوقوف على الجدد عند انقتال، فهاجموا قراهم ويسوتهم وجبايهم واحرقوا رؤوسهم، ومسحوا سبل لقواصل، والخامسة العثمانية المراقبة ببلد مركز سنجار بدأت تشعر بالخطر من أن سالها هجوم إيرانية سنجار، في الوقت الذي لم تكن توسعها عمل شيء، إزاء هذه الأحداث<sup>٧٨</sup>،

قررت الحكومة لعثمانيه عند ذلك إرسال حملة عسكرية بقيادة لفريق بكر باشا إلى منطقة سنجار وذلك لدعاها، موقف القائم هناك، فتوجه لها في غضون شهر مارس سنة ١٨٩٤ على رأس جيش بلغ قوامه (٨) أفواج وكسينين من نخالة وطارسين حيسين وهو ألف مقاتل من العشائر، وكان لإيرانيين قد تحصوا في القرى القريبة من مدينة سنجار وعديد، قرى يكران ويوسمان وعلي ديي متحدين موافقهم للقتال برعاية كبيرهم ورسس الخيل صموك آغا وحبي وحل بكر باشا إلى المنطقة قسم حدود إلى قسمين. الأول بقبادته وسار به من طريق الصحراء ومن في (رور أفا) وهو لفريق الذي سار به لفريق عمر وهبي باشا، أم القسم الآخر فقد أرسده من طريق (سرس) الخيلي وفي وقت واحد هاجم الجيشان على المتحصنين في لقرى الثلاثة مستخدمين مدافع التي هدمت حصون وفرت قوات الإيرانيين التي تكبدت خسائر فادحة، واضطر أبريدبو سنجار إلى طلب الامان وعصوا استسلامهم وقرض بكر باشا شروطه عنهم<sup>٧٩</sup>

كان من بين أهم أهداف حملة بكر باشا حلل إيرانية سنجار على دفع ما بدمتهم من ضرائب للحكومة، وبالفعل تم فرض ذلك عليهم كشرط من شروط الصلح الرئيسية، مما دفع برعيم إيرانية سنجار إلى تنظيم حملة لجمع التبرعات وباشدوا إيرانية الشيوخ للاسهم في هذه الحملة وجمع مبلغ ملبس قرش، لارسالها إلى الموصل<sup>٨٠</sup>، وحسب ذلك جاءت الأوامر من السلطات الحكومة إلى بكر باشا بانقاد لقتال والرحوع إلى سنجار<sup>٨١</sup>، وعاد السلام إلى جبل سنجار من جديد<sup>٨٢</sup>، لكن لآخر، الاحمر لم يود إلى تحسن العلاقات بين السلطات الحكومة لعثمانية والإيرانيين لاصرار الأولى على شمول الإيرانيين بالخدمة اللازمة ورفض الإيرانيين ذلك<sup>٨٣</sup>، كما ظلت الحكومة العثمانية تحتفظ بقوة عسكرية كبيرة في سنجار<sup>٨٤</sup>

<sup>٧٦</sup> جاسم محمد حسن، الموصل في العهد الخيدي، ص ٢، ١، عبدالله محمد علي، ص ٨، ص ١  
<sup>٧٧</sup> صديق الدملوجي، ص ٩، ٥، علي نوردي، ص ١٠، ج ٢، ص ٥٤.

<sup>٧٨</sup> Guest, op. Cit. p. 134.

<sup>٧٩</sup> صديق الدملوجي، ص ١٠، ص ٥١

<sup>٨٠</sup> Guest, op. Cit. p. 134.

<sup>٨١</sup> صديق الدملوجي، ص ١٠، ص ٥١

<sup>٨٢</sup> Ibid, p. 134

<sup>٨٣</sup> صديق الدملوجي، ص ١٠، ص ٥١

<sup>٨٤</sup> Guest, op. Cit. p. 134.

<sup>٨٥</sup> جاسم محمد حسن، ص ١٠، ص ١٠، والعراق في العهد الخيدي، ص ١٤٦

<sup>٨٦</sup> Guest, op. Cit. p. 134

لقد ادى غياب وجود سياسة ثابتة للحكومة العشماوية في العهد الحمدي تجاه الكورد الايرانيين الى ان يستحقو بها حتى روي ان برديي سجار كانوا يعانون موظفي الحكومة لسلا، ويهاجم بعض مناسهم مقر الحكومة في وضع النهار، وكان لسجج المراسط في سجار يحجم عن تقديم الحماية للمؤسسات الحكومية فله بحجة عدم وجود اوامر بذلك<sup>٨٦</sup>

توفي مير لإيريدية مير بك في سنة ١٨٩٩ وكانت السنوات الاخيرة من حياته مشرودة بالذل، فقد طابذ العشماويين بعادة تأكيد اعتناقه للدين الاسلامي والا فانه سيجسر راتنه الشهري، كما أمره والي الموصل بان يذهب شحصب الى سجار لجمع ضرائب الحكومة، أما هو علي بك المهي الى سيواس شمال الاناضول والذي رفض اعتناق لإسلام بقوة، فقد سمح به بالعودة الى انشجان موطنه سنة ١٨٩٨م من خلال اسدعي الحمدة للسفارة البريطانية باسطنبول ونصب أميراً للإيريدية بعد وفاة الأمير ميرزا ملك. ولقد بدل الأمير لجدد ووجهه مسان حانون النبي شاركتة حياة، معنى مدة ثلاث سنوات جهود كبيرة لاعادة اصلاح مفاصله العريق عمر وهبي ناش في لمجتمع الايريني

لقد اتخذت الحكومة العثمانية منذ عام ١٩٠٤م بعض الخطوات بعد تحسين علاقاتها مع الايرانيين، وكان من سبهما انها واقف بماء على اقترح قدمه والي الموصل نوري ناش (١٩٠١-١٩٠٤م) على ترك الايرانيين وشانهم، وقبول البذل النقدي منهم كالسابق عوض عن الخدمة العسكرية كما قام انوالي المذكور بإنهاء المدرسة الدينية التي اقيمت في معبد لشيح عادي بن مسافر انهكاري<sup>٨٧</sup> وعهد الى الايرانيين معيهم في عام ١٩٠٧م<sup>٨٨</sup>، غير ان احد الباحثين يشير الى ان كل تلك الاجراءات اخلقت في تحسين العلاقات بين الحكومة العثمانية والايرانيين<sup>٨٩</sup>

تبين بعد دراسة أوضاع الايرانيين خلال العهد الحمدي أن مشكلة الايريدية ولاسما في سجار كانت من مشاكل الاساسة والتي أصبحت ضمن اهتمامات انياب العالي وانسول العظمى ولاسيما بريطانيا، وقد وصف صديق الديمولوجي هذه المشكلة بـ ((معضلة اليريدية)، وعندها أهم ما لاقته الحكومة العثمانية خلال اربعة قرون من حكمها للعراق ولکوردستان الحويبة<sup>٩٠</sup> من صعوبات.

<sup>٨٦</sup> صديق الديمولوجي إمارة بهديمان نكرديّة، ص ٧٧-٧٨

<sup>٨٧</sup> Gnest. op. Cit., pp 136-137

<sup>٨٨</sup> ينظر كذلك صديق الديمولوجي. اليريدية، ص ٢٨-٣٢

<sup>٨٩</sup> داود الحبسي، م. ص، ص ٧٥٢، محمد مهدي العنوي، م. ص، ص ٥٥٤.

<sup>٩٠</sup> لوكرينك العراق الحديث، ص ١٠

<sup>٩١</sup> جاسم محمد حسن، الموصل في العهد الحمدي، مج ٤ ص ٤١، والعراق في العهد الحمدي، ص ١٤٦-١٤٧

<sup>٩٢</sup> ينظر اليريدية، ص ٩٠

## الاييرديون والدولة والعثمانية خلال العهد الاتحادي حتى نهاية الحرب العالمية الاولى

لم تختلف سياسة الدولة العثمانية تجاه الكورد الايرديين خلال العهد الاتحادي كثير عما كانت عليه في العهد الحميدي غير ان موقف الاتحاديين مال الى التحمس في مطيع حكمهم للدولة العثمانية بفصل برابرة التي قدم بها أحد مرء الايرديين وهو اسماعيل بك جويل في اسطنبول في ٢٥ شباط عام ١٩٠٩م، وحاول خلالها من السلطات العثمانية على وضع حد للإجراءات التي كانت قد اتخذتها ضد الايرديين منذ عام ١٨٩٢م وفي استانبول التقي جويل مع كل من انصار لاعظم حسين حليمي باشا (٢٥ شباط ١٩٠٩-١٣ نيسان ١٩٠٩م، وبحوث الموصل داود موسعاني وتعهد هؤلاء للامير الايردي ان يبذلوا ما في وسعهما لتلبية مطالب الايرديين، وصدر بالفعل قرار بهذا الشأن وصادق عليه الحكومة العثمانية وخلص اربعون<sup>٩٧</sup>، ومن هذا القرار على ان اتباع الدس الايردي احراز في ديارهم وقواتهم ويجب اعطائهم الحرية في ذلك وان تعبد اليهم الحكومة مساجقهم ومقدساتهم المحتجرة منذ عهد الفريق عمر وهبي باشا<sup>٩٨</sup>

لكن العلاقات بين الطرفين سرعان ما تدهورت من جديد فقد رفض الايرديون الامتثال للقانون اندي اصدرته الحكومة لعثمانية في عام ١٩٠٩م ولدي بقصي توسيع نطاق خدمة العسكرية الالزمة بحث يشمل لسكان غير المسلمين<sup>٩٩</sup>

في الواقع لم تكن سياسة الاتحاديين تجاه الايرديين واضحة وثابتة، فقد استخدمو معهم سياسة للتي أحابا وأساءل لعنف أحابا حري بما يفسر ضعف الحكومة وعجزها<sup>١٠٠</sup> وهذا ما جعل للايرديين يستغلون الفرصة للانتفاض على رجال الحكومة في منطقة سنجار، ويستحقون بسططاتها، فكانت الحكومة العثمانية عاجزة عن استكمال لضرائب او استجواب شخص واحد، بالإضافة الى انهجمات المتتالية التي كان يشهها الكورد للايرديين على دار الحكومة في سنجار، وقد كانت هذه الاحداث تحدث والخمسة العسكرية العثمانية المراقبة في (تلد) مركز قص، سنجار لا تحرك ساك<sup>١٠١</sup> ام سبب هذا الموقف لايرسي من الحكومة العثمانية وسطانتها في مناطقهم يرجع حسب مذكوره سماعس من جويل الى تعدادات واستهاكات الفريق عمر وهبي باشا ومعاردة لدولة لمقدساتهم<sup>١٠٢</sup>

ادت لثورة التي اعدها الكورد الايرديون ضد الدولة لعثمانية وحكامها لاتحاديين الى ان يرسل اسعد باش اندرزي والي الموصل بالوكالة حمة عسكرية الى سنجار بقيادة المقدم محمود فاخر افندي ضمب فوجين من القوات لنظامية مع مدفعين جيلبي، فباعثتهم صباح يوم ٢٣ اب ١٩١٠م وصرتهم بالمواقع ودامت معركة ثلاث ساعات، خرج لائيرديون منها مهربين وقتل منهم أكثر، بما كانت جند الجيش العثماني سنة حمود، وكانت هذه الحمة مقدمة لاستتبات الوضع واستقراره في منطقة سنجار حتى نشوب الحرب العظمى الاولى<sup>١٠٣</sup>.

<sup>٩٧</sup> اسماعيل بك جويل، م. س. ص ٢٨-٣٠ جاسم محمد حسن المنول، الموصل في العهد الاتحادي ١٩٠٨-١٩١٨م موسوعة الموصل حصارية، مج ٤، ص ١٢

<sup>٩٨</sup> اسماعيل بك جويل، م. س. ص ٢٨-٢٩، ويكرام، عهد البشرية ص ٩٨

<sup>٩٩</sup> جاسم محمد حسن، م. س. ص ١٢ حسن ويس يعقوب، م. س. ص ٥

<sup>١٠٠</sup> ابراهيم طيب، م. س. ص ٨٠، جاسم محمد حسن، م. س. ص ١٢

<sup>١٠١</sup> سامي سعيد الاحمد، م. س. ج ١ ص ٩٥

<sup>١٠٢</sup> صديق الدموجي السريدي ص ٥١٢

<sup>١٠٣</sup> الايرديين قديم وحديثا، ص ٢٩

<sup>١٠٤</sup> صديق الدموجي، م. س. ص ٥١٢ ابراهيم خليل، م. س. ص ١٠٩-١٠٨

وهكذا اتخذ الاتحاديون الاجراءات العسكرية ضد لقبائل الكوردية في بول سة لهم من الحكم، ووجهوا انضريات بصورة خاصة ضد القبائل الايريدية في كوردستان الجسوة<sup>١</sup>

استمر يومر لعلاقات بين الكورد الايريديين والاتحاديين فقد اتار لتجسد لاحباري بين الايريديين من جديد مقاومة مسلحة سنة ١٩١٣، وقد ارسلت الحكومة لعثمانية لهذا العرض قواتها الى مناطقهم، لكنها لم تواجه حسب ما يذكر احمد امورحني معارضة ومقاومة شديدة كلسابق<sup>٢</sup>، وسرعان ما عادت الامور الى عاريها في ولاية سيمان نظيف باشا للموصل (١٩١٣-١٩١٥م) والذي يمكن من اقتدع السلطات لعثمانية بصورة اعطاء الايريديين مقدساتهم وساجقتهم حيث سبق ون اعطيت ان يعود بذلك لاهد امرائهم باستانبول فصدوت لاورامر، وتم اعدتها لهم وكان ذلك قبل بدلاع الحرب لعظمى الاولى (١٩١٤-١٩١٨)<sup>٣</sup>، ويذكر ان هذا لوالي قام برسالة رعماء الايريديين في لشجان بقعة موطند لعلاقات من جديد بين الحكومة والايريديين، وقال لهم ان الحكومة احبته بها مستعدة لنلبية مطالبهم، عندئذ طلب منه الايريديون مقدساتهم وساجقتهم، فقصد بغداد واعادها اليهم بنفسه<sup>٤</sup>، ويذكر ان سيمان نظيف باشا كان كورد في لاصل<sup>٥</sup>، وقد عامس لكورد الايريديين خلال فترة ولائيه للموصل باللقب واللقب<sup>٦</sup>، كما سولي نهضة الامور بين الجماعات الايريدية المنحاضة حون لرعاية في سجار<sup>٧</sup>، ولم يكن سياسه تمس اتجاه الايريديين بسبب كوردسه لانه وقف بوجه لانتفاضات الكوردية ولا سبب انتفاضة الشيخ عبيد السلام لياروسي بكل قسوة وشدة، بل ان السياسة لعثمانية خلال هذه لفترة تضمنت تهدئة الارضاع في مناطق الايريديين.

تسارعت لاحداث في المنطقة بعد اندلاع حرب لعالمية الاولى وبدأت الدولة العثمانية استعداداتها لذلك بتعبس التجسد لالرامي وفرسه عني رعاياه من عر المسلمين كذلك<sup>٨</sup>، بموجب قانون لتجسد الذي صدر قبل الحرب في ١٦ جمادي الاخرة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م<sup>٩</sup>، وفي مناطق مهمة من جبل سجار كان الرعماء الايريديون عني درية بما يحيط حولهم من احداث، وباشروا بتهمته بمسهم في جهة التطورات لقادمة فبدأوا فخرى امون واخنيجات لحرب من الدجعة لحربة وهدوا العدائية وعبرها<sup>١٠</sup>، وموجه اسماعيل بك جول بلقاعة في جبل سجار واتصل به ابرر رعماء الحيل حور شروداود الداود وحريس، واحد لرعماء الايريديين الاستعدادات لغوف بوجه السفطات العثمانية وخاصة بعد مرور مشكلة الارمن واضطهادهم عني يد لقوات العثمانية، وبالفعل تصر كل من حور شرور واسماعيل بك حول لرعماء الارمن ورجال دسهم واعربو عن استعدادهم لقبول اللاحس الارمن بكل بوحات في منطقة سجار وباميين امدى لهم

دانا لومر شميد رحبه الى رجال شجعا في كردستان، م جرجيس فتح الله ط ٢ دار دارلس لطباعة والنشر، لزيين، ١٩٩٩ ص ٨١.  
بوتكريك المراق عقيب ج ١ ص ١٠٥

اسماعيل بك جول م، ص ٢٩ ٧٨ داود مجيبي م، ص ٢٥٢ فيصل محمد الزعيم تطور العراق تحت حكم الاتحاديين، ص ١١١  
عزري سليمان، كوردياتي، چاپخان (المواحد)، بغداد، ١٩٨٥، ل ٢٩-٢٢

صديق الدمدمجي اشارة بهديان نكردية ص ٨٩، ونلتفاصيل حور سليمان نظيف باشا وحياته ثقافيه بالاداره ينظر بدول بوتاني، سليمان نظيف بك نديار بكري ١٩٢٧-١٩٢٨ مجلة لالش، ج ٦، دهوك، آذار ١٩٩٦، ص ٨٩-٨٧

<sup>١٠</sup> فيصل محمد الزعيم، م، ص ١١١

<sup>١١</sup> برور بوتاني، م، ص ٨٦

<sup>١٢</sup> جاسم محمد حسن، م، ص ١٢

<sup>١٣</sup> حسن ويس يعلوب، م، ص ٥٩

<sup>109</sup> Guest, op. Cit., p. 171

رلتفاصيل حور ابرر رعماء الايريدية في جبل سجار خلال تلك الفترة ينظر صديق الدمدمجي الايريدية، ص ٢٦-٢٩

اسماعيل بك جول م، ص ٤٧-٥٣، Guest, op. Cit., p. 169.

ومد سنة ١٩١٥ بدأت السلطات العثمانية في ون وضرورة تطارد الارمن بحجة امتناعهم عن التجديد<sup>١١١</sup>، وذلك بحجة تهجيرهم الى

صحاري دير الزور وجريزة انحراب كما يذكر حمد امروحي الارمن<sup>١١٢</sup>، ونا ان موقف لايريديين ورجالهم في جبل سنجار كان منذ ليدية متعاضدا مع الهاربين الارمن، فما كان من هؤلاء الا اللجوء اليهم في سنجار وقد استقبلهم الابرردسون عندما وصلوا بكل ترحاب وفي مقدمتهم رجبهم حمو شرو<sup>١١٣</sup> ويذكر اسماعيل بك جون، معاصر لهذا الاحداث انه وقد الى قريني كرسي وبرد علي هو ١٠١ (١) عتبة ارمسة تم تامين محل خاص لهم وساعدتهم الابرديون الى حد كبير في كافة لساوي وقد اسمر موافد المسحين الارمن الى منطقة جبل سنجار من مناطق الاناضول وسوريا، ويضيف جمل انه تحول بين ايريدية سنجار وعذب منهم مساعدة الارمن قديم لا مكان وان ذلك شرف كبير لهم وان المحافظة عليهم واجب على كل ايريدي وان من شأن ذلك ايضا رفع مكانة الابرديين في المنطقة<sup>١١٤</sup>

وهناك ما سند كلام اسماعيل بن جمل في مصادر متعددة منها امروحي ارمن انفسهم، حيث يذكر اسحاق ارملة ما قام به الابرردسون وخصوصا رجبهم في جبل سنجار حمو شرو من الجهود لحماية مسحين الارمن وغيرهم وحقق دمايتهم في تلك المرحلة انحصية<sup>١١٥</sup> كما ان في المصادر الانكليزية ما يؤكد ذلك ايضا فذكر لوك عن ذلك ((يجب ان يذكر انصرف والحسن للابرديين في الحرب العالمة الاولى، وبالرغم من لاضهاد الشديد ضدهم، فقد عطوا اكلج لسات الارمن من الدين برحوا من دير الزور الى جبل سنجار خلال مدافع الارمن لكبرى ورفضوا تسليمهم للزعم من تهديدات الاتراك))<sup>١١٦</sup>، تذكر امس سل ان الابرديين ظهور عطف كبيرا على المسحين، ولدلت اور عدهم عددا كبير من الارمن اللاجين الى جبل سنجار<sup>١١٧</sup> وتقول ليدي دور عن ذلك ما نصه ((ابرديية شهرة خاصة شائعة في حب الخير والاحسان، فلقد يعني ان قرايه (١٠٠٠) لاجيء خلال لعلله الاولى، اندفعوا صوب سنجار واستجاروا شبعها السريدي المعروف (حمو شرو)، فجارهم هذا لسري وقد عرفه الناس دوم بنقد المذكور وبسبب المحروب وبعين الناس على بواب الدهر وهكذا وجدت ١٠٠ أسرة لاجئة بائسة المأكول والناوي في قرية الشيخ المذكور نصها))<sup>١١٨</sup>

لقد ساند الكورد الابرديون الارمن في محنتهم هذه، وكان ذلك بادرة عظيمة في تطور العلاقات بينهم وبين الدولة العثمانية وبوسعها حد الانعجار نتيجة لهذا العمل الابردي امحص لمنطقة الدولة لعثمانية وحكمها الاتحادي، فقد قدم الابرردسون اقصى قسم لصفاء او لاسانة لارمن وذلك بدافع الشعور بالتضامن جراء المدافع التي تعرضوا لها على يد الاتراك<sup>١١٩</sup>، وكذلك سبب لاضهاد المشرك الذي عايناه على حد سواء من حكم الاتحاديين الاتراك<sup>١٢٠</sup>، وكان حمو شرو رجبهم لايريديين في جبل سنجار من ابرو سويدي دعم لأرمن وأيو نهم، حسب وقف بقول لانباعه في اجتماع عام ((انا يجب ان نطعمهم ونحرمهم واد رفض أي واحد منكم مساعدتهم فاني سوف انزل به لعقاب القصارم))<sup>١٢١</sup>، وفي مناسبه أخرى وعندهما جاء المريد من المشردين المسحيين خاطب فومه من ايريدية جبل سنجار مرة أخرى مكررا ضرورة

<sup>١١١</sup> اسحاق ارملة النصاري في بركات النصاري، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٧٧

<sup>١١٢</sup> حمد، اسرار جبل، تاريخ الامة الارمنية، الموصل ١٩٥١ ص ٢٢٢

<sup>١١٣</sup> اسحاق ارملة ج. م. ص ٢٧٧، ولفافيل جون ليو، الارمن الى سنجار ينظر حسن ومن يعقوب، م. م. ص ٥٩-٦٠

<sup>١١٤</sup> اسماعيل بك جمل ج. م. ص ٥٣-٥٤

<sup>١١٥</sup> النصاري في بركات النصاري، ص ٢٧٧-٢٨٢

<sup>١١٦</sup> Luke, op. Cit. P. 29.

<sup>١١٧</sup> Lescot, op. Cit, pp. 127-128

<sup>١١٨</sup> وهذا ما اكده مزوح عرسبي ينظر

<sup>١١٩</sup> المن بيل، حصول من تاريخ لمرق لقرين، ت. جمل الحياط ط ٢ مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٩ ص ١٦

<sup>١٢٠</sup> ليدي دور في بلاد الرافدين، ص ٢٥٩

<sup>١٢١</sup> شكري بيك رافيتات ص ١٣٨ كمال مطهر احمد، كرسس في سرات حرب العالم الاولى، ب حمد للا عبد الكريم بغداد، ١٩٧٧، ص ٢٩٨

<sup>١٢٢</sup> Luke, op. Cit. p. 29

<sup>١٢٣</sup> ابراهيم خليل ولاية لفرص ص ١٨٩

أكرامهم والمحافظة عليهم بقوله: ((إن هؤلاء، ليس لم يتكفروا فيما صد عهد المسيح حتى الآن، فلا محدي له من أطماعهم ومن يرفض ذلك ستحل لعنسي عليه))<sup>١٢١</sup>

وفي آذار سنة ١٩١٦م لجأت أعداد أخرى من الأرمن إلى جبل سنجو، وكان اللاهوت الأرمن يهربون إلى سنجار من مناطق مختلفة من مارديش ودير انروز والغريوة وكان الأيرديون يستقبلونهم بكل ترحاب، وقد تم تأمين مكان خاص بهم ليسوا لهم فيها المساكن والبيوت<sup>١٢٢</sup>، ويقال أن نحو ثلثهم قد أسكنهم في قرية (ملك، القرية من كرسي، وعظائهم الأراضي والسلاسل ليرجعوها ويكون مصدرا لورقهم<sup>١٢٣</sup>، ووصل عدد اللاجئين لأرمن أديس استقبلهم الكورد الأيرديون في جبل سنجار إلى حوالي ٤ لاجيء تقريبا<sup>١٢٤</sup>

لقد صادف لحواء الأرمن إلى سنجار أشدّاء الحرب لعلمة الأولى، وعقد رعباً لا يبردة في جبل سنجار حسد اجتماع تفقوا فيه على ضرورة إنهاء السيطرة العثمانية على جبل سنجار، وبالفعل هاجم الأيرديون القوات العثمانية في موقع (دير قيو) وحدثت مفاوضات بين الكورد الأيرديين والقوات العثمانية والاداسة من جهة ومع العشائر العربية الموالية للعثمانيين من جهة أخرى وقد أستوتت قوات الأيرديين على ستة مركبات عسكرية ألمانية مع أسلحة ودخان وملابس وغيرها، وقتل في هذه الاصطدامات حربي ألماني وخرج حربي آخر سماً قتل من الأيرديين ثلاثة رجال وخرج أثنان آحران<sup>١٢٥</sup>

لقد قرر الكورد الأيرديون لوقوف إلى جانب بريطانيا والحلفاء ضد لدولة العثمانية نتيجة الارضاع السنة التي كانت يمر بها مناطقهم بسبب السياسة العثمانية المعادية لوجودهم وايضا فإن لأضطهاد الشديد الذي تعرضوا له خلال هذه الفترة جعلت عدوهم للاثراك وحكامهم الإتحاديين<sup>١٢٦</sup> ونظراً لأن الأيرديين وحدوا أن قوة العدو أكبر من أن يصمدوا بمها، فقد قرروا الاتصال بالحلفاء تحديدا بريطانيا لطلب المساعدة منهم للتحصن من حكم الدولة العثمانية، وما شجعهم على ذلك وصول الاخبار بسقوط بغداد على يد لقوات البريطانية في ١١ آذار سنة ١٩١٧م حيث حاول رعماء الأيردية للاتصال بالقوات لبريطانية بوسائل عديدة<sup>١٢٧</sup>

ففي حريف عام ١٩١٧م قام سماعيل بك جول بإرسال رسالة إلى لقوات البريطانية في بغداد موقعة من قبل رعماء الأيردية في جبل سنجار وقد حمل الرسالة رجل مسيحي اسمه يوسف من اهالي بغداد، وقد طلب رعماء الأيردية في هذه الرسالة مساعدة القوات البريطانية ضد الحكومة العثمانية وتهديدهاتها لهم ولأرواح اللاجئين الأرمن المقيمين بينهم، ورجع يوسف معه جواب الرسالة من قائد لقوات البريطانية الخرافي سنانمي مود جء، فيه أن الحكومة البريطانية تامة للعانة وشاكرة لأحتضانكم لأرمن والمسيحيين، وإنها على استعداد مساعدتكم في كل ما يفرحكم، وكانت هذه الرسالة جواباً موجهة إلى جميع رعماء الأيردية في جبل سنجار ولاسما نحو شرر وسماعيل بك جول لديس حرصاً على ضمان أرواح الأرمن<sup>١٢٨</sup>

<sup>١٢١</sup> ليدي دور، م. س. ص ٤٥٩

<sup>١٢٢</sup> لصالح أرطاة، م. س. ص ٣٧٤-٣٧٦، صديق الدملجي، م. س. ص ١١٢، حسن زينو يعقوب، م. س. ص ٥٩

Guest, op Cit p. 72

<sup>١٢٣</sup> مولف مجهول، نحو شرر، بحث غير منشور بأرشيف مركز لالش لثقافي والاجتماعي. ص ١٤-١٥

<sup>١٢٤</sup> ليدي دور، م. س. ص ٢٥٩، إبراهيم خليل، م. س. ص ١٨٦

<sup>١٢٥</sup> سماعيل بك جول، م. س. ص ٥٤-٥٥

<sup>١٢٦</sup> Luke, op. Cit. p. 29;

ينظر كذلك سرور اسعد صابر، كوردستان من مهابه الحرب العالمية الأولى إلى مهابه مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦، باله ماسح غير منشورة كبة الاداب جامعة صلاح

الدين طربيل ١٩٩٩ ص ٣، نحو شرر، ص ١٤

<sup>١٢٨</sup> إبراهيم خليل، م. س. ص ١٨٥-١٨٦، سرور اسعد، م. س. ص ٣

<sup>١٢٩</sup> سماعيل بك جول، م. س. ص ٥٥-٥٦

وفي بغداد تم استدعاء امين بيل وذلك متابعة التطورات بين الايرانيين والعثمانيين حيث ارسلت رجلا غريب الى جبل سحر حاملا معه

رسالة الى رعيم الايرانيين هو شرو<sup>١٢٠</sup>، واستمر انضباط الانكليزيين في الجيش البريطاني من جهة اخرى في انشاء اتصالات مع الايرانيين، وقد ارسلوا لهذا الغرض صابغا الى منطقة سنجار والشحاح بصورة سرية<sup>١٢١</sup> وكان هدف السلطات العسكرية البريطانية من هذه الاتصالات وخاصة مع رعيم الايرانيين في جبل سنجار هو اثارة الفوضى في الصفوف الخلفية للقوات العثمانية لتسهيل بعد ذلك تقدمهم نحو الموصل، وكتب الخزانة ستانلي مود القائد العام للقوات البريطانية في العراق بخصوص ذلك بقول<sup>١٢٢</sup> (سنكون حطوب الدالة الاتصال برئيس اليريدية في سنجار لحصل منه على مساعدته في غزو مواصلات العدو، ولكن ذلك يجب أن يكون تحت قيادة ضباط بريطانيين ان استطعنا، رسالهم الى هناك)<sup>١٢٣</sup>

وبالفعل قام الايرانيون بغارات على خطوط المواصلات العثمانية<sup>١٢٤</sup>، فقد هاجم قوة ايريدية في تشرين الأول سنة ١٩١٧م المصادر والمركبات العثمانية المسلحة في موقع يدعى سائل العوسات، وهي في طريقها من الموصل الى نصيب، فقتل جنداً وحرق أربعة<sup>١٢٥</sup> وفي شهر كانون الأول من انعام نفسه على ايريدية سنجار انشروا على السلطات العثمانية كتب احتسوا عن دفع الضرائب والتكاليف الخيرية المترتبة عليهم<sup>١٢٦</sup>

على هذا المثل فإن لعلاقات بين الايرانيين والسلطات العثمانية كتاب في دهور مسنم، فعندما طلب قائممقام سنجار لعثماني محي الدين الحدي من اسماعيل بك جول تسييمه عدد من اللاجئين الأرمن رفض الأخير ذلك بشدة فاستشاط قائممقام اهدكور غضب وكتب الى والي الموصل يعلمه بان لايريدية بالاحافاة الى الهب وانتقل وانضموا المعادية ضد الحكومة لعثمانية، فإهم يقومون بإجراء الاتصالات مع القوات لبرطانية وبذلك أصبحت اسنانبول على عم تتحركات (يريديين ولاكلبر المعادة لها)<sup>١٢٧</sup>، فقررت السككل بالاييرديين ووضع حد لاتصالاتهم تلك<sup>١٢٨</sup>

لقد تضافرت عوامل عديدة لسوءه حملة عسكرية عثمانية ضد ايريدية سنجار ويذكر صديق الدموي أن الحكومة لعثمانية أعلنت ان المقصود من هذه الحملة هو تحصيل انضباط والتكاليف الحربية الا ان ذلك كان في الظاهر حيث كان هدف الحملة الحقيقي هو التكميل فيهم لايرينهم المسيحيين الأرمن، ولما عرف عن اتصانهم بالقوات البريطانية<sup>١٢٩</sup>، وتشير مصادر اخرى الى ان لسلطات لعثمانية قررت ان لوقت قد حان لايرين تهديد الايرانيين لخطوط المواصلات العثمانية، التهديد الذي كان عقبة أمام القائد العثماني أنور باشا للاتصال بقواته في العراق<sup>١٣٠</sup>

طلقت هذه الحملة سنة ١٩١٧م بقيادة القائممقام لعسكري الحاج ابراهيم بك، وقد ضمت لواء كاملا يتالف من فوجين من انكرودوس (٢٢٢) ومن فوج المسويح فصلا عن المدافع لجيلة، وبرت هذه لقوات في تدفع كانون الأول عام ١٩١٧م، وطلب فيها سبب سرودة فصل

<sup>١٢٠</sup>Guest, op. Cit., p. 172

<sup>١٢١</sup> كمال مظهر، م. م.، ص ٤

<sup>١٢٢</sup> ابراهيم خليل، م. م.، ص ١٨٦

<sup>١٢٣</sup> بيل، م. م.، ص ١٩، الكوراني، م. م.، ص ١٧

<sup>١٢٤</sup> قصص العسكرية، مذكراتي من الثورة نعرية الكبرى والثورة نعرية، ج ١، بغداد ١٩٣٦، ص ١٧٤

<sup>١٢٥</sup> محمد امين العمري، تاريخ حرب العراق خلال حرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨ ج ٢ بغداد ١٩٢٨ ص ١١٦، ١١٧ ابراهيم خليل، م. م.، ص ١٨٧

<sup>١٢٦</sup> اسماعيل بك جول، م. م.، ص ٥٩-٥٧

<sup>١٢٧</sup> ابراهيم خليل، م. م.، ص ١٨٧

<sup>١٢٨</sup> اليريدية ص ٥١٢

<sup>١٢٩</sup>Guest op. Cit., p. 172

<sup>١٣٠</sup> ويظهر ايضا بين م. م.، ص ١٦، حسن ومن يعقوب، م. م.، ص ٦١، ٦٢

الشتاء وعمرارة لامطار واجتمع ابراهيم بك هناك بروسا. عشر ثلث عشر، وطلب منهم ابداء المساعدة ضد الايريدية، كما طلب شخصا له

معرفة بمواقع الايريديين في جبل سنجار<sup>١٤</sup> واورد سماعيل بك جول حول استعدادات هذه الحملة بأنه جاءت من جهة القفقاس قوات تركية كبيرة مؤلفة من ثلاثة طوائع مع نفع عدم من رجال العشائر العربية ولاسما شمر وطبي والخبور والحشيش واليومسوت، مع ستة مدافع جبلية ونزلت هذه القوة لصحبة بادي. الامر في تلعلر، وتوجهت صوب سنجار في ٢١ شباط ١٩١٨م<sup>١٥</sup> ويذكر باحث اخر ان التتعمريين ساهمو كذلك في هذه الحملة بنحو ألف فارس<sup>١٦</sup> ويشير مورخ آخر الى أن الحملة كانت مؤلفة من فرقة مكمل عدتها وعددها وبجبهة بالمدافع الصلبة والطائرات وانوع لاسلحة الحديثة<sup>١٧</sup>.

مهما يكن فإن حملة باشرت عملياتها في شهر دار عام ١٩١٨ واستقرت في عين عزال<sup>١٨</sup> ثم قامت بالوصول على بعد مابين من بيد مركز قضاء سنجار<sup>١٩</sup>، ووجه قائد الحملة ابراهيم بك في البداية مدارا الى رعماء لإيريدية في جبل سنجار طلب منهم فيه ساعد ثلاثة شروط وهي

١- تسليم اللاجئين الارمن.

٢- تسليم ما بحوزتهم من الاسلحة والمعدات الحربية

٣- حصار ٢٢١ من كبار روساهم الى عين عزال على سبيل الدخالة<sup>٢٠</sup>

رفض رعماء الإيريدية الشروط الثلاثة وصمموا على المقاومة، وبذلك شرعت القوات العثمانية بعملياتها العسكرية ضد لايريديين في جبل سنجار، فدمرت قرية (التيبة) بالمدافع خفيفة ثم سارت الى بيد مركز سنجار وبعد محاولات ضارية وقتال عسيف تترك الايريديون مواقفهم هناك وفروا الى القرى المجاورة ودخلت القوات العثمانية بيد، واطلق منها يد الذهب والسلب واستولى العسكر على ما وقعت ايديهم عليه من مال ومتاع وجميعه للتجار بوسيديين وموظفي الحكومة<sup>٢١</sup>

واصبحت القوات العثمانية هجومها على القرى الإيريدية الاخرى في منطقة جبل سنجار، فكانت هذه القرى سقطت الواحدة بعد الاخرى في يدها وكلما دخلت قرية فر الكورد الايريديون الى قرية اخرى، وبهذه الطريقة وقعت عدة قرى في قبضة القوات العثمانية من بينها حبي كوجاك، جبعان، كابارد، قسركي، سكسك، قول كند، رافكي، بهيت ثم حوقت ودمرت<sup>٢٢</sup>، ثم توجهت هذه القوات الى قرية (جدانك) المركز الخصبي بزعيم الايريدية هو شرو، وكانت القرية تمتاز بالحصانة ولا سيما ان جهتها لشماله متصلة باخيل، الا ان الايريديين رغم ذلك لم يستطيعوا المقاومة وانهمروا مع رعمهم نحو شرو الى قرية (كرسي) فصل الثاني لإيريدية جبل سنجار، لا أن هذا الحصر لم يصمد ايضا وفر من ي مع نحو شرو الى سمح خيل، وساعتت لقوات العثمانية مسيرها الى أن وصلت الى موقع (البحارة) من جهة انعرب وقرى لسوقة وعشرة لقرى من جهة الشمال الغربي وتعد هذه المناطق اقصى حدود جبل سنجار<sup>٢٣</sup> وبالإضافة الى هذه لقرى أورده صديق

<sup>١٤</sup> محمد امين العمري، م. س. ج ٢ ص ١١٧ حسن ويس ويعقوب، م. س. ص ٥٢

<sup>١٥</sup> اسماعيل بك جول، م. س. ص ٥٧-٥٩

<sup>١٦</sup> ابراهيم خليل، م. س. ص ١٨٨

صديق الدموجي، م. س. ص ٥١٢-٥١٣

<sup>١٧</sup> محمد امين العمري، م. س. ج ٢ ص ١١٧ حسن ويس ويعقوب، م. س. ص ٥٢

صديق الدموجي، م. س. ص ٥١٢

<sup>١٨</sup> اسماعيل بك جول، م. س. ص ٥٧ ابراهيم خليل، م. س. ص ١٨٨

<sup>١٩</sup> صديق الدموجي، م. س. ص ٥١٢ محمد امين العمري، م. س. ج ٢ ص ١١٧

<sup>٢٠</sup> صديق الدموجي، م. س. ص ٥١٢ حسن ويس ويعقوب، م. س. ص ٥٢-٥٤

<sup>٢١</sup> اسماعيل بك جول، م. س. ص ٥٧ ابراهيم خليل، م. س. ص ١٨٨



اندملوجي اسماء. قرى حوى وقعت بيد لقوات العثمانية في جهة انشمال من جبل سجاد ومنها الخبيقة، جفري، يوسف، طرف، واوسعتها

بها وتقريباً، وبعد ان اكملت عملياتها حيث حمت الحنة في قرية (كرسي)<sup>١٤١</sup> كان جبل سجاد قبل هذه الحملة منقسم الى قسمين متحاصين، قسم كان برعاية حوى شرى والآخر كان بقوة داود وكان الصراعات قائمة بينهما على قدم وساق، وما ن وصل لقوات العثمانية الى سجاد حوى بدوا ما كان تسهم من خلافات واستعدوا للقتال<sup>١٤٢</sup>، عجز ان الاوضاع المصيبة التي كانت المنطقة تمر بها وافتردهم الى المواجهة الكافية، وعدم تكافؤ قوتهم مع قوات العدو عدة و عددا، خطرهم انهم انى الجبل والاعتصام بالكهوف والامارات، وبكى يسمون المقاومة كانت صعبة لذلك عرض عدد من الرعايا الايرانيين دعائهم على ابراهيم بك فقبلها منهم وكان من هؤلاء حوى بن حضر محمد كهسه رئيس انبيات داود اندود رئيس المهركان وحسين برجس كنج ست حله، ورفض حوى شرى وجماعته من الفقراء الاستسلام ويقو الى الهانة<sup>١٤٣</sup>

وحديث بالذكر ان بعض المصادر تشير الى ان حوى شرى طلب عفو الحكومة في ٢٤ نيسان سنة ١٩١٨<sup>١٤٤</sup>، وبعد ذلك سُمي فقط جاءت الاوامر الى ابراهيم بك من لقادة العثمانية العامة بترك بردية سجاد والوجه الى كركوك للقتال ضد القوات البريطانية، بالنظر لصعوبة موقف الجيش العثماني هناك<sup>١٤٥</sup>، وقد تكبد الايرانيون انكسار من لقبي والخرى خلال عمليات هذه الحملة كما ان القوات العثمانية تكبدت ايضا بعض الخسائر من القتلى والجرى<sup>١٤٦</sup>، وتقدير حدى المصادر ضحايا الايرانيين جراء هذه الحملة عموماً الى (١٣٠) قتلى، اما خسائرهم الاخرى فكانت فادحة بالفعل، ومنهم حرق وتدمر (٢٥) قرية من قرى لبردية في جبل سجاد، ونهب (١٥٠) رأس عجم، وقدرت اجمالي خسائر الايرانيين لماديه عموماً الى (١٠٠ ٢٠٠) روبية شعبة عمال السلب والنهب والتدمير التي رافقت الحملة<sup>١٤٧</sup>

تركت هذه الحملة وقساوة عملياتها اثراً سيئاً في نفوس انكورد الايرانيين وهذا ما رآه من حوىهم على الاتصال بالسلطات العسكرية البريطانية ليرابطه في سامراء<sup>١٤٨</sup>، حيث عقد الرعايا الايرانيين في قرية بردحني اجتماع حضور حوى شرى حول كيفية الاتصال بالقوات البريطانية لمساندتهم بحسب التحرر والتحصن وبشكل نهائي من السطر العثمانية، بذلك قرروا ارسال اسماعيل بك حول كبعوث من قبيلهم لتفقد المهمة المذكورة<sup>١٤٩</sup>

توجه اسماعيل بك حول بالفعل الى سامراء حيث وجدت انقراضات انبريطانية مع شيى من اللاجيين لارسل حدهم يدعى (بروفيسور) وقد اشترك في محاولة لاغتسال لسلطان عبدالحميد لثاني وبعدها التجأ الى يريديّة سجاد، والثاني من مازدين ويدعى كبريا ويدات مسيرتهم على طول حافة الصحراء ماراً بخراب الحضر، وكان طريق لا يخلو من العقوبة حيث اعتصر سيدهم من حوى لاحق بعض العشائر العربية الى ان وصلوا حدود لقوات البريطانية في سامراء<sup>١٥٠</sup>

<sup>١٤١</sup> اليديّة ص ٥١٣.

<sup>١٤٢</sup> صديق الدملوجي، م.، ص ٥١٣، حوى شرى ص ١١

<sup>١٤٣</sup> صديق الدملوجي، م.، ص ٥١٣-٥١٤

<sup>١٤٤</sup> محمدامين العمري، م.، ص ٣ ج ١١٧ ابراهيم خليل، م.، ص ١٨٨

<sup>١٤٥</sup> م.، ص ١٨٨ حوى بن يوسف يعقوب، م.، ص ٥٥

<sup>١٤٦</sup> محمدامين العمري، م.، ص ٣ ج ١١٨

<sup>١٤٧</sup> اسماعيل بك حول، م.، ص ٦٣

<sup>١٤٨</sup> ابراهيم خليل، م.، ص ١٨٩

<sup>١٤٩</sup> اسماعيل بك حول، م.، ص ٥٩

<sup>١٥٠</sup> اسماعيل بك حول، م.، ص ٦٣-٥٩

وهناك اجتماع جويل مع عدد من القادة العسكريين البريطانيين موضوعا لهم بأنه قد جاء السهم بتفويض من رؤساء الأيريدية في جبل

مسجار<sup>١٥٦</sup> وقد استعرض امامهم الاحداث التي مرت بها طائفته وما حل بهم من قتل وتكبل وتدبير على يد القوات العثمانية بسبب موقعهم من المصالحين لارمن ورفضهم تسليمهم السهم ووضع جويل امام القادة الانكسار كدليل مطالبه وقدم خطة للهجوم على القوات العثمانية في الموصل وعرض عليهم استعداد الايريديين القيام بذلك ومساعدة القوات البريطانية<sup>١٥٧</sup>.

توجه سماعل بعد ذلك الى بغداد بعد ان تم استدعاء من جانب القائد لعام للقوات البريطانية الحمرال مسانلي مراد. وفي اجتماع مع الاخير قدم جويل معلومات تفصيلة عن وضع المنطقة وقوة الايريديين ومدى استعدادهم لمواجهة لقوات العثمانية، وتقرر في لاهمة ارسال قوة استطلاعية يرفقه ضابطان وتعريض الايريدية عن جميع الحساثر التي تكيدوها في حربهم مع العثمانيين<sup>١٥٨</sup>. وتذكر بيل (وفي بغداد راب اسماعل بك، وعاد في تدبير

تألفت الفرقة الاستطلاعية البريطانية الى مناطق لابرديية من بعض المدرعات والمسارات بقيادة الكولونيل لخم ضابط شؤون العشائر في الجيش البريطاني والمعروف بعلاقاته مع شيوخ العشائر واتقانه انهجيات لمحلبه بصورة جيدة<sup>١٥٩</sup>، وقد شارك في قيادة هذه الحملة الاستطلاعية ايضا انضابط مهندس لكياتي هاري هدرس<sup>١٦٠</sup> ومساعدة لكياتي كامبييل موررو وهو دكتور الجيش الهندي<sup>١٦١</sup> مالاخاضة الى امير الايريديين اسماعل بك جويل ضمت حملة امير حامية من رجال عشيرة شمر لجرب العربة بقيادة تركي ابن الشيخ فصيل من فرخان شيخ العشيرة المذكورة<sup>١٦٢</sup> ووصلت هذه الحملة لاستطلاعها الى مسجار في ١ تموز سنة ١٩١٨م وحلت في قرية جدالة مركز حمو شرو وعزم لايريدية في جبل مسجار<sup>١٦٣</sup> ويذكر اسماعل بك جويل بأنه صادف وصولهم الى مسجار انتشار القوات العثمانية في كافة جهاتها الرئيسية، وهي في حالة ذعر وكذلك الحال بالنسبة للاهالي<sup>١٦٤</sup>.

اجتمع الكولونيل لخم عدة مرات مع الايريدية ولاسما مع رعيهم وكبير عشيرة الفلوات حمو شرو، والذي قدم الى الضابط البريطاني معلومات تفصيلة عن تحركات الاتراك والامان في المنطقة ومدى قوتهم<sup>١٦٥</sup> وذكر الرعي الايريدي كيف ان القرى والمواقع الايريدية معرضة بمات بمدمعية لثمانية ووضح ايضا بان رجال القبائل الايريدية غير قادرة على تولي اي عمل ضد القوات العثمانية بدون مساندة<sup>١٦٦</sup>، وبذلك ثبت ان الكوردي لايريديين غير قادرين على

ان يعملوا المراد من العاراب لمصلحة البريطانيين الا ان نعت الانكسار ببعض لقوات الى جبل مسجار او حملوا الموصل. وقد جرى الاتفاق على ان يقوم الكوردي الايريدون بمهاجمة لقوات العثمانية عندما يقترب الجيش البريطاني من الموصل. وعادت الحملة الاستطلاعية بعد هذا الاتفاق الى تكريت بعد ان استطاع لخم طريق لثرثار في انوقت نفسه<sup>١٦٧</sup>.

<sup>١٥٦</sup> ابراهيم خليل ج. م. ص ١٨٩

<sup>١٥٧</sup> اسماعيل بك جويل ج. م. ص ٦٢ فطن احمد عيوش السعدي ثورة نفعر ١٩٢ والمكات الرطبه لآخرى في منطقه الحرير، بغداد ١٩٦٩ ص ٤٣

<sup>١٥٨</sup> اسماعيل بك جويل ج. م. ص ٦٤ ٦٥ ابراهيم خليل ج. م. ص ١٩

<sup>١٥٩</sup> فصول من تاريخ العراق القريب ص ١٦

<sup>١٦٠</sup> ابراهيم خليل ج. م. ص ١٩

<sup>١٦١</sup> بيل ج. م. ص ١٩

Guest op Cit p173.

<sup>١٦٢</sup> Ibid, p.173

<sup>١٦٣</sup> اسماعيل بك جويل ج. م. ص ٦٥

<sup>١٦٤</sup> ابراهيم خليل ج. م. ص ١٩

<sup>١٦٥</sup> الايريدية قديما وحديثا ص ٦٥ ٦٦

<sup>١٦٦</sup> ابراهيم خليل ج. م. ص ١٩

<sup>١٦٧</sup> Guest op Cit. p 173

<sup>١٦٨</sup> ابراهيم خليل ج. م. ص ١٩ ١٩١

وبعد إعلان الهدنة بين الدولة العثمانية ودول الحلفاء في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩١٨م دخلت القوات البريطانية إلى الموصل في تشرين

لثاني<sup>٧٢</sup> ونخس لحس عن فكرة منح لايبرديين عى القوات لعثمانية في حر خطه، حيث رافق اسماعيل بك جول ليحس والقوات البريطانية في دخولها مدينة الموصل<sup>٧٣</sup> وبعد معاداة لقوات العثمان الموصل تولي لحس إدارة الموصل بصفة الحاكم لساسني، منها بذلك لعهد العثماني فيها<sup>٧٤</sup>.

توجه لحس لحاكم الساسني للواء الموصل بصحبة الكولوسل بولدر مساعده وامر الابريدة اسماعيل بك حوى لى مدستي تلعر وسجار لاهل منهمهم، وانداز العثمانيين بروجم بوكها<sup>٧٥</sup>، وبعد استسلام تلعر قعدوا سجار، وكان فيها مدقارب (٤٠) حدي عثماني ولم كس ادريس بك قانمكهم سجار على علم يستوط الموصل، ويدر لحس ادريس بك بتسلم قضاء سجار ومعادرتة خلال ثلاثة يام وبالفعل استسلم سجار بضا<sup>٧٦</sup>، وبذلك ستهت لسطرة لعثمانية عى سجار ومناطق الابريديين الاخرى لى لاند

وكان هو شرو امر رجل ورجم ابريدي في منطقة جين سجار عند وصول القوات البريطانية اليها، فعين رسنا للجيل برانب شهري مع وكيل مأجور في يدد مركز سجار<sup>٧٧</sup>، وكان الانكليز قد عسوا في كل قضاء حاكما انكليزي يسوب عى الحاكم لانكليزي في مركز انبوا، بحوان معاون الحاكم انسياسي عدا قضاء سجار فابهم عسوا هو شرو احد رجما الابريدية حاكما بقضاء. بذكر باسم (وكيل الحكومة) وكان سلقى اوامره من معاون لحاكم الساسني في تلعر<sup>٧٨</sup>، هكذا اصبح هو شرو الحاكم لاداري لمنطقة سجار برمنها<sup>٧٩</sup>

<sup>٧٢</sup> هري فوسر، نشاء العراق الحديث، ت طبع طه النكري ج ١ ط ١، مشروبات الكبة الطلعة بغداد ١٩٨٩ ص ٧٧

<sup>٧٣</sup> اسماعيل بك جول م. ص ص ٦٧ ابراهيم خليل، م. ص ص ٢٢٨-٢٢٩

<sup>٧٤</sup> بيل. م. ص ص ١٥٢

<sup>٧٥</sup> قنطان احمد عيوش م. ص ص ١٨، حسن ويس يعقوب، م. ص ص ٦٤

<sup>٧٦</sup> اسماعيل بك جول، م. ص ص ١٨، قنطان احمد عيوش ص ٢

<sup>٧٧</sup> بيل. م. ص ص ١٦١ هري خاج، القضيده الكودي في العشريات، ط ٢ مطبعة الانتصار، بغداد، ١٩٨٥ ص ٩٢

<sup>٧٨</sup> عيلفسم السلامي شرب في شمال العراق ١٩١٩-١٩٢٠ ج ١ بغداد، ١٩٦٦ ص ٢٤ قنطان احمد عيوش م. ص ص ٤٢

<sup>٧٩</sup> محمد طاهر نيمري تاريخ مقدرات العراق السياسي ج ٢ مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥ صديق الدمدجي م. ص ص ٥١٤

## الفصل الرابع

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للكويت الإيزيديين

## الوضع الاقتصادي

## أولاً: طبيعة النشاط الاقتصادي في مناطق الأيرانيين

في الحقيقة ليست هناك مصادر مختصة تناولت مسألة النشاط الاقتصادي في مناطق الأيرانيين، بل هناك بعض الإشارات لاسمها من كتب الرجال الأجانب أو من السجلات العثمانية (النواريات) نسبيًا لثمانية الرسمية) تساوت بوجه النشاط الاقتصادي في مناطق الكوردية الواقعة ضمن سيطرتها في هذه المناطق التي يقطعها الكورد الأيرانيين في كوردستان الحسنة بالإضافة إلى الإشارات الواردة في الكتب الخاصة بالأيرانيين أيضاً، وبحسب مصادر فإن النشاطات الاقتصادية المزاولة في مناطق الأيرانيين تتشابه مع ما هو قائم في بقية مناطق الكوردية<sup>١</sup>

ويمكن تقسيم النشاطات الاقتصادية القائمة في مناطق الكورد الأيرانيين بين منطقتي سنجار والشيوخان المركزيين الرئيسيين للكورد الأيرانيين في كوردستان الحسنة

بالنسبة إلى منطقة سنجار فإن الزراعة وتربية الحيوانات جسدت النشاط الاقتصادي الرئيسي لسكان هناك منذ أقدم العصور وشهدت عهراً في عصورهم<sup>٢</sup>، وقد وهبت منطقة موقعاً فريداً إذ امتدحت مساحات واسعة من سهول ومرتفعات الجبلية الخصبة يحكم موقعها في سهج جبل حصص وهو جبل سنجار وفي وسط بركة واسعة، وعبرت سنجار أيضاً بترتها الخصبة ومهاج العريضة وأراضي الزراعة الواسعة وجاء في دائرة المعارف الإسلامية عن سنجار بأنها حديقة من تدهر يحكم موقعها المميز في الممتاز وقامها على منحدر حصص تحيط به الصحراء وقد أحرقت أرضها جميع أنواع الفواكه<sup>٣</sup>، وشيخ الرحلة كذلك إلى حصوة جبل سنجار وملامحه لزراعة مختلف أنواع الفواكه<sup>٤</sup>، ويصف الرحالة التركي أويب جلبي حصوة جبل سنجار وملامحه بزراعة بيضا أنه عني بالعنب واليوسج<sup>٥</sup> ويقول الرحالة بدج عن أجواء بلد سنجار أيام رحلته في أوّل تسعينات القرن التاسع عشر بقوله (أظهر بلدة سنجار أو بلد سنجار على مايسمى البلد بسون العرب وشكار، على مايسمىها الأكراد، مونج جبل دو رواء وفي المنطقة التي تكسها سناين عن عدة، وعلى حافة مجرى نهر، اسجد من لنال النها قطع مزروعة كبيرة، وهذا للمجرى نضب في نهر الشزار في حافة، مطاف<sup>٦</sup> ويقول الرحالة الألماني أوسهم راصف جبل سنجاراً (ما جبل سنجار هذا، فهو ظمب مكالم بالأشجار، مختلفه من السديان والبطم وم شاكل<sup>٧</sup>، وكان أهالي القرية في منطقة سنجار

<sup>١</sup> بيرين، م. من، ص ١٠٧؛ لوكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ٣٠

<sup>٢</sup> ابن بطوطة، م. من، ص ١٥٩؛ محمد القزويني آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ ص ٢٩٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٢، دار صادر، بيروت، د. ت. ص ٢٩٧

<sup>٣</sup> فليس الدين سامي، قاموس الاعلام، مج ٢، مهران مطبعة سي، استانبول، ١٣٠٦ رومي، ص ٢٦٥٢؛ حسن ويس يعقوب، م. من، ص ٩٨

<sup>٤</sup> دائرة المعارف الإسلامية، مج ١٢، ص ٢٤٥.

<sup>٥</sup> يكتفهم، م. من، ج ١، ص ١٨.

<sup>٦</sup> كقوليا جلفي، م. من، ج ١، ص ٧٩.

<sup>٧</sup> سوليس بدج، م. من، ج ٧، ص ١١٧.

<sup>٨</sup> نكلا عن: حسن ويس يعقوب، م. من، ص ٩٩.

بروعون من حولها أشجار المين والرضون وغيرها<sup>٩</sup>، ويذكر الكرمي بأنه نكث في جبل سجاد أشجار البلوط والدر والحبسة المحصر، وغيرها وهم يرمون المحاصل في السهل كذلك

وفي سنامات ولاية موصل العشانية معنومات جيدة عن الحياة الاقتصادية في منطقة سجاد ولا سيما ما يتعلق بالانتاج الزراعي، حيث تذكر أن هو<sup>١٠</sup> في عايد الطفاة وراضيه حصبه كثيرة لإنبات<sup>١١</sup>، وما ساعد على ذلك هو وفرة مياه العيون والكهاريب فيها حيث تسع من جبل سجاد حسب تقديرات أول حليي منقارب لسبعين إلى الثمانين عيني ماء، وتتحقق مياه هذه العيون أغلب مناطق سجاد من قرى ومدن لتسقي مزارعها وسناسيها، ولا سيما مدينة سجاد، أنها حيث تشققها شقين لسنداء معشا سكانها في سقي مرروعاتهم وأشجارهم ومحاصلهم<sup>١٢</sup> وأشارت سالنامه ولاية موصل لسنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م إلى وجود (١٤) عيني ماء في منطقة سجاد وذكرت أسماء بعض هذه العيون المشهورة في هذه المنطقة ومنها عين سمر وعين الشباط وعين الحصان وعين عيرة<sup>١٣</sup>، بالإضافة إلى هذه العيون ذكرت لرحالة البريطانية بنت اسماء يسابج وعيون حوي في منطقة سجاد ومنها بارة سككس جدارة، القسرة، أنبلعد وأنشقال لصلاحة وحرسى<sup>١٤</sup> كما كان المزارعون في سجاد يعتمدون على مياه الأمطار أيضا ولا سيما في فصل الشتاء، وفصلا عن مياه العيون والسابع والأمطار أعتمد سكان سجاد على مياه الكهاريب في رراعتهم كذلك، واشتهرت سجاد بكثرة كهاريبها وذلك بسبب وفرة المياه الجوفية الموجودة أسفل جبل سجاد<sup>١٥</sup>، وفي سالنامات ولاية الموصل اشارات عديدة إلى وجود الكهاريب في منطقة سجاد<sup>١٦</sup> لذلك فإن المحاصل كسب وفيرة وخاصة أن الأرض في الكثير من حالات لم تكن بحاجة إلى مقانة اصطناعية<sup>١٧</sup>

من هذه الممرات الطبيعية التي تحبث بها منطقة سجاد من حيث وفرة الثروة المائية جعلتها صالحة لرعاة مختلف أنواع المحاصل الزراعية وساهمت بدور فعال في انعاش الحياة الاقتصادية فيها في مختلف المجالات، وقد ذكرت سالنامه ولاية موصل لسنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م وجود ٢٣٠٠ بيتان و ٢٢٨٢١ مزرعة و (١١) مزرعى فضلا عن (٢٦) مطحة<sup>١٨</sup>، وقد اشارت سالنامات وقاموس الاعلام لشمس الدين سامي إلى أهم المحاصل الزراعية المسجلة في منطقة سجاد وهي: المنطقة الشعير، لعدس لحمص، السماق، لسمسم، القطن، لرر الماش، الدرة، وفواكه عديدة أهمها التين الذي اشتهرت به سجاد، العنب، التوت، التفاح، الرمان، الخوخ، لاهاص، الخوخ المشمش<sup>١٩</sup>، بالإضافة إلى البلوط والرموس والشمع ونعير فاكهة التي من أبرز المنوحات في منطقة سجاد وتتميز بالحدودة وللهذا وجنر المذاق ولصع وتشتهر عدة قرى في رراعة تين ولا سيما قرية (سردحلي) وتبينها من أشهر الاسواع المعروفة في جبل بالإضافة إلى تين قريتي راشد (وكرسي) ذات الحدودة انعاله<sup>٢٠</sup> ويقول الرحانه ابو طائب حن عن فواكه سجاد من التين والأجاص (أوي هضاب سجاد تين

<sup>٩</sup> جليل جليلي، من تاريخ الامارات، ص ٣٠.

<sup>١٠</sup> ينظر خطوطه. الزيدية، ورقة ٥١-٥٢.

<sup>١١</sup> موصل ولايتي سالنامه سي، ١٣٣٠هـ، ص ٢٢٢

<sup>١٢</sup> قنولج جديلي، ص ٧٩؛ حسن ويس يعقوب، ص ١٠١-١٠٢

<sup>١٣</sup> موصل ولايتي سالنامه سي، ١٣١٢هـ، ص ٢٩٢-٢٩٣

<sup>١٤</sup> نقلا عن، حسن ويس يعقوب، ص ١٠٢

<sup>١٥</sup> حسن ويس يعقوب، ص ١٠٤-١٠٥

<sup>١٦</sup> ينظر موصل ولايتي سالنامه سي، ١٣٠٨هـ ص ١٦ ١٣١ ١٣١٢هـ، ص ١٧١ ١٣١٢هـ، ص ٢٩١ ١٣٢٥هـ، ص ٤

<sup>١٧</sup> جليلي جليل، ص ٣٠.

<sup>١٨</sup> موصل ولايتي سالنامه سي، ١٣٠٨هـ، ص ١٢١ ١٣١٢هـ، ص ٢٩٣ ١٣٢٥هـ، ص ٢٠ ١٣٣٠هـ، ص ٢٢٥؛ شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، مع ٣.

<sup>١٩</sup> ص ٢٦٥٣

<sup>٢٠</sup> حسن ويس يعقوب، ص ١٠٩-١٠١

<sup>٢١</sup> أبو طائب حن، ص ٢٥٤

فائق الجودة. ولا خاص فيها كثير جدا ولم أر أحدا يساونه في كبر الحجم ولذة الطعم<sup>٢١</sup>، وتشيع لرحالة لبرطانة سببا إلى أن أهالي سنجار يرزعون بساكني العاكة كلسي و لرماس ولعب والعوكة لاجري<sup>٢٢</sup> وجاء في دائرة المعارف أن منطقة سنجار واسعة وحسبة، يعيش سكانها من الكورد الأيريديين على زراعة الحبوب والمفروسات المختلفة وعندهم أحسن الفواكه على اختلاف أنواعها<sup>٢٣</sup> وقد اشتهر لرحالة لتركلي أولما جلبي إلى مستوطنات وفواكه يريدة سنجار المشهورة أيضا، فيذكر أن حبرهم هو من حبوب الدرة البيضاء. ويستخرج عسلا في غاية البياض ولذة الطعم، ولديهم أشجار كثيرة من نخور والكروم والتي<sup>٢٤</sup>

كان أيريديو سنجار إلى جانب الرزعة ينجون كذلك بزراعة الماشية<sup>٢٥</sup>، وكانت مجموعة عشائر الخركان القاطنة في الجهات الشمالية والعربية من جبل سنجار تفضل بزراعة الماشية<sup>٢٦</sup>، وكانت عشيرة السموقة قديما موثقة كثيرة، وأصب عشيرة الهسكان التي كانت تعيش حياة البداوة، وترحل بأعصامها لكثرة في موسم الشتاء، وانزح إلى أراضي الحرية وذلك تدريجي<sup>٢٧</sup> ويتبين من عميمات أنسب ولهب التي رافقت الحملات العسكرية العثمانية على أيريدية سنجار مدى ضحايا بشرة الحيوانات في منطقة سنجار ويتبين أيضا أنهم كانوا يمتلكون أنواع مختلفة من الماشية وقد بدأ الأعداء التي عرفت بأعدادها الهائلة بالإضافة إلى الأنقار والحمال والخول والبعال والجمع وغيرها<sup>٢٨</sup>، وحسب ما جاء في ملاحظات ولاية الموصل العثمانية فإن أعصام سنجار كانت مشهورة بأنها تلد مرتين في أكثر السنوات<sup>٢٩</sup>

أما जब يتعين بالشاهد الاقتصادي في منطقة لشجان، فتشمل الزراعة وتربية الحيوانات أيضا الشاهد الاقتصادي الرئيسي والأمثل لسكانها من الكورد الأيريديين وتذكر سل من هؤلاء يزرعون الزراعة بالكلية<sup>٣٠</sup>، وأما الرحالة بكفهم فشع إلى أن أيريدية لشجان يستقرن في قرى ومدن ويمارسون الزراعة لذلك يكون انشاعرة ولصناعة أيضا ملائمة لحاجاتهم<sup>٣١</sup>، ويذكر بربريس في رحلته إلى أيريدية الشبان سنة ١٨٤٣ أن حياتهم الاقتصادية بسيطة وأنهم يهتمون الزراعة وفي الخرافة يستعملون الأبقار ويرزعون القطن والأعشاب، ويصف المزرع الأيريدي في لشجان بأنه حتى لا ألواح قوي لينة لا يصف بالكسل<sup>٣٢</sup>، وجاء في أحد المصادر أن مزارعاتهم هي الحنطة والشعير والدرة والقمح والعدس والخروع ولقطن وأنهم لا يفسون بقرس لأشجار<sup>٣٣</sup>، ويشع مزرع آخر بأنهم كانوا مشهورين حتى نهاية القرن التاسع عشر بزراعة السوت وشعل الخريف<sup>٣٤</sup>، ويصف لكرملي الحياة الاقتصادية في لقرية لبريدية بالشبان بقوله أنها تشمل على سوت لابتجار عددها (١٦) وفيها المزارع والبساتين التي يكثر فيها أنواع الفواكه

<sup>٢١</sup> نقلًا عن حسن ويس يشارف، م. س، ص ٩٨

<sup>٢٢</sup> نقلًا عن حسن ويس يشارف، م. س، ص ٩٨

<sup>٢٣</sup> بطرس البستاني، م. س، مج ١٠، ص ١٠٠، ١٠١

<sup>٢٤</sup> تولا جهلبي، م. س، ج ١، ص ٧٩-٨٦

<sup>٢٥</sup> ينظر موصل ولايتي سالمة م. س، ١٣١٢ هـ، ص ٢٩٩؛ ١٣٢٥ هـ، ص ٢٢٥؛ ١٣٣٠ هـ، ص ٢٢٣

<sup>٢٦</sup> نيليا فركارو، م. س، مج ٢، ص ٨٩

<sup>٢٧</sup> صديق الملوحي، أيريدية، ص ٢٢٧-٢٢٨

<sup>٢٨</sup> ينظر علي سبيلا لشارف ياسين العمري خزانة الآثار، ص ٢٧، وزبدة الآثار، ص ١٧٥-١٣٦

<sup>٢٩</sup> موصل ولايتي سالمة م. س، ١٣٠٨ هـ، ص ٣٠٩؛ ١٣١٠ هـ، ص ٤٢٤

<sup>٣٠</sup> المس بيل، م. س، ص ١٥٩، ينظر كذلك الدليل العراقي الرسمي سنة ١٩٣٦ ص ٧٧

<sup>٣١</sup> بكفهم م. س، ج ١، ص ٢١

<sup>٣٢</sup> أيريدية، م. س، ص ٧١

<sup>٣٣</sup> صيفالرحمن بدران، م. س، ص ٥٢٧

<sup>٣٤</sup> جربت فيستر، م. س، ص ١١٦

<sup>٣٥</sup> أيريدية، ورقة ٥١

وجاء في السالامة ولاية الموصل لسنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م من قرى الأبريدية في الشحان ولاسيما بعشيقه وعمراني وعين سمي وباعدي ويومستد وشح عادي مشهورة بروعة الزيتون نظر للظروف، ملائمة لزراعة هذه الشجرة و أردغار ساجها، وفصلا عن الزيتون فان هذه القرى تشتمل على زراعة اشجار لبنج والسمن والخمصات والموكد لصعقة، وتشير السالامة أيضا إلى أن قرنتي بعشقة وعمراني هي إحدى أهم القرى في إنتاج الزيتون وراعتي في ولاية الموصل<sup>٣٦</sup> وتشير مصادر أخرى أن أهم المحاصيل الزراعية اشتهر في منطقة الشحان هي الحنطة، الشعير، الحمص، العدس، الدرة، السلي، الزيتون وجدير بالذكر أن روعة الزيتون تكسب أهمية خاصة لدى أبريدية الشحان نظرا لاستخدام زيتته في بعض الشعائر الدينية<sup>٣٧</sup>.

وبالإضافة إلى الزراعة فإن بعض العشائر الأبريدية في الشحان كانت تحتل الرعي وتربية الحيوانات، وجاء في إحدى المصادر أن هذه العشائر لعبت لها مهمة الأبريدية العجم وأدعر والبقر والحموس والانتفاع من لبنها وصفوها، كما تعيى تربية الكدش والحمير، لذلك فإن البغال كانت كثيرة عندها بخلاف الآبل والجل لعربيه فإن وجودها نادر<sup>٣٨</sup> ويظهر من الأشارات التاريخية أن عشائر الشحان الرحالة كانت تنجأ في فصل الصيف بتفحص مو شهب السلي لا تحصى إلى المناطق الجبسة وذلك لارتداد موقع لعنت وموطن الكلأ ويتحدون حمامهم من لشعر والور بأشكال مختلفة<sup>٣٩</sup>، وفي إشارة للمورج ياسين العمري مطلع القرن التاسع عشر تؤكد موضوع أن عشائر الشحان الرحالة كانت تسير برعي في مناطق بصبين، وكانت عداد حيواناتهم ومواشهم والسم لأعنام تقدر بالآلاف<sup>٤٠</sup>، ومن بين أهم عشائر الشحان المشهورة بتربية الأعنام المشايبة هي عشيرة (عويري) الرحالة<sup>٤١</sup>.

وهكذا، فإن مسوحاتهم وحاصلاتهم من الزراعة وتربية الحيوانات كانت كثيرة، ومنها العفص والسمن والجن والصوف والجلود<sup>٤٢</sup>، واشتهرت بعض المناطق الأبريدية في الشحان بإنتاج لرسون، الحنظل والراشي والاستفادة من الصوف لإنتاج المسوحات وخاصة مع وجود حرفة صناعة البديهة<sup>٤٣</sup> ويذكر الرحالة الروسي بريرين في سفرهم كانت هناك كتان وتبعي مايتس من صوف قمشة في أسواق بديهة<sup>٤٤</sup>، وكان أبريدية لشحان بشكل عام يقايصون صنوجاتهم بطوبى والبانية بما يحتاجونه من الديار والحاجات الأخرى<sup>٤٥</sup>، وهناك من يقول أنهم يعتمدون في معيشتهم على الاكتفاء الذاتي حيث لا يشترون

المسوحات الأجنبية إلا فصلا حد، باستثناء الأدوات المستخدمة لأغراض الزراعة، مع أن الخارج من مناطقهم من المحصولات هي أصناف

فصلا عما ذكر من نشاطات اقتصادية من منطقة الشحان، فإن جماعات أخرى من الأبريديين كانوا يستغلون مواقع قراهم الواقعة على لراب الكبير، في العمل على مساعدة القوافل التجارية في عبور بضاعتها بين جانبي أنهر بواسطة أكلاك قد صنعوها بحيد وقد تحدث الرحالة الفرنسي أوبيد عن نشاط هؤلاء الأبريديين بقوله (أهتد عبور الراب أهتم جماعة من الأبريديين الذين لقبناهم بأنوال

<sup>٣٦</sup> موصل ولايتن سالنامه رحيمسيفر، ١٣٢٥هـ، ص ١٠٦-١٠٧-١٠٨.

<sup>٣٧</sup> شاكر خصيب، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣ ص ١٨٧؛ سامي محمد الأحمد، م. س. ج ١، ص ٥٩.

<sup>٣٨</sup> عبدالرحمن بدوان، م. س. ص ٥٢٢؛ كورغيس حنا عواد، م. س. ورقة ٦.

الكرمل، م. س. ورقة ٤٨.

<sup>٤١</sup> هراتب الآخر، ص ٦٠.

<sup>٤٢</sup> شاكر خصيب، م. س. ص ١٨٧.

<sup>٤٣</sup> عبدالرحمن بدوان، م. س. ص ٥٢٢؛ كورغيس حنا عواد، م. س. ورقة ٦.

<sup>٤٤</sup> سامي محمد الأحمد، م. س. ج ١، ص ٥٩؛ شاكر خصيب، م. س. ص ١٨٧.

<sup>٤٥</sup> بريرين، م. س. ص ١٠٧.

<sup>٤٦</sup> فيصل محمد الأرحيم، م. س. ص ١١٠.

<sup>٤٧</sup> عبدالرحمن بدوان، م. س. ص ٢٥٧؛ كورغيس حنا عواد، م. س. ورقة ٥.



حمولة جنود، ورفع سراجهم وبرادعهم، وكان بعضهم مروداً بقربة مسبوحة، تناول حصان من رماحه، وجمعه تسبح، وهو يسلك الرمام سد، والقربة بالاحرى، وكان بعض الحصار وفجاءه ستريج عليها، وقد كان تقدم الجند بقوة السقن والأرجل، فكان السار يجرها كثيراً، لكنها وصفت جميعها دون أن يحدث أي حادث، أما امتعت فقد وضحوا على أكلاك من اثنتين وثلاثين قربة مربوطه الى بعضها ومشقة تحت احشاش الصمصاف. وقد جردوا فوقها وكان اتجديف بمعداد ذي مسد على شكل حقيص ولم يكن ليوصلها الى الطرف الآخر بالثاكير لم لم يجرها حصان يقوده يريد كس يمسك بسيف المذابة والجلج ويسرا قريته سد، كان يطوف فوق المد،<sup>١٧</sup>

ويذكر النوحان الالامي سبور ان العشمايين وبقيّة مسلمين وانصارهم ليهود حجاب القو على تحيروا على اثنتان هولاء الايريديين على ارضهم وبضاعتهم في اجترارهم للراب الكبير، لان لهر في ريادة كبيرة يصعب معها اجتباؤه على ظهور الخيل كما انه ليس هناك واسطة بعبور النهر سوى اكلاك الكورد الايريديين من اهالي قرية عيدانغير على الضفة اليسرى على ان هذه الاكلاك حسب قول سبور ليست من لمانه حيث تقوى على مقاومة سار النهر الحار ويطعن لها المسافر فهي أودأ واسطة للنقل وأما سبور عبر رحلته، و يسكن الكلاك من (٣٢) قرية مسبوحة من جند الشاة وتوضع أربع مئة في لفلول، وثمن منها في العرض وكذا مرتبطة بجبل واحد وتحمل فوقها قطعة من الخشب<sup>١٨</sup>

وعبر الرحلة اوليفيه بان عدة قرى ايريدية كانت على طري انراب الكبير من بسها قرية كلت وعيد لعير، وكان بكل منها أعما، ويقصون بررعه الارض ولهم أيضا قطعان مشابه كثيرة، وكثير منهم كما تبين لا عمل به سوى القيام بتأمين عبور قوافل كثيرة على اكلاكهم، وباتي هذه القوافل من العمادية والحريرة والموصل الى اربل وكر كوك وشهرزور أو بغداد، أو القوافل الوافدة من المدن الاحياء في الاولى<sup>١٩</sup>، وشيخ كلودوبوس جيمس ريج في رحلته في لعرق سنة ١٨٢٠م، في ان ايريديي قرى لراب الكبير كانوا يعملون أيضا في حراسة القوافل لتجارة لاسما تلك التي يرافقها الرحالة لاحاب<sup>٢٠</sup>

### ثانياً: تأثير السياسة العثمانية على الاقتصاديات مناطق الايريديين

لقد كان أبرز أوجه لسياسة العثمانية تجاه الكورد ايريدية، توحيد الحملات العسكرية المتكررة ضدهم كما رأنا لذلك امتد تأثير هذه لسياسة على كافة انواحي متعلقة بأوضاعهم، فبالاضافة الى الخساء البشرية والآثار الاجتماعية والمسيبة السببه التي تركتها، فان الاوضاع الاقتصادية لهذه الطائفة الكوردية باتت في حالة يرثى لها نتيجة للسياسات التدميرية للدولة العثمانية حكومة وسلطات، فأغلب الحملات لثمانية كان يرافقها فضلا عن القتل والتسكيل بالايريديين، عمليات السلب والنهب وتدمير القرى والحقول والامراع وحرقها وبشكل منظم.

ففي حوادث حملات حكوم بغداد لعثمانيين يلاحظ ذلك بكل وضوح ويقول أحد مورخين عن أحداث إحدى هذه الحملات ضد الايريديين: (١) حل باهده لدمار ونهب وسلب وقتل وعذب حتى أدلهم وافقر عسهم)<sup>٢١</sup> بسما يذكر مورخ آخر عن ذلك (١) (واغنهم الجسد الامول، واتاعوا ساهم وبساتهم واماهم،<sup>٢٢</sup>، وبذلك فان الحملات لم تقتصر على أعمال السلب والنهب والتدمير بل حتى بيع النساء والبنات في أسواق العبد، لقد كانت منطقة جبل سمجار سلقى القدر الأكبر من الصربات التدميرية، فكل حملة كان يسفر عنها تدمير وحرق عشرات القرى، فكان أعداء سد، ماتم تدميره لس بالامر لسهل، وما أن تهدأ الاوضاع ويصرف الناس الى أعمالهم حتى تبدأ حملة أخرى، حيث

<sup>١٧</sup> رحلة اوليفيه، ص ٥٩.

<sup>١٨</sup> رحلة نيبور، ص ٩٢-٩٦.

<sup>١٩</sup> رحلة اوليفيه، ص ٦١-٦٤.

<sup>٢٠</sup> كلودوبوس جيمس ريج، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ ص: ١٨٢، بهاء الدين لوري، ج ١ بغداد، ١٩٥١ ص ٢٤٨.

<sup>٢١</sup> عبدالرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ج ١، ص ٦٩.

<sup>٢٢</sup> ياسين العمري، ضاية للرام، ص ١٢٧؛ زبدة الاكلار، ص ٨١.

قامت القوات العثمانية في إحدى حملات حكم الموصل بالاستيلاء على حوالي (٨) من قرى لابرديّة في جبل سنجار، وقاموا بحرقها بعد أن نهبتها وحصدت رزوعها كافة وفي عارة أخرى قامت سلب أعصابهم وأكل عامة رزوعهم<sup>١٢</sup>

وفي حملة أخرى على قرى الايريدية في منطقته شحان التي لم تسلم من أعمال السلب والنهب قامت لقوات العثمانيّة بسلب (١٥) قرية ومسي الساء ولاطفال وجميع ما لهم من اموال وغلال قرى الايريدية وقتل من الشحان (٤٥) رجلاً حملت رؤوسهم الى بغداد<sup>١٣</sup>

لقد خلف الحملات العثمانية المنهكة على مناطق الكورد لابرديين خسائر اقتصادية كبيرة فقد كانت تسلب أعداداً كبيرة من حيواناتهم، ففي إحدى حملات بغداد استولت القوات العثمانية على أكثر من (١٦٠) رأس عجم، عدا ما أغنموه من اموال وممتلكات أخرى لاسما الخمال والحوول والابقار، وكانت عميات القتل والنهب والسلب لا تقتصر على ايريدية سنجار وحسب، بل شملت حتى انحراب لساكيني في الجبل ايضاً<sup>١٤</sup>.

كانت لسلطات العثمانية المجاورة ولاسما حكومة الموصل ترعب في أن تكون مناطق الايرديين من الناحية الادارية تابعة لها، لذلك كانت تعديق لعطاي على دار لسلطنة باستيول لتحقيق هذا الهدف، أما سبب هذا لتخرب من جانبها فلان مناطقهم كانت غنية بموادها ومخاصنها الزراعية<sup>١٥</sup> لذلك تكشف ما حدث حملاتهم عن الغلبة الاقتصادية وراء اعدادها فكان لهدف لرتبسي لكل حملة هو تأمين طرق التجارة وامداد الموصل بين فترة وأخرى بما تحتاجه من غلال ومستلزمات زراعية ومواشي<sup>١٦</sup>

من السلطات العثمانية كانت تستغل ظروف الكوارث الطبيعية لكي تقوم بالمزيد من حملات السلب والنهب ضد مناطق الايرديين، فقد أدى غزو عراد على المحاصيل وانقطع المطر الى انتشار سياسة الحملات العسكرية وتفاقمها ضد لقبال ولعشائر ولا سيما الايريدية منها<sup>١٧</sup>، ففي سنة ١٨م عندما اشتد انطاعون في مدينة الموصل وانتشر فيها وارتفع سعر لاطعمة والمواد، سار واليهاء لغزو لابرديين في سنجار، وعاد من الحملة منصور بالغنائم وممتلكات<sup>١٨</sup>.

رشي لرحالة كصفهام الى أن الباشوات لعثمانيين قاموا بش حملات عديدة ضد الكورد الايرديين وفي لنهاية سبهي الأمر بالاتفاق على دفع مبلغ من المال<sup>١٩</sup>، فقد صالح حكام الموصل العثمانيون ابريدية سنجار مقابل دفع (١٢) رأس من العجم<sup>٢٠</sup>، وفي حملة أخرى شرطت القوات لعثمانية على الايرديين منحهم المزيد من ممتلكاتهم مقابل عدم تعرضها لهم وفكها لحصار عجم ربما لم يكن في امكاناتهم الاقتصادية لايعا بما طلبوه، قامت هذه القوات بهاجمتهم وقتل عدد منهم وسجن رئيسهم مع بعض اتباعه في الموصل<sup>٢١</sup>

لم تكن السلطات لعثمانية وحدها تقوم بهعمليات السلب والنهب ضد لابرديين بل أن بعض لعشائر العربية لمجاورة أنص كانت تغزو مناطقهم بالاستيلاء على ممتلكاتهم ويدعم من لسلطات العثمانية ففي حوالي سنة ١٨٠١ قام رئيس عشيرة طلي محمد بن انرمعي لطاني

<sup>١٢</sup> ياسين العمري، غرائب الاثر، ص ٢١-٢٢؛ زبدة الاثار، ص ١٧١-١٧٢.

<sup>١٣</sup> عماد عبدالسلام رزوق، الموصل في العهد العثماني، ص ١٧٦-؛ صديق الملوك، م. من ص ٤٥٩-٤٦٠.

<sup>١٤</sup> ياسين العمري، غرائب الاثر، ص ٢٢؛ زبدة الاثار، ص ١٧٤-١٧٦.

<sup>١٥</sup> كورد فريز، م. من، ص ٩٤.

<sup>١٦</sup> عماد عبدالسلام رزوق، م. من، ص ١٧٩-١٨٠؛ سيار الجميل، دهماء واندية، ص ٨٥.

<sup>١٧</sup> سيار الجميل، م. من، ص ١٢١؛ يوسف عز الدين، داور ياشا، ص ٣.

<sup>١٨</sup> جمال الحياطة، صور من تاريخ العراق، ج ١، ص ٢.

<sup>١٩</sup> دخلني الى العراق، ج ١، ص ١٩.

<sup>٢٠</sup> سيار الجميل، م. من، ص ١٢.

<sup>٢١</sup> ياسين العمري، زبدة الاثار ص ١٢٤-١٢٥؛ صديق الملوك، م. من، ص ٤١٩.

سهب قبائل الشحان لابرودة النازلين بحواناتهم ومواشيهم لرعي فهبوا منهم (١٦٠) رأس غنم وقنار ١٣ رأس<sup>٦٦</sup> وتظهر من مثل هذه الأرقام حجم مخاطر الاقتصاد التي تكبدها الكورد الأيرديون كما كانت عشيرة شمر الحربا تعرض الأتارة على أبرودة سسجار، لكن الأيريين كانوا يرفضون ذلك وكان لطرفين في صراع دائم من أجل السيطرة على منطقة سسجار إذ استطاعت عشيرة شمر الحربا أن تعرض سيطرتها على عشائر المنطقة منذ سنة ١٨٠٣ باستثناء أيريديه سسجار فاسها لم تستطع التحكم بهم لأنهم كانوا يمتلكون نفوذاً اقتصادياً لذلك<sup>٦٧</sup>.

وبمعدل النظر في حملات حكام الموصل وبغداد لعثمانيين، يظهر أن العامل المادي، المتمثل في محاولة الاستيلاء، على جيوش الأيرديين وبهب مواردهم ومقدراتهم، هامة والبشرية العامل الرئيسي في كثير من هذه الحملات العسكرية، إذ كانت عمليات السلب والهبب ترافق غلبها بالإضفاء إلى ما كان يحصل عند الحكام من مبالغ الكبيرة ولغنائم الوفيرة كشروط لتركهم وشأنهم<sup>٦٨</sup>.

وكثيراً ما كانت القوات العثمانية تتحد في أكثر من منطقة ووجدت أداريد وتتوجه نحو الأيريدية، بل يسمح حتى بعشائر انعرية بالاشتراك في عمليات السلب والهبب، ففي حملة على باشا ولي بغداد أشركت قوى متعددة ضدهم كما تركت تسليح مدمرة على الأرض مع الاقتصادية للكورد الأيرديين فلم يدمج لقرى وأتلاف المزروعات وليساتين وقطع الأشجار وبهب لأموال والدخائر والحبايا وما إلى ذلك الكثير من العمليات الانتديرية للقاسية<sup>٦٩</sup>.

أما العامل الآخر المرتبط بالحاجة الاقتصادية ولاجده كانت السلطات العثمانية تنش الحملات ضد الأيرديين، فهو اتهامهم بالتحلف عن دفع الضرائب والالزامات الحكومية<sup>٧٠</sup>، فقد توجه والي الموصل محمد باشا أسجده بقدار سنة ١٨٤٢ بحملة ضد أبرودة سسجار بعد اتهامهم بانتحار عن دفع الضرائب<sup>٧١</sup> كما جرد حملة حوى ضدهم سنة ١٨٤٥م قامت قواته بمهاجمة بسبب وبهب بممتلكاتهم واستعباد النساء ولأطفال وقطع رؤوس الرجال، ورجع إلى الموصل ومعه الكثير من الغنائم<sup>٧٢</sup>.

وبالنسبة إلى اتهام الأيرديين بعدم دفع الضرائب فهناك مصادر تاريخية عديدة تؤكد على أن الأيرديين كانوا يدفعون ما يوجب عليهم لدولة العثمانية ومظفاتهم بشكل طبيعي باستثناء بعض الحالات، فهم حسب قول مسؤولي عثماني رسمي بمقابلة لقطاع والاقتصاد إلى أوامر الحكومة العثمانية ومطالبها، منطقة دفع الضرائب<sup>٧٣</sup>، ويذكر رحالة فرنسي أن روساءهم يدفعون الخريبة لسلطات العثمانية بصورة عادية<sup>٧٤</sup> كما يؤكد ذلك رحالة روسي، بالأيرديين كانوا يدفعون الخريبة أخريية الرأس، وغيرها من الضرائب التي تفرجها عليهم السلطات العثمانية أيام رحلته سنة ١٨٤٣<sup>٧٥</sup>.

ومع ذلك في حكومة العثمانية لم تكن السماح الأيرديين في الحالات التي لمسب لهم القدرة الاقتصادية على دفع الضرائب ففي أواسط سنة ١٨٤٥م اتهم محمد باشا كريدلي يريديية لشحان بالتحلف عن دفع ضرائب حكومية<sup>٧٦</sup> ولولا تدخل نائب القنصل البريطاني في الموصل

<sup>٦٦</sup> ياسين العمري، شرائب الأثر، ص ٦.

<sup>٦٧</sup> حسن ويس يهقوي، م. ص. ص ٢٤، ٥٦-٥٧.

<sup>٦٨</sup> حسين لادهم بيك، م. ص. ص ١٨٧-١٨٩، ١٩١-١٩٢؛ عبدالرحمن السويدي، م. ص. ص ١٠، ٦٩.

<sup>٦٩</sup> الكركركلي، م. ص. ص ٢٢٧-٢٢٨؛ ياسين العمري، م. ص. ص ٦٤، ٦٥.

<sup>٧٠</sup> عباس المزكوي، تاريخ العراق، ج ٢، ص ٢٨؛ عبدالرزاق الحسيني، م. ص. ص ١٣٤.

<sup>٧١</sup> عبدالرحمن بيدان، م. ص. ص ٥٢٦.

<sup>٧٢</sup> أوليفيه، م. ص. ص ٦١.

<sup>٧٣</sup> بيدان، م. ص. ص ٨٠.

<sup>٧٤</sup> Guest, op. Cit., p. 85.

<sup>٧٥</sup> Ibid, p. 93.

<sup>٧٦</sup> Guest, op. Cit., p. 93.

هو رسم في المسألة تعرض لإيريديين إلى كارثة جديدة، حيث قام رسم بدفع مبلغ ضخم من المال للبشا المذكور عوضاً عن الإيريديين على أن يحرق ذلك المبلغ من محاسنهم في فترة لاحقة<sup>٧٦</sup> والأمثلة كثيرة فقد طلب حافظ باشا من برودة سبجار منحه قطعاً من لاعم مقاس عدم تعرضهم لخطبه الحارة<sup>٧٧</sup>، لكن عندما لم يكن ذلك في مكنائهم لاقتصاده فكان من الصعب تلبية هذا الطلب، وعند ذلك توجه اليهم المرشد من الدمار حيث حرب لقرى وهناك لأعراض وسبي النساء والأطفال وباعهم في اسر، كما حصل جر، فتمتد على الكثير من برد من امون وممتلكات لإيريديين<sup>٧٨</sup>

في الحالات التي كان الإيريديين يتصرفون فيها عن دفع الضرائب للسلطات العثمانية تعود في أغلب الأحيان إلى أوضاعهم الاقتصادية لسنة أو سبب تعسف مسؤولي العثمانيين في هذا المجال مما أفقدهم القدرة ولقائمه على الدفع<sup>٧٩</sup> نصف أحد الرحالة أوضاع الإيريديين الاقتصادية بأنها شقة مائنة، ويحمل السلطات العثمانية مسؤولية ذلك بقوله (وفي مكاسبهم لارتفاع مستوى معيشتهم بسهولة لولا حكومة الباشوات التركية الجائرة المحنة التي تهتم عندهم بكل ظلمهم وجورهم)<sup>٨٠</sup>، فقد عاشت المنطقة في ظل الحكم العثماني طيلة النصف الأول من القرن التاسع عشر في حالة من العوضى والاضطراب في أوضاعها الاقتصادية ولم يمر فيها أي إصلاح ملحوظ واقتصرت محاولاتها في إرسال الحملات العسكرية التي ردت من تعاقب الأوضاع الاقتصادية سواء كما لوحظ<sup>٨١</sup>

ولم تجد الدولة العثمانية عن هذه السياسة إلا في فترات قصيرة جد، فقد كان الولاة والحكام العثمانيون يعودون إلى أساليبهم للاستيلاء على ممتلكات الإيريديين وتدمير بنية مناطقهم الاقتصادية بدراغ شتى، فقد أرسلت الدولة العثمانية إلى منطقة سبجار حملة عسكرية جديدة بقيادة أيوب بك وذلك لاختبار الكورد الإيريديين على اعتناق الاسلام كما ذكر سابقاً. وتحت هذا القطع، كان أسلوبه وجوده يقومون بدمج القرى وبيع ممتلكات وأموال الأهالي في جبل مسجار عدا العفانغ التي انتهكت فيها الحرمات وسعك الدم، وهذا مايتحدث عنه السائح انريطاني سروليس بدج بمثابة شاهد عيان<sup>٨٢</sup>

كما عن الأعمال التدميرية للعريق عمر وهبي باشا في حملاته ضد الكورد الإيريدية، فالمصادر التاريخية حافلة بها، ويقولون ويكرام عن ذلك<sup>٨٣</sup> همم عليهم في سائر أنحاء الولاية وبيع أموالهم وسبيت ساجهم واعتصم وعذب رجالهم تعديدا وحشاً ودعوا دبح العجاج<sup>٨٤</sup>، وكانت القوات العثمانية أثناء هذه الحملات تقوم بحرق لقرى بأكملها ومواسها وتصرم البها في الحقول، وتسبي النساء والأطفال، وسلب الأموال والممتلكات وتهدم كل ما وقع في يدها من مرارات ومقدسات وبذلك فإن اقتصادات مناطق لإيريديين منسجة حملات العريق عمر وهبي باشا تعرضت إلى التدمير الكامل<sup>٨٥</sup>

<sup>٧٦</sup> Layard, op. Cit., Vol. 1, pp. 271-272.

<sup>٧٧</sup> اسماعيل بك جزل، م. س.، ص ١١٢-١١٤.

<sup>٧٨</sup> جليلي جليل، كبره كل، ل ١٩٠: بريزين، م. س.، ص ١٠٤.

<sup>٧٩</sup> Layard, op. Cit., Vol. 1, p. 277, Guest, op. Cit., p. 71.

<sup>٨٠</sup> سعاد عثمان، م. س.، ص ١٥٩: سامي سعيد الاحمد، م. س.، ج ١، ص ٦٤.

<sup>٨١</sup> بريون، م. س.، ص ٨-١٠.

<sup>٨٢</sup> ابراهيم خليل، لوطا ولاية، الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والمقد الأول من القرن العشرين، مجلة اداب الوائدين، ج ٧، الموصل، ١٩٧٩، ص ٢٢٠.

<sup>٨٣</sup> رحلات إلى العراق، ج ٢، ص ١٧-١٨.

<sup>٨٤</sup> مهد البشرية، ص ٩٨.

<sup>٨٥</sup> سليمان صانع، الموصل، م. س.، ج ١، ص ٢١٩: عيسى المرادي، م. س.، ج ٨، ص ١٢. وللتنصيص حول هذه الحملات يراجع الفصل الثالث، لبحث الأول.

وحلال أحداث الحزب العاسمة الاولى تعرض مناطق لابرديين في لزيد من الدمار<sup>٨٦</sup>، فقد وجهت الدولة العثمانية حملة كبيرة ضدهم بقيادة لقائمقدم العسكري حاج ابراهيم بك، وكانت حسانر لابرديين سبعة هذه الحملة فادحة. فقد تم حرق وتدمير (٢٥) قرية يريدي في جبل سحر وسحب الجيش العثماني (١٥٠٠٠) فارس من المشبه، وقدرت اجمالي حسانر لإيريديين مادية والاقتصادية نحو (١٠٠٠) درية بعمل اعمال سلب والسلب والتدمير التي رافقت هذه الحملة<sup>٨٧</sup> هكذا ملاحظ أن لدولة العثمانية لم تتوقف عن تدمير البنى الاقتصادية في مناطق الكورد لابرديين حتى نهاية سطرته على تلك المناطق، بل رادت الطين بطة، فالعثمانيون لم يمكنوا من ادارة لابرديية بشكل حسن بل كانت طريقته في الحصول على الرسوم والأعشار الأميرية بالقهر والضعف، أو باسم ضرائب الحكومة، أو بالقول الشقاق والسراع عندما شعروا بالضعف والخاص هو أن الهم الوحيد كان السيطرة والعبودية بأي وجه كان، وليس مهم أن أدى ذلك إلى تدمير يارهم وتدهور وضعهم الاقتصادي، ولا يهمهم أيضا أن توجد عن ذلك نتائج فاسدة مهددة، والابرديين كما تدعي الحكومة لثمانية لم يربوا على لشقاء ولشفاق ضد القدم، والحال وكما يقويه الباحثون ومورجون أنهم مستعدون ورواع ولا هم لهم سوى مشاعلهم وهم من أطوع الطوائف، لكنهم لم يجد وسيلة لتدميرهم طنة فترة سطرته عليهم<sup>٨٨</sup>.

### ثالثاً: الكورد الايريديين والعلاقات الاقتصادية الخارجية مع المناطق المجاورة

لقد كان الابرديين مشهورين في عدة مسوحات وتصديروا إلى المناطق والمدن المجاورة فذكر أحد الرحالة أنهم كانوا يجمعون السج وبسبوعه في أسواق ماردن والموصل وبعدها<sup>٨٩</sup>، وحده في إحدى المصادر أبص أن الراسب السج في جبل سحر تصل تجارته حتى بغداد والبصرة والاحساء، وأن إنتاجهم مادة الخريز الحام هو من الكثرة حتى أن إنتاج ماردن يعتمد بشكل رئيسي على الخريز الحام المنتج بكثرة في جبل سحر<sup>٩٠</sup>، وكانت سحر تصدر أيضا إنتاجها من النطس إلى مدينة الموصل التي عتمدت عليه في إنتاج مسوحاتها لقطنة<sup>٩١</sup>، وكان السج ولرينون يعبران من مواد أساسية للتصدير في منطقة سحر<sup>٩٢</sup>، وبذلك فقد اكتسبت مسوحات ومخاضيل الكورد الابرديين لا سيما في سحر أهمية كبيرة لاقتصاد المنطقة ولا سيما لولاية الموصل لذلك فإن ماث الولاية وحسب ما ذكره الرحالة العربي أولسه كان يعمل كل ما في وسعه لكي يحمي ابرديية سحر على جنب محاصرتهم ومنسوجاتهم إلى المدينة<sup>٩٣</sup>، مع أن لعمليات لتجارة كانت غير متكافئة رغم أن ولاية الأمور ووجهها مدينة الموصل كسوا يسمحون لابرديين ببيع وتبادل بضائعهم فيها دون العمة من أهل مدينة كسوا يتحشرون بهم ويروونهم، فإذا أراد الابرديي بيع ما عنده من البضاعة فإن يشتري يحاول حدها من يده عجة وريتها وفحصها ومن ثم يساومه على لسفر، ويحدد هذا المعامل وسيلة بأن يسهل يشتري عليه وعلى معتقداته كل ما يستطيع لسانه نطقه من الدماء لكن الابرديي كثيرا ما يكون مريب وحلوق وفق وصف الرحالة الألماني سيور فمصل ترك البضاعة والتحقى عنها وعن الشس على أن يسمح البضات<sup>٩٤</sup>، لذلك كان عده الكورد الابرديين الذين يعملون في التجارة قللا جدا<sup>٩٥</sup>.

<sup>٨٦</sup>Lake, op. Cit, pp.128-129.

<sup>٨٧</sup>عاجيل بك جول، م، م، ص ٦٢، وللتفاصيل حول هذه الحملة تراجع الفصل الثالث، البحث الثاني.

<sup>٨٨</sup>حول ذلك ينظر: عباس المراري، تاريخ اليرديية، ص ١١٠-١١١؛ بريز، م، م، ص ٨٦؛ عبدالرحمن بدوان، م، م، ص ٥٢٦.

<sup>٨٩</sup>ابن طائمه خن، م، م، ص ٢٥٤-٢٥٥ وينظر أيضا: عبدالفتاح علي يرناني، سحر في السامات ولاية الموصل، مجلة لالش، ع ١٥، دهوك، نيسان ١٩٢٠، ص ٥٢-٥٤.

<sup>٩٠</sup>قنوبيا جهلهي، م، م، ص ٨٤.

<sup>٩١</sup>خليل علي مواء، م، م، ص ٢٢٢؛ حسن ويس عطوي، م، م، ص ١١٠.

<sup>٩٢</sup>جليلي جليل، م، م، تاريخ الامارات، ص ٣٠.

<sup>٩٣</sup>رحلة اوليبييه، ص ٥١.

<sup>٩٤</sup>رحلة نيپور، ص ٩٢.

<sup>٩٥</sup>سامي سعيد الاحمد، م، م، ج ١، ص ١٥٩؛ شاكر خبيات، م، م، ص ١٨٧.

تتهم مصادر مختلطة أنكورد الأيريين يارتكاب أعمال تخلة بالعلاقات الاقتصادية الخارجية من بسبها عمليات السلب و لتهب وقطع الطرق، ومن هذه المصادر تلك التي تحمل وجهة نظر العثمانية الرسمية، وكان هذا الاتهام يوجه إلى الأيريين في أعين الأخص بوجه الحملات العسكرية إلى مناطقهم<sup>١٧</sup>، وبع التركيز على هذه المسألة هذا حتى أصبح الأيريين معروفين في بعض المصادر بالصوم<sup>١٨</sup>.

كما أن لكثير من كتب الرحالة بوجه هذه لتهمة إلى لائريين ولاسما ايريدية سجار<sup>١٩</sup> ويذكر اسماعيل بك حول أن الاعارة والقر كانت عادة عشائرية في منطقته جبل سجار<sup>٢٠</sup> ويذكر باحث آخر أن سب شروع عمليات لسلب وانهب في هذه المنطقة هو بسبب لصراع بين العشائر وأنها يحكم موقع سجار الجعر في فقد حوت العادة أن تشهد جميع الطرق التجارية حوادث النهب والسلب<sup>٢١</sup>، وهناك من يشير إلى أن ظروف الكوارث والإبادة أدت إلى تحول الآرياء إلى مساحات شاسعة من القفر والبرية وأراضي لا تزرع، فكثرت بذلك حالات لسلب و لتهب والاعارة على القوافل أولا وعلى مراكز لرعاة وانباعة ثانيا<sup>٢٢</sup>.

وتتهم سالنامه ولاية الموصل لسنة ١٢١٢هـ/١٨٩٤ ايريدية الشخان يارتكاب أعمال الشقاوة وسلب ونهب بدارين وأموالهم وبصانعتهم عصا وبالإضافة إلى قتل المومس ولتعدي على لاس وتأتي بمحاولة قتل والي الموصل عبدالقاي ناذا الخلسي كدليل على ذلك<sup>٢٣</sup>، غير أن المصادر المعاصرة تشير وخاصة مؤلفات ياسين انعمري قيام لول في يدكور بالاعارة على ايريدية الشخان حيث قامت قواته بنهب بروت وممتلكات الكورد الأيريين وأموالهم، ثم برل لائريين على الوالي قامو بقتله بسبب قواته كانت مشعفة بالنهب<sup>٢٤</sup>، أي أن ما قام به لائريين بعد الحملة كانت نتيجة حتمية لأكبره الوالي وقواته من أعمال سلب ونهب وتدمير بحقهم.

لقد كانت عمليات السلب و لتهب مرتبطة في الكثير من الحالات بالحملات العسكرية التي كانت يشنها السفطات العثمانية ضد لائريين، وما ساعدتهم على ذلك هو موقعهم المسيطر على مجموعة بطرق انتجارية التي تمر عبر مناطقهم<sup>٢٥</sup>، إذ كان بإمكان الأيريين تهديد طرق القوافل المارة بين الموصل وحلب، ذلك الطريق الذي كان يكتسب أهمية حيوية لاقتصاد ولايتي بغداد والموصل وخاصة لأهله منها<sup>٢٦</sup>.

<sup>١٧</sup> نظمي زاده، كلشن خلفا، ص ٢٢٩؛ الكركلي، ج ١، ص ١٢٤.

<sup>١٨</sup> لوبكوك، أربعة قرون، ص ١٩١-٢٦٩.

<sup>١٩</sup> ينظر على سبيل المثال، بكتفهام، ج ١، ص ٢٩-٤٠؛ سوليس بدج، ج ١، ص ٢٥٧-٢٥٨؛ أبي طالب خان، ج ١، ص ٢٥٤.

<sup>٢٠</sup> ايريدية قديما وحديثا، ص ١١١.

<sup>٢١</sup> حسن ويس يعقوب، ج ١، ص ٢٢.

<sup>٢٢</sup> سيار الفيل، ص ١٢-١٢١.

<sup>٢٣</sup> موصل ولايتي سالنامه، ص ١٢١٢هـ، ص ٤٢٩.

<sup>٢٤</sup> ريدا الاثلا، ص ١٥٥-١٥٧، وخاية المرام، ص ٣٢.

<sup>٢٥</sup> حول هذه الطرق ينظر: حسن ويس يعقوب، ج ١، ص ١٠٨-١٠٩.

<sup>٢٦</sup> عبدالعزير سليمان نواز، داود باشا، ص ١١٩؛ حماد عبدالسلام رؤوف، ص ١٧٣.

فعندما قام الورور سليمان باشا والي بغداد بمهاجمة بریدة جبل سجار وقام بقتله بسبب وسلب أموالهم وعائلاتهم<sup>١٢</sup> رد الأبريديون على ذلك بالمثل، فلما قدم من بغداد فوارس لنصار وهم حاملو بریدة، ومعهم ستة جمال قتلها هو (٥)، كس من لقود وثلاثة أرطال من اللولو، إلى قرب جبل سجار خرج أهلها عليهم وهبوا وسبوا ما معهم ومن ثم طلقوا سراحهم<sup>١٣</sup> بكي واني بغداد سليمان باشا الكبير، ١٧٨٠-١٨٠٢، قرر أن يستقم من جديد فجهز حملة عسكرية أخرى بقيادة الأمير عبد الله الخوسدة فاغاروا عساكره على الكورد الأبريديين وارتكبت بحقهم أعمال القتل والسلب والنهب وسبي النساء والأطفال، وكان حصيلة الغنائم حوالي (١٠٠) رأس غنم سوى الجمال والغنم ولا يقدر وعيرها<sup>١٤</sup>، عير من الأبريديين سجار لم يكن ليستكنوا عما ارتكبه عقلم من سلب أموالهم وحسناتهم على يد القوات العثمانية فقد قاموا أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر بغارات على مناطق الخاضعة لتجبر وقاموا بسلب القوافل المسجدة في بغداد وأوصل ثاراً لم قد نه حكاهما من ارتكاب أعمال السلب والنهب والقتل بحقهم<sup>١٥</sup> وفي سنة ١٨٠٠م توجد في الموصل حملة عسكرية في يريديّة جبل سجار كان هدف هذه حملة كالحملات السابقة لحكام الموصل ذات دوافع اقتصادية بغية سلب ونهب ممتلكات الأبريديين وأموالهم بحجة حميد انطرق انتجاريه وبالفعل عاد بالغنم<sup>١٦</sup>، وكالعادة استعمل أبريدية سجار موقعهم المستطير على الطرق التجارية لرد على الحملات العسكرية للعثمانية، بسلب قافلة كانت قادمة من ديار بكر ومنوجهة نحو الموصل عند موقع يسمى بالجباريات، على الحدود العراقية السورية الحالية وذلك في لسنة السابعة من حملة والي الموصل أبي في سنة ١٨٠١م، وكان معها ستون جمل كتان سوى القماش<sup>١٧</sup>

وبعد حملة والي الموصل عثمان باشا الخسفي مباشرة تمكنت فرقة من أبريدية سجار سنة ١٨٠٨م من أن تسولي على بعض الخيوانات التي كانت ملكيتها ترجع إلى إيانه الموصل وكانت قادمة من نصيبين حاصر والي الموصل عثمان باشا الخسفي عشيرة طي انحرية بمهاجمة أبريدية سجار فالتقت القيص على عشرين رجلاً منهم، ولم يطق عثمان باشا سراحهم حتى أعطوا قسمة هذه الخيوانات وأكثر<sup>١٨</sup> وقد يسأل الباحث عن دسب أصحاب القوافل والتجار من حملات يشعة أنتي كانت كل من الموصل وبغداد تشنها ضد يريديّة سجار، فيمكن القول أن حكام هاتين الإيالتين هم المسؤولون ولا يقبل غيرهم عن ذلك لأنهم كانوا يدركون أنهم إذا ما قاموا بحملات سلب ونهب وقتل وسبي أهالي سجار، فإنهم أنفسهم سيبدون بالمثل في نهب القوافل التي تسجده إلى الموصل وبغداد مستغلين موقعهم المستطير على الطرق التجارية، ولكن بحسب ما ورد في المصادر فإن هؤلاء الحكام لم يحرصوا بدا على الأمن والاستقرار لأن ذلك سيعود عليهم بالخسرون بل أنهم كانوا يرغبون في تعكير صفو الأمن لكي يستولوا على أموال وممتلكات الآخرين التي هي غاية حملاتهم العسكرية<sup>١٩</sup> هناك اشارات عديدة في المصادر تدل بوضوح على أن لسلطات العثمانية والمسؤولين العثمانيين هم وراء عمليات السلب والنهب التي أصبحت عادة شائعة في المنطقة، وهم الذين كانوا يشجعون القبائل والعشائر على ذلك فقد أرسل والي بغداد سليمان باشا الصهير سنة

<sup>١٢</sup> صديق التملوحي، م. م. ص. ٤٩٦: الكرمل، م. م. ورقة ٥٢-٥٣

<sup>١٣</sup> ياسين العمري، غرائب الآثار، ص ٢٦

<sup>١٤</sup> ياسين العمري، م. م. ص. ٣٧: ورقة الآثار، ص ١٧٥-١٧٦.

<sup>١٥</sup> أبي طالب خان، م. م. ص. ٢٥٤.

<sup>١٦</sup> جعفر الخياط، م. م. ج ١، ص. ٢٠٠: وحول حملات حكام الموصل ذات الدوافع الاقتصادية ينظر حماد عبدالسلام رؤوي، م. م. ص. ١٧٩-١٨١

<sup>١٧</sup> صديق التملوحي، م. م. ص. ٤٩٤.

<sup>١٨</sup> ياسين العمري، غرائب الآثار، ص. ٨٠.

<sup>١٩</sup> يراجع وصف ذلك في: يوسف عز الدين، م. م. ص. ٣.

١٨٠٩ إلى عشيرة شمر الحرب وإلى إيريديه الشبحان يحشهم على بهب أموال انزعاب وتخريب لقري، غير ان إيريديه الشبحان واميرهم حسي بك

رفضوا الامتثال بشل هذه الأوامر التي تحمل باقتصاد وامر واستقرار المنطقة<sup>١١١</sup>

وجدير بالإشارة وبحسب ما ورد في كتب الرحالة ومصادر أخرى فان الكورد الايريديين لم يكونوا لوحدين في مجال سلب ونهب القوافل بل شاركهم قبائل العربية والكوردية المسلحة<sup>١١٢</sup>، وحتى تركمان شعير<sup>١١٣</sup>، وهذا ما يصر كون السلطات العثمانية وساستها هي وراء شيع مثل هذه الأعمال، حسب شيع احد الباحثين إلى ان غارات القبائل العربية والكوردية المسلحة والايرودية على القوافل التجارية دارج في لكثير من الاحيان إلى تدهور العلاقات بين السلطات لثمانية وهذه القبائل<sup>١١٤</sup>، وقد شهدت منطقة سنجار صرعا طويلا بين سلطات لثمانية ولعشائر القاطنة فيها ويدكر احد الباحثين في المعاهدات لثمانية بمشاكل الاقتصادية وانشورات لعشائرية المرتبطة بها، كانت معاهدات عقبة اذ اقتضت على الحملات العسكرية التي كانت عير موفقة في معالجة الأوضاع عيب الاحسان في منطقة سنجار<sup>١١٥</sup>

ان ايريديه سنجار كانوا سجاور إلى عثمانيات سلب ونهب القوافل في الكثير من الحالات اما كره فعل على هذه الحملات أو بسبب سوء حالتهم الاقتصادية بفعل تلك الحملات، وبالتالي عدم توفر سبل المعيشة عير الوقوف في طريق القوافل لتجارية وهالك مصادر واشادات معاصرة تؤكد ذلك فذكر الرحالة البريطاني بكسهم ان سلب القوافل كان مرتبطا بالحرب التي كانت تشهدها السلطات العثمانية ضد لايريديين<sup>١١٦</sup>، ويقول باحث آخر ان هذه الحالة انعكس رد فعل جمع مهن ضد الاضطهاد والعقر، فعرض عليه<sup>١١٧</sup> وفي اشارة لرحالة روسي في وصف باشويه بعدد يقول ان الايريديين كانوا يقتربون في طريق القوافل لأسباب اقتصادية حيث انهم كانوا يهادسون القوافل التي تستطيع ان تهبي بهم اقواتهم ولبستهم<sup>١١٨</sup> وقد ذكر الرحالة والآثاري انريطاني هيري لايارد ذلك بكل وضوح عند تناوله نتائج خدمتي رشيد باشا وحافظ باش بقوله ان ثلاثة ارباع سكانها كان قد تم ابادته، فمهم من قتل في لقري ومهم من احمي بالكهوف وحاصرهم الحسد لعشائرون وقتلهم سجان القبائل وانسادو ومهم من حقيق مدحان المرق امام هذا التدمير والابادة المنظمة اضطر لساجون من تيقروا على قد الحاة إلى ترك قراهم ومساكنهم وقطع لفرق ونهب القوافل ضد عورهم، أو تشكس جماعات للدفع عن وجودهم<sup>١١٩</sup>

وأكتشف لرحالة ابي طائب حان ان سيرة الكورد الايريديين في جبل سنجار بسبت ستة بالشكل الذي يقال عنهم في الآستانه وانهم لاسميون الا القوافل التي تهمل اذاء لصربية، وان الصربية هي مقدس حراسهم للقافة حتى تجاز مساطقهم سلام ويشيع ابو طالب حان ايص إلى أنه اقترف عدة افراد من لايريديه من قافلتهم، وقدموا لهم كمية كبيرة من لبن والعسل والاحاص والخور، مقاد نقود أو جوح أو اشياء اخرى<sup>١٢٠</sup>، مما يشير إلى ان سلب القوافل لم تكن مهتهم الرئيسية كما ادعى رحاله آخرون.

<sup>١١١</sup> ياسين العمري، م. م. ص ٩٦، ١، عيس المزولي، تاريخ العراق ج ٦، ص ١٩٢، معاد عبدالسلام رؤوف، م. م. ص ١٧٧-١٧٨.

<sup>١١٢</sup> لوبيعية، م. م. ص ١١٤، وينظر كذلك.

Rodrec H. Davison, Reform in the Ottoman empire 1850-1876, New Jersey, 1963, P 104.

<sup>١١٣</sup> Guest, op. Cit., p. 63.

<sup>١١٤</sup> خليل علي مراد، تجارة الموصل، موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، ص ٩٧.

<sup>١١٥</sup> حسي روس يعقوب، م. م. ص ٧٣.

<sup>١١٦</sup> بكتفهام، م. م. ج ١، ص ١٩.

<sup>١١٧</sup> جونوت فيسمر، م. م. ص ١١٩.

<sup>١١٨</sup> Description du pachalik de Bagdad, pp. 98-99.

<sup>١١٩</sup> نقلا عن: بكتفهام، م. م. ج ١، ص ٤.

<sup>١٢٠</sup> Layard, Nineveh and its remains, vo. 1, p. 277

<sup>١٢١</sup> رحلة ابي طالب خان، ص ٧٤٥-٧٤٦.



## الاضلاع الاجتماعية

## أولاً: العشائر والقرى الايريدية في كردستان الجنوبية

ان تجمع العشائر الايريدية يعبر عن التجمعات العشائرية الكرمة البارزة، وسواحد هذا لتجمع من الموصل والى الشحاح مع انغالبية في جبل سمار ومطقتهم، وهذا لتجمع هو أكبر تتلاف ديسي بين الكورد المتكسبين بانهجة لكرمانجيه الشمالية والذي يمارس افراد اديانه الايريدية وطقوسها أكثر من اي امتلاف قبلي آخر، وقبائل هذا التجمع تقدم الطاعة ولولا لعائلة (جول بك، الامارة عبيهم حيث يكون الأمر من هذه العائلة ويخدم الطائفة دسا وديسا ويعبر المرحح الأعلى لهم في كافة الأمور بمعنى لسلطة لدسة والدسوة<sup>١١٢</sup> من المصادر التاريخية تناولت عشائر التجمع التي كانت تستقر في مناطق مختصة من كوردستان فترة لسطرة العثمانية، فذكر الديديسي عن العشائر الكوردية التي تمتدق الديانة الايريدية خلال القرن السادس عشر ان هناك قبائل كوردية تابعة لولايتي الموصل والشام أمثال الداسية وخالدة والبسانة ومحمودي وديلي وقسم من عشائر بني تتعد الايريدية، وهم من جهة مريدى لشبح عادي بن مسافر الهكاري<sup>١١٣</sup>، وكانت بالإضافة الى الهكارية تقطن قبس ظهور الاسلام مناطق هكاري وبوتان وبهدبان ومسجد<sup>١١٤</sup>، وبذلك كانت سبع تجمعات رئيسية من اصل ثلاثين تجمع قبيل كوردية تمتدق لديانة لايريدية<sup>١١٥</sup>

وقد جاء في المصادر ومن بينها ما نقده الرحالة بيرير عن مورخ مسلم من ابناء القرن الرابع عشر انه كان يعيش في جوار اجونه ميرك، قبيلة من غني تتألف من عدة بطون احداها (داسي) والكثيرة ان عدد الخدمة السلاح انتصبة بالشجاعة، وقد بقوا يحافظون على هذه المميزات الى ان هجر أميرهم مسقط رأسه مع زوجته و اولاده الى موضع كثر اصب فاعطوه عقد القبيلة وتمرفت وتخلص عددها مع عشائها عن مرعى أفضل وما بقي منهم كان حوالي (١٠٠) رجل في احدى الموصل و (٥٠) رجل آخر في منطقة عقرة<sup>١١٦</sup> ويقول مورخ آخر ان قبيلة داسي كانت قبيلة رحالة وكثيرة لعدد أم القبيلة الاخرى وهي اندوميلي فقد كانت تستقر في الجبال لعانية<sup>١١٧</sup>، لقد كانت قبيلة داسي تتروم القبائل لايريدية وكان مركزها الرئيسي في المنطقة المحيطة الواقعة شمال شرقي الموصل وقادتها يقدم الشبح عادي بن مسافر الهكاري في لالش، وهناك من يقول ان رعم داسي كان بعض أحد كبار الرعاء القبلي في منطقة دهوك وبحسب أولنا جبلي انه رجل شجاع ومفعهم بالحوة وتنصف بالكوم كان تحت امرته حوالي (١٠,٠٠٠) مقاتل مسلح<sup>١١٨</sup> وجاء في مصدر

<sup>١١٢</sup> Ezady, OP Cit., P. 84.

ينظر كذلك: أحمد عثمان ابوبكر و صديق الدموجي و ابراهيم واقوفي و مهرداد ازادي، عشائر كردستان، ط١، رابطة كاره للثقافة الكردية، اربيل، ١٩٨٠ ص ٢٣٦

<sup>١١٣</sup> الشرفنامه، ص ٢٢-٢٣

<sup>١١٤</sup> فائز محمد هزيت، دس، ص ٦٣

<sup>١١٥</sup> جوناك و راندل، دس، ص ٤٤

Gnest, op. Cit., P.42

<sup>١١٦</sup> بيرير، دس، ص ٢٠١

<sup>١١٧</sup> محمد الله، م، ص ٤٤

<sup>١١٨</sup> Gnest, op. Cit., PP. 42, 29.

أحر ان قبيلة انداسي كانت تعد من القبائل الكوردية القوية وهي على ميايدي. الديانة الايريدية ومستشرة في مناطق الموصل وسنجار دهوك وديار بكر وجبالها وكاتب لها في هذه المواقع قلاع حصنة<sup>١٢٨</sup> وقد تحدث أولنا جلبي أيضا عن بعض قبيل سنجار الايريدية ومنها البدرية و لشقاقة والآشدية، وغالبا ما يطلق على ايريدية سنجار تسمية لصاحلية ومصاح دو شعر<sup>١٢٩</sup>، ومن ملاحظ ان صماء العشائر المذكورة لم ترد في المصادر خلال القرن التاسع عشر، فحسب لا يرد كان يقطن جبل سنجار العشائر لثلاثة: هسكا، مدرك، هسانا، ميركان، بوزكان، لداحي، سموكي، وعشيرة قزاني التي تستقر قرب الموصل، وقد تحدث رجاله آخرون خلال نفس الفترة عن مجموعة من العشائر الايريدية الاخرى في جبل سنجار ومنها جوية، حوكي، دمسدي وعشيرة موسانني (موسان) التي كانت قنطن في جبل سنجار حوالي (٢٠٠) نسمة شعر<sup>١٣٠</sup>، وورد ذكر اسم لعشيرة ايريدية في جبل سنجار باسم (الولو) ولقد خلال القرن لتاسع عشر ونانها تمس الى الهدوء او السكينة ولم تحاول ان تتعدى على القبائل الاخرى بل هي مهمكة بعمال لررعة وأفرادها كادحون<sup>١٣١</sup>.

وقد جرت لاشارة أيضا خلال حدى الرحلات الى عدد من القبائل لاييريدية في كوردستان الجنوبية سنة ١٨٤٨م وهي ابو، ابو، شحني، موسان، سموكي، دسدي، بهدسان وعير<sup>١٣٢</sup>، وفي الحقيقة لا يوجد ذكر لقبيلة ايريدية باسم بهدسان ولكن أشار اسمورث في القرن التاسع عشر عشائر قاندي، شحان وحالدي الايريدية كانت تنتمي الى مجموعة عشائر بهديان الكوردية، أم دسدي فهي قبيلة دسادى لشحانسه وحسب بيور فان هذه العشيرة لاييريدية كانت تعيش في جبل سنجار وايضا حول الموصل<sup>١٣٣</sup>، وقد اشار رجل بريطاني قبل الحرب العنسة الأولى وهو اي. جي. ار في ملاحظاته عن القبائل الكوردية ال عشيرة لدسان (دسادى) وقال انها تكون من حوالي الف عائلة ورئيسها اسمه عبيدي ورسر سوات لبره في أطراف بحيرة وان، وقسم من هذه لقبيلة تاكله من الرحل وقسم آخر مستقر وقسم ثالث أشباه رحل، ويعري اهتمامهم بقطع الطرق ويكسبهم في لحقة كادحون وادكب<sup>١٣٤</sup>، ويذكر مورخ آخر ان قبيلة دسادى كانت تعيش في عشيرين قرية جنوب ماردين غير محصنة كثيرا) ونقوم بارسان هيات سوية الى الصنطان العثماني وقليل من الماشية الى باش ماردين<sup>١٣٥</sup>.

وأبرزت إحدى المصادر لآخرى اهم القبائل لاييريدية اواخر القرن التاسع عشر وهي لشحان، بويششة اندباديه القديدية، البنسة الزمكان الحيصار الهويرية الخالده، لنافدة الخنارية<sup>١٣٦</sup> وقد ذكر مهرباد ارادي مجموعة اخرى من قبائل التجمع الايردي لهر أشهره آلان، دسادى، بلد داسي أو داساني، داسكان، دوركان، حالي، ماندبكان ساموگ، ساشلي<sup>١٣٧</sup> كما وجدت عشيرة باسم (ساموسي) في قضاء قرد داسي باموصل<sup>١٣٨</sup> وتحدث مورخ اخر عن اهم عشائر الايريديين في مناطق كوردستان وبهديان خلال السيطرة

<sup>١٢٨</sup> صديقى صفي زاده، من، ص ٦٦٨.

<sup>١٢٩</sup> لهوليا جهليني، سني، ص ٧٤-٧٩؛ صديق النعماني، الايريدية، ص ٢٥٣ عباس العربي، تاريخ الايريدية، ص ٧١.

<sup>١٣٠</sup> بيد، ليرج، دراسات حول الاكراد ولقبائلهم الخالدين الشماليين، ت. د. هادي حامي، ط ١، منشورات مكتبة حاني، ص ٦٢-٦٢.

<sup>١٣١</sup> علي اكبر، بدايع اللغة، فرهنكي كرمي- فارسي، يكووش، محمد زئوف توكلي، چاپدانا لوزنكا، بدم، ١٣٦٩ هـ، ص ٢٩.

<sup>١٣٢</sup> بزيوس، من، ص ١.

<sup>١٣٣</sup> قللا عن ليرج، من، ص ٦-٦٢.

<sup>١٣٤</sup> E.J.R, Notes on Kurdish Tribes, Government press, Baghdad, 919, p.5.

<sup>١٣٥</sup> Guest, op.cit, p.84.

<sup>١٣٦</sup> الكرملي، من، ورقة ٤٢.

<sup>١٣٧</sup> Izady, op.cit, p.84.

<sup>١٣٨</sup> احمد عثمان ابريكر وآخرون، من، ص ٤٦.

لعثمانية وهي سلطنة خالدي أو كاندلي، هند، ديبلي، موسكا، ريك، هويري آشوتي، صم وشكا، هومري، حافوريب دسكا، بيسان، جنبي وهورها<sup>١٣٩</sup>

وفصلا عن العشائر الأيريدية المذكورة فإن مصادر أخرى ومن بينها ما ذكره مارك سايكس تعطي معلومات أخرى عن بعض من هذه العشائر خلال الفترة قبل الحرب العالمية الأولى، فقد أدرج سايكس قسما من القبائل الأيريدية الواقعة شرق نهر دجلة من راجو حتى الشيحان ضمن قائمة القبائل الكوردية من الإمبراطورية العثمانية ولعل من بين أروها قبيلة (لشجان) وسكن قرب شنج عادي، المركز انديبي للأيريديين، وموقع سكن الرعيم لديبي للطائفة ويشير أيضا إلى أن لرعم لدسوي اعتاد العيش هناك وأن اسم القبيلة مستمد من الشنج عادي ولا يرتبطون رابطة مع أيريدية سجاد سوى رابطة الدس<sup>١٤٠</sup> وقد أكد دبلوماسي بريطاني آخر وجود هذه القبيلة في نفس الفترة المذكورة وأنها منكوبة من (٧، عائلة ورعهمها من طيعة الشوج<sup>١٤١</sup>، ومن العشائر الأيريدية الأخرى التي أوردتها مارك سايكس هي (هويري) وتتكون من (١٣٠٠) أسرة ويعيشون قرب رجو ويشهد بوجود علاقة بينهم وبين قبيلة هافيرك (هويركان)<sup>١٤٢</sup> وأيضا عشيرة (سام رهش) وهي حوالي (٢٠٠) أسرة ويقال بهم سمون في قبيلة هروششي، وبما قبيلة (أبردسان) وعدد أسرها غير معلوم<sup>١٤٣</sup>

لقد جرت العادة في المصادر المحيطة بتاريخ الكورد الأيريديين وأوضاعهم الاجتماعية تقسم موربع عشائريهم في كوردستان الحويصة على أساس المناطق التي سوجدوا فيها حسب كانت الكثافة العشائرية للقبائل الأيريدية تتركز بشكل رسمي في منطقتي لشجان وسجاد ومناطق متفرقة أخرى خلال فترة الدراسة وقد كتب أحمد الميرحي ملاحظاته عن عشائر لشجان بقوله أن أيريدية لشجان ينقسمون إلى قسمين رئيسيين هم الروجسون و أريدسون فالروجسون هم الأمر ، وللسموية والشوج والبيجة وينمون إلى سلالات معروفة أما المريدون فهم عامة الناس وبرجسون في عشائر متعددة ووجدوا من أماكن مختلفة وذكر المورخ المذكور أن جميع عشائر الشجان مشكوك في أصلهم وسببهم وليس بالبرجسون أرجاعهم إلى أصول معروفة باستثناء عشيرة اللابدية والحدادية، لذا فإن العادات والتقاليد العشائرية مفقودة عندهم وكذلك روح التضامن والتعاون على خلاف أيريدية سجاد، وتصغرون بالتفكك والتجاهل وهو الذي أدى إلى ضعفهم وامتداد بني لأجانب لهم<sup>١٤٤</sup> ولكن مصادر معاصرة تختلف معه فذكر الكرمني أن جميع عشائر الشجان الأيريدية تنتم بأغلبية وأسماء وشدة لباس والبساطة في الحرب ولا سيما رعماء<sup>١٤٥</sup>، وحسب رأي آخر فإن هذه العشائر عرفت منذ القدم بمسالتها وشجاعتها وبها تسمي في سلالات كوردية أصيلة وقديمة<sup>١٤٦</sup>، وشج باحث آخر إلى أن تنظم هذه القبائل الشوقرطي ساعد على تضامنهم لداخلي ووحدتهم، ولهذا فإنهم استطاعوا مقاومة انتعاش التركي العشامي طويلا<sup>١٤٧</sup>

لقد تفرقت المصادر إلى أهم قبائل وعشائر الأيريديين في منطقته الشيحان وهي من أهم القبائل كوردستان الحويصة وعادة ما يدعون بأنهم كوردية، وجميع هذه القبائل كوردية لا يحملون عن مسمى القبائل الكوردية الأخرى فهم أهل قري أكثرينهم قبائل، وأن بعض لآخر تنسجهم

<sup>١٣٩</sup> أنور الدليل، ص ٨٧.

<sup>١٤٠</sup> مارك سايكس، القبائل الكوردية في الإمبراطورية العثمانية/ ج ١، ص ٢٠١، ص ٢٠٠، ص ١٣٩.

<sup>١٤١</sup> E.J.R, OP CIT., P 5.

<sup>١٤٢</sup> مارك سايكس، ص ١١٣٩، محمد أمين زكي، خلاصة، ص ٤٠١-٤٠٢.

<sup>١٤٣</sup> مارك سايكس، ص ١٣٦.

<sup>١٤٤</sup> صديق الفيلسوف، ص ٢٤٢-٢٤٤.

<sup>١٤٥</sup> الأيريدية، ورقة ٤٣.

<sup>١٤٦</sup> صديق صفي زاده، ص ٦٦٨.

<sup>١٤٧</sup> مستند شفيلي، ص ٦٢.

لطول الزمن وتوسع الرئاسة على القرية أدى إلى أن يكونوا مجموعات مرفقة باسم القبائل<sup>١٤٨</sup>، وجدير بالإشارة إلى أن غالب قبائل الكورد الأيرانيين في الشحان وسجار وماعن كوردستان لجوئة هم من أبناء طبقة أيرانيين وهذا ما أكدته الشرفنامه<sup>١٤٩</sup>، وأبرز قبائل الكورد الأيرانيين في الشحان هي انتلية باستكي، بيسبي بديي، ترن، هكاري، مسكي، دبا (اندادييه)، روبشتي، خاري، قاندي كوسي، ماموسي، هراقي روكي<sup>١٥٠</sup>، بيرهاني، دوملي، ختاري، قريي، حالته<sup>١٥١</sup> وهناك قبائل إيرانية أخرى في منطقة راحو وسبثاني وهي مسكي، موسانة، هوبرية وهذه العشائر الثلاثة من العشائر القديمة لقوة، وكانت للاحقة منها حيام كشرة ومهسهم مرسة الأعنام<sup>١٥٢</sup>، وسواحه قبسة أيرانية أخرى في منطقة رماز وهي بسلة (رشكان)، وهم أهل ماشة وموصوفون بالشجاعة<sup>١٥٣</sup>، ولح سانس في هذه القبلة خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى<sup>١٥٤</sup> وفي مبحث حكم الحرية أشار شرفخان البدلسي إلى هذه القبلة وصفاً بـ (ارشكي) وذكرها مع عشيرة مسكي وعشائر كوردية مسلمة وأيرانية أخرى<sup>١٥٥</sup>

أما بالنسبة للعشائر الأيرانية في منطقة جبل سجار خلال القرن التاسع عشر فترة ما قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى فقد تحدث مارك سانس خلال البحث عن العشائر الكوردية في قسم خاص عن العشائر لأيرانية في جبل سجار، فقال أن جماعة الأيرانيين الكبيرة والاتحاد القيسي في سجار هم جميعاً من الكورد إيرانية سجار كراد اقحاج، وهم مثل أفراد درسيم تمام في انتشكيلات الطيحية والساحية الخمسة والساحيا إذ يعنون لحامهم وشعورهم الحرية وأن عيسى قبائل سجار لا يشبه عيسى أي أناس آخرين ويعتقد أنه من طور قديم جداً وحسب رواياتهم الخاصة فإنهم هاجروا إلى سجار بعد غزو تمورلنك نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر الميلادي، لكنهم يعترفون بأن العقدة لأيرانية وحدث في جبل سجار قبل ذلك لتاريخ نوقت طويل<sup>١٥٦</sup>

ويقوم الديموماسي البريطاني المذكور بتقسيم أيرانية سجار إلى لنبان آثنة (مركان) وهي عشيرة مستقرة، (سهموط) وهي عشيرة قاطنة على هابرية من سجار ويقسمون في بروت شعر ويظهر بأنهم سمو باسم المكان الذي حلوا فيه، (بست حانتان أو بيت خنته، وهي عشيرة مستقرة، (هبا) وأفرادها مستقرين بها، (بلد) وتستقر على مقربة من بلد سجار (كيران أو قيران) وهم من سكة الحام في سجار (يدكون)، ويشك في وجود علاقة لهم مع (يكوان، قرب ديار بكر وهي عشيرة مستقرة (سدكان) وتتكون هذه العشيرة من ٣٠٠ أسرة من الأيرانيين أنحل بين تدعير وبلد سجار وأن عدد عصب من سدكان هم مسلمون لا يتصاهرون مع الأيرانيين ولهم علاقات طيبة في كل قضايا العمل مع رفاقهم الأيرانيين في القبلة<sup>١٥٧</sup>،

<sup>١٤٨</sup> عباس العراقي، حشائر العراق / الكوردية، ج٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧، ص ١٠٧ - ١٠٨

<sup>١٤٩</sup> البديلي، ص ٢٢-٢٣: سامي سعيد الاحمد، ص ١٠، ج ١، ص ٤٤.

<sup>١٥٠</sup> ص ١٠، ج ١، ص ٤٤: صديق الدولوجي، ص ٢٤٢-٢٤٣.

<sup>١٥١</sup> لساند مهزنا العشائر الأيرانية، ص ١-٩.

<sup>١٥٢</sup> صديق الدولوجي، ص ٢٠، ص ٢٤٥: لساند مهزنا، ص ١٠٠.

<sup>١٥٣</sup> صديق الدولوجي، ص ٢٠، ص ٢٤٥.

<sup>١٥٤</sup> ماركو ساينس، ص ١٢٩.

<sup>١٥٥</sup> الشرفنامه، ص ١٤٩.

<sup>١٥٦</sup> ماركو ساينس، القبائل الكوردية في الاممجاطورية الشمالية / ق ٢٢، ص ٢٠، هوروا سوار هني، مراجعة وتقديم، عبد الفتاح علي بورتاني، ج ١١٦، أبريل ٢٠١٠، ص ١٢٤.

<sup>١٥٧</sup> محمد امين ركي، ص ٣٩٧-٣٩٨.

<sup>١٥٨</sup> ماركو ساينس، ص ٢-٣، ص ١٢٧، محمد امين ركي، ص ٤٠٧-٤٠٨.

من المصادر الأخرى التي تناولت موضوع العشائر الأيريدية في منطقة جبل سنجار تقوم بتقسيمها إلى فرقتين كبيرتين أساسيتين وهما الحوان والخورك<sup>١٥٨</sup> ويرجع حد المورخين تأريخ هذا التقسيم إلى بداية ظهورهم في جبل سنجار، وهناك فرق واضح في المظهر بين الفرقتين فالجوان يظهر شعروهم ويرسلونها فوق أكافهم ويسبون على الأعقب قبعات طونة ويسبون أنفسهم إلى الشبح شرف لدس من عائلة الشبح عادي من مسافر الهكاري ويقدمون الدور لسدة مرقده. ويعتقدون بأسبقيتهم في النواطن بجبل سنجار حتى أن التراجع صعب بين الفرقتين<sup>١٥٩</sup>

وعزت إحدى أبحاث هذا الانقسام القبلي إلى أسباب اقتصادية. اختلاف وسائل المعيشة بين الحوان والخورك، فقد كان أعضاء مجموعة عشائر الحوان فلاحين مستقرين في شرق الجبل، بينما اشتمت عشائر الخورك في تربية أدهشه بالمناطق العربية<sup>١٦٠</sup> ووفق باحث آخر فإن هذا التقسيم يرجع إلى صراعات مذهبية قديمة بين شيوخ الكورد الأيريديين حول المنطقة<sup>١٦١</sup>

لكن لاتجاهات التي انبثقت بين العشائر الأيريدية منذ نصف الثاني من القرن التاسع عشر لم يدخل طار هذا التقسيم<sup>١٦٢</sup>، فقد ظلت روح التعاون وانتظام قوي بين عشائر سنجار، وكانت لعشيرة مسووية بأسرها عن عمل يوقعه أحد أفرادها<sup>١٦٣</sup>، كما يمكن من تنظيم مجموعات كبيرة العدد من الأيريديين تتطلب عسكريا مسبق وذلك خصوصا عندما حاولت العشائر ليدرب العرب التي يحارب سهل الحريرة، أو حشوش الحكومات، المحتفعة، التعلعل في جبل سنجار، فكانت القبائل الأيريدية تتحد وتصبح قوة هذا على نحو جماعي، وعلى نعاقب لعرات أستطاع المحافظة على موقعها المختار في جبل سنجار<sup>١٦٤</sup>

ومجموعة عشائر الخورك هي النابذة قيران، سموفه هسكان، آل دهي، جديك، جديك فقراء، موسانة، جديرة حليقة هويرية، كوركورك هسكان هسكان، شرفان، جديك<sup>١٦٥</sup> أما عشائر الحوان يستظمون حسب الدموي في عشائر ثلاثة مهمه هي لهيات، مهركن، مالا حالنا<sup>١٦٦</sup> ويبدو أن هناك عشائر أخرى سيج هذه المجموعة منها مسقورة، دلكان، عالدب، عمرا، ادي، دله، قاسموك، كزان، جوك هسكاند علي سورك وعيرها<sup>١٦٧</sup>، أن كل قبيلة أو عشيرة من العشائر المذكورة كانت لها فروع وأفخاذ وبطون متعددة وكان لكل منها رتس معين ولها محل خاص بها وأيضاً رجالها للسجون لدفاع عنها<sup>١٦٨</sup>

لقد كان لكل قبيلة أيريدية رئيسها الخاص بها وهو في العادة من وجهاء القبيلة ورجالها المعروفين، وكانت في الوقت نفسه مسنقة بداتها. توجد عشائر أيريدية أخرى لا يسما في منطقة أنشيان حاضره للأخير الأعظم<sup>١٦٩</sup> كما أن طاعة القبائل لأيريدية لأخرى للأخير

<sup>١٥٨</sup> سامي سعيد الاحمد، ج ١، ص ٤٥؛ محمود الحدي، الأيريدية، ط ١؛ مطبعة التضامن، بغداد، ١٩٧٦، ص ٧٥

Lescot, op.cit., pp. 251-257.

<sup>١٥٩</sup> صديق الدملوجي، ص ٢٢٤

<sup>١٦٠</sup> ليفا فوكارو، ص ٢٦٥، مع ١٨٩؛ وحول تاريخ الأيريديين الاجتماعي في العراق مجلة المرسوم، ج ٣٥-٣٦، ج ١٩٩٨ / ص ٥٧-٥٨.

<sup>١٦١</sup> جوزا حسن الدبادي، جوانب من حياة الأيريديين في سنجار، مجلة الثقافة الأيريدية، ص ٢٦٤، دمشق، شباط وآذار ١٩٩٦، ص ١٧-١٨

<sup>١٦٢</sup> ليفا فوكارو، ص ٢٦٥، ص ٨٩.

<sup>١٦٣</sup> صديق الدملوجي، ص ٢٤٤؛ جوزا حسن، ص ٢٦٨، ص ١

<sup>١٦٤</sup> ليفا فوكارو، ص ٢٦٥، ص ٩٢.

<sup>١٦٥</sup> صديق الدملوجي، ص ٢٢٤؛ لاساد جوزا، ص ٩٧؛ سامي سعيد الاحمد، ص ١، ص ٤٥-٤٦.

<sup>١٦٦</sup> صديق الدملوجي، ص ٢٢٢.

<sup>١٦٧</sup> لاساد جوزا، ص ٩٧؛ وحول عشائر الأيريديين في سنجار ينظر ايضاً: محمود الفر، القضية الكردية، ص ١٨٤-١٨٥؛ امين سامي القمراوي، قصة الاكراد في شمال العراق، ط ١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٥٩.

<sup>١٦٨</sup> لاساد جوزا، ص ٢٢٤-٢٢٦.

<sup>١٦٩</sup> بيريون، ص ١٠٤؛ الكرمني، ص ٤٢؛ ورقة ٤٢؛ سامي سعيد الاحمد، ص ١، ج ١.

كانت كبيرة لذلك فإن اتصالها به كان كبيراً<sup>١٧</sup>، وهذا ما أكسبه مكانة كبيرة بين الإيرانيين، فله سلطة واسعة على أتباعه وفي معنائه أيضاً أمراء صغار مكونين مسند الأوامر والوحي ومركزه وراثي<sup>١٨</sup> أن الأمير الأعظم للإيرانيين أو «مجران أمير الأمراء» كما تسميه بعض المصادر، وعلمهم موقعه كان يحصل من القبائل الإيرانية على أموال وامتيازات كبيرة<sup>١٩</sup>، وكانت سلطته تمتد إلى جميع رعيته في الدولة العثمانية ومركزه كان في قصر عظيم بباغديش شمال شرق الموصل، ويوصل أوامره إلى رعاياه للقبائل بواسطة رجال تحت أمرته، وكانت الدولة العثمانية أيضاً تعتبر الأمير الأعظم للإيرانية وتعترف به رسمياً حتى سنة ١٨٧٥<sup>٢٠</sup>

وبخصوص تقسيمات العشيرة الإيرانية فمثل بقية العشائر الكوردية كان تقسيم العشيرة يبدأ تصاعدياً من الأسرة. فالـ(بره) وهي مجموعة من البدو، وأحياناً تتكون العشيرة من مجموعة من الأسر<sup>٢١</sup> و لقبيلة كانت تضم عدداً من العشائر، وكان رعيهم القبيلة أو العشيرة يتمتع بسلطة واسعة، فهو اندي يعني شوح أنقري ويحكم بين أفراد القبيلة ويجمع منهم الآثاوات ويقوم القوانون وهم من رجال الدين الإيرانيين بدور الوسيط بين الأمير ورعاياه القبائل وكان هناك مجلس للشيوخ يصرف شؤون القبيلة، وفي الحقيقة كان الأمير الأعظم يحكم الطوائف الإيرانية بمساعدة رعاياه للقبائل من الشيوخ والاعوان<sup>٢٢</sup> كما كانت تتواجد علاقات خاصة بين القبائل ولعشائر الإيرانية وبسما (هلال بدوي) وتسمى التحالف، وفيها يحمل الطرف المنحالف كافة العواقب والمشاكل المترتبة على الطرف الآخر، وعندهم أن يقسموا ويقطعوا العهد على أنفسهم بالإخلاص لمصالح التحالف<sup>٢٣</sup>

لقد تحول الكثير من رعاياه القبائل الإيرانيين إلى أقطاعيين كبار نسجاً لاستغلالهم أساء قبائلهم حيث سواء كانوا فلاحين مستقرين أو رعاة متجولين، وقد استندوا في ذلك على نقاب العلاقات الأنوية القبيلة المنتشرة في المجتمع الكوردي، وتمكّنوا من الاحتفاظ بهذه العلاقات حتى الحرب العالمية الأولى<sup>٢٤</sup> أما رجال الدين فقد حصلوا سبباً استغلالهم لأبواب جلدتهم على مبالغ كبيرة، حيث أن جميع أفراد القبائل الإيرانية يريدون لدى رجال الدين، وكانوا ملزمين بالقام بأوامر متعددة تجاههم فمعرضها الالتزامات الدينية بتبعية<sup>٢٥</sup>، لذلك حدث أن يكون على رأس العشيرة الإيرانية وجه ديني كبير يجمع في يديه سلطاناً دينياً ولدنيوياً، وعلى عرار البنية الكوردية فقد تعزرت سلطة بعض رجال الدين الإيرانيين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، نسجاً شاعهم بين العشائر لتعزير لروح الدسة حتى وصلوا إلى رئاسة العشيرة بواسطة لعودة الدسي<sup>٢٦</sup>، هكذا أصبح القبيلة الإيرانية تتصع لورسها الدسي الذي يعيش سها مع نهاية القرن التاسع عشر<sup>٢٧</sup>

<sup>١٧</sup> عباس المرادي، دس، ج ٤، ص ٢

<sup>١٨</sup> محمد امجد زكي، دس، ص ٢٩٥؛ خصله، دس، ص ١٨٩؛ إبراهيم خليل، أوضاع ولاية الموصل، ص ٢٢٩

<sup>١٩</sup> Luke, op. Cit., pp.130-133.

ينظر كذلك: لن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ت: عبدالواحد كرم، ط ٣، مكتبة اللفظة العربية، بغداد، ١٩٨٥، ص ٥٨-٦١؛ إبراهيم خليل، دس، ص ٢٢٦

<sup>٢٠</sup> الكرملي، دس، ورقة ٣٦

<sup>٢١</sup> مجرأ حسن، دس، ص ٢٦٨، ص ١٠٨

<sup>٢٢</sup> منتشاهيلي، دس، ص ٦

<sup>٢٣</sup> مجرأ حسن، دس، ص ٢٦٨، ص ٨-٩؛ دس، ص ١، ص ٦١

<sup>٢٤</sup> كوتلوف، حركة التحرر الوطني في العراق قبيل ثورة العشرين، ت: نوري السامرائي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، ج ٢١، ١٩٧٢، ص ١٤٧

<sup>٢٥</sup> كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية، ص ٦٠-٦١

<sup>٢٦</sup> فوكارو دس، ص ٢٩٥، ص ٩٤-٩٥

Fuccaro, op.cit., p.37

<sup>٢٧</sup> منتشاهيلي، دس، ص ٩١

بعد هذه الدراسة التاريخية للعشائر الإيريدية وأوضاعها في كوردستان نجسوة يمكن للباحث أن يسجل بعض الملاحظات المهمة الأخرى بصدها، فلاحظ عدم وجود ذكر لبعض العشائر خلال القرن التاسع عشر، فقد تحدث الرحالة التركي أولب خليبي عن بعض العشائر الإيريدية في مسجده لم يرد ذكر اسمائها خلال القرن التاسع عشر مثل بيايرية ولشقاقيه والأشدية<sup>١٨١</sup>، كذلك أشار صاحب السبوك لمعرفة دول العرب إلى عشيرة تدعى الصبحية في القرن الخامس عشر، بلادي وكانت تقسم قريب من معبد لشح عادي في لشحان ولا أشر لذكره، بص في مصادر هذه الدراسة<sup>١٨٢</sup> كتب ذكر مورجون آخرون بعض العشائر الإيريدية مثل محمودي، آشنوي، سين، حافوربا، بوكي، سكان، شعروبان، ديوران، دهستي، مدرسي، مسوري وغيره<sup>١٨٣</sup>، لا يشهد لها مصادر القرن التاسع عشر نادرة، وكذلك الحال بالنسبة لإحدى القبائل في مسجده وهي لكسيرة التي ذكره باسم لعمرى أو أواخر القرن الثامن عشر أثناء حملة عثمانية عام<sup>١٨٤</sup>، ويمكن القول أن العشائر المذكورة ربما امتزجت بعشائر أخرى أو تغيرت أسماءها أو أبدت بعض الحملات لثمانية الكثيرة التي جردت ضد لكورد لايريدية، أو عشتقت الإسلام مثل الحمودية والسلبانية<sup>١٨٥</sup>

إن القبائل الإيريدية مثل قبيلة القبائل الكوردية لا تربط في الأصل أغلب الأحيان لا مكانها أو موطن قامتها وخصوصاً إذا كان توطنها قد أسمر طويلاً لذلك فإن تسميتها القديمة لا تلازمها، بل تسمى في الفترات المختلفة باسماء مسوعة ومبدلة، مثل (الموسا) كانت تسمى كشعبة، وهكذا يقال عن دويبي وليوم تسمى (مسقورة) في جبل سجاد<sup>١٨٦</sup>، ومن المميزات الأخرى المرتبطة بالعشائر الإيريدية أن قسم منها كانت تسمى باسم مكان الذي كانت تقطعه ويمرور الأبناء سبي الاسم لأصلي للقبيلة<sup>١٨٧</sup>، وبحسب إشارة من القرن التاسع عشر فإن قسماً من قبائل الإيريدية كانت تسمى باسم المناطق التي تشعلها<sup>١٨٨</sup>، وشع ماروب سبكن إلى أن عشيرة (موقه) سميت كذلك نسبة إلى مكان الذي حلت فيه<sup>١٨٩</sup>، فضلاً عن ذلك يلاحظ أن بعض العشائر الإيريدية قد حملت أسماء مراتب أو طبقات ديسة كالقراة التي حدثت تسميتها من مرتبة (أنقير) الديية، وقبيلة (شحان) التي أحدثت تسميتها هي الأخرى من طبقة (الشح) الديية أيضاً ويبدو الوضعية لم تكن دراسة أو لفظة الديية المذكورة الاسم الحقيقي للقبيلة أو العشيرة بل كانت تخص بقسم من القبيلة ثم اكتسبت القبيلة أو العشيرة بأكملها هذه الصفة أو التسمية حتى جعل أفرادها أصلهم القبائلي<sup>١٩٠</sup>

أما قسم سعلقى بقرى الإيريديين في كوردستان نجسوة فنسبوا بشكن ونسبي في مناطقهم بالشحان وسجاد وأماكن متفرقة أخرى، وقد سجل بعض الرحالة الأجانب جانب من ملاحظاتهم عن الإيريدية خصوصاً قراهم وأخوانهم فيها، ويقول أولمبيد أن الإيريدية لم يحولوا بتات السكس في مدينة موصل ذاتها، لأن انعاماً من أهل المدينة يسمونهم ولا يسمح بممارسة دينهم حرية، لذا يعضون ليلهم في قرهم جبل سجاد وفي لقرى التي تقع في سهول موصل إلى الشرق من دحلة أي في منطقة لشحان حيث يحتفظون بسوع من استقلال<sup>١٩١</sup>

<sup>١٨٥</sup> أولمبيد جدهم، من جلد ٧٤-٧٩: صديق الفيلسوف، م. س. ص ٢٥٢.

<sup>١٨٦</sup> الفيلسوف، م. س. ص ٢٥٢: عباس العزوي، تاريخ اليريدية، ص ٩٢-٩٣.

<sup>١٨٧</sup> البديسي، م. س. ص ١٤٩، ٢٢، للدي، م. س. ص ٨٧: صديق صفي زاده، م. س. ص ٢٦٨.

<sup>١٨٨</sup> خزانة الآثار، ص ٣٧.

<sup>١٨٩</sup> منظور البديسي، م. س. ص ٢١٨: عباس المرادي، م. س. ص ٩٥.

<sup>١٩٠</sup> م. س. ص ٩٠: هاشم البهاء، اليريدون، ص ١١٦.

<sup>١٩١</sup> عباس العزوي، م. س. ص ٩٠.

<sup>١٩٢</sup> جليل جليلي، من تاريخ الامارات، ص ٢.

<sup>١٩٣</sup> ماركو ساينس، م. س. ق ٢-٢، ص ١٣٢: محمد امين وكي، م. س. ص ٢٠٤.

<sup>١٩٤</sup> عباس العزوي، م. س. ص ٩٨: هاشم البهاء، م. س. ص ١٢٩.

<sup>١٩٥</sup> رحلة أولمبيد، ص ٤٤.

واختصت المصادر من جهة أخرى في تحديد هذه القرى فقد ذكر سبور حوالي ٢٧ قرية إيريدية في سهول الموصل لشمالية والشرقية وهي لقرى التالية: قرية عبدالعزير على الراب الكبير، جرمي بعشقة، مشرفة، وسل فصاة حانك، رسة، نقاق، ساهدارا، حظرة، باس، دوعات سرج حن (سرجكا) خوشابان، باقوها، المصرية، شعري المان، شيف شريس، سندانك كتك، كسي قلعه كندانه محمودان، ييبوري، كرجق داس قطان (داشقطان)، بيور او، كير حانصا (كرحاس)، كير حيكرك (طرمبارك)، حرمباط، عين سسفي، باعدو، حورسان (خورراب)، بوسان (بوران)، الجراحة<sup>١٧٧</sup> وبصيف آخرون قرية أخرى وهي (كلك)<sup>١٧٨</sup> وكانت كل من قرى باعدوي، باشمك، سمل، حناري، تعد أهم مراكز الإيريديين في كوردستان الجنوبية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر<sup>١٧٩</sup> وتحدث مورخ آخر في أواخر القرن التاسع عشر عن وجود (١٢٤) قرية إيريدية شرق دجلة وهي: بعشقة، باعدوي، بمراني، شح عادي عسفي، طعسا، كابر، حورزا، بوران، شحدي تلحش، باقصري، سبا، كوشكستي حانك، قباح، حنار دوعات سرجكا بيروبي مكتوب، جكاب ريب، جرجا<sup>١٨٠</sup>

أما في منطقة جبل سرجا فشج موشكة لى أن هناك حوالي (١٢٤) قرية إيريدية في منطقة جبل سرجا<sup>١٨١</sup> بسما تشير السالنامة ولاية الموصل لعثمانية لسنة ١٢٣٣هـ / ١٩١٢م إلى وجود (٤٢١) قرية تابعة لمركز قضاء سرجا<sup>١٨٢</sup>، ولقرى التي وردت في السالنامات هي التالية: بكران، يوسفان، كنده كلي، عال دية، فقر، عمران، محسة، كولكار، ديجة، مموقة في الجهة الشمالية من جبل سرجا وقرى بند قزل كند كابية جداله قران خاتوبة مارحوك سدكان، عين عزال مهركان تبة، مزرعة محمد صايح حاجي بك، قوس، مكسة في طرف القبلة أي لجهة الخوصة والخصوبة القرية من جبل سرجا<sup>١٨٣</sup>. والملاحظ وبحسب هذه السالنامات أن الساكنين في هذه القرى هم من لإيريدية والمسلمين إلا أن الكثافة الإيريدية أكثر، حيث كان أهالي القرى الواقعة في الجهة الشمالية من جبل سرجا من أنكورد الايريديين حصراً، أما القرى الواقعة في جهه الجنوبية منه وفي اطراف الصحراء، فكانوا مزيجاً من الكورد الايريديين ومسلمين والتركان يستتب. قرية الخاتوبية فإن سكانها كمو من العرب<sup>١٨٤</sup> ولرى الايريدية في سرجا لها رئيسها الخاص بها وقد تخضع جملة من لقرى لرئيس واحد<sup>١٨٥</sup>.

وكان يظهر العام للقرية الكوردية التي سكنها الايريدون، انها تشتمل على سوت سراج عددها ما بين (١٦) إلى (١٥) أو (١٢) بيت، مسروحة فوق بعض البعص على شكل شرفات وحولها بكثرت اشجار لرسون والسبي والمرع والبساتين ولقرى عموم متجاذرة وتقع اسم الجبل ولا سيما في منطقة جبل سرجا حيث كانت تحيط به القرى كاحاطة الهالة بالقرى ولكل قرية من هذه لقرى معارة فيها سبع ماء. وكان لايريديون يتحدون معها قلاعاً وحلماً يمتص بها أيام المعارك والحروب<sup>١٨٦</sup> وبالأسناد إلى المصادر المختصة فإنه يمكن توزيع القرى الإيريدية في كوردستان الجنوبية بالشكل التالي

-قرى مناطق دهوك وانشعان وانجا- الموصل وهي المان، يسار، داية، باعدوي، باقصري، مارمريان، بمراني، بعشقة، نقاق، بوران، سبان، ستار، دجستان، بيور، معروف، تنعش، جراحة، جروانة، حكان، جم بركات، حسيه، حانك، حوشة، حظرة، كبير، حظارة، صعي

<sup>١٧٧</sup> رحلة بيور ص ١١٧ - ١٢

<sup>١٧٨</sup> لوليفيد، م، من، ص ٦١

<sup>١٧٩</sup> جليلي جليل، م، من، ص ٢: وكوردستان. ج ١٥٧

<sup>١٨٠</sup> الكرملي، م، من، ورقة ٤٩-٥١

<sup>١٨١</sup> قلا هن، لريخ، م، من، ص ٦٦: ساني جاسم، م، من، ص ٤٦

<sup>١٨٢</sup> موصل ولايتي سالنامه سي، ١٢٣٠هـ، ص ٢٢٥

<sup>١٨٣</sup> موصل ولايتي سالنامه سي، ١٢٣١هـ، ص ٢٩. ١٢٣١هـ، ص ١٢٩، عبدالفتاح علي بوتاني، سرجا في سالنامات ولاية الموصل، ص ٥٤-٥٥.

<sup>١٨٤</sup> موصل ولايتي سالنامه سي، ١٢٣٢هـ، ص ٢٢٢. عبدالفتاح علي، م، من، ص ٥٥، حسن ويس يعقوب، م، من، ص ٧٦.

<sup>١٨٥</sup> هيس العزوي، م، من، ص ١٧٤

<sup>١٨٦</sup> الكرملي، م، من، ورقة ٥١-٥٢. جليلي جليل، من تاريخ الامارات، ص ٢، عبدالفتاح علي، م، من، ص ٥٤



حور، حوشاب، دهكان، دوشغان، دمدان، درغات، رسيبي، ركانة، رسات، مريشكة، ساء، شاربا، شمع جنر، سوركة كريبجن، كيدالة، مام رشان، محمودن، مشرفه مقبله، مومكان، مهد، مصيرة، نيجي، كرساي، شف شرين، كر يا، داکا، كودب، مام شغان، كس قنقه، خراب كويك، سيديك عيني بقرة، ميركي ومهارة خراب صالح ملاحه بر، ديرد بون، باجدي، كهلنهدري، تريا سبي كراب، شبيك<sup>٢٢</sup>

ب. قرى منطقة جبل سمجار وهي: باجسي، تارة، ناشوك، بردجني، نكرن، بهيل، تبة، تل قصب، خدالة، جفيرة، خلغان، خاتمة، الخيقيه، الحان، ديلو جان، رمبوسمي، وريور، مكسة، سوسي، شكسة، طرف عال دسة، عبي فنجي، قزاع غلسا، قرتع سغلي، قرين كند، قيصركي، قريسي، كرسبي، كولكان، كر عرفة، كنده كمي، مجوسة مهران نكري، بارجوك، بوسغان بوسمكا، كاني سارك، جم، كاسارة، وردية ماسبي ملن، اديكا، بشتكير، بران، عبي غزال، شاروت، شكو، شاهية، بيل، همدان

ويهد، يكون محسوع قرى الايريديين في مناطق لشجان ودهوك واعاء الموصل ومنطقة جبل سمجار حسب مصادر معتمدة ما بقارب (١٣٨) قرية.

## ثانياً: المعتقدات والأوضاع الدينية والعرقية

ب. ابر معتقدات الايريديين هي ايمانهم بالله الواحد الاحد يطلقون عبة اسم بردان العظيم اي خالق الارض<sup>٢٣</sup> وان لديانة الايريدية لا كهر ماي دين مماوي وتحتج جميع الاديان بما فيها لاسلام والمسخة وانهودية ولبودية ولا بقص انه عقيدة ومذهب لذلك لا ترى ديب بان يعرف افرادها ماي اسم كان ويصرح بهد، بشرعاتهم المقدسة<sup>٢٤</sup>، وتؤكد المصادر ان الكورد الايريديين يتحدثون بكن احترام وتقدير عن القرآن والاعمال وانتزاع والمزامير، ويعترفون بقدسه الاسب<sup>٢٥</sup>، ويذكر رحالة من القرن لتاسع عشر انهم يوسعون ذنرة اجمالهم لتشمل لديانات لاهوي، وهم يورويون انكاس وسجاد دوما خرج ويعتبرونها من الاماكن المقدسة<sup>٢٦</sup>

وتتمحور الديانة الايريدية على فكرة أساسية وهي فكرة طاروس ملك<sup>٢٧</sup> فهي تقرر في قصتها للحلقة بان طاروس ملك هو رئيس الملائكة ويمثل الله (بردان) اعلى لارض ورسل مرة كل سنة في أول اريف من شهر سنان الشرقي وهو عند رأس السنة الجديدة في الديانة الايريدية، وهو السوم الذي خلق فيه الله طاروس ملك من نور<sup>٢٨</sup>، لذلك معظم لابرديا اسم الاربعاء ويعتبرونها عظمهم الدبسة<sup>٢٩</sup>، ولان طاروس ملك لم يسجد لغير الله وكان في المردوس قبل خلقه آدم فانه حسب لديانه الايريدية اول من جسد انوحدانية في انوجود على لاطلاق<sup>٣٠</sup>.

<sup>٢٢-٢٣</sup> صديق النملوجي، ص ٢٤٤، عباس المرادي، ص ٥، ١-٨، سامي عبد الاحد، ص ١٤٤-٤٥، تاسد ميوزا، ص ١-١٠٤.

<sup>٢٤</sup> عباس المرادي، ص ١-٣، هاشم البعا، ص ١٤٧-١٥١.

<sup>٢٥</sup> انور الماني، ص ٨٣.

<sup>٢٦</sup> م.ن، ص ٨٢.

206 Luke, op. Cit., pp. 126-127

ميوزا، ص ٩٦؛ شاكز خصيلك، ص ١٨٣.  
<sup>٢٧</sup> يورين، ص ١٠٩.

208 E.S. Drawer, peacock Angel, London, 1941, p. 92.

بي نور، طوء على فلسفة الديانة الايريدية، ص ١٥٧.  
<sup>٢٨</sup> انور الماني، ص ٨٨.

<sup>٢٩</sup> وهم كاهن عبود اسماء عن الايريدية، ص ١٨.

ومن هذا المنظور ترى انديانية الإيريدية أنه لا أساس لوجود الله أنشر وأن الخير والشر مصدرهما واحد فلا اعتقاد الإيريدي بيس ثابت (أي الاعتقاد بقوبس كما يعتقد فخلق كل في نفسه خير وشر من مصدر واحد)<sup>٢١١</sup>. فورد في النصوص لدسة الإيريدية أن الله قد أعطى الإنسان خير والشر. فمن أراد نجر أحرار الله خير ومن أراد الشر أحرار الله شرا وبهذا فإنه ليس هناك الله للخير وآخر للشر بل أن مبدئ العظم أعطى الإنسان لعقل ليعرف بين الخير والشر وليس لأنسانية هي أسووية عن الشر وأن هذان العصور يتلازمان في وحدة واحدة هي كيان لأنسان<sup>٢١٢</sup>

ويعتقد لايريديون أن طاروس ملك هو عظيم لسماء والسموات والشمس في ديانتهم<sup>٢١٣</sup> وبذلك فإن طاروس ملك هو قبلة انتقدس عند الإيريديين نسب الشمس هي قبلة لعبادة لديهم<sup>٢١٤</sup> ونقدس الشمس والسموات والسموات جزء أساسي من العقيدة الإيريدية فهم يظهرين بكرمهم للشمس في تقبلهم بقعة الأرض التي يقع عليها أول شعاع شمس يومهم وهم يصلون لها عند شروقها وغروبها، ويصحبون شيطان سماء للون في صبيحتها<sup>٢١٥</sup> ويذكر استر جون أنشر عضو الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية في زيارة له للاماكس المقدسة للإيريديين في كوردستان لجوينة سنة ١٨٩٤ أن الكورد الإيريديين يحلون الشمس ويقدمونها تيمم التقديس<sup>٢١٦</sup>، ويشير أحد المراقبين الأوربيين إلى أن الإيريدي لا يصلي لا للشمس عندما تشرق بحر ساجدا أمامها ثلاث مرات ومن ثم يقبل الأرض التي يلعبها شعاع الشمس<sup>٢١٧</sup>، لذلك أضحت الشمس رمزاً لطاروس ملك في انديانية الإيريدية وخاصة أن لايريديين يصرون على أن طاروس ملك مخلوق من السموات<sup>٢١٨</sup>

كما يقديس الإيريديون العناصر الأربعة الماء، النار، الهواء، التراب، ويعرّفون تديسها<sup>٢١٩</sup>، ويقدمون بالإضافة إلى انشمس لأجرام السماوية ولاسما القمر، وينظرون بعين الاحترام والتقدس إلى لطبعة حساب الكشج من طقوسهم ومعتقداتهم وعبادتهم مرتبطة بها ارتباطاً مباشراً<sup>٢٢٠</sup>، وللإيريديين أيضاً أدعية وصلوات خاصة بهم وتلي باللغة الكوردية تفتتح بها باسم الخالق العظيم (بردان)، أم طريقة الاداء فهي قديمة حيث على مصلي أن يتوجه بعد غسل أنبدين والوجه نحو انشمس في غروبها وشروقها وأهم هذه الصلوات هي صلاة الصباح والمساء، وفي صلاة الظهر يوجه الإيريدي إلى لالش المعبد المقدس للإيريديين وإلى جانب ذلك هناك أدعية وصلوات أخرى خاصة بالمساجد وبعض المراسم لديسة<sup>٢٢١</sup> بالإضافة إلى ما ذكر فإن لدى الإيريديين معتقدات أخرى عديدة<sup>٢٢٢</sup>

<sup>٢١١</sup> قلاذمير ميترزسكي الاكراد / ملاحظات وأطباعات، ت. معروفي خزنة دار الكتب، بيروت، ١٩٨٧، ص ٧٧، ينظر أيضاً

The new Encyclopaedia Beltanica. Helen Hemingway Benton Publisher, Chicago, 1975, Vol. X, Art((Yazdis))P 807

<sup>٢١٢</sup> خليل جندي، هو معرفة حقيقة الديانة الإيريدية، ص ٤٢

Drower, op. cit., p.92

<sup>٢١٣</sup> شاكر فتاح حسن، ص ١٨.

Tanfiq wahby, The Remnants of Mithraism, p.17.

<sup>٢١٤</sup> خليل جندي، حسن، ص ٥٧.

<sup>٢١٥</sup> ويكرام، حسن، ص ٩٩.

Inke, op. cit., pp.125-126

<sup>٢١٦</sup> جعفر خياط، مشاهدات جون لشر في العراق، مجلة سور، ص ٢١-١-٢، بغداد، ١٩١٥، ص ٩٥

<sup>٢١٧</sup> ياميل بيكيتش، الاكراد، دار الروائع، بيروت، ١٩٥٨، ص ٢١

<sup>٢١٨</sup> خليل جندي، حسن، ص ٣٩، ٤١-٤٢

Wahby, op. cit., pp.17, 44-45.

<sup>٢١٩</sup> النور المائي، حسن، ص ٨٤، شاكر خصيبك، حسن، ص ١٨٢

<sup>٢٢٠</sup> جورج حبيب، حسن، ص ١٧-١٨؛ خليل جندي، حسن، ص ٦٢ - ١٠ الكوراني، حسن، ص ١٦٩.

221 Drower, op. cit., p 92,

وحوّل نص أدعية وصلوات الإيريديين، ينظر، خليل جندي، هو معرفة... ص ١٢٧ - ١٢٢

Celadet Bedirxan, nivçju Ezedeyan, I 7 10.

كان الأيريديون يتعرضون لاضطهاد وعمليات عسكرية انعثمانية بشكل مستمر وذلك بسبب معتقداتهم الدينية الخاصة فالعثمانيون كانوا يعتبرون الكورد الأيريدية من الكفرة والمردة غير المحاربين على ليس وهذا ما يتكرر باستمرار في المصادر التي تحمل وجهة النظر لعثمانية<sup>٢٢٣</sup>، ومن ناحية أخرى فإنها كانت تصدر لعداوى التي تهدد ديارهم وتخلل بسبب وبهتب ممتلكاتهم كغنائم وتعد ديارهم دار حرب من لوجهة لشرعية كل ذلك لانهم يخضعون عن قسوة معي بهم، مسلمين في العقيدة والدين<sup>٢٢٤</sup>

ان مهاجمة الكورد الأيريديين باسم الدين كان حيلة لجراح أكثر من مهاجمة الكورد، مسيحيين لاسيما في القرن التاسع عشر<sup>٢٢٥</sup>، وقد دأبت حكومة لعثمانية في محاولاتها وبشكل خاص، اواخر القرن التاسع عشر على احياء الكورد لإيريديين على التحلي عن معتقداتهم واعتناق الإسلام وهذا ماكان يؤكد مراراً مسؤولون العثمانيون<sup>٢٢٦</sup>، ولاتهامات التي موجهة الى معتقداتهم في الكثير من الاحوال لم تكن الا بسبب الكره والعداء الموجه ضدهم وبتوجهين من شأنهم<sup>٢٢٧</sup>

لقد كان الاتراك العثمانيون اهل حكمهم شعراى وكوردستان الحسوبة، لايسمحون لم يسوا من اهل لكتاب بممارسة شعائرهم الدينية، وما لم يكونوا بمنحرجون لايريدية من اهل الكتاب على عرار اليهود والنصارى لذلك كان الأيريديون يضطرون الى ممارسة شعائرهم وطقوسهم حصة<sup>٢٢٨</sup> وقد أكد ذلك احد الرحالة لاجانب لدي ذكر ان الكورد الأيريديين لا يستطيعون اقامة مراسم ديانهم علانية لان الاتراك لا يعطون الحرية للاديان الاخرى لاسيما غير انسانية نداء فان شعائر انديانة لايريدية كانت تدم بشكل سري تماماً<sup>٢٢٩</sup>، ويروي الرحالة بكعضهم انه حدث في احدى البارات ان باعتهن أمر احدى لوحدات العسكرية العثمانية انهاء بهمكم بانعبادة ليلا وما كانت قوته كبيرة لم يستطيعوا مقاومتها، فعرفوا هاربيين ماركين طقوس العبادة وتخللوا ورائهم احدى كبهم المقدسة<sup>٢٣٠</sup>

وتشير احدى المصادر الى ان الأيريدية كانت طائفة من لطوسف، معترضة بها باعتبارها ملة ديسه في الامير طوريبه العثمانية، الا ان الاعتراف الرسمي بها لم يتضمن انتساح معها<sup>٢٣١</sup>، ويكن وفق رحالة آخرين من القرن التاسع عشر لم تكن الأيريدية بملحة او ملة معترضة بها في ظل لحكم لعثماني<sup>٢٣٢</sup>.

اما بالنسبة للاوضاع الطبقية فالنظام الديني والاجتماعي للأيريديين يقوم على اساس طبقة حادة، اذ انه لكل طبقة من طبقاته امتيازاتها وأوضاعها الاجتماعية المحددة، ولا يمكن لأي فرد من نة طبقة ان يتحرك في أي اتجاه صعوداً أو سروحاً الا بموجب النظم التي فرضتها عقيدتهم<sup>٢٣٣</sup>، حيث تنقسم لمجتمع لايريدي الى ثلاث طبقات رسيمة وهي الشخ، البجر، المرشد، ويعتقد بان هذه الطبقات قد ظهرت على يد الشخ عادي بن مسافر انهكاري في محاولة منه لإصلاح الديانة الأيريدية<sup>٢٣٤</sup>، فقام بتعديل لتكوين الديني لتقديم واستبداله

<sup>٢٢٣</sup> المرشد حول معتقدات الأيريديين، يراجع: خليل جندى، من، ٢٦، ١٢٢: فخر سليمان وخليل جندى، لايريدياتي، ل١٧، ١٥٦: احمد الماي، من، ص ٨١-٨٦.

<sup>٢٢٤</sup> ينظر على سبيل المثال: عبدالرحمن السويدي، من، ج ١، ص ٦٥-٦٦: محمد امين المصري، منهل الأولياء، ج ١، ص ١٩٩.

<sup>٢٢٥</sup> صديق الدمردجى، من، ص ١٢٨-١٤٤.

<sup>٢٢٦</sup> جليلي خليل، كوردستان، ل ١٩.

<sup>٢٢٧</sup> ميخايل سرن، رحلة مشتركة الى بلاد ما بين النهرين وكوردستان، ح: عزاد جميل، ج ١، مطابع الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠ ص ١٢٢.

<sup>٢٢٨</sup> سرويس يدج، من، ج ١، ص ٢٥٧.

<sup>٢٢٩</sup> ميخايل سرن، ص ١٩١: ينظر كذلك: لوتيفيه، من، ص ٤٤.

<sup>٢٣٠</sup> بكعضهم، من، ج ١، ص ٢١.

<sup>٢٣١</sup> ويكرم، عهد البشرية، ص ٨٩.

<sup>٢٣٢</sup> سرويس يدج، ح: من، ج ٢، ص ٢٥٤.

<sup>٢٣٣</sup> سامي سعيد الاسعد، من، ج ٢، ص ١٤١: شاكر خصبالك، من، ص ١٨٥.

<sup>٢٣٤</sup> عز الدين سليم، الشيخ آدي والنظام الديني الأيريدي، مجلة لالش، ج ١١، دهلوك، اب ١٩٩١، ص ١٢.

بالنظام الطبقي الجديد المذكور وحلق علاقة ديسة معقدة بين هذه الطبقات الثلاثة وجعل لكل إيريدي شعبا ويرا واحدا للأخرة وأوكل انبهم مراسيم يودونها ويكبرون مسؤولين عنها<sup>٢٢٥</sup> وظل النظام الاجتماعي قائما حتى الآن<sup>٢٢٦</sup>

وتتضمن طبقه انشيوخ وهي الطبقة الاولى في حوصل ثلاث هي الادبية، لشمسية، القاتانية ولقد حرمت اديانة إيريدية الزواج بين هذه لأرومات انشلات بصورة مطلقه اب انواعيات مبروحة على عائق لشيوخ هي ان يعلم مريده انوعظ ولادعية الديسية، ومساعدته ماليا مقابل مايدفع له من الرسم، وكذلك واجب على الشيخ ان يقوم بمراسيم دينية تجاه الايريدي عند وفاته ولاسيما التقيم بعنده وكفيله ودعيه<sup>٢٢٧</sup>

اب طبقة ليعر فهي طبقة دسة قديمة في الدانة الايريدية ولا نقل عن طبقة الشيوخ في مرحلة الدسة والاجتماعية وهم امرشون الديسيون ويسمىهم الايريديون بآيردي تديقتي، وقد باحت لهم الشريعة الايريدية حق مراولة لطقوس الديسية ومن واجباتهم ايضا انوعبة الديسية والاجتماعية ومساعدة مريد ماديا ومعنوي واطعامهم وقت الحاجة وغيرها، وتنقسم هذه الطبقة ايضا الى عدة فروع حرم لراوج بين البعض منها<sup>٢٢٨</sup>

ولطبقة الثالثة أي المريدون هم بمثابة لطبقة العامة التي تقع علب عبء كافة متطلبات طبقي الشيخ وليع، وهي لانقر شان علبهم في مراولة لطقوس الديسية<sup>٢٢٩</sup>، ونقوم بسهم مراتب دينية اهلها القوانين وانقر<sup>٢٣٠</sup>، ويتزوج الايريديون من افراد انطبقة انعامه فيما بسهم ولايجز لهم مصاهرة الطبقات الاخرى<sup>٢٣١</sup>، وجدير بالإشارة ان لراوج بين لطبقات المرسسة من لمحرمت دسب واجتماعيا وبذلك يتزوج كل يردي ضمن طبقته وفق لحدود الدسة والاجتماعية، مرسومة لذلك<sup>٢٣٢</sup>

### ثالثا، الاعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية

لص من اهم مناسبات وعباد الايريديين التي كانوا يحتفل بها ويتسمون مراسيمها وطقوسها لديسة واجتماعية هي ا عيد رأس السنة (سفرسال) ويسمى ايض بعيد طاروس ملك أو عيد ملك الرين أو الارعاء الاخر (جارشمت سور)، ويحتفل به في أول اربعاء من شهر نيسان لشرقي وسم فيه لاحتفال بدانة السنة الجديدة<sup>٢٣٣</sup>، ومن طقوسه ومراسمه البارورة، قدم الصبسة ولشبات بارتداء افر التمام وتتحلى بانواع الخمي، وبكرن في الخقول والحبال والسهول، مفرشة داخل للسمسة البهجة والمرصة يختلف أنواع الزورود ولأرهار، فتقسم جميع الزورود الخمس من الخقول ويحملن معها باقات صغيرة تعلق على ابواب انازل، وبعضهن يركزنه بقشور انبعض المرسسة ايضا ويحلقه بواسطة الطين مع الزورود على الابواب<sup>٢٣٤</sup>

<sup>٢٢٥</sup> يرد امر، م. ص ١٥٩

<sup>٢٢٦</sup> ينظر على سبيل المثال، الكرمل، م. ص ٢٢ - ٢٣؛ ملود بن الياس الصانع، م. ص ٢٢ - ٢٣؛ جعفر الخياط، مشاهدات حول آشور، ص ٩٥؛ ميكر صون م. ص ١ ج ١.

م. ص ١٢٧

<sup>٢٢٧</sup> حيدر اسماعيل النظام، طبقات اليريديين الروحية، مجلة التراث الشعبي، ج ٦، ص ٤ بغداد، ١٩٧٣، ص ٢.

<sup>٢٢٨</sup> عز الدين سليم، م. ص ١٦؛ حيدر اسماعيل النظام، م. ص ٣١

<sup>٢٢٩</sup> حيدر اسماعيل النظام، م. ص ٣٢؛ حيد الرزاق الحسني، م. ص ٧٢

<sup>٢٣٠</sup> يرد امر، م. ص ١٤٩

<sup>٢٣١</sup> خلف الجراء، م. ص ١٦٤

<sup>٢٣٢</sup> خدي سليمان، م. ص ٨١، ريدو بنعمر، تلف من المراسيم الاجتماعية لدى الايريدية / الزواج، مجلة لالش، ج ١، ص ١٠، دهوك، ١٩٩٢، ص ٦. و للمريد حول النظام الطبقي والاجتماعي المذكور الايريديين ينظر خليل حمدي، امر معرفة حقيقة الديانة الايريدية، ص ١٧٥ - ٢٤٧.

<sup>٢٣٣</sup> خليل حمدي، لمحات من الاسطورة و لتكوين وصراحياد الايريدية، مجلة زور، ج ١، خاتون، آب ١٩٩٦، ص ٢٣

<sup>٢٣٤</sup> عبدالرزاق الحسني، م. ص ١٠٦؛ صديق الملوحي، م. ص ١٩٧.

ومن طقوسه ومراسمه اديسية واجتماعية ايضا فقام لايريديين بمجموع كميات كبيرة من انبص ثم سلقها وتبويبها بمختلف الالوان وبواسطة لاعشاب لطبيعية<sup>٢٤٤</sup>، ولابد لكل بيت ان يذبح تورا أو حروف في ليلة عند رأس السنة ويطبخ افجر انواع المأكولات كما يقومون بحرق الصدقات والخيرات باسم موتاهم على الفقراء والمذرة وعسري لسبل<sup>٢٤٥</sup>، كما تقوم العلاج لايريدي بالدهاب الى حقده وسر عنه قشور لبص الملوحة ويدعوا من الله وملائكته ان تكون السنة الجديدة سنة خير وبركة<sup>٢٤٦</sup> كما تجري لاحتفالات والديكات بمناسبة حلول هذا العيد<sup>٢٤٨</sup>

ب- صوم وعيد اربعانية الصيف يصادف هذا العيد نهاية شهر تموز، وقبل العيد يصوم رجال الدين فقط<sup>٢٤٩</sup>، يوما ويسمى ايضا عند شيخ عادي أو عند الصغير ويحتفلون به في معبد لالش المقدس لمدة ثلاثة ايام وقد يكون العيد اشارة بهمة موسم لحصاد<sup>٢٤٩</sup> ويقصد الايريديون خلال هذا العيد معبد لالش لزيارة المقامات المقدسة والقسم بالدراسم والطقوس الدينية كل حسب موقعه وعامة الناس يذبحون لديكات لدية وانشعبية طيلة ايام العيد ويتبادلون المعايدة وانتهاني بمسبة حلوله<sup>٢٥٠</sup> اما رجال الدين فيقومون باجراء عدة طقوس ديسه من بينها ايقاد اناراجرا، في ارفاد ولاماكن المقدسة في لالش في كل ليلة من لسالي العيد، كما يرتلون انتراتل الدينية ويقومون ايضا باجراء مراسم دينية خاصة ومهد مراسم اسهم، والتي هي عبارة عن ترانس ورقصات دسة خاصة<sup>٢٥١</sup>

ج- عيد اجما

تقام مراسم هذا العيد في معبد لالش ايضا ومدته سبعة ايام بدايه موسم الحريف أي مع حلول شهر تشرين الاول ميلادي، ويقصد الايريديون هذا المكان مقدس من كافة الارجاء، ويسمى الاحتفالات والديكات والدراسم والطقوس الدينية طيلة ايام هذا العيد الذي يعد من كبر اعادهم<sup>٢٥٢</sup> ولعل ابرز مراسم لتي تجري خلاله مراسم تقديم التور كقربان لاله الشمس<sup>٢٥٣</sup>، وقد حضر لاجراء احتفالات هذا العيد اواخر النصف الاول من القرن التاسع عشر، وقام بوصفها في كتابه وصفا دقيقا، ويشير الى ان الاحتفال بهذا العيد اندي يودي الى اجتماع الايريديه في معبد لالش من كافة ارجاء كوردستان لم يتم منذ عدة سنوات بسبب الحملات انسانية التي تعرض بها الايريديون وسبون ناشا الموصل لسيء، وان فترة حكم محمد علي باشا اعير بهديان انقصيرة واجراءات والتي افرص الحفيد انطية عادت للايريديين انشطة بالاجتماع في هذا العيد من جديد وقامة احتفالات لم تشهد لها مثل<sup>٢٥٤</sup>

د- عند صوم ايريد يصوم الايريديون ثلاثة ايام في بداية شهر كانون الاول الشرقي أي خلال الاسبوع الثاني من شهر كانون الأول الميلادي، وبعدها يحتفلون بالعيد احتفالا كبيرا، ففي صباح يوم العيد يتبادلون لريارات مهين بعضهم بعض ويعدون توادهم وتعايبهم، كذلك يرددون قبور موتاهم ويطيبون لهم ادمرة وانعطف من الله، كما انهم يسعدون الفقراء والمعوزين كثيرا<sup>٢٥٥</sup> وقبل الصدم بسوم واحد

<sup>٢٤٤</sup> عذري سليمان، كوندياتي، ل.

<sup>٢٤٥</sup> اسماعيل بك جول، م، ص ١٨١؛ عبدالرزاق الحسني، م، ص ١٠٧؛ عذري سليمان، م، ص ١٩.

<sup>٢٤٦</sup> طارق شكري، خمسه، مرسال يورزقرين وديرينقرين جونا تيزدي، كورقارا لالش، ٢٣، دهر، كلونا دوى ١٨٧، ٢.

<sup>٢٤٨</sup> اسماعيل بك جول، م، ص ١٨١؛ عبدالرزاق الحسني، م، ص ١٠٧.

<sup>٢٤٩</sup> خليل جندي، لمحات من الاسطورة، ص ٢٤.

<sup>٢٥٠</sup> مرالدين سليم، اعياد الايزدية في معبد لالش، مجلة لالش، ج ١، دهر، كانون الثاني ١٩٩٩، ص ١٢-١٧.

<sup>٢٥١</sup> م، ن، ص ١٤-١٧.

<sup>٢٥٢</sup> شاكر فتاح، م، ص ٧٤؛ هزاددين سليم، م، ص ١٩.

<sup>٢٥٣</sup> جورج حبيبه، م، ص ٤٧-٤٤.

يقدمون القرابين ويحرقون اندبايح تركي بيدايتة، كما يقومون بتوزيع خبز خاص على الفقراء والأهالي عامة ويقبضون انولاتهم والاصراح، ويشربون في الرقص ولذبات<sup>٢٥٦</sup>.

هـ- عند سلبدا ويصادف أو حر شهر كانون الأول، ميلادي، وهو كما يعتقد عند خاص بالأموال<sup>٢٥٧</sup>، ومن مراسم هذا العيد توزيع خبز خاص على البسوت ثوبا للموتى وكذلك توزيع الطعام على المعوزين والفقراء عند جلبه إلى القبور كما يتم اعداد لولائم وعمر الدبايح<sup>٢٥٨</sup>، ومن طقوسه المهمة ولإزالة (كورككاغا) أي شعرة الثور، حيث يتم خلال مراسمة أشغال السراي ومن فوقه العلاج بمحواناته ولا سيما الثور كما يقترع عليها لأولاد في القرى الأيريدية وتشر عليهم الحلويات المخلوطة بنخبوب وعلى وجه مخصوص القمح والشعير<sup>٢٥٩</sup> ويجدير بالذكر أنه يتم اعداد قرصة نحسة وكبيرة من الخبز وتسمى (داجوليا) من قبل كل عائلة وتوضع فيها ربة وتكسر معاً، بعد من قبل رب العائلة على ظهر طفل وتقسّم إلى حصص بقر عدد أفراد العائلة، وتعطى ومكافأة من تظهر أن ربة في حصصه ويعتقد ان طالع حظ العائلة خلال السنة القادمة يتوقف على حظ ذلك الفرد الذي كانت الربة من حصته<sup>٢٦٠</sup>.

و- صوم وعيد، ربانية لشتاء يقع هذا العيد في أوائل شهر شباط ميلادي، ويجري فيه ما يجري في عيد أربابية الصيف من صوم وافتطار وزيارة المقدرات<sup>٢٦١</sup>، ونوجه اليك شرح الرسم الروحي لطقسه وحاشيته مع رجال الدين صاموا لأربابية وبعض عامة الناس إلى معبد لالش في الصوم الذي يسبق العيد ويؤدون بعض مراسم الديانة ويقومون بزيارة المقامات المقدسة هناك ثم يرجعون إلى بساتينهم لأتمام الاحتفال بالعيد لدى ذويهم<sup>٢٦٢</sup>.

ز- عند حذر الناس يحتفل الأيريدون بعد آخر سمويه (حذر الناس) في أواسط شهر شباط، وقد صوم بعض الأيريدون الاسم الثلاثة التي تتقدمه، وذلك احتراماً للذي حضر الياس مقدس عند الأيريديين<sup>٢٦٣</sup>، إلا أنه واجب الصيام على أولئك الأشخاص الذين يعملون اسم (حضر) أو (ناس) ولهم، العيد مراسيم وطقوس خاصة حيث تحرم فيه ممارسة الصيد وعمر الدبايح وتقديم القرابين، وكذلك السفر إلى الأماكن البعيدة وكذلك بيع قطع الأشجار والحشائش وغيرها من النباتات طيلة يوم الصوم والعيد<sup>٢٦٤</sup>، ومن العادات الأخرى قسي الخبواب لاسب القمح وعباد الشمس والخمض وغيرها، وبسم طعن القمح المقلبي ويسمى (داجوليا) وعلى كل عائلة بريدة أن تأخذ كمية منه وترشه على حقولها وذلك لريادة البركة ونجح في محاصيلها<sup>٢٦٥</sup>.

ح- عيد القرابين يصادف أول يوم عيد الاضحي حسب التوزيع لهجري ويذكر الأيريدون أن الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بهذا الصوم أن يذبح ولده مما عسى ثم اعداه بكبش ولهم، يجب تقديم القرابين والاضاحي خلال هذا العيد ويذكر أحد الباحثين أن لدايسيين كانوا يحتفلون بهذا العيد في بيوتهم سوريا قبل ظهور الشيخ عادي<sup>٢٦٦</sup>، ونوجه رجال الدين لأيريدون يوم هذا العيد إلى معبد لالش وذلك لإجراء بعض التراسيم والطقوس الدينية الخاصة به هناك<sup>٢٦٧</sup>.

<sup>٢٥٦</sup> هيدالزاق الحسني، م. س، ص ١١٨، خليل جدي، م. س، ص ٢٦.

<sup>٢٥٧</sup> م. د، ص ٣٦.

<sup>٢٥٨</sup> فدي سليمان، م. س، ج ١، ص ١١١.

<sup>٢٥٩</sup> خليل جدي، غير معرفة، ص ٥٥، ص ١٠.

<sup>٢٦٠</sup> ج. ه. د. كوكبان، بيلنده مجلة لالش، ج ١١، دهوك، آب ١٩٩٩، ص ٤٩.

<sup>٢٦١</sup> هيدالزاق الحسني، م. س، ص ١١٥.

<sup>٢٦٢</sup> عز الدين سليم، م. س، ص ٢٤.

<sup>٢٦٣</sup> خلف الجراد، الأيريدية والأيريدون، ص ١٨١.

<sup>٢٦٤</sup> تاجر حاجي موغلان، مديش شيخ مهنا وشيخ رش نه نارجهي بدراند، كوكلي لالش، ١٩٧٥، دهوك، كاترنا دورى ٢١٤، ج ٢.

<sup>٢٦٥</sup> خليل جدي، لمحات من الأسطورة، ص ٢٧: تابع حادي، م. س، ج ١، ص ٢١٤.

<sup>٢٦٦</sup> حمود الجدي، الأيريدية، ص ١٥٧.

<sup>٢٦٧</sup> عز الدين سليم، م. س، ص ٢٢-٢٤.

هذه كانت اهم عباد انكورد لإيريديين لدية واجتماعية، ولهم مناسبات حري وبعل أبررها الاحتفالات والمهرجانات التي تقدم في القرى الإيريدية اسداءً من شهر نيسان بعد رأس السنة مباشرة وحتى حلول شهر حزيران، وتسمى هذه الاحتفالات بـ (طواف) ويربط كل طواف أو مهرجان باسم من أسماء أحد أولياء الإيريدية، وهذه المهرجانات هي عبارة عن فعاليات جماعية تدور من قرية إلى قرية<sup>٢٦٨</sup> تقام خلالها مراسم دينية واجتماعية مختلفة فبالإضافة إلى الدبكات والرقصات المختلفة تقدم التولائم وتحتجج لدمايح وتعد مختلف أنواع المأكولات والمشروبات ويدعوا اهالي كل قرية اقاربهم واصدقائهم من مختلف المطلق للمشاركة في هذه الاحتفالات، ويكرم لصوف اكرام كسوا، وهكذا تجري العادة في كل قرية إيريدية خلال احتفالها<sup>٢٦٩</sup>

#### ٢٦٩: الزواج ونقض والتقاليد الاجتماعية الأخرى

من بالنسبة إلى الزواج وتقاليد الاجتماعية عند الإيريديين، فإن سرعة دناهم نسب أهمية الزواج وضرورته مد مشو، لاسان وكنت على الزواج والتسابل ونظمته وفق أسس دينية كما وضحت أسس لعلاقة بين الزوجين وحقوق كل منهما وواجباته تجاه الآخر وحشت على أن يوفي الرجل للمرأة حقها، ولابد من رضا الطرفين في الزواج<sup>٢٧٠</sup>.

وللزواج مقدمات عند الإيريديين فالشباب والشابات لهم فرص عديدة لتعارف عن كثب على بعض وتبادل الحب المشترك ثم الاتفاق في الأولي بينهما حول ذلك وغالباً ما يتم ذلك في المناسبات والاعياد<sup>٢٧١</sup>

من لدور الشامي فيبدأ بمكاشفة ابنة والد وند، ولأبنة أمها بما اتفقا عليه، دون أن يحق للوالدين أن يقف ضد رغبتهما<sup>٢٧٢</sup>، وقد تنجأ لعنة الإيريدية إلى البحث عن فتاة لاسها لأعرب بالزواج وأن الأعراس النهمدية لمخطبة يبدأ بالمرزق عن العدة ومسوها الطيقي والاحتفالي<sup>٢٧٣</sup>، وهذه الصورة تجري الخطوات الأخرى بعد أن ساكد الرعية بين الشاب والشابة في اقاربهم مبدداً ثم باحد دونهما في أجاز هذه الرعية وأجرا المخطبة وتصيب لصديق واليوم لدي يتم فيه الرفاف وغير ذلك<sup>٢٧٤</sup> وغالب ما يتم ذلك عن طريق اناس قريبيين ومعروفين من الشاب، وقد تنجأ عائلة الشاب إلى شحبه وخبره برعية ابها فذهب الشيخ مع بعض اعمان القرية إلى بيت العدة لمعاينة والديها وانها الصفة والاتفاق على لصديق<sup>٢٧٥</sup>

من في يوم مخطوبة فمدعى أهل الشاب لا قارب والمعارف والاصدقاء لندهاب إلى بيت العروس ويتفقون بشكل نهائي على المهر وموعد الزواج ويدعجون الدمايح ويوزعون الحلوى ويقام حفل الأعراس والدبكات والفنوة المحصورة بين المخطوبة والزواج عنج محددة، أحيان بعد أسابيع من المخطوبة يتم الزواج وائر أكمال الاستعدادات اللازمة وعند عودتها من بيت المخطوبة يتم توزيع الحلوى على كافة بيوت القرية دون استثناء<sup>٢٧٦</sup>، وخلال مرحلة مخطبة يتم لتأكد من السوافق ووجود المحب والرضى، كما أن فترة المخطبة قد تكشف ما قد يكون تساهراً في لفتاح ر حير فانها تكون فرصة لكشف عما يكون هناك من موانع تمنع ارتباط الطرفين<sup>٢٧٧</sup>

<sup>٢٦٨</sup> خليل جنتي، ج. ١، ص ٢٤٦؛ وآخر معرفة ٥٥٥، ص ٩٧

<sup>٢٦٩</sup> للمزيد حول هذه المهرجانات والاحتفالات يراجع فخرى سليمان، كوندياتي، ل ١٤٤ - ٢٦

<sup>٢٧٠</sup> عالية بايريد اجماعيل بك، الأول الشخصية في الديانة الإيريدية، مجلة لالش، ج ٩٠، دهر، شباط ١٩٩٨، ص ٤٢

<sup>٢٧١</sup> فخرى سليمان، ج. ١، ص ٨٠

<sup>٢٧٢</sup> الكرملي، ج. ١، ورقة ٣٦؛ عبدالرزاق الحسني، ج. ١، ص ٨٣

<sup>٢٧٣</sup> فخر شنگال، انشياء الاجتماعية في شنگال، مجلة لالش، ج ١٥٠، دهر، نيسان ٢٠٠١، ص ١٠

<sup>٢٧٤</sup> صديق الفلموجي، ج. ١، ص ٢٨٤

<sup>٢٧٥</sup> عبدالرزاق الحسني، ج. ١، ص ٨٤؛ خلف الجواد، ج. ١، ص ١٢٥

<sup>٢٧٦</sup> زينو باهري، ج. ١، ص ٦١

<sup>٢٧٧</sup> عالية بايريد، ج. ١، ص ٤٢

وبعد ان تنمو فترة خطوبة تبدأ الاستعدادات ليوم الزفاف، ويذكر حد المؤرخين انه قبل الزفاف وفي الدور الثالث من مرحلة لزوج تقام بعض لأداب والنسج لاجتماعية ومنها يومى برعصف حبر فطعنى نصفه الى العرس والنصف الآخر الى العروس، وأكلاته كنساموس لعقد لزوج او يتم عطاء العروسين بعض من ثواب معبد لآلش المقدس وبذلك ينتهي عقد الزواج<sup>٢٧٨</sup> ويجدير بالذكر ان اهل انشاب يقومون بشراء حاجيات العروس من المنسوجات انديسية وحسب مقدرة مادية لهم بالاضافة الى الملابس متنوعة وغير ذلك، وتتكامل عائلة الفتاة بتخصير المامات والاعطية وملحقاتها<sup>٢٧٩</sup>

وقبل الزفاف على العرس ان يختار له أحد في لأخرة ولعروس كذلك عليها ان تختار لها أحدا في الآخرة على ان تكون من غير طبقتيها الدينية، وغالب ما تكون اح الآخرة وحت الآخرة من طبقتي الشجع واليو، وبعدها يتم الاتفاق على تفاصيل حفلة الزفاف والحصول لها وتحديد انتماءات كل من الطرفين ودعوة الاقارب والاصدقاء، بحضور حفلة الزفاف وغالبا ما تكون الدعوة بأرسال هدايا معبرة الى المدعوين، ويدفع اهل العريس كذلك مبلغ من المال كهدية الى عم انصاة العروس وحالها<sup>٢٨٠</sup> وتسبق ليلة الزفاف ليلة حنة حيث على العروس وقربانها انديهن نعبوا عن الافراح والسعادة وتقام لمدة مخرج بهيجة في سب العرس وبشكل حلقات الدسكات على انعام الطبل والربدية حتى وقت متأخر<sup>٢٨١</sup>.

وفي يوم الزفاف يجمع الاقارب والاصدقاء في سب العرس لبدء موكب لرفة بالنوحه الى ست العروس لحبها بصاحبهم الطبل ولرؤابة، ويكون لعروس مع صديقاتها وقربانها بانتظار موكب لرفة حيث ترف من ست أهلها وسط لرعاريد والاهاريج وبسم الطواف بها في القرية ويجب ان يقف موكب الرفة عند كل مرفد ديسي وذلك ليتبرك<sup>٢٨٢</sup> بعدها يصل الموكب الى بيت العريس حيث يكون بانتظار الموكب مع اصدقائه وحبه في الآخرة في مكان بارر، وهنا تقوم مجموعة من النساء برش كميات كبيرة من الخوى على الاطفال المتجمعين و قبل دخول العروس الى عروقتها يقدم لها جرة بمونة بالخلوي والنقود لتكسر امام عتبة العروبة، وقبل جلوس العروس يطلب من امها لأدن بذلك مقبل أية هدية تطبخها فسدن جلوس لعروس في مكانها المنخصص مع صديقاتها وحسبها في الآخرة ويوضع بعدها طفل صغير في أحضانها وبالتقابل تقدم الام العروس هدية<sup>٢٨٣</sup>

اما العريس وحاشيته يسرون الى داخل الدار بعد تعهدهم باعطاء هدية الى حامل حفلة العروس<sup>٢٨٤</sup> وبعدها يتم لاحتمال بتشكيل حلقات الدسكة لمجموعة وسط الرعاريد والاهاريج وتقام لولائم الكبيرة سحر فيها لدباتج ومورج فيها الخوى وتستمر الحفلة حتى وقت متأخر من الليل وتتم عادة حفلات الاعراس لمدة ثلاثة أيام على الأغلب<sup>٢٨٥</sup>، وتبقى العروس لمدة سبعة ايام داخل البيت وبعدها تقصر مجموعة من انشابات من صديقات العروس وقربانها ويأخذن العروس سير على الاقدام الى بيع القرية أو يرها بالاعاصي والاهاريج وترش الماء على يسارها ويمسها وعلى صديقاتها وعلى. لانا بداء لطيف وعمل على كتفها متوجهة الى البيت مع الموكب، كما يتم طبع انباقلاء

<sup>٢٧٨</sup> عبدالرزاق الحسيني، م. م، ص ٨٤.

<sup>٢٧٩</sup> الكرملي، م. م، ورقة ٣٦: عالية بازيد، م. م، ص ٥٢.

<sup>٢٨٠</sup> زينو باصدي، م. م، ص ٦٩: عالية بايريد، م. م، ص ٥٢.

<sup>٢٨١</sup> م. م، ص ٥٢-٥٣: ينظر أيضا

Dilblin Karubaren Jin aneme licem Ezedyen Singale, Govara lalls. J 12, Dihak. Kanuna dwe 2000, L318.

<sup>٢٨٢</sup> الكرملي، م. م، ورقة ٣٧: سامي سعيد احمد، م. م، ج ٢، ص ١٩٦-١٩٧.

<sup>٢٨٣</sup> زينو باصدي، م. م، ص ٦٩: عالية بايريد، م. م، ص ٥٣.

<sup>٢٨٤</sup> زينو باصدي، م. م، ص ٦٩.

<sup>٢٨٥</sup> عالية بايريد، م. م، ص ٥٢: خلف الجراد، م. م، ص ١٧٥.



والخميس والحظية بورع علي لجيران ثم يرفع لشمع لاجر من علي راس لعروس ابدان بانها أصبحت فردا من العائلة المحددة التي سمت لها وعصروا فعلا فيها<sup>٢٨٦</sup>

وتخصص احكام لزوج عند الكورد الايرانيين فهي صارمة جدا، ببالاضافة الى ان الزوج محصور ضمن الطبقات لدينية لثلاث، فان الديانة الايريدية لاتسمح بانزواج خارج حدوده بشك مطلق<sup>٢٨٧</sup>، كما هناك موانع اخرى منها مايتعلق بالقرابة كالرجل وفروعه وفروع ابويه وأجداده وتشمل ذلك لام والبيت والحداء والحبيدة والاحوات والعم والحالة، أما المحرمات بسبب انصاهرة فهي روجة الاب وروجة المند وروجة لابن وروجة ابن الاب وروجة الاح والعم والحال وأم وروجة وبنت زوجته وحت وروجة<sup>٢٨٨</sup>، كما حرمت الديانة الايريدية الزواج خلال شهر نيسان وذلك تقديسه<sup>٢٨٩</sup>

وسمى شرعة الايرانيين بتعدد لزوجات، لا ان عانيتهم بقصر على روجة واحدة<sup>٢٩٠</sup>، كما حلت الطلاق لا انها حصونه في ارض نطاق<sup>٢٩١</sup>، ويذكر أحد المؤرخين ان وجود الطلاق مقرر ولايجد الا في بعض الحالات الملحة كثرور الغياب عن المشروع مدة سنة أو أكثر أو في حالة اعتناق احدهم دين آخر وحالات اخرى، فانطلاق وان كن مشروعا عند الايريدية الا انه غير شائع وغير مستحب ولا يمارس الا في صيق نطاق وهذا ناتج عن طبيعة المجتمع الايراني الذي هو نظام عسائري مقيد بقود اجتماعية صارمة<sup>٢٩٢</sup>

ان للكورد الايرانيين بالاضافة الى ما ذكر قم وتقاليد اجتماعية اخرى عديدة لا تسع لمجال لذكرها جميعا، فنؤكد المصادر ان لهم اخلاق وعوائد اجتماعية سبيلة فهم يتصفون بالصدق في كلامهم والقيم يعهدهم ومايشجع على ذلك تعاليم دينهم انهم يحرم الكذب والخيانة، ويؤكد أحد المؤرخين ان لعنة وراثة الاخلاق مشهورة عندهم<sup>٢٩٣</sup> لذلك تراهم مشهورين بالوفاء بالعهد وهو حياة وهم كسائر الاكراد في الامم، لاخرى تكرمون الصف والجار والدحل ومن أوصافهم البارزة انهم براعون لدحل الخنجر، السهم تكرمونه ويمررون أقصى درجات الكرم والحماسة<sup>٢٩٤</sup> فهم يحبون الخير والاحسان وتقديم يد المساعدة للمحتاج، وبمسهم الحماية والمداي للمسيحين الارمن خلال الحرب لعائلة لأولي من الأتراك العثمانيين حم مثال على ذلك<sup>٢٩٥</sup>، ومن لصفات الأخرى التي تميز بها الكورد الايرديون والتي شهد لها مورخون ورحالة اجانب، شهرتهم في الشجاعة وضع ذلك فهم من جانب اخر مساهمون الى أقصى حد<sup>٢٩٦</sup>

<sup>٢٨٦</sup> زيفر جاعدي، م. س، ص ٦١

<sup>٢٨٧</sup> شاكر خصبك، م. س، ص ١٨٦

<sup>٢٨٨</sup> عالية بايزيد، م. س، ص ٤٦-٤٧؛ صديق المجلوي، م. س، ص ٢٩٦

<sup>٢٨٩</sup> امماجيل بك جول، م. س، ص ٨١

<sup>٢٩٠</sup> برونزين، م. س، ص ١٠٨؛ سامي سعيد الامجد، م. س، ج ٢، ص ١٩٢

<sup>٢٩١</sup> عالية بايزيد، م. س، ص ٤٩؛ شاكر فتاح، م. س، ص ٦٢

<sup>٢٩٢</sup> الكوملي، م. س، ورقة ٢٧-٢٨؛ عالية بايزيد، م. س، ص ٤٩-٥٥؛ ووردت ليدور انه لاهور للايردي تطليق زوجته له لن يفارق بيتهما الا للوت، ينظر في بلاد الرواديين، ص ٢٥

<sup>٢٩٣</sup> الكوملي، م. س، ورقة ٤-٤٧

<sup>٢٩٤</sup> عباس القزويني، تاريخ اليريدية، ص ١٧٥-١٧٦

<sup>٢٩٥</sup> ينظر، ليدلي دوز، في بلاد الرواديين، ص ٢٤٩

<sup>٢٩٦</sup> بوزرين، م. س، ص ١؛ عبدالرحمن بدوي، م. س، ص ٥٢؛ كهرگيس حسا عواد، م. س، ورقة ١-٢

## الغاية

احتفظ الكورد الأيريديون في بدايه دحوبهم السيطرة العشماية بعلاقات حسنة مع الدولة العثمانية والتي توجت بتشكيب اميرهم حسين بن الدامسي بحكم مناطق كوردية واسعة في كوردستان لجبسة، لكن هذا الحس لم يكن ليمر طويلا بعد اعدام اميرهم المذكور ثم اصدار الدولة فتوى استباحة فيها قتلهم واعتبرت قتالهم جهاد وديارهم دار حرب من الوجهة الشرعية واصبحت هذه الفتوى التي عرفت بعقوى ابو الصعود العمادي اسسا للعلاقة بين الطرفين، حيث استمرت الحكومة العثمانية وسيطتها في ارسال الحملات العسكرية المتتالية الى مناطقهم التي كانت تتعرض انشائها الى المزيد من التدمير والتسكيل وكانت هذه السياسة تتغير باستمرار بتغير الولاة والقواد والوزراء العثمانيين، لكن الاتجاه العام للسياسة العثمانية كان يتضمن عدم السماح معهم طيلة فترة الدراسة.

وعني هذا، اموال كاتب علاقات الكورد الأيريديين بالحكام العثمانيين في ولايتي بغداد الموصل خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر في تدهور مستمر نظرا لسياسة الدولة القاضية بذلك، فالحكام في بغداد والموصل كانوا يرسون حملة تلو الاخرى الى مناطقهم في سنجار والشبلي دون تمكن بالنتائج التي قد تسبب من جراءها وكثيرا ما كانت لاسباب واحد وقد تحوت الكثير من الحملات العسكرية المذكورة الى وسنة بتحويل على الاموال العامة والعلم والوفاء، والنتيجة كانت ان راد الكورد الأيريدسون في النمساك بمعتقداتهم من جهة وبمستقلاتهم الذاتي وصمودهم بوجه الحكام لعثمانيين وحملاتهم من جهة اخرى.

وبالرغم من انكبة الكبيرة التي حلت بالكورد الأيريديين نتيجة حملة محمد باشا الرواندي التوسعية تضم اصابة بهديان ومناطق كورد الأيريديين لعود دولته فان الدولة العثمانية كانت لاتزال ترى ان خطوة الأولى بنقصا على الامارات الكوردية ولاسيما اصابة سوران تقضي بالبقاء، لانام على كورد لابريديين والخص من اميرهم لا لانه كاتب خاف من خطرهم، بل لسياسة الدولة العثمانية التي استهدفت لتخلص من الامر، انكورد مستقلين وكانت ترى في امير انكورد الأيريديين واحدا منهم.

واتخذت المشكلة بين الكورد الأيريديين والدولة العثمانية منذ اواخر النصف الأول من لقرن التاسع عشر وطيلة النصف الثاني من القرن المذكور طابعا جديدا، فكانت الحكومة العثمانية ترى وجوب حضور امير لطائفة الأيريدية للخدمة العسكرية الإلزامية بيسا كان انكورد الأيريديون يوعيون في التخلص من انتكاليات العثمانية الجديدة وكان يتدخل السفير انييطاسي باستياول في المسألة دور كبير في اعيانهم من الخدمة المذكورة ولو لفترة عدة سنوات، لعود المشكلة مر حديد في عهد والي بغداد مدحت باشا، لكن الفرصة التي قدمها الكورد الأيريديون للدولة العثمانية في عهد حمزة باشا روف باشا ساهمت في اتساع المسؤوليين العثمانيين بضرورة اعيانهم من خدمة عسكرية مقابل انييل التقني.

وفي العهد الحميدي باتت سياسة الحكومة لعثمانية تهدد وجود كورد لابريديين في كوردستان الحويية بشكل فعلي، فاعبار لطائفة الأيريدية من جانب السلطان عبد الحميد الثاني والمسؤولين العثمانيين الاخرين كعقوة اسلامية مسخرة وجب اعدادتها الى لاسلام لصالح او تنعيم آخر اجبار الكورد الابريديين على اعتناق الاسلام بنة طريقة كانت وبالذي فرض الخدمة العسكرية للإلزامية عليهم مثلما اكرى قومي للكورد الابريديين في القرن التاسع عشر على الاطلاق لكن قساوة وقصاصة لقاده العثمانيين المكلفين بذلك واسرافهم في استخدام اساليب لصف ضد انكورد الأيريديين حانت دون نجاحهم في تحقيق اهداف لدولة وقد حاولت الحكومة العثمانية في العهد الاتعادي ان تبسي سياسة اكثر اعتدالا تجاه الكورد لابريديين لكنها فشلت كذلك في عادة تقنتهم بها نظر حواقيع الفجر.

اه الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لكورد الابريديين تحت السيطرة العثمانية، فوضع المبحث الاقتصادي من اقتصاديات مناطقهم كانت تتعرض الى التدمير الكامل بفعل السياسة التدميرية للحكومة لعثمانية وسلطاتها، ورغم ذلك فان النشاط الاقتصادي في مناطقهم لاسم في سنجار قمر بالوفرة والنوع في اساج بواع عديدة من العواكه والخبوف والمسوحات الاخرى وتصديرها الى مدن ومناطق المجاورة، وبين المبحث الاجتماعي احتفاظ العشائر الأيريدية بمسح مقومات علاقات عشائرية كبقية العشائر الكوردية سواء في شبلي او في شبلي او التغيرات التي طرات عيها مع بقاء العلاقات الامرية والانطاعية في المجتمع الأيريدي، ويلاحظ كذلك انه ومع كل التحديات التي واجهت لكورد لابريديين فامهم تمسكوا بمعتقداتهم الكوردية القديمة وحتفظوا بعاداتهم وتقاليدهم و سياسياتهم الاجتماعية وتنظيمهم لطبقي لاجتماعي طيلة فترة الدراسة.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: الوثائق المشورة:

Osmanlı Arsivi Daire Başkanlığı.

Musul-Kerkuk ile ilgili Arşiv Belgeleri (1525-1919). Ankara, 1993

-موصل ولايتي سالنامеси، ١٣٠٨ هـ، مكتوبي ولايت معادلو حسن بوفق أفندي معر فتله ترتيب اولمشدر

-موصل ولايتي سالنامеси، ١٣١١ هـ، مكتوبي ولايت معادلو حسن بوفق أفندي معر فتله ترتيب اولمشدر

-موصل ولايتي سالنامеси، ١٣١٢ هـ، موصل ولايتي مطبعتده باشمشدر

-موصل ولايتي سالنامеси شمسير، ١٣٢٥ هـ، عربلو صوبو بلا معر فتله ترتيب و دره بيجي دفعه اوله، بي موصل مطبعة سنده طبع

اولمشدر

-موصل ولايتي سالنامеси رجبسيدير، ١٣٢٢ هـ

### ثانياً: المخطوطات:

-الأب انستاس الكرملي

الربدية، مخطوط بارشف مركز لالش ثقافي والاجتماعي، دهوك، تحت رقم ٣٤

-داود بن الياس الصانع

الربدية تاريخهم وعتقادهم واسرار ديانتهم وبعض كتبهم، مخطوط بارشف مركز لالش ثقافي والاجتماعي، دهوك، تحت رقم ٣٣، سنة لكتاية

١٨٨٧م.

گوردگس حد عواد

الربدية في كردستان، مخطوط بدار صدام للمخطوطات، بغداد تحت رقم ٣٩٩١٨

مولف مجهول

ثلاث اوراق في تفكير الربدية، مخطوط بدار صدام للمخطوطات، بغداد تحت رقم ٥٨٠، ٣، سنة الكتابة ٩٧٤ هـ

### ثالثاً: المصادر والمراجع المطبوعة

أ-باللغة العربية

-ابن بطوطة

رحلة ابن بطوطة، تحفة لنظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، دار الكتاب، بيروت، د. ب.

-أبي طالب خان؛

رحلة ابي طالب خان الى العراق واربعه سنة ١٢١٣ هـ، ت. مصطفى جاد مطبعة الايمان، بغداد د. ت.

أحمد تيمور ياش

الربدية ومنتها محلتهم، ط٢، المطبعة السلطنة القاهرة، ١٩٣٢

أحمد عثمان أبوبكر وصديق نديموجي وأبراهيم دافوتي ومهرزاد ازادي

عشائر كردستان ط١، رابطة كاره للثقافة الكردية، اربيل، ٢٠٠٦

- أحمد علي الصوفي  
المبائيل في العراق/ صحائف خطية من تاريخ العراق القريب ١٧٤٩- ١٨٣٠، مطبعة الاتحاد الحديثة، الموصل، ١٩٥٢
- أسحاق أرملة  
القصارى في مكبات لنصارى، بيروت، ١٩٧٠
- اسماعيل بك جون  
اليزيدية قديماً وحديثاً، نشر وثقفي قسطنطين رريق، المطبعة الاميركناية، بيروت ١٩٣٤
- انوت، م. منشا شملي  
العراق في سنوات الانتداب لبريطاني، ت. هاشم صالح الكرسي بغداد، ١٩٧٨
- امين سامي لمراري  
قصة الاكراد في شمال العراق، ط١، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٦٧
- انور احمي  
الاكراد في بهديتان، ط٢، مطبعة خيمات، دهوك، ١٩٩٩
- اني شابيرو ولوانت شابيرو  
سياسة واقليات في لشرق لادى، ت. ذوقان قرقوط مكتبة مديولي القاهرة، ١٩٩١
- ارليبييه  
رحلة اولمعه لى العراق ت. د يوسف حبي، مطبعة نمجبع تعليمي عراقى، بغداد، ١٩٨٨
- باسيل بيكسين  
الاكراد، دار الروائع، بيروت، ١٩٥٨،
- سايقر ياسين  
تاريخ الشعب النعوى في العراق دار الكنوز الأدبية بيروت، ١٩٩٩
- سيد، ليدج  
دراسات حول لاكراد واسلافهم الخالدين لشماليين ت: د عبيدي حامي، ط١ منشورات مكتبة حامي حلب ١٩٩٤
- بيج دي فروصل  
انماة في العراق صد قرن ١٨١٤- ١٩١٤، ت. اكرم فاضل، دار الخبهرية، بغداد، ١٩٦٨
- تحيين العمسكى  
مذكراتى عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، ج١، بغداد، ١٩٣٦
- جعفر الخياط  
صور من تاريخ عراق في العصور للظلمة، ج١، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١
- جيلي جليل  
من تاريخ الامارات في الامبراطورية لعثمانية ت محمد عبدو نجاري، لاهالي للطباعة ونشر والسويج دمشق ١٩٨٧
- جيلي جليل، م. من، لازاريف و م. ا حمرتمن وشاكرو غونس وولف جيفالسا  
الحركة الكردية في العصر الحديث، ت. د عبيدي حامي، دار الراي للطبعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢
- جمال سيد  
الامج لكردي من محمد الرواندي، مطبوعات الاكاديمية الكردية، اربيل، ١٩٩٤

- جويشان رائدل  
امة في شقاق ت. فوري عمدي، دار النهار، السعودية، د. ب.  
-جورج حبيب.  
البريدية بقايا دين قديم، ط ١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٨  
-جيمس بكنهم.  
رحلي الى العراق سنة ١٨١٦ ت سليم طه النكري ج ١، مطبعة اسعد بغداد ١٩٦٨  
-جيمس بيلي فريزر  
رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤، ت: جعفر الحباط، ط ١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٤  
-حسين حوي الكرياني  
موجر تاريخ امر، سورس، ت. محمد الملا عبدالكريم مطبعة سلمان الاظمي، بغداد، د. ت.  
-حسين ماعظم بيك.  
تاريخ لامارة لبابيه، ت. شكور مصطفى محمد املا عبدالكريم المدرسي ط ١، مؤسسه مكرياني للطباعة والنشر، اربيل ٢٠١٠  
-حلف الخواص  
البريدية والبريديون، ط ١، دار الخواص للطباعة والنشر، اللاذقية، ١٩٩٥  
-حليل اسماعيل محمد  
اقلم كردستان العراق، اربيل ١٩٩٨  
حليل جنتي  
بحر معرفة حقيقة الديانة الايزمدية، ط ٢، رايون، السويد، ١٩٩٨  
دان الامر شملت  
رحلة لي رجال شعاع في كردستان، ب. جرجس فتح الله، ط ٢، دار ناراس للطباعة ونشر، اربيل، ١٩٩٨  
-دارد انجسي للرصلي  
مخطوطات الموصل، مطبعة التراث، بغداد، ١٩٧٧  
-ديلبو أي. وبكرام وادكار تي. لي. وبكرام.  
مهد انيشرة الحماة في شرق كوردستان، ب. جرجس فتح الله، مطبعة الزمان، بغداد ١٩٧١  
رمول حادي الكركوكلي  
دوحة الورداء في تاريخ وقائع بغداد الورداء، ت. موسى كاظم سورس، بيروت، د. ت.  
-رهبر كاظم عيود  
لمعات من نريدية، مكتبة نهضة، بغداد، ١٩٩٥  
-سامي سعيد الاحمد\*  
البريدية، احمر لهم ومحتداتهم، ج ١-٢، بغداد، ١٩٧١  
-ستفن همسلي بونكريك.  
١- اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت. جعفر الحباط، ط ٢، بغداد، ١٩٨٥  
٢- العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠، ت. سليم طه النكري ج ١، ط ١، منشورات الفجر، بغداد، ١٩٨٨  
-سيروليس بذج

رحلات في العراق، ت: عزاد جميل، ج ٢، مطبعة شعبي، بغداد، ١٩٦٨.

-سعد نديمي

نريدة، مؤسسة دار نكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٣

-سليمان صانع الموصل

تاريخ الموصل ج ١، المطبعة انسلمة، القاهرة، ١٩٧٣

-سبار كوكب علي جميل

١- تكوين العرب الحديث، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١

٢- حصار الموصل - الصراع الاقليمي وأنصار مآدر شاه، ط ١ مطبعة الجمهور، الموصل، ١٩٩٩

٣- رعما، واجدية الباشوات لشماليون والنهضويون العرب-البنيه التاريخية للعراق الحديث الموصل نموذج، الاهبة بنشر والسريع، عمان،

١٩٩٩

-سبي، بي، أموندو

كورد ترك وعرب، ت. جرجسي فتح الله ط ٢، دار ماراس للطباعة والنشر أربيل، ١٩٩٩

-انسد عبيد نوزاي اخسي

اليزيديون في حاضرم وماضيهم، ط ١، منشورات المكتب العربي، بغداد، ١٩٨٤.

-شاكر خصباك

عراق الشمالي، مطبعة شعبي، بغداد ١٩٧٣

-شاكر ضاح

الرماديون والديانة لبريد، ت. دحل شمو الحكم، بيروت، ١٩٩٢.

-شحن البديسي

الشرعامة في تاريخ الدول والامارات نكوردية، ت. صلا جميل بدي روزي، مطبعة نجاح، بغداد، ١٩٥٣

-صديق الملوحي

١- اماره بهدينان الكردية أو اماره الصلابة، تقديم ومراجعة، د. عبيد نساخ علي بورتاني، ط ٢ منشورات دار ماراس، أربيل ١٩٩٩

٢- البريدية، مطبعة لاتحاد، الموصل، ١٩٤٩

طه الهاشمي

معصل جغرافية عراق، ط ١، بغداد، ١٩٣٠

-عباس المرادي

تاريخ العراق بين املائي، ج ٥-٨، شركة لتجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٥٣-١٩٥٦

تاريخ لبريدية واصل عقديتهم، مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٣٥

عشائر العراق - الكردية، ج ٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧.

-عبدالمجيد بن عبد الله الحسيني السويدي

تاريخ بغداد / حديثه نورد، في سيرة نورد، ج ١، تحقيق، د. صفاء حلوسي، مطبعة لرعم، بغداد، ١٩٦٢

-عبدلعرير سليمان دوار

١- تاريخ العراق الحديث، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.

٢- داود باشا والي بغداد، دار الكتاب العربي القاهرة، ١٩٦٨.

-عبدمنعم العلامي\*

١-بقايا المرق نياطسه في لواء الموصل، الموصل، ١٩٥٠

٢-شرفت في شمال العراق ١٩١٩-١٩٢٠، ج١، بغداد، ١٩٦٦.

عثمان بن مند الوبي البصري\*

مطالع السعود تحقيق. عماد عبدالسلام وروف ربهمة عبدالمجيد نقسي، دار الحكمة للطباعة ونشر الموصل، ١٩٩١

عزير الحاج

نقضة الكردية في العشرينات، ط٢، مطبعة الانصار، بغداد، ١٩٨٥

-علاء موسى كاظم بورس

حكم المالكي في العراق ١٧٥٠-١٨٣٩، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥

علي سديو انكوراني

من عمان الى المصايد او جولة في كردستان الجنوبية، ط٢، دار البشير، عمان، ١٩٩٦.

-علي شاكور عني\*

تاريخ العراق في العهد العثماني، مطبعة دار الشعب، بغداد، ١٩٨٤

-علي الوردي\*

لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، بغداد، ١٩٧٢

عماد عبيد، نسلهم رؤوف.

١-إدارة العراق / الأسر الحاكمة ورجال الإدارة ونقضاء في العراق في القرون المتأخرة ١٢٥٨-١٩١٨، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٢.

٢-الموصل في العهد العثماني / عهد حكم المحلي ١٧٢٦-١٨٣٤م، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧٥

-عماد غانم الريمي\*

موجز تاريخ اهالي سوري، الموصل، ١٩٩٩.

فلاذيج مسورسكي

الأكواد / ملاحظات وأقطاعات، ت: د. معروف خزيمدار، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨٧

-فصل محمد الأرحم.

تطور العراق تحت الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٤، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٧٥

-قحطان أحمد عيوش تلعمري.

شوة تلعمري ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة، بغداد، ١٩٦٩

-ك. ا. اسرار جيلان

تاريخ الامة الارمنية، الموصل، ١٩٥١

-كارستن بيبر

رحلة بيبر الى العراق في القرن الثامن عشر، ت: د. محمود حسين الامين، بغداد، ١٩٦٥

كنود يونس جيمس ريج

رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ت: بهاء الدين بوري، ج١، بغداد، ١٩٥١

-كمال مظهر احمد\*

كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ت: محمد الملا عبيد، نكريم، بغداد، ١٩٧٧.

-ل. ر. كوندوف.

ثورة العشرين / الوطنية التحررية في العراق، ت. عبدالواحد كرم، ط ٣ مكتبة المطبعة العربية، بغداد، ١٩٨٥

-لمني درزر

في بلاد الوهابيين / صور وخواطر، ت: فؤاد جميل، ط ١، مطبعة شمعق، بغداد، ١٩٦١

-مأمون بك بن يسكنه بك.

مذكرات مأمون بك بن يسكنه بك. ت. محمد جميل لروزياني وشكور مصطفى، مطبعة لمجمع لعملي العراقي بغداد ١٩٨٠  
محمد أمين ركي.

١- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ت. محمد علي عوي، مطابع رين الدين، بيروت ١٩٨٥

٢- تاريخ الدول والامارات الكردية في العصر الاسلامي، ت. محمد علي عوي، مطبعة السعادة لقااهرة ١٩٤٨

٣- مشاهير نكرو وكردستان ت. ساحة محمد أمين ركي، ج ٢، مطبعة السعادة، لقااهرة، ١٩٤٧

-محمد أمين بن خورالله المصري

منهل الاولياء ومشرب الاصفياء، من سادات الموصل الحديث، ج ١ تحقيق سعيد الديواجي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٧  
محمد أمين المصري.

تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨، ج ٣، بغداد، ١٩٣٨

-محمد السويبي

نريدوني، ط ١، المكتبة الثقافية، بيروت ١٩٩٩

محمد طاهر المصري

تاريخ مقدمات العراق الساسة، ج ٣، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥

-محمود المجدي

نريدني، ط ١، مطبعة انتظام، بغداد ١٩٧٦

-محمود النور

القضية الكردية، ط ٢، منشورات دار الطليعة بيروت، ١٩٦٦

-محمود القروبي

اثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠

-محمود العباسي

اماره بهدينان العباسية، مطبعة لجمهورية، الموصل ١٩٦٩

-الحس بيل

مصول من تاريخ لعراق لقريب، ت. جعفر الحافظ، ط ٢، مطبعة دار الكتب، بيروت ١٩٧١

-ميجر سور

رحلة منكم الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ت. محاد جميل، ج ١ ط ١ مطابع لجمهورية، بغداد ١٩٧٢

-نظمي راده مرتضى افندي

كلش حلقا، ت. موسى كاظم نورس، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧١

-س. محب الله

موقع الاكراد وكردستان تاريخي وجغرافيا وحضاري، د. م، ١٩٩١.



- سوراكويي  
الطريق الى مسوي ت. د. سلسل محمد الطائي، دار المأمون للترجمة والمشر بغداد، ١٩٩٨
- حاري موريس دجون بلوج.  
لا أصدقاء سوى الخيال، ت: راج آل محمد، دمشق، ١٩٩٦.
- حاشم نيسا  
اليريدون، مطبعة الامة، بغداد، ١٩٦٤
- عمري فوستر  
شدة العراق الحديث. ت. سليم طه الكريسي، ج ١، ط ١، منشورات مكتبة المعلميه بغداد، ١٩٨٩
- هنري فبلد\*  
جنوب كردستان، ت. جرجس فتح الله ط ١، منشورات دار ناراس، اربيل، ٢٠٠١
- ياسين بن خوالله الخطيب العمري  
١- ريدة الآثار الجببيه في الحوادث الارضيه، تحقيق عماد عبدالسلام رويوف مطبعة الاداب، النجف ١٩٧٤  
٢- حفاة المرام في تاريخ محاسن بغداد دار نسلام، مطبعة دار انيسري، بغداد، ١٩٦٨  
٣- غرائب لآله في حوادث ربع لقرن الثالث عشر مطبعة م الريميين، الموصل ١٩٩٤  
٤- منية الادب، في تاريخ الموصل الحديث، تحقيق سعيد لديرجي مطبعة الهدف، الموصل ١٩٥٥
- ساقوت العموي  
معجم البلدان، مج ٢-٣، دار صادر، بيروت، د. ت.
- مقرب سركسي\*  
مباحث عراقية في المخرابه والتاريخ والاثار الخ، ق ١، شركة التجارة للطباعة لمحدودة بغداد، ١٩٤٨
- يوسف بابانا  
نقوش عبر التاريخ، بغداد، ١٩٧٩
- يوسف عو الديي  
داود باش ونهاية حكم المماليك في العراق، ط ٢، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٦
- ١٠-خاتمة المصادر:
- احسان بوري  
تاريخ ريشه مؤادي كره، چاپخانه پيرز، مهاباد، ١٣٦١ ش.
- احمد تاج افش\*  
تاريخ صفويه شيراز، ١٣٧٢ ش.
- اسماعيل حقي آروزي چارشلی  
تاريخ عثمانی، ت: ایرج موخت، چاپ ٣، تهران، ١٣٢٠ ش.
- سید مردوخ روحانی.  
تاريخ مشاهير كره، بهكوشش مآجد مردوخ روحاني، جلد ٢، بخش ٢، تهران، ١٣٧١ ش.
- جالبز لكسمفر رايمسوي.  
تاريخ بستان ت. د اسماعيل دولشاهی تهران. ١٣٧ ش.

-حبيب الله تايان

وحدت قومي كورد و ماد / مشأ نژاد تاريخ مدي كردستان، انتشارات گسترده، تهران، ۱۳۸۰ ش.

-زاجر سپهري

يران عصر صموي كامبيز عويري، چاپ ۷، تهران، ۱۳۷۸ ش.

-صديق صفي ۱۵۱

تاريخ كورد و كردستان، تهران، ۱۳۷۸ ش.

-عبدالله راوي

تاريخ كامل ايران، چاپ ۱۵، تهران، ۱۳۷۸ ش.

-محمد روف تركلي

تاريخ تصوف در كردستان، انتشارات تركلي، تهران ۱۳۷۸ ش.

-ميرزا شكوه الله سندهي

تقيد ماصري در تاريخ و جغرافياي كردستان، تهران، ۱۳۷۵ ش.

-حامد پورگشتال

تاريخ امپراطوري عثماني، ت: ميرزاكي علي ابادي، جلد ۲، تهران، ۱۳۶۲ ش.

ج-بالله الكوردية:

۱- بالمروپ تعريف.

-موبا جهلبي

كورد له مژوري دراوسكدا بن ساههتنامي مولا جهلبي، و سعید ناکام، چاپخانهي كزري رانساري كورد، بهندا، ۱۹۷۹

مژديخاني جهلبي

مستاني رازگوتسا كورد، مقي تربقي، چاپخانهي كزري رانساري كورد، بهندا، ۱۹۷۷

جلد محمد

زير هاتيني ميلا قاسي كزهر، دهوك ۱۹۹۸

-جهللي جهللي

كوردكاني سميرانزربتي موماني و د كارس قهفتان، بهندا، ۹۸۷

-حدري سليمان

گوردياني، چاپخانه (الحوادث)، بهندا، ۱۹۸۵.

حدري سليمان و خديبي جندى

سرداني ليم رزاشاد همدان تسكستك مبي نيزدان، چاپخانهي كزري رانساري كورد، بهندا، ۱۹۷۹

-حدري سليمان و سعیدوللا شيمانى

شيمان و شيمان مدگي، چاپخانهي (العنون)، بهندا، ۱۹۸۸

-رامسول هاور

كورد و باكوري كوردستان لسرهتاي مژوروه هفتا شمري دوهيمي جيهان، چاپخانهي حال، سلبيسي، ۲۰

-صالح محمدصبي

كورد و عهديم، ب، ش، ۱۹۹۲.

-عبدالقادر كوری روستیمی بایان و کرمی جسامی، ج ۱، باوندی چاپی و رازاندی مسمی، سورید، ۱۹۹۱  
م. ص. لاواریف

کنشی کورد ۱۸۶۹ ۱۹۱۷، و کورس قهستان، ب.۱، بدغدا، ۱۹۸۹.

۲-بالهوف نلانیة

-Celadet Bedirxan

Nivejen Ezidiyan, capxana Terqi, Sam, 193۰

د سائفة التركية:

أحمد جودت.

تاریخ جودت، آر ترتیب جدید، ج ۳، مطبعة عثمانیه، استانبول، ۱۳۰۴ هـ.

-شمس ندین سامی

قاموس الاعلام، مج ۳، مهران مطبعة سي، استانبول، ۱۳۰۶ رومي.

هـ. سائفة الانكليزية:

-Davison Rodric H

Reform in the Ottoman empire 1850-1876. New Jersey, 196۱.

-Drower E. S.

Peacock Angle. London, ۱941

-Fuccaro. Netida

The other Kurds Yazidis in colomai Iraq. I.B. Tauris publisher. London. ۱999

-Guest. John S

The Yezidis A study in survival. London, ۱987

-Izady Meherdad R.

The Kurds, Washington, 1992

-Layard, Ansten Henry

Nineveh and its Remains. vol 1 London. 1849

-Luke, Harry charles.

Mosul and its minorities. London, 1925

-Meisias, susan.

Kurdistan in the shadow of History. New York. ۱997

-R, E J

Notes on Kurdish Tribes. Government press. Bagdad, ۱9۱9

Wahby Toufiq.

The Remnants of Mithraism. London. ۱962

و سائفة المروسية:

-Lescot Roger

رابعاً: رسائل جامعية غير منشورة:

-أبراهيم خليل أحمد

ولاية الموصل / دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥.

-جاسم محمد حسن

العراق في العهد العبيدي ١٨٧٦-١٩٠٩ رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥

-حسن وبيس يعقوب الدوي

سندجار في العهد العثماني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢

-داود يوسف حسين الطائي

لاتجاهات الإصلاح في الموصل في اواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٠

-سمو احمد صابر

كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى الى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين-اربيل،

١٩٩٩

-سعد شمس حسن.

كوردستان الجنوبية و يالسا بغداد و الموصل، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين-اربيل ١ ٢

-عبدالله محمد علي

كوردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن السابع عشر الى بدء الحرب العالمية الأولى، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صلاح

الدين-اربيل، ١٩٩٨

-علي شاكور علي

ولاية الموصل في القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢

-فاخر محمد عرب

الكرد في أقدم مجرى، وشهرود في صدر الإسلام ١٦-١٣٢ هـ / ٧٢٧-٧٤٩م رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة صلاح الدين-اربيل ١٩٩١

كلوا فريق اصمدي.

اصرا بادستان ١٧٠ ١٨٤٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين-اربيل، ١٩٩٨

محمد عبد الله حسن يوسف العبيدي.

السلطان عبد الحميد الثاني والحامية لاسلاميه ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢ ٠

-محمد منصور سلمان

العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩ ١٨٧٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩

-ميج طه ياسين.

مديات تحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات القومية والاشواكية / الدراسات التاريخية، جامعة

المستعرة، ١٩٨٤

خامساً: الموسوعات والقواميس:

أ-بالغة العربية

-بطرس البستاني

دائرة المعارف، مج ١٠، دار المعرفة، بيروت، د. ت.، مادة (استجار)  
جامعة الموصل.

موسوعة الموصل الحضارية، مج ٤، ط ١، دار انكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢  
البحوث الثانية

١- جاسم محمد حسن العلول، الموصل في العهد العثماني ١٨٧٦-١٩٠٩

٢- -----، الموصل في العهد الاتحادي ١٩٠٨-١٩١٨

٣- حسن علي مراد، تجارة الموصل.

٤- -----، الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم المحلي ١٥١٦-١٧٢٦

٥- سيار الجليل، الموصل خلال الحكم المحلي.

٦-، الموصل من نهاية الحكم المحلي الى الإدارة المباشرة

٧- علاء موسى كاظم بورص، الموصل وولاة بغداد من اماليك.

٨- علي شاكر علي، علاقة ولاية الموصل بالولايات العراقية الأخرى.

مجموعة من امستشرقين

دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها بجمعية نهرية أحمد الشنناري وأخرى، مج ١٢، دار المعرفة، بيروت، د. ت.، مادة ((استجار))

-إدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٢٦ / موسوعة سنوية إدارية اجتماعية اقتصادية - مع عمل مذكور للطبع ونشر بغداد ١٩٢٦

ب- بجمعية انقارسة

-علي أكبر

بدائع للغة -مرهني كودي-مارسي، بكوشش، محمد ربيع توكلي، جامعان أرژيك، ب. م.، ١٣٦٩ ش.

ج- باللغة الانكليزية

Encyclopedia of Islam, Vol. 4. Leiden 19١3-١938. Art (Yazidi)

The New Encyclopaedia Britannica, vol. X. Helen Hemingway Benton Publisher. Chicago. 197٦. Art (Yazidis)>

سادسا، البحوث والمحاولات:

أ-باللغة لتركه.

Duchting, Johannes.

Yezidi Kurtlerin Tarihi, Deng Megazin. Numara (25), ١993

ب-باللغة لعربية

-ياساد صيردا

العشائر الأبردية وأسماء نقرى لأبردية في كوردستان لعراق، مجلة لانس، ع (٦) دهوك، آذار ١٩٩٦

-أبراهيم خليل

اوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرون السابع عشر والعقد لأرد من لقرن لعشرين مجلة آداب لواعديس ع (٧)،

الموصل، ١٩٧٦

بردل بوتاني

سلمان نطف باشا الدباريكري ١٨٧٠-١٩٢٧م، مجلة لالتر، ع (٦)، دهوك، آذار ١٩٩٦

سيه ش. دلكرقان

بيند، مجلة لالش، ج (١١)، دھوك، آب ١٩٩٩

-سيد مكو

ضوء، على فلسفة الديانة اليريدية وأصلها، مجلة لالش، ج (٢١)، دھوك، ١٩٩٤.

جم بورت فيسنو\*

تاريخ تشعب اليريدى وديانته، ت فرهاد ابرھم، مجلة لالش، ج (٢١)، دھوك، ١٩٩٤.

-جمعر خياط

مشاهدات جون اشرفي العراق، مجلة سوسر، صج ٢١، ج ١، بغداد، ١٩٦٥

جيدو اسماعيل النظام\*

طبقات اليريديين الروحية مجلة التراث الشعبي، ج (١٦)، ص (٤)، بغداد، ١٩٧٣

-حدر شكانى

لمجاة الاجتماعية في شكانال، مجلة لالش، ج (١٤)، دھوك، نيسان، ٢٠٠١

-خليل اسماعيل محمد

البعد القومي للاستيطان اليريدى في قضاء سنجار، مجلة لالش، ج (١٥)، دھوك، نيسان ٢٠٠١

خليل جندى

لمحات عن الاسطورة والسكويس وسر أعياد اليريدية مجلة روز، ج (١)، هاموهر، آب ١٩٩٩

-زبير بلال اسماعيل

محمد المظني ونهاية الإمارة السورانية مجلة لحكم الداتي، ج ١٤، ص (١٧)، اربيل ١٩٨٣

-رستو باعديري

تدقيق من المرسم لاجتماعية لدى اليريدية، الزواج، مجلة لالش، ج (١١)، دھوك، ١٩٩٣

-رستو

كتاب الصعود Anabasis، ت يعقوب ابراهيم صمصر، مجلة للورد، صج ١٤١، ج (٢)، بغداد ١٩٧٥

-سعيد حديد

السلطان عبد الحميد الثاني وسياسته تجاه الكورد اليريدية، مجلة لالش، ج (١٢)، دھوك، كانون الثاني ٢٠٠٠

-شجر قاسم الدنانى

حميد بك الداسي، مجلة لالش، ج (٨)، دھوك، آب ١٩٩٧

ميردي ميرا، مجلة لالش، ج (٩)، دھوك، شباط ١٩٩٨.

-س صلاح

بابا شيخ ناصر، مجلة لالش، ج (١٦)، دھوك، آب ٢٠٠١

-عالية بايريد اسماعيل بك

الاحوال الشخصية في الديانة اليريدية، مجلة لالش، ج (١١)، دھوك، شباط ١٩٩٨

-عبدالرحمن بدراني

اليريدية في كردستان، مجلة الجبال، ج (٧)، بيروت، ١٨٧٦

-عبدالقاسم علي يحيى

الملا يحيى وسقوط إمارة بادينان / ق ٢، مجلة كازون، ج (١٤٧)، اربيل، آذار ١٩٨٦

- الملا يحيى وسقطه امارة باديشان / ق3، مجلة كاروان، ع (٤٣)، أبريل، سنان ١٩٨٦
- سقطه إمارة سوران / ق3، مجلة كاروان، ع (٥٤)، أبريل، سنان ١٩٨٧
- سجبار في سالصات ولاية الموصل، مجلة لالش، ع (١٥)، دهوك، سنان ٢٠٠١
- عمر لدين سليم:
- اصول الايريدية في معبد لالش، مجلة لالش، ع (١٠)، دهوك، كانون الثاني ١٩٩٩
- الشيخ آدي والنظام الديني الايريدي، مجلة لالش، ع (١١)، دهوك، آب ١٩٩١
- علي شاكور علي وعمر طه باسي:
- نورين عمر وهبي باش قائد القوة الاسلحة في ولاية الموصل ١٨٩٢-١٨٩٣م، مجلة التربية والعلم، ع ٢١، الموصل، ١٩٩٨
- فرهاد مصري غريبو
- لايريدون في سوريا منطقة الحراج، مجلة لالش، ع (٤)، دهوك، ١٩٩٤
- كوردين مصري
- باعدري الكوردية، مجلة متين، ع (١٠٨)، دهوك، كانون الثاني ٢٠٠١
- مؤلف مجهول:
- جو شرو، بحث غير منشور بالرشيف مركز لالش الثقافي والاجتماعي.
- سارك ساينكس
- نقبيل الكورده في الامبراطورية العثمانية / ي ١-٢، ب. هوراز سوار علي، مراجعة وتقديم
- عبدالمصاح علي بوتاني، مجلة منين، ع (١١٥)، دهوك، ايلول ٢٠٠١
- القبائل الكوردية في الامبراطورية العثمانية ق٢-٢، ب. هوراز سوار علي، مراجعة وتقديم.
- عبدالمصاح علي بوتاني، مجلة منين، ع (١١٦)، دهوك، ايلول ٢٠٠١
- محمد مهدي العلوي:
- تنمية عن اليريدية، مجلة لغة العرب، ج (٧)، س (٧)، بغداد، تموز ١٩٢٩
- محمود عبيدو
- لايريدية في منطقة عفرين، مجلة لالش، ع (٨)، دهوك، آب ١٩٩٧
- ميرزا حسن العبادي:
- جوانب من حياة ايريديين في سنجار، مجلة الثقافة الجديدة مج (٢٦٨) دمشق، شباط وآذار ١٩٩٦
- س. كوتلوب:
- حركة التحرر الوطني في العراق قبيل ثورة العشرين، ت. موري السامرائي، مجلة كلية الاداب في جامعة البصرة، ع (٧)، ١٩٧٢
- سلفا فوكارو
- جوانب من حياة اليريديين في سنجار، مجلة الثقافة الجديدة مج (٢٦٥) دمشق، آب وايلول ١٩٩٥
- جون تاريخ ايريديين الاجتماعيين في العراق مجلة الموسم، ع (٣٥-٣٦) هولندا، ١٩٩٨
- هلموت فون كارل مولمكه
- الكورد وكوردستان في رسائل لعبد مارشال هلموت فون كارل مولمكه، ت. عبدالفتاح عبي يحيى، مجلة الادب الكردي (مؤسسة كورد)، ع (٤)، بغداد تموز ١٩٩٢
- ج-باللغة الكوردية

۱-بالمخروف نهریة

-تارق شكري حمص

سیرسال پیرولترین و دیرنترین جعڑا سر دپ گزقار لالش، ژ (۱۲۱)، دھولك، كانوب دروی ۲۰

-تاھیر حاجي سرخان

بەتتی شنج مەمەو شېخ رەش ئەسەرچەي پورزاندا، گزقار لالش، ژ (۱۲۱) دھولك، كانوب دروی ۲۰۰

-جەمیری بورانی

قەولی پەدشا، گزقار لالش، ژ (۸)، دھولك، تەبایح ۱۹۹۲

-سەمەي جاسم

رەوشا سەياسی و جەشاکێ ل کورد، سەمان مەسەمانی دەرمانەیی هەسەوت مەو مەلەکی دا ۱۸۳۵-۱۸۳۹ گزقارا هانییەو ژ ۱۵، مەرلەن، ۱۹۹۹

-عەلی تەختەر پەروە

شەنگال دسەبەختناما مەولیا جەلەبی دا ل سەدی هەفتی، گزقار لالش، ژ (۱۵۱) دھولك، سەسار ۹ ۲

-مەروان شەخ حەسەن رەشکانی

سەرھاتی و سەوانا حەسەن و مەرالی گزقار لالش، ژ (۱۳۱)، دھولك، تەبایح ۲۰۰

-مەسعود مەحمەد

چەمەد رەشەدەك ئەفریشالی رەمانەكەمان، گزقاری مەوسەری کورد، ژ (۵۱)، بەشداد، ۱۹۸۹.

۲-بالمخروف نلاتسەد.

-Dilbaru.

Kar u baren Jin anne L. cen Ezıdyen Singale. Govara Lahts. Jimar: (۱2) Duhok. Kanuma dwe 2000.

-Kemal Tolan.

Rewsa Ezıdrya di dema urpiratoriya Osamaniye de Govara Lahts. Jimare (14) Duhok. Kanuma eke 2000



## الملاحق

### ملحق رقم (١)

حول الفتوى الأصلية التي أصدرها الشيخ أبو السعود العمادي معني لدولة العثمانة الرسمي عن الأيريدية في عهد سلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م).

يرى المملوحي أن الفتوى المذكورة منسوبة إلى الشيخ أبو السعود العمادي والتي نشر معها في كتابه المريدة<sup>١</sup>، أنه كلام صادر عن جهل مطبق لا يصح صدورهما عن مفتي العمادي ويؤيده توفيق وهبي والتي بادلة تاريخية تدعم رأيه حيث أن هناك عدة أسباب توجب عدم وجود مثل هذه الفتوى حتى بعد منتصف القرن الثامن عشر بميلاد واحد لها هي

١- لم يرد ذكر لعبادة (الشيطان) عند الأيريدية في كتاب الشرفنامه للامير شرفخان البدلسي، والذي كان يعرف عن الكورد أكثر من غيره في تلك الفترة، ولا يوجد في كتابه لا اشارات عابرة عن ديانتهم، اتقيد ما جاء في هذه الفتوى من اتهامات باطلية نسبت إلى الأيريديين وديانتهم.

٢- في سنة ١٦٥٤م رار سجاد الرحالة التركي (أول حلبلي) واقفى على الأيريديين واتهمهم بتهم باطلية عديدة في كتابه (ساحننامه) ولكن لا يوجد فيها نص ما يؤكد هذه الفتوى وخاصة اتهامهم بعبادة (الشيطان) ولم يرد ذكر لاسم (طاووس مله) فإذا لم يكن هذا هي فتوى أبو السعود العمادي، إذا أين هي الفتوى الاصلية؟ وماذا حل بها؟

الحقيقة أن هناك أكثر من مؤشر يشير إلى أن الفتوى الموجودة في دار صدام للمخطوطات والتي عنوانها (ثلاث أوراق في كشف المريدة، هي الفتوى الأصلية التي صدرت عن الشيخ المعني أبو السعود العمادي، وأهم هذه المؤشرات هي:

١- كتبت الفتوى المذكورة سنة ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م وبذلك يدخل تاريخ كتابتها ضمن الفترة التي شغل بها أبو السعود العمادي منصب معني لدولة العثمانة الرسمي خلال السنوات (٩٥٢- ٩٨٢هـ/ ١٥٤٤- ١٥٧٥م)، في عهد سلطان العثماني سليمان القانوني

٢- وقد نشر صديق للمملوحي معني هذه الفتوى في كتابه عن أيريدية، ويذكر بأن عدد من الباحثين نسبوا هذه الفتوى إلى الشيخ عبدالله ابريتكي، لكنه يشك في نسبها له وهذا انشك في غلبه حيث عاش المذكور خلال الفترة (١٠٦- ١١٥٩هـ/ ١٦٥٠- ١٧٤٦م، وتاريخ الفتوى التي كتبها هو عام (١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م)، بسب تاريخ هذه الفتوى هو (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) فمن غير المنطقي تاريخ ان تسبب هذه الفتوى إلى الشيخ عبدالله ابريتكي لأنها كتبت في عصر لم يكن المذكور موجود فيه أصلاً

٣- ويقول للمملوحي عن هذه الفتوى بأنها كتبت بأسلوب علمي محض وهذا دليل آخر على أنها عسيها فتوى الشيخ أبو السعود العمادي نظراً لما عرف به من شهرة عظيمة في عالم الاصااء بصفه اكبر علماء عصره.

٤- ومع التهم الباطلة المنسوبة إلى الأيريدية ولوادة في هذه الفتوى الأصلية فليس فيها ذكر بعبادة (الشيطان)، وكما ذكرنا فإنه لم يرد ذكر لذلك أيضاً في كتاب الشرفنامه للامير شرفخان البدلسي والذي عاش خلال تلك الفترة، وأيضاً لم يرد شيء من هذا القبيل من جانب الرحالة التركي اوب جليبي اندي زار مناطق الأيريديين منتصف القرن السابع عشر وهذا دليل وموشر آخر على أن هذه الفتوى هي الفتوى الأصلية التي أصدرها مفتي الدولة العثمانية الرسمي أبو السعود العمادي في عهد سلطان سليمان القانوني<sup>٢</sup> ولأهميتها التاريخية يورد نص هذه الفتوى الأصلية ضمن هذا الملحق

<sup>١</sup> حول نص هذه الفتوى المنسوبة إلى الشيخ أبو السعود العمادي ينظر صديق المملوحي الأيريدية، ص ٤٢٩-٤٣٢

<sup>٢</sup> للمزيد ينظر صديق المملوحي، ص ٤٢٨-٤٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ألهم لصواب وفصل الخطاب وجيبا انعي ولهي والارتباب، وهب لنا من لديك رحمة انت انت الوهاب. اما بعد فهذه كلمات في سان مذهب لطائفه السريفة وحكمهم وحكم الأموال الكثيرة بأيديهم، اعمد بهم متفقون فيما بينهم على ان اطل من عقائد وادرس كتبها بما يوجب لكفر العتيد و لضلال البعيد

فمنها انهم يسكرون القرآن الشرع ويرغمون انه كذب، وان مثل هذات الشخ حمر هي افعول عليها والتي يجب لنمساك بها ولذا ينادون عماء الإسلام وبيعصوبهم، بل ان ظفرو بهم يغلطونهم باشع قتل كما وقع غير مرة، وان وقعت كتب الإسلام بأيديهم بنقوب في لقادورات بل يرقونها

ومنهم انهم يحدون الرما اذا جرى بالنواضي احجبي من اتوه انه رأى ذلك مسطورا في كتاب لهم بسموهم (حلو)، بسموهم للشع عدي.

ومنهم انهم يعضون عدي على السبي (ص)، يراتب بل يقربون انه لا مساوية بينهما

ومنهم انهم يصرون لله بصغات الاجسام كالاكل والشرب واللباس والقعود وغيرها

ومنهم انهم يحكون حكايات في شان الله تعالي ورسوله وعدي يشغل عدي ذكر تدلل به ورسوله من عدي عدي وعلى تحقيق شانها، والاسنهاء بهم، وتصجره من بردهما الله، واستفانها عن صحبتهم وملاقاتهم وغير ذلك مما يوجب تشره شان الله والرسول عنه.

ومنهم انهم يسمون شيوخهم من روجاتهم وعارهم ويستحلون ذلك بل يعتقدون به حيا

ومنهم انهم يصرون بان لا فائدة في الصلاة ولا باس في تركها، وهي ليست واجبة بل الواجب طهارة القلب وصعدته.

ومنهم انهم يعتقدون ان الانش، افضل من الكعبه وانه لا فائدة في رياتها من يقدر على ريادة الانش.

ومنهم انهم يسجدون للانش ولكل مكان شريف برغمهم، وخصوص لعدم (سجق) عدي فانهم يدعون ان من لم يسجد له فهو كافر ومعوم ان هذا السجود كالسجود للصم والشمس لا كالسجود للامرء والعماء، ويشايخ، فانه يحمل وجهه دون هذا، وان كان هذا، مكبرة ظاهرة.

ومنهم انهم يعتقدون ان عدا يجعل اسمه في طبق يوم القامة ويحمله على رأسه ويذهب به الى الجنة رغم الله والملائكة.

فهذه هي بعض اقوالهم العفيفة وعمالهم القبيحة وقد توترت عدي عن خالطهم واستخرو احوالهم، ثم اني سمعت غير واحد من استكشف مضمرات صدورهم الخبيثة بقربون انهم ثلاث فرق

حداها: علانهم الذين قالوا ان عدي هو الله نفسه.

وثانيها الذين يقولون انه ساهم لله في لالوهة حكمهم اسماء بيد الله وحكم الأرض بيده.

وثالثها هم الذين يقولون ليس هو الله وليس هو شريكا له ولكنه عبد الله بمرولة الوزير الكبير لا يصدر من الله امر من الامور لا يراه فكلهم متفقون على الكفر لشديد و لضلال البعد

والظاهر ان مذهبهم على ما استقرت وفحصت يؤول الى الخبول ولذلك يولون لصاري ويستصرون بعض اعتقاداتهم، ولا حياء في بي هذه مذكورات جمعا، ي تستوجب اشع انكفر وقبحه فهم ذكورة صمنة كما نقل عن بعض كتب المذهب ونسبة الى اصل مذهب فانه نقل عن كتاب (المتنق والمحتلف) ان الظاهر من مذهب مالك انه ذا ظهر احكام لكفر في بلد تصير دار حرب هو مذهب الشافعي واحدا (اربع) واتفقوا على انه تعم اموالهم.

وفي الصعيق عن أبي حنيفة أن البيهقي الأول مرتدون، ولبطرس الثاني أما كمار اصلون او مرتدون بارتداد آباؤهم لأولئك ويقروا على ذلك قريبا بعد قرن، ومن لم تكفرهم لا عهده بمالهم فمعدوم وشيء العبي السواي و ما لعدم المبررين أسباب الكفر والأيدي او خوفه منهم، أو لطبع بما في أيديهم، أو مرضا بدهيه أو لمرء جبل عليه فأمره أن يخفي حالهم في قانون انشراح.  
ثم انهم قد يظهرون الاسلام وينسقطون بالشهادتين ويصومون نقيه وسرا لدهنهم عند اهل الحق، فهم يصحرون مجرد ذلك مسلمين ويعصرون دماءهم ام لابد من الرجوع عما اعتقدوه من الأباطيل كلها ولدمامة عليها ولاقرار ببطلانها؟

والجواب ان الظاهر من عبارة الفقهاء في باب توبة المرتد واسلام الكافر عساريف وعدم القبول دونها قال في الأنوار "توبة المرتد واسلام الكافر أن تشهد أن لا اله الا الله وعهدا رسول الله، وسوا من كن دس يخالف الإسلام ويرجع من كل اعتقاد هو كافر" هذا ومعصوم انهم لو اجبروا وأكروهوا و اوعده بكن مكروه يتبرأوا عن معتقدتهم في عدي ويريد ولاشي وعبر دس من شوحهم ومنه رأبهم على انهم رداقة ومونة الريدن لاتقبل في وجهه "وإذا لقو الدين أمروا قالوا أما وإذا حلوا إلى شياطينهم قالوا أنا معكم" الآية.

وفي الصعيق وعليه مائلت وحمد وأبو حنيفة في احد رويته. قال في الروضة قال لروبي في عهده والعمل على هذا وفي انتقديرين لا مراع في حرمة ما كحتهم وأكل ديبحتهم وتكثيرهم في البلاد الاسلامية باخرية وعيرها، ومباشرة أنكحتهم وفي وجوب قتلهم وقتلهم حيث لهم شوكة وفي اهدار دمايتهم وعبر ذلك.

وأما حكم الأموال الكائنة في بدتهم، فإن قلنا انهم كفرة اصلون يعني ما نقل من المنقول والمختلف (بها عسمة) من قبل بارتدادهم فما تلقاه صعيقهم عن كبرهم بالموت فهو في..، اد لاتوارث بسهم كما لا يخفى، وما اكتسبوه بالمعاملات من البيع والشراء والإجارة وعيرها والعصب والنهب والسرقة وخوف، فإن كانت هذه الصروفات صادرة منهم مع بعضهم فهو تصرف اما بالقي، أو اما في المال الصايغ، اد ما في أيديهم لا يخلو من هذين القسمين، كما سيكشف وليس لهم لتصرف فيها، وإن كانت صادرة منهم مع المسلمين والدميين فما عرى الماحود منه وجب رده اليه عند لقوة لقصاد معاملاتهم كما نقرر في باب الردة، وإن لم يعرف الماحود منه فهو من الأموال الصايغة.

فعلم به لانسور لهم مال في الغائب ويحتمل أن يعين موقوفا على رجوعهم أو قتلهم. وأما ما اشهر في الكتب من أن من ارتد يكون موقوف فذلك يتصور في مرتد كان مسيحا ربما وحصل بيده حال اسلامه مال هو له حكم ائبد والمقابل ثم شقي او قطع الإسلام فحين تاب استمر مذكرا، وأن مات او قتل على كفره صار فشا او شائفا.

وأما الدين عن بددهم فيمسوا كذلك، فانه لو فرض اسلامهم وحسن حالهم كان حكم الأموال الكائنة بأيديهم على ما ذكره فكيف حكم حال أصرارهم على كفرهم، وهذا ما لا ينبغي أن يناقش فيه عند الانصاب وترك المرء.

وإن قلل صبايتهم محكوم عنهم بالإسلام فما حصل لهم حال صبايتهم يجب أن يكون موقوف فلو قست لانتصور أن يكون لهم موقوف؟ فاما القول بإسلام صبايتهم مرجوح ربه صاحب الروضة وجزم بأنهم مرتدون كأبايتهم. ويتقدير التسليم تكون تصرفاتهم أيضا باطلة لكفرهم غير مكلفين ولا ولي لهم يمكنهم من لتصرفات ويتصرف بهم أو يقبل لهم شئ بالايهاب ولوصيه غير ذلك وحال أرشهم كما ذكر فلا يتصور لهم أيضا ما لم يعين موقوفا كالبالقي.

وأما انقول بأنه يحتمل أن يكون منهم من ليس منهم من المسلمين والدميين أو يكون مال مسلم يعضب أو ليسب غير ذلك، ومال القبي، وانعسمة يجب قسمته والمال الصانع يجب أن سطر فيه الأمام فمسلم لا سكره حد نكته عجز تختص بما في بني هؤلاء ولا ما يؤخذ منهم اد يتصور ذلك في سائر الكفار الخرييين، مثلا يمكن أن يكون في انكرج مسلم او يكون بأيديهم مال مسلم بل هو واقع، فحين اوجب ذلك انكف عنهم وعما بأيديهم، اوجب انكف عن الخرييين عما بأيديهم، ولا قائل به على ان انكلام فمس عدم انه منهم. ووجوب قسمة العسمة ووجوب نظر الأمام في المال الصانع ان اوجب الاعراض عما بأيديهم اوجب الاعراض عن لأموال اماجودة من أهل الدمة في زمانها هذا فانها اما مال ضائع او مال في.. مع به لا يقع فيه قسمة اصلا ولا يطر الأئمة فيها كما هو حق لنظر.

ثم انه توجد بانباطل بن مع أرواح لظلم وكثر فقها. انواحي لاتحاشون عن تعاطفها ولا يبعثون عنها كيف احدثت ومن احدثت وعلى أي وجه احدثت، بل لاتعترق ببايتهم شبهة في ذلك فضلا عن الحرمة. وإذا سلوا عن حكم هذه الأموال وأموال أمثلتهم من مشركين فثارة يقولون بهم مسلمون وبكلمون بالشهادتين وتارة يقولون أموالهم موقوفة على قتلهم في غير ذلك من الاعذارات الباردة من غير تأميل وأعمال رويده. والحال أنا ماضون بن يقول الحق اني كما ولا عاف في الله لوصيه لائم، وقلنا الله له يحب ويرضى<sup>٢</sup> انتهت.

<sup>٢</sup> مؤلف مجهول ثلاث اوراق في تكفير البريديه مخطوطه في دار صدام لمخطوطات بغداد رقم ٤٨ ٣٠، سنة الكسبة ٩٧٤ هـ ورقه ١ وما بعدها وصفيق الديمويحي البريديه، من ٤٢٤ ٤٢٩

## نص خطة الهجوم على إيريديية سنجانر أثناء حملة

علي باشا والتي نفذت سنة ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م

- ١- جمع إبراهيم باشا عبد الرحمن باشا وحامد بك وجميع الأمراء لبيانيين وقادة لرحلات واحدو جميعا يتشاورون بشأن وضع خطة للاعمال الهجومية التي سيقومون بها، فاتفقوا الاجراءات الاتية بهذا الشأن لضمان النصر والظفر
- ٢- لنظر لان حبال سنجار كانت عبارة عن جبلين شمالي وجنوبي وكان اليرنديون قد اتقدوا مواقعهم في هذين الجبلين فقد فُتحت جبهتان لكل من الجبلين، أي فُتحت أربع جبهات، ولذلك كان ينبغي نسسم القوة الموجودة الى ستة اقسام اربعة منها يرسل الى الجبهات الأربع واثنين منها يحتفظ بهما من باب الاحتياط
- ٣- رُصعت الجبهة الاولى في الجبل الشمالي بعهدة ابراهيم باشا والثانية في عهدة خالد بك وكُتبت لاولى في الجبل الجنوبي في عهدة عبد الرحمن باشا والثالثة في عهدة حبه نسيم بك وكان كل واحد من هؤلاء مسؤولا مطلقا عن جبهته
- ٤- ان القوة المتقاتلة في أي قاطع جبلي وان كانت حرة فيما تستحضر القيام به من حركات الا انها ملزمة بتطبيق تعريجاتها وفق الجبهة المقابلة اي ان عليها ان تمش حركات الجبهة المقابلة حتى وان كان طريق جبهة ما مفتوحا لعرض التعرض
- ٥- تبادل ابراهيم باشا وعبد الرحمن باشا صباح مساء التقارير عن وقائع الاعمال الحربية عن جبهتهما وبيع كل منهما عن حري في مسقطه وهذا بالإضافة الى حالات الاستئناس الطارئة التي ينبغي تقديم لتقارير عنها، ويقوم ابراهيم باشا بدوره بعرض المعلومات المتوافرة على علي باشا
- ٦- تحافظ كل جبهة على ارتباطها بالآخرى باستمرار، ويجب تجنب انقطاع الصلات جهد استطاع
- ٧- عند الشهور بالحاجة الى تبادل الآراء بين الجميع يبادى ابراهيم باشا الرحمن والىكل ويجمع القادة وعند عتاب اي منهم تبقى جميع مسؤوليات جبهته بعهدته كما كانت. و عند حدوث في بعضها قائد من جبهته يبلغ الكففة الى ابراهيم باشا فباعتبار عدم اشتراكه في الاجتماع بعد مشروع
- ٨- عدم يلاحظ ان العدو يحاول انضبط على إحدى جبهات، تمرر تلك الجبهة بالقوة الاحتياطية حسب مقتضيات المنطقة
- ٩- ينزل كل قسم جبهة في كتع من ربيع لاول
- ١٠- وقد أعطي كل قائد صورة من هذه المقررات، كما قدمت صورة منب الى علي باشا عن طريق ابراهيم باشا والواقع ان هذه الخطة جاءت تمام في صورة محاصرة لليرنديين المحدولين المذكورين نظر لطبيعة الموقع وفي حين كان خط الرجعة والهروب مقطوعا في وجوههم كس، لا ان الاماكن الشاهقة التي تحصوا فيها كانت لا تعترض انحامها عواضل ومو مع لا مساهية كشعة، فكان على المهاجمين ان يسلكوا المسالك الشائكة الوعرة، وكانت هناك قسم ومهارة

<sup>١</sup> اي انها تنصرف وفق تم كانت الجبهة المقابلة او قد تدفع بقوة الى امام في حالة انفتاح الطريق من دون رصد ما يضره العدو من سكتك عسكري كالتصدي لبعثت او الانقضاض للبهائم و الهجوم للبعث

<sup>٢</sup> اي في جبهتي جبل الذي هو فيه، وعنى هذا ان كلا من ابراهيم باشا وعبدالمجيد باشا كان مسؤولين بس عن جبهتهما فقط بل عن جبهتهما  
حصرى بالظم بيك. م. م. ص ١٨٢ ١٨٤

## نصوص لرسائل الأيريدية إلى الصدر الأعظم والسفير ستراتفورد كانسج

كتب نائب القنصل البريطاني بالموصل كرسطين رسام إلى السفير البريطاني باستانبول بتاريخ ٢٩ أكتوبر ١٨٤٩ م أي  
لدي أنشرف لتسلم رسالة من الجماعة الأيريدية إلى جديده، تسلمها في الأمان من حسين بك وأنشيع ناصر ورمضان. حريش والتي  
بدوري سارسلها إلى جديدهم مرة أخرى أعبر عن مناسني لعيسى لعظمى الكبير. لدي عرضة للأيريدية وخاصة قوال يوسف ولوفد الذي  
رافقه إلى القسطنطينة وكتبوا كذلك رسالة إلى رشيد باشا وهم فيها شاكرين على الضمانات التي قدمها لقوال يوسف، وتعبير الرسالة عن  
استعدادهم لخدمة السلطان وهم بانتظار إيمانهم من الخدمة العسكرية مدة أربعة أو خمسة سنوات وضمان عطائهم الخريد انديسة، أنا  
أوصيهم بأن يبعثوا رسالتهم عن طريق الباشا<sup>١</sup> والذي بدوره سيرسلها إلى حياه<sup>٢</sup> وأتمنى أن تصل الرسالة الأيريدية إلى الصدر الأعظم  
لدي سكون بدون شك عن مبرح ما يريد الأيريديون من ضمانات منه وعن السلطان.

الرسالة الأولى

وهي الرسالة مرسلة إلى السفير البريطاني ستراتفورد كانسج وهذه نصها  
مثال القادة الكبار ربحان لسيلا، مشهورين وأصحاب السعادة أناروب والأكثر تمرا ودوي لسمات الجديدة بالشاء، السعي من العجم  
أطال الله في عمره آمين. كما هو عيني لجديدهم بأن في الأمان القسطنطينة رجع قوال يوسف إلى مسقطنا وتحدث لنا عن كل ما لاحظته عن  
استقبال جديدهم وحسن ضافيتكم ولشجاعة والإخلاص لسماتنا، فمن جماعة الأيريدية كما يمتنون بجديدهم وذلك بسبب عطاءكم الكريم  
وأمدادكم يد العون يا اندي لم علم حصوله أبدا، وأصبحنا واثقين من خلاصكم لنا عندما استلمنا قرارات السلطة التي فيها قررت الدولة  
لوجبة أنه لا يمكن لأي أحد انتهاك حرمة أبنائنا وبناتنا وأظفر لكامل على يجب كعبد ولدولة لرفيعه صمدت الحفاظ على حرية  
أرواحنا وممتلكاتنا ولا أحد يستطيعه أن يقدر حجم معركم الكبيرة عندما فهي محفورة في قلوبنا وكما أجربا القوال يوسف فإن الدولة  
انرفعة مصممة على فرض لتحميد العسكري على جماعتنا وجواب هو أن قرار سيد السلطان مطاع ولا أحد يستطيع قراراته انهامة  
جدا غير أن تأمل أن تعمد لدولة الرفيعه منها مدة خمسة سنوات حتى تتحسن أوضاع جماعتنا وتردها واتي تعرضت للاضطهاد على  
يد الوزراء السابقين، ونعدها مني ما طمعت مما الدولة لخدمة العسكرية، فسوف يكون شابا في أهبة الاستعداد لخدمة الامبراطورية  
ولفقط ما تنمنا منها هو عندما تجدد القوات ما أن لا يبعدهم يبتلعون بالقوات المسممة من أن يكونوا في وحدات منفصلة أو مع القوات  
المسححة بشكل لا تهدد فيه لسلطة عقيدتهم ليس لدينا شيء آخر حال عظمكم ولكنا دائما نصلي ونسعى من لك أن يحمكم ويظول في  
عمركم وذلك لمساعدكم المشهورة في الدفاع عن انتمقر والمظلومين. سدي

في ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٦٥هـ / ١ أكتوبر سنة ١٨٤٩م.

الموقعون أدناه:

الصف الأول / حسين بن خرتو، شيخ خالد بن شيخ لاشكي مراد بن قاسم، لباس بن ويا نمو بن كاتو شيخ ياربان بن شيخ عيبدل،  
شيخ دالو بن شيخ كوجيد شيخ ميرزا بن شيخ اسماعيل، عبيد مع الدبادي، حسين مع الشحان السريفة، ولشيخ ناصر شيخ السريفة  
صف الوسط / قوال يوسف بن قوال حيدر، قوال أدو بن قوال حيدر، قوال حيدر بن قوال حميد قوال علي بن قون سبيد قوال اسماعيل  
بن قون جم، قوال مهدي بن قوال مراد، باغروبين كاهناهي الخراصة، معمو بن حسني، يع حسني بن يع عمو، وسالو بن شالو  
الصف الأخير / ابراهيم بن خوشايا، رشت بن جبل لايلو، درويش بن باتي مراد بن بازو، شيخ سليمان بن سماعيل، وحيدر بن مهدي.

<sup>١</sup> يعبد والي الموصل

<sup>٢</sup> يعبد الصدر الأعظم رشيد باشا.

## الرسالة الثانية

وهي الرسالة المرسلة إلى الصدر الأعظم وتضمن نفس تاريخ الرسالة الموجهة إلى السيف، لكن دون تواقع وهذا نصها  
انسبلاء وفيحي المستري وبشانيين، محامد انوراء، لعظما، ذوي الشهامة المشرفة والسيطة السبلة، معالي الصدر الأعظم تسمى ب تكسون  
دائما محما نظل رسل وبياء الله آمين.

هذه لعريضة نقدمها بمراميتكم الرحمة عن خدامكم، الجماعة الايريديية، ارسدا الكم خدامكم الشيخ يوسف لشرح لكم اعتبارات  
الخاصة في الاراضي التي تصل اليها رخصكم، سعبد كثيرا عندما ممعا بان جلالكم تتعاطف مع مواقف ورائكم المسمم لرحمة مصلحة  
الرب وانسطن عبدالعبد، سمي من الرب ان تدم بتعاراته، ولذلك نرجو ان تنسج خاضكم لنا ولعقدتنا ولعقدتنا بشكك مشاه  
ليقة مواطنكم من المسيحيين واليهود وراذ بروربا عندما اعلمنا لشيخ يوسف بان سبدا السلطان شعر بالشفقة تجاهها وجرم بيع  
اطفال او التماس معهم كبعد وبان لا ندخل حد في شويوا الدبسة، عن جماعة الايريديية عامة برسل شكر وتقديرا لكم، لإظهار  
جلالتكم تعافعه ممعا ولعاملنكم لب كبقية مواطنكم، عن الفلاحين البسطاء دائما ندعو من الله ان يدم سبدا انسطن عبدالعبد،  
حنظ الله واخال في عمره وبعده مستصرا على جميع اعدائه ويقوي دولته. وبترسل ان ينظر جلالتمك لبنا بشكك جدي بعتباركم انشخص  
الاهم لان الحماية التي وفرتها لب ولعقدتنا لم يسجها لب احد من لوراء السابقين. بالاضافة الى هذا فان الشخ يوسف اعلمنا ان هناك سة  
من قبل الدولة لعرض نظام السجسد الاجباري عمسا، عن عبدكم، وهذا امر لا يمكن رفضه وكما تعلم في لسانك وبلاص في قوة حكم  
انسطن مراد قديم القوات العسكرية الى عظمته عندما طيب ما ذلك ولكسا يريد من عدالتكم لكرمه ان تستشيب من نظام  
السجسد الاجباري مدة خمسة سنوات، وبعدها قد تتحسن ظروف وسامساك مجمعا كثر، والذي تعرض للاضطهاد من جانب الوراء  
السابقين، بعد ذلك، متى ما طيب عظمكم القوات ما في شباب سبكوني عنى استعداد لخدمة لامير طورية، عن فقط سمي ان تهموا  
كدولة بانه عندما تطلبون لقوات ما نرجو ان لا تنصوهم بالقوات لمسدة بل تنصوهم في وحدات مستقلة بهم او تنصوهم مع القوات  
المسيحية، وبدون لا احد يهدد عقبتهم. ودة طويلة كما موضع اهتمامكم وعندما تعرضا للظلم تظاهروا باسم تم تجاهلنا كمن يعيش  
بدون رعي لكن الان نومي باننا موضع رفا، وولاء لعظمه سبدا انسطن ويعلم انه لا ما تعرضا الى ممارسات غير عادلة قد ترتكب بمعا  
فان لذب دولة سرفع عما هذه انظلم ونحن كما كقطعان ماشة ضالة، ولكن لان لذب حاملي دولة ونحن فحورين بدمه ولن نسسى انما  
الاعمال بحسة بحالب للمحورب عظمة كامل باش (والي موصل) اندي صدد يوم وصوبه الى ماطلنا اظهر شفقة كبيرة تجاهه وضاغب  
وجنب لب لعدالة، ندعو الله ان يحفظ لب عظمة سبدا عبدالعبد جان وبعده مستصرا عنى اعدائه ويديم دولته ويجعلها قوية. سدي<sup>9</sup>

<sup>9</sup>Guest op. Cit. pp207-210

العريضة التي قدمها الأبريدون للدولة العثمانية سنة ١٨٧٢ لإعصاهم من الخدمة العسكرية كانت النبوة العثمانية قد وفدت أمير آلاي طاهر بن آلاي الأبريدية تتجسد ١٢٠ جدي. فجمع لوالي أميرهم ووجهاءهم وقرا عليهم مرسوم السلطان عبد العزيز (١٢٧٧-١٢٩٣هـ/١٨٦١-١٨٧٠) بذلك فانتصروا من الوالي أن يهدم عشرة أيدم لكي يظفر في أمرهم. وبعد انقضاء مدة رفقها عريضة إلى أمير روف باشا (ولي بغداد) يلتصقون عرض مطالبهم التي ذكرها فيها على الدولة العثمانية، والتي تتمثل بشكل رسمي فعصاهم من أداء الخدمة العسكرية مقاس دفع بدل نقدي كبقية المسيحيين واليهود، ورفقها الشيخ المذكور في ١١ آذار سنة ١٢٨٩ رومي الموافق ٢٨ شباط سنة ١٨٧٢م. فيما يلي نص تلك العريضة

المعرض إلى حضرة دي ليرة مير آلاي أركان حرب طاهر بك الفندي. ثانياً ما أمرتمونا بأعطاء البقية العسكرية على موجب القانون لشهادته وهي مبرات<sup>١</sup> للفرقة الشرعية. ومعلوم عند حضرتكم أن ما يمكن أن يعطي لمبرات المطبوعة على موجب القانون المذكور. كون أنه يصير في دنائب بعض أهل فلاجل ذلك ما صار عند قبوله ثم ما صار لنا من طرف والساحب للدولة حصرة الباشا دام إلى يوم الحراء استرحم. وحضرتكم أيضاً عرفتمونا بسود القانون باسمه الهمايوي المذكورة وكثرة مراحم دولتنا النبوية لعلية دام إلى يوم القيامة على كل الوجبة، ذلك لوقت جملت<sup>٢</sup> تكسب بقول جميعنا وأطعنا، وامتثالاً لأمر ولي الأمر أعطيت سداً، واستناداً إلى التمهيرات<sup>٣</sup> أندي ورد من الولاية المذروح ١١ كانون الثاني سنة ١٢٨٨ كتبت هذا المواد الآتية المحضنة لجميع مرامنا ومقصودنا، وما لم قصد سوى هذا الذي ذكرناه في أدنى العرض حال<sup>٤</sup> "القدم"

البند الأول بحسب ديانتنا الأبريدية لازم على كل فرد من طائفتنا كبير وصغير وامرأة وبت، أن يرور طاروس ملك في كل سنة ثلاث مرات، يعني أولاً من أتمد، شهر نيسان لرومي إلى آخره وثاني من ابتداء شهر أيلول إلى آخره. وثالث من ابتداء شهر تشرين الثاني إلى آخره، وإذا لم يرور شكل طاروس ملك جل شأنه يكفر

البند الثاني كل من طائفتنا صغير وكبير إذا ما رار حصرة لنسج عني من مسافر قدس الله أسرارهما العالمة في لسنة مرة واحدة يعني من خامس عشر شهر يلول الرومي إلى العشرين بحسب ديانتنا يكفر

البند الثالث لازم على كل فرد من طائفتنا، في كل يوم وقت طلوع الشمس أن يرور موضع شروق الشمس بشرط أن لا يوجد واحد من مسلمين والنصارى واليهود أو غير ذلك، وإذا ما يعمل واحد منهم ذلك يكفر

البند الرابع بفرم على كل فرد من طائفتنا كل يوم نبوس<sup>٥</sup> يد الله في الأجرة، يعني خادم المهدي، ويد شجحه وسجده، وإذا لم سود ذلك يصير عليه كفر.

البند الخامس شيء لا يمكن احتمالنا بحسب ديانتنا عند لصباح تدبسون في الصلاة، تدبسون تقولون كلام حاشا (أعز بالله إلى آخره) وإذا سمعوا واحد من يرم أن يقتل نفس القابل، أو يقتل نفسه ولا يصير عليه كفر

البند السادس وقت الذي يموت واحد من طائفتنا، إذا ما كان موجود عند حوزة في لاجرة وشجحه أو سجده، ووجد من لقوالين، تقول عليه ثلاثة اقون، يعني يا عبد طاروس ملك جل شأنه لازم تموت عني دين معبودنا، وهو طاروس ملك جل شأنه، ولا تقوت على دس

مبرات جمع (نقرا أي جدي).

أي جميع.

البرقة

العريضة

يقين.

غيره، وإذا جاءك أحد وقال لك: مت على دين الاسلام أو دين النصارى أو دين اليهود، أو على اديان غير ذلك من الملل، لاتصدقهم ولا تؤمن بهم، وإذا صدقت أو آمنت من دون دين معبودنا طاووس ملك جل شأنه فتموت كافرا.

البند السابع: عندنا شي، يسمى بركات الشيخ عدي، يعني تراب تربة الشيخ عدي قدس سره، لازم على كل نفر من طائفتنا يكون موجود عنده مقدار موضوع في جيبه، ويأكل منه عند كل صباح، وإذا ما أكل منه تعدا يكفر. وايضا لما يموت عند قرب الموت إذا لم يكن موجودا من ذلك التراب المبارك تعدا يموت كافرا.

البند الثامن: من خصوص صيامنا كل فرد طائفتنا إذا كان يصوم، يلزم يصوم في محله، لا في غير محل، من سبب كل يوم من ايام الصيام في وقت الصباح يروح الى بيت شيخه ويو، يسلك الصيام، ثم وقت الافطار يلزم ايضا يروح الى بيت شيخه ويو ويفطر على الخمر المقدس مال ذلك الشيخ أو البير، وإذا ما شرب مقدار قدحين ثلاثة من ذلك الخمر، صيامه غير مقبول ويصير كافرا.

البند التاسع: إذا واحد من طائفتنا سافر الى غير محل، وبقي هناك اقل المدة سنة كاملة، وبعد رجوع الى محله، ذلك الوقت تحرم امرأته عليه، وما أحد منا يعطيه امرأة وإذا واحد اعطاه يكفر.

البند العاشر: إذا واحد من طائفتنا عمل له قميص أو لباس<sup>١٥</sup> جديد، من غير ما يعمده في الماء المبارك الموجود في حضرة الشيخ عدي قدس سره، ما يمكن يلبسه وإذا لبسه يكفر.

البند الحادي عشر: من خصوص ملبوسنا مثل ما ذكرنا في البند الرابع، على انه كل فرد من طائفتنا له اخر الاخرة، ايضا له اخت الاخرة، فبنا، على ذلك واحد منا إذا أراد ان يعمل له قميص جديد، يلزم ان المذكورة اخته الاخرة تفتح زيقه<sup>١٦</sup> بيدها، أي ذلك القميص، وإذا لم تفتح في يدها زيقه إذا لبسه يكفر.

البند الثاني عشر: لباس الكحلي<sup>١٧</sup> ما تقدر نلبسه قطعاً وفي مشط المسلمين والنصارى واليهود أو غير ذلك ما تقدر نمشط رأسنا ابداً، ولا في موس الذي يستعمله غونا تخلق رؤوسنا فيه. الا إذا اردنا ان نغسله في الماء المبارك الموجود في حضرة الشيخ عدي قدس سره، ذلك الوقت إذا حلقنا رؤوسنا فيه جائز. وإذا لم يكن مفصولاً في ذلك الماء المبارك وحلقنا رؤوسنا نكفر.

البند الثالث عشر: كل نفر يزیدی ما يقدر يدخل الى الطهارة<sup>١٨</sup>، ولا يروح الى الحمام، ولا يأكل في معلقة<sup>١٩</sup> المسلم، ولا يشرب في شربة<sup>٢٠</sup> المسلم أو غيره من الملل السائرة، وإذا دخل الحمام أو الطهارة أو أكل أو شرب في معلقة المسلم والذين ذكرناهم يكفر.

البند الرابع عشر: من طرف<sup>٢١</sup> الأكل الكثير فرق بيننا وبين سائر الملل مثل: لحم السمك، ومثل القرع والياميا والفاصوليا واللبانة واخس ما نأكله، حتى مكان التي مزروع فيها خمس ما يمكن ان نسكنها، فبقي إذا كان هكذا حال طائفتنا ما يمكن ان نخالط مسلم أو نصاري أو يهود أو غيرهم من الملل، من دين عبيد طاووس ملك جل شأنه.

فكيف يقبل انصاف الدولة العلية دامت الى يوم القيامة، ان تلزمنا باعطاء النفقات على موجب القانون، مع انه اعطت الحرية الى جميع رعاياها ان يقضوا دياناتهم في كمالاتها. فبقي رعيتكم قد افدنا<sup>٢٢</sup> الى حضرتكم عذرنا والمرحمة والانصاف لكم. ونحن على كل حال مطيعين

<sup>١٥</sup> لباس: سروال.

<sup>١٦</sup> زيقه-جيبه، أي فتحة القميص.

<sup>١٧</sup> الأزرق.

<sup>١٨</sup> المرحاض.

<sup>١٩</sup> معلقة.

<sup>٢٠</sup> كوز.

<sup>٢١</sup> من خصوص.



أمر الدولة العلوية، وإلى أمر حضرة مشيرنا ووالينا الأضخم حفظه ربنا المعظم، فيبقى نرجو من أحسانكم أن تقدموا هذه أعذارنا إلى حضرة مشيرنا ووالينا المشار إليه، لكي يصح معلوم عند حضرته، وعاملنا بحسب انصاف ومروءة الدولة العلوية، لازالت دائمة وظلها على الرعية آمين. والباقي الأمر لمن له الأمر أفندم.

(٢١ ذو الحجة سنة ١٢٨٩)<sup>٢٢</sup>

رئيس طائفة اليزيدية	شيخ روحانية طائفة اليزيدية
أمير شيخان: حسن	ناحية شيخان: شيخ ناصر
كابره قرية سي مختاري	خوزدان قرية سي مختاري
كوجاك قاسو	نعمو ولد حسين
سينا قرية سي مختاري	بالقصره قرية سي مختاري
عبدو ولد شعرو	علي ولد ابراهيم
عين سفني قرية سي مختاري	بعشيقه قرية سي مختاري
كركو ولد علي	جمعة ولد فهد
قصر يزدين قرية سي مختاري	خوشابا قرية سي مختاري
شيخ حيدر	الياس ولد مصطفى
كيتو قرية سي مختاري	كري فحم (كري بمن) قرية سي مختاري
طاهر ولد سعدين	صحر ولد داؤد
مام رشان قرية سي مختاري	موسكان قرية سي مختاري
مختاري يو سليمان	مراد ولد سوود
حتاره قرية سي مختاري	خانك قرية سي مختاري
أيوب ولد شعرو	عثمان ولد جولو
بيبان قرية سي مختاري	دهكان كبير قرية سي مختاري
حسين كوزاني	حسن ولد عرب

<sup>٢٢</sup> شرحنا.

<sup>٢٣</sup> سعيد الديوري جي، م، ص، ص٢٢١-٢٢٥، وهناك نصوص أخرى لهذه العريضة بعدد من اللغات الأجنبية نقلت إلى العربية من جانب مجموعة من المؤرخين فقاموا بنشرها في كتبهم عن اليزيدية. حول تلك النصوص يراجع: صديق الدملوجي، اليزيدية، ص١٣٦-١٣٩، السيد عبدالرزاق الحسني، اليزيديون، ص١٠٩-١٠٤.



وهذا ما رفع من معنويات حافظ باشا في الاستمرار بغرض الحملة حيث باشرت القوات العثمانية محاصرة جبل سنجار من كافة جهاته، فلما رأى اهالي الجبل هذه القوة الضخمة ملكهم الخوف فالتجئوا إلى الكهوف والمغارات ولم يواجهوهم أو يحاربوهم، وبما أن الإيزيدية المهركان كانوا أقوى عشائر جبل سنجار فقد أرسلوا لباشا بضعة رؤوس من جياد الخيل كهدية وأعلنوا خضوعهم لسلطته وطلبوا الأمان، لكن جواب حافظ باشا تضمن إعطائهم الأمان مقابل قطع من القمح وأن يرسلوا اثنين من رؤسائهم اليه كرهائن حتى ينهي اخضاع الجبل كضمان لعدم قتال رجال المهركان قواته، لكن لما كان العرض قاسيا رفضه ايزيدية مهركان وقرروا المقاومة<sup>١٥٦</sup>.

أرسل الكورد الإيزيديون بعد أن أصبح القتال قاب قوسين وادنى، الاهالي من النساء والشيخ والاطفال وغير المحاربين إلى الجبل ليكونوا في امان بالكهوف، واستمر القتال لمدة ثلاثة اشهر، حيث حلت كوارث ثقيلة بكلا الطرفين ولم يسلم حافظ باشا نفسه منها<sup>١٥٧</sup>، حيث قتل من الإيزيديين حسب التقديرات حوالي (٧٠٠٠) شخص، وكانت حصيلة القتال أيضا ما يقارب (٦٠٠٠) اسير وممسي، وسارت بهم قوات حافظ باشا إلى الموصل والبلاد المجاورة، حيث تم بيع النساء وتم قتل الرجال والشيخ، وقد نجى من قرية المهركان فقط (٧٠٠) نفر، أما الذين احتسروا بالجبل فلم ينجوا منهم حتى نفر واحد حيث ابادتهم القوات عن بكرة أبيهم، أما خسائر الجيش العثماني فقد قدرت بحوالي (١٠٠٠) جندي قتل منهم في القرية على ايدي رجال المهركان حوالي (٧٠٠) مقاتل عثماني، أما البقية فقد قتل أثناء المصارك في جبل سنجار ذاته<sup>١٥٨</sup>.

لقد كان حجم الكارثة مرعبا حقا، وتناولت مصادر عديدة اخبار الصائب التي حلت بايزيدية سنجار جراء هذه الحملة الجائرة حيث مارس العثمانيون بحقهم ايشع الجرائم، وارقعت بهم المزيد من الدمار وادت إلى تشتتهم<sup>١٥٩</sup>، ويروي رحالة من القرن التاسع عشر بان أكثر من نصف السكان قتلوا بالرصاص ويقنابل الجند، ومنهم من لجئوا إلى المغارات والكهوف فحاصروهم الجند واضرموا النار فيها فماتوا حرقا أو خنقا بالدخان ثم ساقوا الأولاد والنساء لبيعهم في المدن<sup>١٦٠</sup>، ويصف أحد شهود العيان للحملة اعمال قوات حافظ باشا بحق ايزيدية سنجار بقوله: ((هدمت القرى، وهلك الجند اعراض النساء، وقتل الرجال))<sup>١٦١</sup>، وكان حول هذه الحملة اشد من سابقتها حتى أن الكورد الإيزيديون لا يزالون حتى اليوم يتذكرون ما لاقوه من هذا القائد العثماني من اهل وشذائد<sup>١٦٢</sup>، ويصف أحد المؤرخين قائد الحملة بأنه كان جبارا مخيفا جاء إلى الجبل وهو عازم على قطع جذور هؤلاء وابادتهم لتكون آخر عملية تقوم بها الحكومة العثمانية في هذا الجبل وقد اظهر من الشدة والقسوة ما لم يفعل أي انسان بمثل ذرة من الشعور<sup>١٦٣</sup>.

حاول الكورد الإيزيديون الاستمرار في الدفاع عن مواقعهم، غير أن مقاومتهم لم تتواصل الا لفترة قصيرة حيث استسلم قائدهم من دون قيد أو شرط، ومن بين الفخائم التي حصلت عليها القوات العثمانية خلال هذه الحملة كانت بدلات نظامية مسروقة و (٢٠) سلاح

<sup>١٥٦</sup> اسماعيل بك جول، ايزيدية قديمها وحديثا، ص ١١٢-١١٤.

<sup>١٥٧</sup> Guest, op. cit, p.71, Duchting A.G.E, S.38.  
Duchting, A.G.E, S.38.

<sup>١٥٨</sup> اسماعيل بك جول، م.ص، ص ١١٤.

<sup>١٥٩</sup> بريزين، م.ص، ص ١٠٦، زهر كاظم عبود، م.ص، ص ٧٤، لونكريك، م.ص، ص ٢٤٤.

<sup>١٦٠</sup> Layard, op. Cit, vol. 1, p.277, Duchting, A.G.E, S.38.

<sup>١٦١</sup> Aniswoith, op. cit, p.293.

<sup>١٦٢</sup> وهذا ما صورته لللاحق والاشغني الشعبية الكوردية ويتغنى بها الكورد الإيزيديون في مجالسهم. حول ذلك ينظر: مبروان شيخ حارسن وشكلى، سمرهاتى و سترانا حلسن وهيرالى، كوفارا لاش، ١٣٥، دهوك، تباع ٢٠٠٠، ١٢٨٩-١٤٩.

<sup>١٦٣</sup> صديق الدولوي، م.ص، ص ٤٩٨-٤٩٩.